

الثنى ١٥ قرشاً

# كتاب

رغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيدر بن علي المرصفي

الجزء الرابع - الطبعة الاولى

١٣٤٦ - ١٩٢٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

( كل نسخة لم تكن مختومة بختمنا تعد مسروقة )

الجزء ١٥ قرشاً

١٥٠٠  
١٢٠٠  
١٠٠٠  
٨٠٠  
٦٠٠  
٤٠٠  
٢٠٠  
١٠٠  
٥٠  
٢٥  
١٠  
٥  
٢  
١  
٠

# كتاب

## ورغبة الأمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي

الجزء الرابع - الطبعة الأولى

١٣٤٦ - ١٩٢٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

( كل نسخة لم تكن مختومة بختمنا تعد مسروقة )

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال رجل من بني أسد بن خزيمة يدح يحيى بن حيّان  
أخا النخع\* بن عمرو بن علة بن جند بن مذحج\* وهو مالك\*  
ألا جعل الله اليمانيين كلهم فدى لفتيان يحيى بن حيّان  
ولولا عريق في من عصية لقلت وألفاً من معد بن عدنان  
ولكن نفسي لم تطب بعشيرتي وطابت له نفسي بأبناء قحطان  
وهذا من التعصب المفرط. وحدثني شيخ من الأزد ثقة عن رجل منهم  
أنه كان يطوف بالبيت وهو يدعولاً يمه فقيلاً له ألا تدعولاً مك فقال إنها

## ﴿ باب ﴾

(النخع) « بفتح النون والحاء » لقب تلقب به يوم انتخه عن قومه وبعد عن أرضهم  
فتزل « الدّينة » وهي منزل لبني سليم واسمه جسر بن عمرو (مذحج) « بفتح الميم  
وكسر الحاء » (وهو مالك) كذا يقول أبو العباس وابن حزم في كتابه جهرة النسب  
وروى الأزهري عن ابن الأعرابي قال. ولد أدد بن زيد بن يشجب. مرة والأشعر وأمه  
دلة بنت ذي منجشان الحيري فهلك خلف على أختها مداة فولدت مالكا وطيمناً  
واسمه جلهمه ثم هلك أدد فأذحجت على ولديها مالك وطيم. فمذحج على هذا  
لقب أمهما ميلة. من أذحجت المرأة على ولدها أقامت وعن بعضهم أنها سميت  
مذحجاً باسم أكمة ولدتها عليها ثم سميت بها القبيلة

تيمية. وسمي رجل يطوف بالبيت وهو يدعو لأمه ولا يذكر أباه فهو تب  
 فقيل هذه ضعيفة وأبي رجل يحتال لنفسه. وحدثني المازني عن حديثه  
 قال رأيت رجلاً يطوف بالبيت وأمه على عنقه وهو يقول  
 أحمل أُمِّي وهي الجمالة ترضني الدرة والملاة  
 ولا يجازي والد فعالة

قوله الدرة \* فهو اسم ما يدُرُّ من ثديها ابتداءً كان أو غير ذلك والملاة  
 لا تكون إلا بعد \* يقال عله يعله ويعله علاً والاسم الملاة. وكل شيء  
 كان على فعلت من المدغم فصارعه إذا كان متمدياً إلى مفعول يكون على  
 يفعل نحو ردّه يؤدّه وشجّه يشجّه وفرّه يفرّه \* فإذا قلت فرّ \* يفرّ فأنما  
 ذلك لأنه غير متمدٍّ إلى مفعول ولكن تقول فررت الدابة أفرّه \* وجاء  
 فعل يفعل \* من المتعدي في ثلاثة أحرف \* يقال عله يعله ويعله وهرّه يهرّه

( الدرة ) « بكسر الدال وفتحها » ( الا بعد ) يريد بعد حلب الدرة ( وفره يفره )  
 بمعنى بحثه وكشفه . تقول فررت الدابة أفرّها فرّاً وفراراً ( مثاث الفاء ) إذا كشفت  
 عن أسنانها لتنظر ما سينها . وفي المثل ( إن الجواد عينه فرّاره ) يضرب لما يغنيك  
 منظره عن مخبره ( فإذا قلت فرّ ) بمعنى هرب ومصدره الفرّ والفرار « بكسر الفاء »  
 ( وفررت الدابة أفرّه ) ذكر الضمير لأن الدابة تقع على المذكر والمؤنث ( وجاء  
 فعل يفعل ) « بكسر العين في المضارع » ( في ثلاثة أحرف ) يزداد عليه بث الخبر يثبت  
 ويثبت وثه يثبت ويثبت . أفشاه ونم الحديث ينمه وينمه . أذاعه للافساد . وبث الحبل  
 يثبت ويثبت . قطعه قطعاً مستأصلاً . شدّه شدّه وبشده . أوثقه . وشج رأسه يشجّه  
 ويشجّه . كسره . وشج الحجرة يشجّها ويشجّها إذا مزجها



وَيَهْرُهُ . إِذَا كَرِهَهُ وَيُقَالُ أَحَبَّهُ يُحِبُّهُ . وَجَاءَ حَبِيَّهُ يُحِبُّهُ . وَلَا يَكُونُ فِيهِ  
يَفْعُلُ قَالَ الشَّاعِرُ

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَطِلَّابٌ مِصْرٍ      لَكَا لَزْدَادٍ مِمَّا حَبَّ بُدَا  
وَقَالَ الْآخِرُ\*

وَأَقْسَمُ لَوْلَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ      وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ أَذَنِي وَمُشْرِقُ  
وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ\* الْمَطَارِدِيُّ فَاتَّبَعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ . فَفَعَلَ فِي هَذَا\* شَيْئَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ جَاءَ بِهِ مِنْ حَبَبَتٍ وَالْآخَرُ أَنَّهُ أَدْغَمَ فِي مَوْضِعِ الْجَزْمِ . وَهُوَ مَذْهَبُ  
تَمِيمٍ وَقَيْسٍ وَأَسَدٍ . وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ\* يَقُولُونَ رُدِّيَا فَيُذْغَمُونَ وَيَحْرَكُونَ

( وَلَا يَكُونُ فِيهِ يَفْعُلُ ) يَرِيدُ أَنْ فِيهِ شَذُوذًا آخِرٌ وَهُوَ أَنَّ الْكُسْرَ فِيهِ لَمْ يَشَارِكِ الْضَمَّ  
( وَقَالَ الْآخِرُ ) هُوَ غِيْلَانُ بْنُ شَجَاعِ النَّهْشَلِيِّ وَقَبْلَهُ

أَحَبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمْرِهِ      وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْفَقُ  
( أَبُو رَجَاءٍ ) اسْمُهُ عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ ابْنُ مَلْحَانَ « بِكُسْرٍ فَسَكُونُ » مِنْ بَنِي عَطَارِدِ  
ابْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . كَانَ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ ( فَفَعَلَ فِي هَذَا الْخَطِ )  
يَرِيدُ أَنَّهُ أَتَى بِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا شَاذٌ وَالْآخَرُ جَرِيهٌ عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ ذِكْرِ وَلَا شَذُوذٍ  
فِيهِ ( وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ) كَأَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ لَمْ يَدْرِ أَنَّ هَؤُلَاءِ هُمْ بَنُو تَمِيمٍ وَمَنْ تَبِعَهُمْ .  
وَلَقَدْ أَسَاءَ فِيهَا صَنْعٌ . وَذَلِكَ أَنَّهُ خَصَّ اخْتِلَافَهُمْ بِالْفِعْلِ الْمَضْمُومِ الْفَاءِ . ثُمَّ ذَكَرَ  
وَجْهَيْنِ فِي « مَكْسُورِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا » وَلَمْ يَبَيِّنْ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَفَتْ لَجَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي  
تَمِيمٍ . وَكَانَ الْإِلْزَامُ أَنْ يَذْكُرَهُ . وَخِلَاصَةُ الْقَوْلِ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ وَمَنْ تَبِعَهُمْ ذَهَبُوا فِي الْمَدْغَمِ  
الْمَجْزُومِ مَذَاهِبَ . فَتَبِعَهُ لَفَاءُ الْفِعْلِ فَيَقُولُ مُدَّ « بِالضَّمِّ » وَعُضَّ « بِالْفَتْحِ »  
وَعِزَّ « بِالْكَسْرِ » وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُهُ فِي الْجَمِيعِ خِلْفَةَ الْفَتْحِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهُ فِي الْجَمِيعِ  
عَلَى أَصْلِ التَّمْخُلُصِ مِنَ السَّاكِنِينَ . إِذَا عَلِمْتَ هَذَا فَلْيَكْ فِي نَحْوِ مُدَّ أَوْجَهَ ثَلَاثَةً وَفِي

الدال الثانية لالتقاء الساكنين . فيُتَمِيمُونَ الضمة الضمة . ومنهم من يفتح  
 لالتقاء الساكنين فيقول رُدَّ يافى لأن الفتح أخف الحركات . ومنهم  
 من يقول رُدَّ يافى فيكسر لأن حقّ التقاء الساكنين الكسر فإذا  
 كان الفعل مَكْسُوراً ففيه وجهان . تقول فِرَّ يافى للإتباع وللأصل  
 في التقاء الساكنين وفتح لأن الفتح أخف الحركات وإذا كان مفتوحاً  
 فالفتح للإتباع ولأنه أخف الحركات والكسر على أصل التقاء الساكنين  
 نحو عَضَّ يافى وعَضَّ يافى فإذا لقيته \* ألفٌ ولا مٌ فالأَجْوَدُ الكسر  
 من أجل ما بعده وهى لامُ المعرفة نحو

فَغَضَّ الطرفَ إناك من نمر ( فلا كهبا بلغت ولا كلابا )

ومنهم من يُجَرِّيه مُجَرِّى الأول \* فتقع لامُ المعرفة بعد انقضاء الحركة  
 فى الأول فيقول ( هو جرير )

ذُمُّ المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام  
 ومن كان من شأنه \* أن يُتَّبِعَ أو يكسر فعلى ذلك . ومما جاء فى القرآن  
 على لغة من يكسر قوله عز وجل وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ .  
 وأما أهل الحجاز فيجرونه على القياس الأصلى فيقولون ارْدُدْ واغضضْ

---

نحو عَضَّ وعِزَّ . وجهان ( فإذا لقيته ) يريد لقيت المدغم ( مجرى الأول ) يريد الحرف  
 الأول وهو فاء الفعل وهذا لغة الإِتباع بعينها ( ومن كان من شأنه ) كان المناسب  
 فمن كان . تفريماً على ما تقدم . يريد أن من يكسر يراعى لام المعرفة بعده . ومن يتبع  
 يلاحظ أن لام المعرفة وقعت بعد انقضاء الحركة

ويقولون أفورر من زيدٍ واعترضوا لما سكن الثاني ظهر التضمين لأنه لا يلتقي سا كان . وكل ذلك من قولهم وقول التميميين قياس مطرد<sup>١</sup> بين<sup>٢</sup> وقد شرحناه في الكتاب المقتضب على حقيقة الشرح . وقال الآخر

إذا ضيقَ أمرًا ضاقَ جدًا      وإن هونتَ ما قد عزَّهانا  
فلا تهلكَ شيءٌ فاتَ يأسًا      فكم أمرٌ تصعبَ ثم لانا  
سأصبرُ عن دفيقي إن جفاني      على كل الأذى إلا الهوانا  
فإنَّ المرءَ يجزعُ في خلَاءٍ      وإن حضرَ الجماعةَ أن يُهانا

وقال آخر أحسبه من لصوص بني سعد ( قال أبو الحسن هو عبيد بن أيوب العنبري<sup>٣</sup> ) وأنشد هذا الشعر ثعلب<sup>٤</sup>

فاني وتركى<sup>٥</sup> الإِنْسَ من بعد حُبِّهم      وصبري<sup>٦</sup> عمن كنتُ ما إن أزايله

( العنبري ) نسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم ( فاني وتركى الإِنْس ) من كلمة عثرت عليها في مجموعة تنسب إلى الثعالبي وهاهي بروايتها لتعلم ما صنع أبو العباس من تقديم بعض الأبيات وتبديل بعض الكلمات وإن نقصت روايتها بيتين رواهما أبو العباس وسأنبهك عليهما

كأن لم أقدُ سبعمائك الله فتية	لندفع ضيا أو لوصل نواصله
على عكسياتِ كأن هوبها	هوى القطا الكدرى نشتُ نائله
وفارقهم والدهر موقف فرقة	عواقبه دارُ البلى وأوائله
وأصبحت مثل السهم في قمر جعبة	نضيًا فضا قد طال فيها قلاقله
وأصبحت ترميني العدا عن جماعه	على ذاك رايم من بدت لي مقاتله
فمنهم عدو لي محال مكاشح	وآخر لي تحت المضام حباله

وعادية تملو على كتيبة  
فناشدتهم بالله حين أظلى  
فلما التقينا لم يزل من عديدهم  
ولو كنت لا أخشى سوى فرد معشر  
وصرت لأوطاني وصرت كأنى  
ألم ترني عالفت صفراء نبعة  
وطال احتضاني السيف حتى كأنه  
وزاد أبو العباس بعد هذا في روايته . أخو  
وجربت قلبي فهو ماض مشيع  
وساخرة منى ولكن تبديت  
قليل رقاد العين تراك بلدة  
على مثل جفن السيف يرفع آله  
رواد مخوف لا تسار فجأجه  
به الأسد والأشبال من علقت به  
تبشرت بي لما برزت لعادة  
فقلت تنكبن الطريق لختط  
فكلمت من لم يدر ما عربية  
فلما التقينا خام من خاتم  
فأرمت جوف الغيل حتى ألفت  
فأني وبغضى الإيس من بعد حبهم  
لكالصقر جلي بعد ما صاد قنية  
أهابوا به فازداد بعدا وهاجه  
أزاهدة في الأخلاء أن رأته

لها سلف لا ينذر التمل قاتله  
من الموت ظل قد علقت عوامله  
صریح هوان لأترباب جمحافله  
أقر فؤادي واطمأنت بلابله  
كصاحب نعل حط عنه مثاقله  
لها ربذي لم تُكلم معايله  
يناط بجلدي جفنه وحائله  
فلوات . البيت والذي يليه . وبعدهما  
قليل خللان الصفاء غوائله  
شائل بسام عجال رواحله  
الى جوز أخرى لا تبت منازل  
مُصاصة عتق وهو طاو نمائله  
بركب ولا تمشى إليه رواحله  
فقد ثكلته عند ذاك نواكاه  
تعودنها والعاد جم خوابله  
أخي شقة غول على من ينزله  
ومن عاش في لحم الأيس أشابله  
وآخر ذو طير تحوم حواجله  
وأعجبني أسرايه ومداخله  
وأني عن كنت ما إن أزايله  
قديراً ومشوياً ترف خرادله  
على النأي عنهم كل دجن ووابله  
قي مطردا قد أسلمته قبائله



وقد تزهد الفتيان في السيف لم يكن كهما ولم تعمل بنش صياقه  
 فلا تترض في الأمر تسكني شئونه ولا تنصحن إلا لمن هو قابله  
 ولا تحذل المولى إذا ما مُلِّمَ أَلَمْتُ ونازل في الوغي من ينارله  
 ولا تحرم المرء الكريم فإنه أخوك ولا تدري لعلك سائله  
 وهالك تفسير ما غمض من كلماتها تاركين لأبي العباس ما فسرهُ أثناء ذلك ثم نعطف  
 عليه بعدُ فيما فسر إن شاء الله تعالى . (عاسيات) أحسب أنها نوق منسوبة إلى علس  
 ابن ذى جَدَنَ الحميري فأما قول لسان العرب إنها منسوبة إلى علس وهم بطن من بني  
 سعد فليست منه على ثقة . على أنى راجعت نسب بني سعد فلم أجدها أحداً منهم تسمى  
 بهذا الاسم (هويها) « بالضم » مصدر هوت الناقة والأتان وغيرهما إذا عدت  
 عدواً شديداً . فأما الهوى بمعنى السقوط إلى أسفل « فبالضم والفتح » وعن أبي زيد  
 « بالفتح » لا غير قال والهوى « بالضم » الإصماد إلى فوق وأنشد « والدلوفى إصمادها  
 عجلى الهوى » (ونشت) يبت من نش الغدير ينش « بالكسر » نشا ونشيشاً . يلبس  
 ماؤه والثمائل جمع ثميلة وهى ما يكون فيه الطعام والشراب من الجوف . شبه سرعة  
 سيرها الشديد . بسرعة القطا وهى جائعة ظامئة تطلب الحب والماء (جمبة) « بفتح  
 الجيم » كناية في أعلاها اتساع توضع نصال السهام في أسفلها وما عليه الريش في أعلاها  
 لئلا ينمكت والجمع جهاب « بالكسر » والنضى من السهام الذى نُحِتَ وبرى ولم  
 يُنْصَلْ ولم يرش وعن أبي عمرو وسهم « فضاء » كمْصاً إذا لم يكن في الكناية غيره وجماع  
 العدا جميعهم (محال) يريد ذو محال « بكسر الميم » وهو الكيد ورؤم الأمر بالحيل  
 (والمكاشح والمكاشح) العدو المبغض كأنه طوى العداوة في كشحه أو كأنه يوليك  
 كشحه ويعرض عنك بوجهه وقد كشح له وكشحه بمعنى واحد (والعضاه) ما عظم من  
 الشجر واشتد شوكة الواحدة عضة والأصل عِضَّة والحبال واحدتها حبال « بالكسر »  
 وهى كل ما يصاد به . يريد فئهم من يجاهر بالعداوة ومنهم من يخفيها ويتطلب  
 له الفوائل خفية (وعادية) يريد ورب هادية وهى الخيل تعدو واحداً عاد

( والسلف ) القوم المتقدمون في السير والقتل « بكسر فسكون » القِرْنُ والمدوَّ والجمع الأقتال والجحافل جمع الجحفلة وهي من الخيل وسائر الحافر ما يتناول به العلف بمنزلة الشفة للانسان والمشفر للبعير . استعارها لشفاه القوم ( والبلايل ) أحاديث النفس ( مشيع ) « بفتح الياء المشددة » شجاع قوى كأن النفس شيعته بمعنى شجته وقوته ( لاتبن منازل ) من أبنت السحابة اذا دامت ولزمت يريد لا تدوم منازلها لكثرة ارتحاله ويقال بن بالمكان يبن « بالكسر » بنا وأبن به إذا أقام فيه ( على مثل جفن السيف ) يريد على بعير ضامر قد انحني انحناء جفن السيف ( وآله ) شخصه ( ومصاصه ) كل شيء ومصاصه « بضم الميم فيهما » أخمصه ( والعتيق ) الكرم ( وطاو ثمائله ) أقوى فيه فنصبه وقد وضع الجمع مكان الواحد يريد وهو طاو ثميلته وقد سلف تفسيرها يقول ان الذي رفع شخصه وأعانه على السير كرم أصله لا ما يقتات به من العلف و ( الأشبال ) والأشبُل والشبول كلهن جمع شبُل وهو ولد الأسد ( امادة تمودنها ) هي أكل لحم الأنيس و ( العاد ) بجذف « الياء » للخفة أو للزنة من العدوان وهو الظالم لا من المدو يريد به السبع الظالم لئكل ما يفترسه و ( خوابله ) جمع خابل وهو المفسد . من خبله الدهر والحب أفسده يريد كثيرة مفسده ( لمختط ) من اختطيت كخطوت اذا مشيت والشقة « بالضم » السفر الطويل والغول « بالضم » ما اغتال الانسان وغيره فأهلك ( أشباله ) جمع أشبل جمع شبُل ( خام ) جَبُنْ يقال خام عن القتال يخيم خيما وخيمافا . نكص وجَبُنْ . وحواجل الطير التي تقفز في مشيها وقد حجل الطائر يحجل « بالضم والكسر » حجلا وحجلافا . نزا ووثب في مشيه مثل مشى المقيّد في الحِجْل . وهو القيد يقول فلما التقينا نكص فريق من الأسود وأشبالها فلم يقدم عليه وهلك فريق آخر منهما تحوم حواجل الطير تأكل من لحمه ( فمارمت ) من رام المكان ومن المكان يرم دما . برح منه وأكثر ما يستعمل في النفي والغيل « بالكسر » الشجر الكثير المتف كالأجمة تسكنه الآساد . وأسرا به

لِكَالْمَشْقَرِ جَبَلِي بَعْدَ مَا صَادَ قَنِيمَةً      قَدِيرًا وَمَشْوِيًا عَبِيطًا خَرَادِلَهُ  
 أَهَابُوا بِهِ فَازْدَادَ بُمْدًا وَصَدَّةً      عَنِ الْقُرْبِ مِنْهُمْ ضَوْءُ بَرْقٍ وَوَابِلُهُ  
 أَلَمْ تَرَنِي صَاحِبَتُ صَفَرَاءَ نَبْعَةٍ      لَهَا رَبَذِي لَمْ تُفَلِّلْ مَعَابِلُهُ  
 وَطَالَ احْتِضَانِي السَّيْفَ حَتَّى كَانَا      يُبْلَاطُ بِكَشْحِي جَفْنُهُ وَحَمَائِلُهُ  
 أَخُو فَلَوَاتٍ صَاحِبَ الْجَنِّ وَانْتَحَى      عَنِ الْإِنْسِ حَتَّى قَدِ تَقَهَّضَتْ وَسَائِلُهُ  
 لَهُ نَسَبُ الْإِنْسِيِّ يُعْرِفُ نَجْرُهُ      وَلِلْجِنِّ مِنْهُ شِكَاةٌ وَشَمَائِلُهُ  
 قَوْلُهُ وَصَبْرِي هَمْنٌ كُنْتُ مَا إِنْ أَزَايَلَهُ . إِنْ زَائِدَةٌ وَهِيَ تُزَادُ مُغَيَّرَةٌ  
 لِلْإِعْرَابِ . وَتُزَادُ تَوْكِيدًا وَهَذَا مَوْضِعُ ذَلِكَ . فَالْمَوْضِعُ الَّذِي تَغَيَّرُ فِيهِ  
 الْإِعْرَابُ هُوَ وَقُوعُهَا بَعْدَ مَا الْحِجَازِيَّةُ تَقُولُ مَا زِيدُ أَخَاكَ وَمَا هَذَا بِشَرًّا .  
 فَإِذَا أَدَخَلْتَ إِنْ هَذِهِ بَطَّلَ النَّصْبُ بِدُخُولِهَا فَقُلْتَ مَا إِنْ زِيدٌ مُنْطَلَقُ  
 قَالَ الشَّاعِرُ ( هُوَ فَرْوَةٌ بِنُ مُسَيْكٍ \* الْمُرَادِي )

وَمَا إِنْ طَبِينَا \* جَبِينٌ وَلَكِنْ      مَنَايَا وَدَوَلَةٌ آخِرِيَا

جَمْعُ سَرَبَ « بِالْتَحْرِيكِ » وَهُوَ الْمَسْلُكُ فِي خُفْيَةٍ ( تَرَفُّ خَرَادِلُهُ ) تَبْرُقُ وَتَلْمَعُ  
 لِكثْرَةِ شَعْوَمِهَا مِنْ رَفِّ الْبَرْقِ يَرَفُ « بِالسَّكْسَرِ » رَفًّا وَرَفِيفًا . لَمَعَ وَتَلَأَلَا وَانْخَرَادَلُ  
 قَطَعَ اللَّحْمَ وَسَيَّأَى بَيَانَهَا ( كَهَامَا ) هُوَ السَّيْفُ الْكَامِلُ يَنْبُو عَنْ ضَرْبَتِهِ  
 ( فَرْوَةُ بِنِ مُسَيْكٍ ) وَيُقَالُ ابْنُ مُسَيْكَةَ « بِالتَّصْغِيرِ فِيهِمَا » وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ ابْنِ الْحَارِثِ  
 ابْنِ سَلَمَةَ ابْنِ الْحَارِثِ بِنُ زَيْدِ أَحَدِ بَنِي نَاجِيَةَ بِنِ مُرَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَدَدٍ وَفَدَى إِلَى رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى مُرَادٍ وَمَذْحِجٍ ( وَمَا إِنْ طَبِينَا ) مِنْ كَلِمَةِ قَالَهَا  
 يَوْمَ الرِّذْمِ وَهُوَ يَوْمُ كَانَ بَيْنَ هَمْدَانَ وَمُرَادٍ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَكَانَتِ الْغَلْبَةُ لَهْمْدَانَ  
 وَأَوَّلَهَا فِيهَا يَرَوِي

فزعهم سيديويه أنها منعت ما العمل كما منعت ما إن الثقيلة أن تفصب تقول  
 إن زيدا منطلق فاذا أدخلت ما صارت من حروف الابتداء ووقع بعدها  
 المبتدأ وخبره والأفعال نحو إنما زيد أخوك وإنما يخشى الله من عباده  
 العلماء ولولا ما لم يقع الفعل بعد إن لأن إن بمنزلة الفعل ولا يلي فعل  
 فعلاً لأنه لا يمل فيه . فأما كان يقوم زيد وكاد تزيغ قلوب فريق  
 منهم . ففي كان وكاد فاعلان مكشيان \* وما . تزداد على ضربين فأحدهما  
 أن يكون دخولها في الكلام كالغائها نحو فبما رحمة من الله لنت لهم . أي  
 ببرحمة وكذلك مما خطيئاتهم أغرقوا وكذلك مثلاً مما بعوضة . وتدخل  
 لتغيير اللفظ فتوجب في الشيء ما لولا هي لم يقع نحو ربما ينطلق زيد  
 وربما يود الذين كفروا . ولولا ( ما ) لم تقع رب على الأفعال لأنها من  
 عوامل الأسماء . وكذلك جئت بعد ما قام زيد كما قال المرار \* ( هو

إذا ما الدهر جرّ على أناس	كلا كما أناخ بأخريتنا
فقل للشامتين بنا أفيقوا	سيلقى الشامتون كما لقينا
ومن يُفرّ ربّيب الدهر يوماً	يجد ريب الزمان له خشنا
كذلك الدهر دولته سجال	تكرّ صروفه حيناً فحيناً
فأفنى ذلکم سَرَوَاتِ قومي	كما أفنى القرون الأولينا
ولو تخلّد الملوك إذا خلّدنا	ولو بقي الكرام إذا بقينا
فإن تغلب فغلابون قدماً	وإن نهزم فغير مهزّمينا

وما إن طبنا . البيت و ( الطب ) المادة ( فاعلان مكشيان ) يعبر عنهما بضمير الشأن  
 ( المرار ) كشداد واسمه سعيد بن حبيب أحد بني قعس بن طريف بن عمرو بن قعين



الموارد الفقهية

أَعْلَاقَةٌ \* أُمُّ الْوَلِيدِ \* بَعْدَ مَا أَفْنَانُ \* رَأْسُكَ كَالثَنَامِ \* الْخُلَاسِ \*  
فلولا ما لم يقع بعدها إلا اسم واحد وكان مخفوضاً بإضافة بعد إليه تقول  
جئت بك بعد زيد وقوله كالصقر جلّ . تأويل التجلّي أن يكون يحس شيئاً \*  
فيتشوف إليه فهذا معنى جلّ قال المجّاج « تجلّى البازي » إذا البازي كسر \*  
أي نظر ويقال تجلّى فلان فلانة تجلّياً واجتلاها اجتلاءً أي نظر إليها

« بالتصغير » ابن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ( أعلّاقه ) الهمزة  
الإنكار والعلاقة « بالفتح » الحب ( الوليد ) مصغر الوليد ( أفنان ) جمع فنان كسبب  
وأسباب وهي في الأصل النصوص أراد بها خصل شعر رأسه على التشبيه بها ( كالثنام )  
« بالفتح » واحدته ثغامة وهو نبت أبيض الزهر يشبه الشيب به ( الخلس ) من أخلص  
النبت إذا كان بعضه أخضر وبعضه أبيض وكذلك أخلص رأسه إذا خالط سواده  
ببياضه . شبه بياض شعره في سواده ببياض النبت في خضرته . يريد أنه لا يليق مع  
كبره أن يميل إلى اللهو والعصا ( أن يكون يحس شيئاً ) عبارة غيره التجلّي في الصقر  
أن يغمض عينه ثم يفتحها ليكون أبصر له ويقويه قول أبيه

فانتضلنا وابن سلمى قاعد كمتيق الطير يفضي ويجلّ

أراد يجلّ وابن سلمى هو النعمان بن المنذر ( قال المجّاج تجلّى البازي ) أخطأ أبو العباس  
ولمّا الرواية « تقضي البازي » والأصل تقضّض البازي . إذا أسرع منكدرًا على  
الصبيد . فلما اجتمعت ثلاث ضادات قلب الثالثة ياء كما قالوا تعطى والأصل تعطط  
بمعنى تمدد والبيت من أرجوزة يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وكان عبد  
الملك بن مروان وجهه لقتال الخارجي أبي فديك أحد بني قيس بن ثعلبة فقتله سنة

وتأملها والأصل واحدٌ وقوله قديرًا . هو ما يُطْبَخُ في القِدْرِ \* يقال  
 قديرٌ ومقدورٌ كقولك قتيلاً ومقتولٌ . وقوله عبيطاً خرادله . فالعبيط  
 الطَّرِي \* يقال لحمٌ عبيط إذا كان طرياً وكذلك دمٌ عبيطٌ . ويقال  
 اعتبط فلانٌ بكرته \* إذا نحرها شابةً من غير علة وكذلك اعتبط

اثنين وسبعين يصف بذلك سرعته في مسيره الى ذلك الخارجى ولا يصف نظره كما  
 زعم أبو العباس . وقبله

إذا الكرام ابتدروا الباع بذرٌ دأى جناحيه من الشَّوَرِ فَرٌ  
 تقضى البازى إذا البازى كسرٌ أبصرَ خربانَ قضاة فانكدرُ  
 شاكى الكلايب إذا أهوى اطفرُ كهابرَ الرءوس منها أو نسرُ

(الباع) فى الأصل مسافة ما بين اليدين إذا مددتهم ما يراد به السعة فى الكرم على المثل  
 و(الشَّوَر) هو الجبل المعروف . يريد أن ابتداء مسيره من الشام (وكسر) ضم  
 جناحيه (خربان) جمع خرب « بالتحريك » وهو ذكر الحبارى وأراد بالكلايب  
 أطافيره (واطفر) أصله اطفر . يريد أخذه بطفره (كهابر الرءوس) جمع كهبرة  
 « بضم الكاف والباء » وهى كل مُكْتَلٍ مجتمع . وعن أبى زيد يسمى الرأس كاه كهبرة  
 وكهبرة والجمع كهابر وكهابير (أو نسر) أخذه بمنسره . وهو اسباع الطير بمنزلة  
 لمطار غيرها و (القنية) « بضم القاف وكسرها » ما اكتسبته لنفسك لا للتجارة  
 تستغنى به إذا اجتجت اليه . (ما يطبخ فى القدر) عبارة الليث القدير ما طبخ من  
 اللحم بتوابعه فان لم يكن ذا توابع فهو طبيخ . يقال قدر القدر يقدرها « بالكسر  
 والضم » قدرا . طبخها . واقتدرها كذلك وقادرها يسمى قداراً كقرباب (فالعبيط  
 الطرى) غير النضيج

(اعتبط فلان بكرته) وكذلك عبط ناقتة بعبطها « بالكسر » عبطاً . نحرها من غير

فلان إذا مات شاباً قال أمية ( ابن أبي الصمات . الصحيح أنه لرجل من  
الخوارج عن الأصمعي )

من لم يمت عبطة \* يمت هـرمًا الموت كأس فالمرء ذائقها  
وحدثني الزياتي إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن  
ابن زياد قال تحدث رجل من الأعراب قال نزلت بوجل من طيء فنحدر  
لى ناقة فأكلت منها فلما كان الغد نحر أخرى فقلت إن عندك من اللحم  
ما ينني ويكفي فقال إني والله لا أطعم ضيفي إلا لحماً عبيطاً قال وفعل  
ذلك في اليوم الثالث وفي كل ذلك آكل شيئاً وياً كل الطائي أكل جماعة  
ثم نؤني بالابن فأشرب شيئاً وبشرب عامة الوطى \* فلما كان في اليوم  
الثالث ارتفعت غفلاته فاضطجع فلما امتلاً نوماً استقمت قطيعاً من إبله  
فأقبعته الفجج \* فانتبه واختصر على الطريق \* حتى وقف لى في مضيق

داه ولا تكسر وهي سمينة فتية ( من لم يمت عبطة ) من كلمة أوها  
اقترب الوعد والقلوب الى الله هو وحب الحياة سائقها  
مبارغة النفس في الحياة وإن عاشت قليلاً فالموت لاحقها  
وإن ما جمعت وأعجبها من عيشها مرة تفارقها  
يوثك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها  
من لم يمت . البيت و ( الوطى ) سقاء اللبن خاصة يتخذ من جلد الجذع فما فوقه .  
والكثير وطاب وأدنى المدد أو طاب وأوطاب  
( الفجج ) طريق واسع بين جبلين أو هو كل طريق بعد . والجمع الفجاج ( واختصر  
على الطريق ) سلك أقربه

منه فَأَلْتَمَ وَتَوَهُ فُوقَ سَهْمِهِ \* ثُمَّ نَادَى بِي لِتَطْبِ نَفْسُكَ عَنْهَا قُلْتُ أُرْنِي آيَةً فَقَالَ انْظُرْ إِلَى ذَلِكَ الضَّبِّ فَإِنِّي وَاصِعٌ سَهْمِي فِي مَفْرِزِ ذَنْبِهِ فَرَمَاهُ فَأَنْدَرَ ذَنْبَهُ \* فَقُلْتُ زِدْنِي فَقَالَ انْظُرْ إِلَى أَعْلَى فَقَارِهِ فَرَمَاهُ فَأُثْبِتَ سَهْمَهُ فِي الْمَوْضِعِ ثُمَّ قَالَ لِي الثَّالِثَةُ وَاللَّهُ فِي كِبْدِكَ فَقُلْتُ شَأْنُكَ يَا إِلَهَكَ فَقَالَ كَلَّا حَتَّى تَسُوقَهَا إِلَى حَيْثُ كَانَتْ قَالَ فَلَمَّا انْهَيْتُ بِهَا قَالَ فَكَّرْتُ فَبَيْنَ فُلِمَ أَجِدَلِي عِنْدَكَ تِرَةً تُطَايِبُنِي بِهَا وَمَا أَحْسِبُ الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى اخْتِإِبِلِي إِلَّا الْحَاجَةَ قَالَ قُلْتُ هُوَ وَاللَّهُ ذَاكَ قَالَ فَاعْمِدْ إِلَى عَشْرِينَ مِنْ خِيَارِهَا تُخْذُهَا فَقُلْتُ إِذَا وَاللَّهُ لَا أَفْعَلُ حَتَّى تَسْمَعَ مَدْحَكَ وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَكْرَمَ ضَرِيْفَةً وَلَا أَهْدَى لِسَبِيلٍ وَلَا أَرْمَى كَفًّا وَلَا أَوْسَعَ صَدْرًا وَلَا أَرْغَبَ جَوْفًا \* وَلَا أَكْرَمَ عَفْوًا مِنْكَ قَالَ فَاسْتَحْيَا فَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنِّي ثُمَّ قَالَ انْصَرِفْ بِالْقَطِيعِ مُبَارَكًا كَأَنَّكَ فِيهِ وَقَوْلُهُ خَرَادَاهُ \* . يَعْنِي قَطْعَهُ . يُقَالُ ضَرَبَهُ ضَرْبًا خَرَدَاهُ . وَتَأْوِيلُهُ قَطَعَهُ كَمَا قَالَ ( وَالضَّرْبُ يَمْنَى يَمْنَانَا

( فُوقَ سَهْمِهِ ) الْفُوقُ مَشَقُّ رَأْسِ السَّهْمِ حَيْثُ يَقَعُ الْوَتَرُ . وَحَرْفَاهُ : زَكَمَتَاهُ . وَقَدْ فُوقَهُ تَفْوِيقًا . عَمِلَ لَهُ فُوقًا ( فَأَنْدَرَ ذَنْبَهُ ) أَسْقَطَهُ . وَقَدْ نَدَرَ الشَّيْءُ يَنْدَرُ « بِالضَّمِّ » نَدُورًا أَوْ سَقَطَ أَوْ سَقَطَ مِنْ جَوْفِ شَيْءٍ أَوْ مِنْ بَيْنِ أَشْيَاءٍ فَظَهَرَ . وَمِنْهُ نَوَادِرُ الْكَلَامِ وَهِيَ مَا شَدَّتْ وَخَرَجَتْ عَنْ جَمْعِهِ فَظَهَرَتْ ( وَلَا أَرْغَبَ جَوْفًا ) مِنَ الرِّغْبِ « بِالضَّمِّ » مَصْدَرُ رَغْبٍ كَسَكْرَمٍ وَهُوَ سَعَةُ الْبَطْنِ وَكَثْرَةُ الْأَكْلِ ( خَرَادَاهُ ) الْأَصْلُ خَرَادِيلُهُ فَخَذَفَ الْيَاءُ خَفَافَةً وَزَنَةً . الْوَاحِدَةُ خَرْدُولَةٌ كَهَصْفُورَةٍ وَهِيَ الْمَضُوءُ الْوَافِرُ مِنَ اللَّحْمِ . وَقَدْ خَرَدَلَ اللَّحْمُ . قَطَعَ أَعْضَاءَهُ وَافَرَةً أَوْ قَطَعَهُ قِطْعًا صَغِيرَةً



خَرَادِلَا ( وقوله أَهَابُوا بِهِ . يقول دَعَوْهُ . يقال أَيْهَ بِهِ وَأَهَابَ بِهِ \* أَيْ  
نَادَاهُ قَالَ الْقُرَشِيُّ

أَهَابَ بِأَحْزَانِ الْفُؤَادِ مُهِيبٌ وَمَاتَتْ نَفُوسٌ لِلْهَوَى وَقُلُوبٌ  
وقوله ضَوْءٌ بَرَقَ وَوَابِلُهُ . أَرَادَ صَدَّه عَنْهُمْ ضَوْءُ بَرَقَ وَوَابِلُهُ . فَأَصْنَفَ  
الْوَابِلَ مِنَ الْمَطَرِ إِلَى الْبَرَقِ . وَإِنَّمَا الْإِضَافَةُ إِلَى الشَّيْءِ عَلَى جِهَةِ التَّمْضِينِ \*  
وَلَا يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ إِلَّا وَهُوَ غَيْرُهُ أَوْ بَعْضُهُ فَالَّذِي هُوَ غَيْرُهُ . غَلَامٌ  
زَيْدٌ وَدَارُ عَمْرٍو . وَالَّذِي هُوَ بَعْضُهُ ثَوْبٌ خَزٌّ وَخَاتَمٌ حَدِيدٌ . وَإِنَّمَا أُضَافَ  
الْوَابِلَ إِلَى الْبَرَقِ وَلَيْسَ هُوَ لَهُ كَمَا قُلْتَ دَارُ زَيْدٍ عَلَى جِهَةِ الْجَاوِرَةِ وَأَنْهُمَا  
رَاجِعَانِ إِلَى السَّعَابَةِ . وَقَدْ يُضَافُ مَا كَانَ كَذَا عَلَى السَّعَةِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ  
حَتَّى أَتَخَنَّتْ قُلُوصِي فِي دِيَارِكُمْ بِخَيْرٍ مَنِ يَحْتَنِدِي نَعْمًا وَحَافِيهَا  
فَأَصْنَفَ الْخَافِي إِلَى النَّعْلِ وَالتَّقْدِيرِ حَافٍ مِنْهَا . وَقَوْلُهُ أَلَمْ تَرْنِي صَاحِبَتِ \*  
صَفْرَاءَ نَبْعَةٍ قَالَتِ نَبْعٌ خَيْرُ الشَّجَرِ لِلْقَيْسِيِّ وَيُقَالُ إِنَّ النَّبْعَ وَالشَّوْحَطَ وَالشَّرْيَانَ  
شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ \* وَلَكِنَّهَا تَخْتَلِفُ أَسْمَاؤُهَا وَتَكْرُمُ وَتَحْسُنُ بِمَنَابِتِهَا فَمَا كَانَ

( أَيْهَ بِهِ ) مِنَ التَّأْيِيهِ . وَهُوَ الصَّوْتُ يَنَادِي بِهِ النَّاسَ وَالْخَيْلَ وَالْأَبِلَ . وَعَنْ ابْنِ الْأَثِيرِ  
أَيْهَتِ بَغْلَانُ تَأْيِيهَا . إِذَا دَعَوْتَهُ وَنَادَيْتَهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ لَهُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ . وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَيْهَ  
بِالْفَرَسِ . قَالَ لَهَا يَا هُ يَا هُ . بِهَاءِ السَّكْتِ . وَالْمُنَاسِبُ فِي الْإِشْتِقَاقِ هُوَ الْأَوَّلُ ( وَأَهَابَ  
بِهِ ) أَصْلُهُ فِي الْإِبِلِ ( عَلَى جِهَةِ التَّمْضِينِ ) يُرِيدُ تَضْمِينَ الْإِضَافَةِ مَعْنَى مِنْ أَوْ اللَّامِ .  
( هَذَا ) وَقَدْ ضَرَبَ الصَّقْرُ مِثْلًا يُرِيدُ بِهِ بَيَانَ حَالِهِ مِنْ اسْتَفْغْنَائِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَلْفِهِ وَمَالَ إِلَى  
الْأَنْفَرَادِ وَالْإِبْتِعَادِ . وَقَوْلُهُ ( أَلَمْ تَرْنِي صَاحِبَتِ ) بَيَانٌ لَذَلِكَ الْأَنْفَرَادِ ( شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ )  
عَنْ أَبِي زِيَادٍ . النَّبْعُ وَالشَّوْحَطُ شَجَرٌ وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ النَّبْعَ يَنْبِتُ فِي الْجِبَلِ . وَالشَّوْحَطُ

في فلة الجبل منها فهو النبع . وما كان في سفحه فهو الشو حط وما كان في الحضيض فهو الشريان وقوله لها رَبدِي . يريد وتراً شديداً الحركة عند دفع السهم يقال رجل رَبدُ أَيْدٍ إذا كان يُكثرُ\* التحريك ليديه والعَبَثُ بهما . ويوصفُ به الفرسُ لكثرة حركة قوائمه وكان الأصلُ رَبدِيّاً لأنه رَبدٌ\* ولكن ما كان من فعلٍ فنُسِبَ إليه فُتِحَ موضعُ العين منه استثقالاً لاجتماع ياءى النسب وكسرة اللام لأن ياءى النسب تكسيران ما تلياً نه فلم يدعوا مع ذلك العين مكسورة تقول في النسب الى النمر بن قاسط نَمَرِيٌّ والى الحَبِطَاتِ حَبِطِيٌّ والى شَقِرَةَ وهو الحارث بن تميم\* بن مُرٍّ

ينبت في السهل . قال وأما الشريان فلم يذهب أحد الى أنه من النبع إلا أبو العباس المبرد وقد رُدَّ عليه . وإنما هو شجر من عضاء الجبل يتخذ منه القسي . واحده شريانة « بفتح فسكون » ( اذا كان يكثر الخ ) عبارة اللفظة الربدُ « بالتحريك » خفة القوس في المشى وخفة الأصابع في العمل وقد ربد ربدًا كطرب طرباً فهو ربد ( وكان الأصل رَبدِيّاً لأنه رَبد ) يريد « بكسر الباء » في المنسوب لانها كذلك في المنسوب اليه هذا وقد قال أبو حنيفة الدينوري الرَبدِي الوتر . يقال له ذلك وان لم يصنع بالربذة والأصل ما عمل بها وأشد . ألم ترني حالفت . البيت فالرَبدِي « بفتح الباء » منسوب الى الرَبدَة وهي قرية قرب المدينة لا الى ما تكلفه أبو العباس وأطال فيه ( وهو الحارث ابن تميم ) غلط صوابه معاوية بن الحرث بن تميم وإنما لقب به لقوله :

وقد أترك الرمح الأصمَّ ككوبه به من دماء القوم كالشقرات

والشقرات شقائق النعمان

شَقَرِيَّ وَفِي النَّسَبِ إِلَى عَمِّ عَمْرٍو يَأْتِي وَقَوْلُهُ لَمْ تُقَالَ مَعًا بَلْهُ . يَرِيدُ لَمْ  
يُنْكَسِرْ حَدُّهَا مِنَ الْفُلُولِ . وَيُرْوَى أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ سَأَلَ عَبْدَ الْمَلِكِ  
أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ سَيْفَ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهِ فِي سَيْوَفٍ  
مُنْتَضَاةٍ فَأَخَذَهُ عُرْوَةُ مِنْ يَدَيْهَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بِمَ عَرَفْتَهُ فَقَالَ بِمَا  
قَالَ النَّابِغَةُ

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيْوَفَهُمْ      بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ السَّكَنَائِبِ  
وَالْمُعْبَلَةُ\* وَاحِدَةُ الْمَعَابِلِ وَهِيَ سَهْمٌ خَفِيفٌ\* قَالَ عُمَرَةُ  
وَأَخَرُ مِنْهُمْ\* أَجْرَدَتْ رُحْمِي\*      وَفِي الْبَجَلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعٌ\*  
بِاسْكَانِ الْجِيمِ لَا غَيْرُ\* (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ\* بِجَمِيلَةٍ قَبِيلَةٍ مِنْ بَنِي الْهُجَلِيمِ مِنَ الْيَمَنِ)

(وَالْمُعْبَلَةُ) «بُكَسْرُ الْمِيمِ» (سَهْمٌ خَفِيفٌ) عَنْ الْأَصْمَعِيِّ مِنَ النَّصَالِ الْمُعْبَلَةُ وَهِيَ أَنْ  
يَعْرِضَ النَّصْلُ وَيَطْوُلَ وَقَالَ غَيْرُهُ هِيَ حَدِيدَةٌ مَصْفُوحَةٌ لَا عَرَبَ لَهَا وَقَدْ عَمِلَ السَّهْمُ  
كَضَرْبٍ . جَمَلٌ فِيهِ مُعْبَلَةٌ (وَأَخَرُ مِنْهُمْ) قَبْلَهُ يَهْدِدُ بَعْضُ أَعْدَائِهِ

فَلَوْ لَا قَيْتَنِي وَعَلَى دَرْعِي      عَلِمْتَ عَلَى مَ تَحْتَمِلُ الدَّرْعُ  
تَرَكْتُ جُبَيْلَةَ بْنَ أَبِي عَدَى      يَبْلُ ثِيَابَهُ عَاقٌّ نَجِيعٌ

(أَجْرَدَتْ رُحْمِي) يَرِيدُ أَجْرَدَتْ رُحْمِي . وَذَلِكَ إِذَا طَعَنَهُ وَتَرَكَ الرَّمْحَ فِيهِ بِجَرِّهِ (وَقِيعٌ)  
مِنْ وَقْعِ الْمَدِيَّةِ وَنَحْوِهَا يَقَعُهَا وَقَعًا . أَحَدُهَا (بِاسْكَانِ الْجِيمِ لَا غَيْرُ) يَرِيدُ اسْكَانَ جِيمِ (الْبَجَلِيِّ)  
لَا أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى بَجَلَةٍ «سَا كَنَةُ الْجِيمِ» فَلَمْ تَغْيِرْ فِي الْمَنْسُوبِ . وَبَجَلَةٌ لَقَبُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ  
ابْنِ بُهْشَةَ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ عِكْرَمَةَ بْنِ خَصَمَةَ بْنِ قَيْسِ عِيلَانَ بْنِ مَضَرَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
الْح) لَيْتَهُ سَكَتَ . وَذَلِكَ أَنَّهُ فَسَّرَ مَا لَيْسَ فِي الشَّعْرِ وَأَخْطَأَ فِيهِ . وَالصَّوَابُ أَنَّ بَجِيلَةَ ابْنَةُ  
صَعْبٍ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَدَدٍ تَزَوَّجَتْ بِأَنَامَرِ بْنِ أَرَّاشِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس تزوج خالد بن يزيد بن معاوية نساءً هن شرف من هن منه \* منهن أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وآمنة بنت سعيد \* بن العاص بن أمية ورملة بنت الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد المزي بن قصي ففى ذلك يقول بعض الشعراء \*

يحرّض عليه عبد الملك

عليك أمير المؤمنين بخالد ففى خالد عمّا تحبّ صدود  
إذا ما نظرنا فى منار كح خالد عرفنا الذى ينوى \* وأين يريد

ابن بنت بن زيد بن كهلان . فولدت له أفتل وهو خشم وعبترأ والغوث وصهيبا وخزيمة وأشهل وشهلاء وطريقا والحارث والجداعة . وكلهم ذكور يمانيةون ينسبون الى أمهم بجيلة . إذا نسبت اليها قات بجلى « بفتح الجيم » فأما الهجيم فهو ابن عمرو بن تميم ابن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ليس بمانى

﴿ باب ﴾

( هن شرف من هن منه ) يريد أنهن شرفن من ينسبن اليه من الآباء والأمهات لما اشتملن عليه من روعة الجمال وكرم العفة ( وآمنة بنت سعيد الخ ) هذا خطأ من أبي العباس وقد درج عليه فى حديثه والصواب أنها بنت سعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص بن أمية بن عبد شمس ( بعض الشعراء ) هو شديد بن شداد بن هاجر ابن لقيط القرشي وأول الشعر وفيه الخرم

لا يستوى الحبلان حبل تلست قواه وهبل قد أمير شديد

( الذى ينوى ) يروى الذى يهوى . وهو منعه آل عبد الملك من التزوج بهن



فَطَلَّقَ آمِنَةَ بِنْتَ سَعِيدٍ فَتَزَوَّجَهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ خَالِدٌ \*  
 فَنَاةُ أَبُو هَاذُ وَالْمَصَابَةُ وَابْنُهُ      وَعُمَانُ مَا أَكْفَاؤُهَا بِكَثِيرِ  
 فَإِنْ تَفَتَّحَتْهَا وَالْخِلَافَةُ تَنْقَلِبُ      بِأَكْرَمِ عِلْقَى مِنْبَرٍ وَسَرِيرِ  
 قَوْلُهُ أَبُو هَاذُ وَالْمَصَابَةُ يَعْنِي سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ وَذَلِكَ أَنَّ قَوْمَهُ \*  
 يَذْكُرُونَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا اعْتَمَ \* لَمْ يَعْتَمِ قُرَشِيٌّ إِعْظَامًا لَهُ وَيُنْشِدُونَ  
 أَبُو أَحْيَحَةَ مَنْ يَعْتَمِ عِمَّتَهُ      يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا عَدَدِ  
 وَيَزْعُمُ الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ بَاطِلٌ مَوْضُوعٌ . وَقَوْلُهُ فَإِنْ تَفَتَّحَتْهَا .  
 يَقُولُ تَأْخُذُهَا فَجَاءَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ \*

(ففي ذلك يقول خالد) كذب أبو العباس وأخطأ في رواية الشعر . والرواية الموثوق  
 بها أن عبد الملك لما أفضت إليه الخلافة خطب بنت سعيد بن العاص بن سعيد بن  
 العاص إلى أخيها عمرو الأشدق فأجابته عمرو بقوله :

فَنَاةُ أَبُو هَاذُ وَالْعِمَامَةُ وَابْنُهُ      أَخُوهَا فَمَا أَكْفَاؤُهَا بِكَثِيرِ  
 يريد أباه وكان يلقب ذا العمامة وذا المصابة . يكنون بنى العمامة عن سؤدده .  
 والعرب تقول للسيد فلان معمم كما يريدون بنى المصابة أن كل جنابة من قبيلته  
 أو عشيرته مصوبة برأسه يتحمل بأسها وغرمها . وكان سعيد هذا من أشرف  
 قريش وممحاءهم وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان رضي الله تعالى  
 عنه . وقوله ( وذلك إن قومه الخ ) ذلك في سعيد جد سعيد هذا وهو الذي يكنى  
 بأبي أحيحة وقد مات مئة جاهلية في بدء الإسلام ( كان إذا اعتم الخ ) عبارة غيره :  
 كان في جاهليته . إذا اعتم لم يلبس قرشي على لون عمامته وإذا خرج لم يبق امرأة  
 إلا برزت لتنظر من جماله ( قول الشاعر ) هو بعض شعراء قريش يرثي صبيحة بن  
 سعد بن سهم بن هُصَيْنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِ بْنِ غَالِبٍ . وقد عاش مائة سنة ولم

مَنْ يَأْمَنُ الْإِيَّامَ بَعْدَ صُبْرَةِ الْفُرْشِيِّ مَاتَا  
سَبَقَتْ مِنْيَّتُهُ الْمَشِيْبَ وَكَانَ مِيَّتُهُ افْتِلَاتَا

صبيرة . بالصاد مهملة في الرواية المشهورة وبالضاد مهملة . رواية عاصم  
على الشرط \* وكسر الفون لالتقاء الساكنين ورواية ابن سراج \* برفع يَأْمَنُ على  
الاستفهام ) وفي الحديث أَنَّ رجلاً قال يا رسول الله إِنَّ أُمِّي افْتُلَّتْ \*  
أَي مَاتَتْ فجَاءَتْ \* ويروى أَنَّ آمِنَةَ لَبِثَتْ عِنْدَ الْوَلِيدِ فَلَمَّا هَلَكَ عَبْدُ الْمَلِكِ  
سَمِعَ بِهَا سَاعَ إِلَى الْوَلِيدِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَبَلَغَنِي أَنَّهَا سَمِعَتْ بِهَا إِحْدَى  
ضُرَّائِهَا إِلَى الْوَلِيدِ بِأَنَّهَا لَمْ تَبْكْ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ كَمَا بَكَى نَظَائِرُهَا فَقَالَ لَهَا  
الْوَلِيدُ فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ صَدَقَ الْقَائِلُ أَ كُنْتُ قَائِلَةً مَاذَا أَقُولُ يَا لَيْتَهُ

يظهر بالحيته ولا برأسه شيب (رواية عاصم على الشرط) يريد قوله من يأمن وجواب  
الشرط (ماتا) يريد مات بعد صبيرة وكان يأمن الايام في حياته (ورواية ابن سراج  
الخط) فيكون قوله ماتا جملة حالية . وهذا الاختلاف نشأ من رواية أبي العباس . وأما  
الرواية الموثوق بها ما رواه الزبير بن بكار عن عمه مصعب قال :

حجاج بيت الله ان صبيرة السهمي ماتا  
سبقت منيَّته المشيب وكان ميَّته افتلاتا  
فتزودوا لا تهلكوا من دون أهلكم خفاتا

يريد لا تهلكوا بفتة . والخفات « بالضم » موت البفتة . والخفات أيضا ضعف الصوت  
( ان أُمِّي افتلئت ) يروى ان أُمِّي افتلئت نفسها فماتت ولم تُوصَّ أفأتصدق عنها قال  
نعم . وعن ابن الأعرابي يقال لفته الموت وفتلته وافتلته . أخذه ( فجاءة ) بضم الفاء  
ممدواً « مصدر فجأه الأمر وفجئه » بالكسر « يفجؤه فجأً : اذا جاءه بفتة من غير  
تقدم سبب . والفجأة « بفتح فسكون » المرة من ذلك

كان بقي حتى يقتل لي أخا آخر \* كهملو بن سميد \* وفي رَمْلَة بنت  
الزبير يقول خالد

تَجُولُ خَلَاخِيلُ \* النساء ولا أرى      لِرَمْلَة خَالِئًا يَجُولُ وَلَا قُلْبًا  
فلا تَكْثُرُوا فِيهَا الْمَلَامَ فاني      تَحِيرُهَا مِنْهُمْ زُبَيْرِيَّةٌ قُلْبًا \*  
أَحِبُّ بَنِي الْعَوَّامِ طُرًّا لِحُبِّهَا      وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ أَخَوَالَهَا كُلِّهَا \*  
وزيد فيها

فَإِنْ تُسَامِي أَسْلِمَ وَإِنْ تَتَنَصَّرِي      يُهَاقُ رِجَالُ بَيْنِ أَعْيُنِهِمْ صُلْبًا  
فَيُرَوَى أَنَّ عِمْدَ الْمَلِكِ ذُكِرَ لَهُ هَذَا الْبَيْتُ فَقَالَ لَهُ يَا خَالِدُ أَتُرَوَى هَذَا

(أخا آخر) تريد به عثمان الذي رواه أبو العباس في الشعر (كهملو بن سميد) الاشدق  
قتله عبد الملك سنة سبعين أو تسع وستين وكان قد غلبه على دمشق بعد أن خرج  
عبد الملك لقتال مصعب بن الزبير فكرر راجعاً إلى دمشق فقاتله عمر وثم اصطالحا وكتبها  
بينهما كتاب الأمان فلما مضت أربعة أيام بعث إليه عبد الملك فلبس درعه وتقلد سيفه  
وذهب إليه ووراءه مواليه فلما دخل حجبت مواليه وأغلقت الأبواب دونه وما  
زال عبد الملك يستدنيه حتى استمكن من قتله فقتله (تجول خلاخيل النساء) قبله  
أليس يزيد السير في كل ليلة وفي كل يوم من أجبتنا قربا  
أحنّ إلى بنت الزبير وقد علت بنا العيس خرقاً من مهامه أو نقبا  
إذا نزلت أرضاً تحبب أهلها إلينا وإن كانت منازلها حرباً  
وإن نزلت ماء وإن كان قبلها مليحاً وجدنا ماءها بارداً عندا

والقلب « بالضم » من الأسورة ما كان قُلْدًا واحداً (زبيرة قلبا) « بفتح القاف  
وضمها » يريد خالصة النسب . يقال رجل قلب وامرأة قلب . يريدون محض  
النسب وخالصه (أخوالها كلبا) وذلك أن رَمْلَة ومصعب بن الزبير أمهما أم الرباب

البيد فقال يا أمير المؤمنين علي قائله لعنة الله . وذكر العتبي \* أن الحجاج  
ابن يوسف بن الحكم الثقفي لما أكره عبد الله بن جعفر على أن تزوجه  
ابنته استأجله في نقلها سنة ففكر عبد الله بن جعفر في الانفكاك منه  
فالتقي في روعه خالد بن يزيد فكتب إليه يسأله ذلك وكان الحجاج  
تزوجها بإذن عبد الملك فورد على خالد كتابه ليلا فاستأذن من ساعته على  
عبد الملك فقبل له أفي هذا الوقت فقال إنه أمر لا يؤخر فأعلم عبد الملك  
بذلك فأذن له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيم الشري يا أبا هاشم قال  
أمر جليل لم آمن أن أؤخره فتحدثت على حادثة فلا أكون قضيت  
حق يمتك قال وما هو قال أتعلم أنه ما كان بين حيين من المداوة  
والبغضاء ما كان بين آل الزبير وآل أبي سفيان قال لا قال فان تزويجي  
إلى آل الزبير حلال ما كان لهم في قلبي فما أهل بيت أحب إلي منهم قال  
فإن ذلك ليكون قال فكيف أذنت للحجاج أن يتزوج في بني هاشم  
وأنت تعلم ما يقولون ويقال فيهم والحجاج من سلطانك بحيث علمت  
قال فجزأه خيراً وكتب إلى الحجاج بعزمه أن يطلقها فطلقها فغدا الناس  
عليه يعزونه عنها فكان فيمن أتاه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان فأوقع  
الحجاج بخالد فقال كان الأمر لا بآئه فمجز عنه حتى أنزع منه

بنت أنثى بن عبيد بن مصاد من بني كلب بن وبرة (العتبي) هو أبو عبد الرحمن  
محمد بن عبيد الله بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان كان عليا برواية الاخبار وأيام  
المرب . روى عنه أبو حاتم وأبو الفضل الرياشي وغيرهما ومات سنة ثمان وعشرين

فقال له عمرو بن عتبة لا تقل ذاك أيها الأمير فان خالد قديماً سبق إليه  
وحدثاً لم يغلب عليه ولو طالب الأمر اطلبه بحدٍّ وجِدٍّ ولكن علم  
علماً فسلم العلم إلى أهله فقال الحجاج يا آل أبي سفيان أنتم تحبون أن تحملوا.  
ولا يكون الحلم إلا عن غضب فنحن نغضبكم في العاجل ابتغاء صر ضائكم  
في الآجل ثم قال الحجاج والله لا تزوجن من هو أمس به رجلاً ثم  
لا يملكه فيه شيء فنزوج أم الجلاس بنت عبد الله بن خالد بن أسيد\*  
أمّا قوله ألقى في روعه فان العرب تقول ألقى في روعي وفي قلبي وفي  
جفيني\* وفي تآموري كذا وكذا ومعناه كله واحد إلا أن لهذه الأشياء  
مواضع مختصة وفي الحديث\* عن النبي صلى الله عليه وسلم إن روح  
القدس نفث في روعي فالرُوعُ والجحيفُ غيرُ مختلفين . والعربُ  
تقول أذهب الله قلبه ولا قلب له ولا تقول لارُوع له فكان الرُوعُ  
هو متصلٌ بالقلب وعنه يكونُ الفهمُ خاصّةً . ويقال رأيت قلب الطائر  
ولا يقال رأيت رُوع الطائر . والتامور\* عند العرب بقية النفس\* عند

ومأتين (أسيد) كأمر ابن أبي العيص بن عبد شمس . وخالد هذا من أسلم عام الفتح  
ومات بمكة (جخيفي) « بفتح الجيم وكسر الخاء المعجمة » (وفي الحديث) رواه  
أبو نعيم في الحلية عن أبي أمامة الباهلي . أن روح القدس نفث في روعي أن نفساً إن  
تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملن  
أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصيته فان الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته  
(والتامور) حكاية الفارسي فيما يهمز وما لا يهمز . والتاء فيه زائدة لمدح فعلول في  
كلامهم (بغية النفس) عبارة اللغة التامور النفس وحياتها أو العقل أو دم القلب وحبته



الموت وبعضهم يُفصح عنه فيجعل له دم القلب خاصة الذي يبقى للانسان ما بقي . يقال ضعه في تامورك وفي قلبك وفي روعك وفي جفيفك والدماء \* ممدود \* مثل التامور \* سواك تقول العرب ليس في الحيوان أطول ذمء من الضب . وذلك انه يذبح \* ثم يطرح في النار بعد ان ظن انه قد برد فرئ بما سمى من النار وقال رجل لابراهيم بن ادهم \* عطني فقال انخذ الله صاحباً وذري الناس جانباً . وقال سعيد بن المسيب كنت بين القبر والمنبر \* مفكراً فسمعت قائلًا يقول ولم أره اللهم اني أسألك عملاً باراً ورزقاً داراً وعيشاً قاراً \* قال سعيد فلو متهم فلم أر إلا خيراً وقال الاصمعي كان من دعاء أبي الحبيب اللهم اجعل خيراً عملي ما قارب

أو غلاف القلب أو هو القلب نفسه ( والدماء ) « بفتح الدال » ( مثل التامور ) يريد انه بقية النفس عند الموت : وقد ذمى العليل يذمي « بالكسر » ذميا اذا أخذه النزع فطال عليه علز الموت فيقال ما أطول ذمائه والعكز « بالتحريك » القلق والكرب عند الموت كذا قال الاصمعي وقال غيره الدماء بقية في المذبح يقال ذمي المذبح « بالكسر » يذمي ذمى « بالقصر » اذا تحرك ( وذلك انه يذبح . . الخ ) ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان قولهم الضب أطول شيء ذمء . وفسره بأنه بقية النفس والروح بعد الذبح ثم قال والدليل على ما فسرنا قولهم إنه لأحيا من ضب قال لان حارسه ربما ذبحه فاستقصى فرمى الوداج ثم يدعه فربما تحرك بعد ثلاثة أيام ( لابراهيم ابن ادهم ) من السادة الصوفية وكذلك أبو الحبيب الآتي ( بين القبر والمنبر ) يريد قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره ( وعيشا قارا ) مستقرا ثابتا لا ينقطع

أَجَلِي . قَالَ وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ لَا تَسْكُنْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا فَتَنْجِزَ وَلَا إِلَى النَّاسِ فَتَضْيِعَ . قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ وَقَفَ عَلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ فِي حَلَقَةٍ يُؤْنَسُ\* النَّحْوِيُّ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَذْكَرَ بِهِ وَأَنْسَاهُ . خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِمَّنْ أَخْرَجَتْهُ الْحَاجَةُ وَهُمْ عَلَى الْمَسْكُورَةِ لَا يَمْرَضُونَ سَرِيضَتَهُمْ وَلَا يَدْفِنُونَ مَيِّتَهُمْ وَلَا يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَنْزِلٍ وَإِنْ كَرِهُوا وَاللَّهُ يَا قَوْمٍ لَقَدْ جُعْتُ حَتَّى أَكَلْتُ الْقَوَى الْمُحْرَقَ وَلَقَدْ مَشَيْتُ حَتَّى انْتَعَلْتُ الدَّمَ\* وَحَتَّى خَرَجَ مِنْ قَدَمِيَّ بَخْصٌ وَلَحْمٌ كَثِيرٌ أَفْلَا رَجُلٌ يَرْحَمُ ابْنَ سَبِيلٍ وَفَلَّ طَرِيقٍ وَيَضْمُو سَفَرٍ فَانْه لَا قَلِيلَ مِنَ الْأَجْرِ وَلَا غِنًى عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا عَمَلٍ بَعْدَ الْمَوْتِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ جَلَّ ثَنَاهُ : مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ . مَلِيٌّ\* وَفِي\* مَا جَدُّ وَاجِدٌ جَوَادٌ لَا يَسْتَقْرِضُ مِنْ عَوَزٍ وَاسْكَنَهُ يَبْلُو الْأَخْبَارَ قَالَ فَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَمْ يَبْرَحْ حَتَّى أَخَذَ سَتِينَ دِينَارًا . قَوْلُهُ بَخْصٌ\* يَرِيدُ اللَّحْمَ

(بواس) بن حبيب البصري أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وسمع من العرب وقد أخذ عنه سيديويه والكسائي والفراء وغيرهم وكانت حلقة بالبصرة يقصدها طلاب العربية وأعراب البادية الفصحاء . توفي في خلافة هرون الرشيد سنة ثلاث وثمانين ومائة وقد جاوز المائة (انتعلت الدم) جعل الدم السائل من قدمه فعلا قد لبسها (ملي) يريد هو ملي وأصله مهموز وشدد ياءه لازدواجه بكلمة (وفي) وهو من الملاة مصدر ملأ الرجل يملأ إذا كان غنيا . يريد أن خزان فضله لا تنفذ (بخص) بالتجريك عن ابن سيده أنه جمع بخصه . وهي لحم باطن القدم أو ما ولى الأرض من تحت أصابع الرجلين وتحت

الذي يركبُ القَدَمَ هذا قولُ الاصمعي وقال غيره هو لحمٌ يخالطه بياضٌ  
من فسادٍ يحلُّ فيه ويقال بَخَصْتُ عَيْنَهُ \* بالصَّاد ولا يجوزُ الا ذلك \*  
ويقال بَخَسْتَهُ بالسَّين اذا ظلمته ونقضته كما قال الله عز وجل ولا تبخسوا  
الناسَ اشيائهم . وفي المثل . تَحَسَّبُهَا حَقًّا وهى باخسٌ \* . ويدلُّ على أنه  
اللحمُ الذي قد خالطه الفسادُ قولُ الرَّاجِزِ ( قال أبو الحسن عليُّ بنُ سليمان  
الأخفش . الرَّاجِزُ هو أبو شُرَاعَةَ \* )

يَا قَدَمِيَّ لَا أَرَى لِي مَخْلَصًا      مِمَّا أَرَاهُ أَوْ تَعُودًا \* بَخَصًا  
وقوله فلَّ فالفلُّ في أكثر كلامهم \* المنهزم الذاهب

مناسم البهير والنعام ( ويقال بَخَصْتُ عَيْنَهُ ) كان المناسب أن يقول والبَخَصُ « بسكون  
الخاء » قلع العين بشحمها . يقال بَخَصْتُ عَيْنَهُ الخ حتى لا يتوهم أن هذا مأخوذ من  
البَخَص المتقدم على أن الفعل من الاول بَخَص « بالكسر » كخرج فهو أَبَخَصَ ومن  
الثاني بَخَصَ عَيْنَهُ كمنع فهو باخَصَ ( ولا يجوز الا ذلك ) روى الاصمعي يَخَصَّ عَيْنَهُ  
وَيَجْزَاهَا وَيَخَسَّهَا كاه بمعنى فقأها وقال الأحياني بَخَصَ عَيْنَهُ يَبْخَصُهَا بَخَصًا . أغارها .  
هذا كلام العرب والسَّين لغة . وعن الليث البَخَسُ بالسَّين فقَّ العَيْنُ بالاصبع وغيرها  
( وهى باخس ) يريد ذات بَخَسٍ تبخس حقوق الناس . ويروى وهى باخسة . وأصل  
المثل أن رجلاً من بني العنبر خالط ماله بمال امرأة طامعاً فيها ظاناً أنها حقة فلم ترض  
عند المقاسمة حتى أخذت ماله وشكته فافتدى منها بما أرادت فقبل له أتخدع امرأة  
فذكر المثل . وهو يضرب لمن يتبأله وعندده دهاء ( أبو شُرَاعَةَ ) « بضم الشين وتخفيف  
الراء » واسمه أحمد بن محمد بن شُرَاعَةَ أحد بني قيس بن ثعلبة راجزٌ بصرى ( أو تعوداً  
بَخَصًا ) يريد أو تعوداً ذواتى بَخَصٍ ( فالفل في أكثر كلامهم الخ ) كأنه يريد أن قوله  
وفلَّ طريق . على التشبيه بالمنهزم في ضعف القوة

وفي خبر كعب \* بن ممدان الاشعري ( الاشعري بالقاف \* لا غير ) انا  
 آثرنا الحد \* على الفل \* يعني مجاهدتهم \* عبد \* ربه الصغير لانه كان مقبلا  
 على حربهم وتركهم قطرياً \* لانه كان مشهزماً . وفي حديث الحجاج  
 ابن علاط \* السامي وكان قد أسلم \* ولم تعلم قریش باسلامه فاستأذن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في أن يصير الى مكة فيأخذ  
 ما كان له من مال وكانت له هناك أموال متفرقة وهو رجل غريب  
 بينهم إنما هو أحد بني سليم بن منصور ثم أحد بني بهز فأذن له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أحتاج أن أقول قال فقل

( وفي خبر كعب ) يريد حديثه مع الحجاج بن يوسف وكان قد وجهه المهلب بن أبي صفرة الأزدي  
 يبشره بمجاهدته الخوارج وفرأه من قتالهم قال له في حديثه كيف أفلتكم قطري فقال كعب  
 كدناه ببعض ما كادنا به فصرنا منه الى الذي نحب قال فهلا تبتموه فقال كان الحد عندنا  
 آثر من الفل \* وسياثي هذا الحديث برمته في باب الخوارج ( الاشعري بالقاف ) يريد  
 ان كعباً من بني الاشعر وهو سعد بن عائد بن مالك بن فهم الأزدي لقب به لانه  
 كان أشعر وليس من بني الاشعر ( بالعين المهملة ) ( يعني مجاهدتهم ) تفسير للحد وهو  
 في اللغة البأس والنفاذ في النجدة ( وتركهم قطرياً ) تفسير للفل وذلك ان قطرياً خلعه  
 أكثر من كان معه فذهب بأقلهم الى طبرستان وقد ولوا مكانه عبد ربه الكبير وكانوا  
 بكرمان فهد اليهم المهلب فاستأصلهم . وقوله ( الصغير ) يريد بهذا الوصف الاستخفاف  
 به وإنما اسمه عبد ربه الكبير ( الحجاج بن علاط ) « بكسر العين وتخفيف اللام »  
 ابن خالد أحد بني بهز بن امرئ القيس بن بهشة بن سليم بن منصور بن عكرمة  
 ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ( وكان قد أسلم ) عن ابن سعد وفد على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر فأسلم

قال أبو العباس وهذا كلامٌ حسنٌ ومعنى حسنٌ . يقول أقولُ على جهة  
الاحتياطِ غير الحقِّ فأذن له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لانه من باب  
الحيلة وليس هو من باب الفسادِ وأكثُرُ ما يُقالُ في هذا المعنى تقولُ  
كما قال المولى عزَّ وجلَّ أمُّ يقولون تقولُ له . فصارَ الى مكة فقالت  
قريشٌ هذا أَمَرُ الله عنده الخبر قال فقولوا فقالوا بلأفنا أن القاطعُ \* قد  
خرجَ إلى أهل خيبر فقال الحجاجُ نعم فقتلوا أصحابه قتلًا لم يُسمع  
بمثله وأخذوه أسيرًا وقالوا ترى أن نكارمَ به قريشًا فندفعه  
اليهم فلا تزالُ لنا هذه اليدُ في رقابهم وإنما بادرتُ لجمع مالى لعلَّ  
أصيبُ به من فلٍّ محمدٍ وأصحابه \* قيل أن تسبقني اليه التجارُ ويتصلَ  
بهم الحديثُ قال فاجتهدوا في أن يجمعوا إلى مالى أنسرِعَ جمعٌ وسرُّوا  
أكثرَ السرور وقالوا بلا رَغِمَ \* وأتاني العباسُ \* وهو كالمرأة الوالهِ \*  
فقال ويحك يا حجاجُ ما تقولُ قال فقلتُ أكرهُ أن أنتَ على خبري فقال  
إي والله قال فقلتُ فأبستُ على شيئًا حتى يخفَ موضعي \* قال فسيرتُ

---

( أن القاطع ) يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم البار الواصل رحمه ( من فلٍّ محمد وأصحابه ) يريد من غنأهم ذلك الفل ( وقالوا بلا رَغِمَ ) يريد وفعلوا ذلك بلا كره  
والمرب نجمل القول عبارة عن الفعل وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده اذا  
أخذ وقال برجله اذا مشى وقال بشو به اذا رفعه . وذلك مجاز ( العباس ) بن عبد المطلب  
( الواله ) شديدة الحزن على فقد ولدها وكذلك الوالهة والولهي والميلاه . والجمع وُلَّه ( حتى  
يخف موضعي ) يروي قلت فاستأخر عني حتى ألقاك على خلاء فاني في جمع مالى كما ترى



إليه فقلتُ الخبرُ والله على خلافٍ ما قلتُ لهم خَلَفْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وقد فتحَ خيبرَ وخَلَفْتُهُ والله مُعْرَسًا بِابْنَةِ مَلِكِهِمْ وَمَا جِئْتُكَ إِلَّا مُسْلِمًا فَاطُوا الْخَبَرَ ثَلَاثًا \* حَتَّى أُعْجِزَ الْقَوْمَ ثُمَّ أَشِيعَهُ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ الْحَقُّ فَقَالَ الْمُبَّاسُ وَيْحَكَ أَحَقُّ مَا تَقُولُ قلتُ إِي وَاللَّهِ قَالَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ تَخَلُّقِ الْمُبَّاسِ وَأَخَذَ عَصَاهُ وَخَرَجَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ قَالَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ يَا أَبَا الْفَضْلِ هَذَا وَاللَّهِ التَّجْلُدُ لِحَرِّ الْمُصِيبَةِ فَقَالَ كَلَّا وَمَنْ حَلَفْتُمْ بِهِ . لَقَدْ فَتَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْرَسَ بِابْنَةِ مَلِكِهِمْ فَقَالُوا مِنْ أَتَاكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ الَّذِي أَتَاكُمْ بِخِلَافِهِ وَاقْدِرْ جَاءَنَا مُسْلِمًا ثُمَّ أَتَتْ الْأَخْبَارُ مِنَ النَّوَاحِي بِذَلِكَ فَقَالُوا أَفَلَتَنَا الْخَبِيثُ أَوْلَى لَهُ \* وَأَصْلُ الْفِيلِ مَا خُوذَ مِنْ فَلَتِ الْحَدِيدَةِ \* إِذَا كَسَرْتَ حَدَّهَا . وَالنَّضْوُ الْبَالِي الْمَجْهُودُ وَيُقَالُ نَاقَةٌ نِضْوَةٌ إِذَا جَهَدَهَا السَّيْرُ وَجَمْعُهُ أَنْضَاءٌ وَفُلَانٌ نِضْوٌ مِنَ الْمَرَضِ وَقَوْلُهُ لَا يَسْتَقْرِضُ مِنْ عَوَزٍ فَالْعَوَزُ تَعَذُّرُ الْمَطْلُوبِ يَقَالُ أَعُوَزَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعَوَزٌ إِذَا لَمْ يَجِدْ وَالْمَعَاوِزُ \* فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الثِّيَابُ الَّتِي

( بِابْنَةِ مَلِكِهِمْ ) هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُجَيِّ بْنِ أَخْطَبَ ( فَاطُوا الْخَبَرَ ثَلَاثًا ) يُرِيدُ ثَلَاثَ لَيَالٍ بَعْدَ مَسِيرِهِ ( أَوْلَى لَهُ ) كَلِمَةٌ تَهْدِيدٌ وَتَوْعِدٌ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ أَوْلَى اسْمُ تَفْضِيلٍ مِنَ الْوَلِيِّ مَصْدَرٍ وَلِيَّةٌ يَلِيهِ . قَرَبٌ وَدَنَا مِنْهُ . غَلَبَ فِي الدَّعَاءِ بِالْشَّرِّ وَقَرَبَ الْهَلَاكَ كَأَنَّهُ قِيلَ هَلَاكَ أَقْرَبَ لَهُ وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى مَعْنَاهُ قَارِبَتْ مَا تَكْرَهُ وَقَالَ ثَعْلَبٌ مَعْنَاهُ دَنَوْتُ مِنَ الْهَلِكَةِ قَالَ وَهُوَ اسْمُ لَدَنَوْتُ أَوْ قَارِبَتْ ( فَلَتَتِ الْحَدِيدَةُ ) يُرِيدُ حَدِيدَةَ السَّيْفِ أَوِ السَّكِينِ وَعَنِ ابْنِ سَيِّدِهِ الْفِيلُ الثَّلْمُ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ . وَالثَّلْمُ السَّكْسَرُ ( وَالْمَعَاوِزُ ) سَلَفُ هَذَا أَوَّلُ السَّكْتَابِ

تَبْتَذِلُ لِيَصَانَهَا بِهَا غَيْرُهَا وَقَوْلُهُ وَلَكِنْ لِيَبْلُؤَ الْخِيَارُ . يُقَالُ اللَّهُ يُبْلِوهُمْ وَيَبْتَلِيهِمْ وَيَخْتَبِرُهُمْ فِي مَعْنَى . وَتَأْوِيلُهُ يَمْتَحِنُهُمْ وَهُوَ الْعَالَمُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا يَكُونُ كَمَلِكِهِ بِمَا كَانَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِيَبْلُؤَكُمْ أَيْتُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا . قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو عُمَانَ الْمَازَنِيُّ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا فِرْعَوْنَ الْمَدَوِيَّ وَمَعَهُ ابْنَتَاهُ وَهُوَ فِي سَكَّةِ الْمِطَارِ بْنِ بِالْبَصْرَةِ يَقُولُ

بُنَيْتِي صَابِرًا أَبَاكَ إِنَّكَمَا بَعِينٍ مِنْ يَرَاكَمَا

اللَّهُ رَبِّي سَمِيدِي مَوْلَاكَمَا وَلَوْ يَشَاءُ عَنْهُمْ أَغْنَاكَمَا

وَكَانَ أَبُو فِرْعَوْنَ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ الرَّبَابِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدْرِ وَقَالَ الْيَزِيدِيُّ \* هُوَ مَوْلَاهُمْ وَكَانَ فَصِيحًا وَقَدِيمَ قَوْمٍ مِنَ الْأَعْرَابِ الْبَصْرَةِ مِنْ أَهْلِهِ فَقِيلَ لَهُ تَعَرَّضَ لِمَعْرُوفِهِمْ فَقَالَ

وَلَسْتُ بِسَائِلِ الْأَعْرَابِ شَيْئًا حَمِدْتُ اللَّهَ إِذْ لَمْ يَأْكُلُونِي

وَرَوَى الْأَسَدِيُّ أَنَّهُ افْتَقَرَ رَجُلٌ مِنَ الصِّيَادِفَةِ بِالْحِجَاحِ النَّاسِ فِي اخْتِذِ أَمْوَالِهِمُ الَّتِي كَانَتْ لَدَيْهِ وَتَعَذَّرَ أَمْوَالُهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّاسِ فَسَأَلَ جَمَاعَةً مِنَ الْجِيرَانِ أَنْ يَسِيرُوا مَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قَرِيْشٍ \* كَانَ مُوسِرًا مِنْ أَوْلَادِ

(اليزيدي) هو أبو محمد عيسى بن المبارك بن المغيرة مولى بني عدي بن عبد مناة أخذ علم العربية عن أبي عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد . وإنما قيل له اليزيدي لمصاحبه يزيدي بن منصور الحنظلي خال المهدي . وكان يؤدب ولده . مات في خلافة المأمون سنة اثنتين ومائتين . وعمره أربع وسبعون سنة . ( إلى رجل من قريش ) هو ابن عمران الطالحي

أَجْرُ أَدَمَ لَيْسَ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلْقُهُ صَاحِبُهُمْ مَعَ قَدِيمِ نِعْمَتِهِ وَقَرِيبِ جِوَارِهِ نَفْطَرَهُ  
بِالْقَضِيبِ مُتَمَثِّلًا (الشعر أنصيب وقيل لكثير \* والأول أثبت )  
إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ صَنِيعَةُ تَقْوَى أَوْ صَدِيقٌ تَوَاقَمُهُ \*  
بَحَلَّتْ وَبَعْضُ الْبَخْلِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ فَلَمْ يَفْتَلِكْ \* الْمَالُ الْإِحْقَاقُهُ \*  
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَجْمِدُكَ عَنْ الْحَقِّ وَلَا نَتَدَفَّقُ فِي الْبَاطِلِ  
وَإِنَّا لَنَأْخُذُكَ بِحَقِّكَ فَضُولُ أَمْرِنَا وَمَا كُلُّ مَنْ أَفْلَسَ مِنَ الْهَيَارِفَةِ  
أَحْمَلْنَا لَجْرَهُ قَوْمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ قَالَ فَايْتَدِرُ الْقَوْمُ الْأَبْوَابَ . قَوْلُهُ فَلَمْ يَفْتَلِكْ  
الْمَالُ يَقُولُ لَمْ يَقْتَطِعْ مِنْكَ فَلْذَلِكَ مِنَ الْعَطَاءِ \* أَيْ قَطَعَ لَهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ قَالَ الْغُلَامَانِ \* فِي الْقَوْمِ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ \*

(وقيل لكثير) هو ما رواه ابن قتيبة يقوله لعبد العزيز بن مروان (تواقمه) تودّه  
ويودّك وقد ومقه ومقه كوثق ومقا ومقه أحبه (فلم يفتلك) يروي فلم يفتلك من  
افتلت الشيء أخذه منك (الإحقاقه) جمع حقيقة يريد ما يجب عليك فيه دفعه  
(فلذلك من العطاء) عبارة غيره فلذلك له من المال يفلى «يا لكسر» فلذأ أعطاه منه دفعة  
وعن بعضهم قطع له أو أكثر له من العطاء . (الغلامان) أحدهما أسلم غلام بنى  
الحجاج بن عامر بن حذافة السهمي وثانيهما غريص أبو يسار مولى بنى العاص بن  
سعيد وقد كان صلى الله عليه وسلم بعث عليا والزبير وسعد بن أبي وقاص في نفر من  
أصحابه إلى ماء بدر يلتئمسون له خبر القوم فأصابوا راوية لقريش فيها هذان الغلامان  
فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهما كم القوم فقالا لا ندري قال كم ينحرون  
فقالا يومئذ تسعوا وعاشرًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة والالف  
ثم قال لهما فمن فيهم من أشرف قریش قال (عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد مناف

وشيبة بن ربيعة\* وأبو الحكم\* بن هشام\* وأميمة\* بن خلف وفلان وفلان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها\* وقال أبو قحافة\* أعشى بَاهِلَة يعني المنتشر بن وهب الباهلي تكفيه فلذة كبدي إن ألم بها من الشوك ويكفي شربه الغمر

قال عبد الملك بن عمير استعمل عتبة بن أبي سفيان رجلاً من آل علي الطائف فظلم رجلاً من أزد شنوءة فأتى الأزدى عتبة فمثل بين يديه فقال أصرت من كان مظلوماً ليأتىكم فقد أتاكم غريب الدار مظلوم ثم ذكر ظلامته فقال له عتبة إني أراك أعرابياً جافياً والله ما أحسبك تدري كم تصلي في كل يوم وليلة فقال أرأيت إن أنبأتك ذلك أجمع لي عليك مسئلة قال نعم فقال الأعرابي

إن الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بعدهن أربع

ثم صلاة الفجر لا تضيع

فقال صدقت فاسئل فقال كم فقار ظهرك فقال لا أدرى فقال افتحكم

(وشيبة بن ربيعة) أخوه (وأبو الحكم) هو أبو جهل واسمه عمرو (بن هشام) بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ( وأميمة بن خلف) بن وهب بن حذافة بن ضمة بن جحج ابن هصيص « بالتصغير » بن كعب بن لؤي ( أفلاذ كبدها ) جمع فلذة « بكسر الفاء » وهي القطعة من الكبد وكذا من اللحم والمال وهذا مثل أراد به صميم قريش ولبابها وأشرفها ( أبو قحافة ) سلف ذكره وكلمته التي منها هذا البيت ( فقار ظهرك ) عن أبي الهيثم للإنسان أربع وعشرون فقارة وأربع وعشرون ضلعا ست فقرات

بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك قال رُدُّوا عليه غنيمةً . قوله فقار إنما هو جمع فقارة ويقال فقرة \* فمن قال في الواحد فقرة قال في الجميع فقر \* كقولك كسرة وكسر ومن قال للواحدة فقارة قال للجميع فقار كقولك دجاجة ودجاج وحمامة وحمام . وشهد أعرابي عند معاوية بشيء كرهه فقال له معاوية كذبت فقال الأعرابي الكاذب والله متزمل \* في ثيابك فقال معاوية وتبسم هذا جزاء من عجل . قال أبو العباس قرأت على عبد الله بن محمد المعروف بالتوزي عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي قال كانت السواقي ترد اليمامة في الأشهر الحرم لطلب التمر فان وافقت ذلك وإلا أقامت بالبلد إلى أوانه ثم تخرج منه في شهر حرام فكان الرجل منهم إذا قدم يأتي رجلاً من بني حنيفة وهم أهل اليمامة أغنى بني حنيفة بن جليم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن أفصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار فيكتب له

في العنق بعد الفهقة « بقاء مفتوحة فهاء سا كنة قفاف » وهي موصل العنق بالرأس وست في الكاهل بين كل ضلعين من أضلاع الصدر فقارة . وست في الظهر بين كل ضلعين من أضلاع الجنبين فقارة ثم تليها فقارة تسمى بالقطاة تفصل بينها وبين فقار المعجز ويلها رأسا الوركين اللذان يقال لهما الغرابان . وست في المعجز آخرها فقارة تسمى بالفتح « بضم القافين » وعن يمينها ويسارها الجاعرتان وهما رأسا الوركين الآخرين (ويقال فقرة) ويقال فقرة « بفتح الفاء » والجمع فقر كقصعة وقصع (في الجميع فقر) « وتجمع بالألف والتاء » فيقال فقرات « بكسر فسكون » وفقرات « بكسرتين » وفقرات « بكسرة ففتح » (متزمل) متلف بثيابه يقال تزمل بثوبه وفي ثوبه .



على سبهم أو غيره فلان جارُ فلان والسواقِطُ مَنْ وَرَدَ اليمامةَ من غير  
أهلها وقد كان النعمانُ بنُ المنذرِ أَرَادَ أَنْ يُجْلِبَهُمْ مِنْهَا فَأَجَارَهُمْ مُرَارَةً  
ابنُ سُلَيْمٍ الحَنْفِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ الدُّوَلِ بْنِ حَنْفِيَّةَ فَسَوَّغَهُ ذَلِكَ  
ذَلِكَ فَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ\* يَحْضُ النعمانَ عَلَيْهِ

زَعَمَ ابْنُ سُلَيْمٍ مُرَارَةً\* أَنَّهُ      مَوْلَى السَّوْاقِطِ\* دُونَ آلِ الْمُنْذِرِ  
مَنْعَ الْيَمَامَةِ حَزَنَهَا وَسَهْوَهَا      مِنْ كُلِّ ذِي تَاجٍ كَرِيمٍ الْمَفْخَرِ

تلف فيه ( فقال أوس بن حجر الخ ) استشهاد أبي عبيدة على هذا الحديث بشعر  
أوس بن حجر غلط. وذلك أن أوسا إنما كان يحض جده النعمان بن المنذر وهو عمرو  
ابن هند على أن يستأصل بني سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة لما أن قاتل أبيه  
المنذر بن ماء السماء واسمه شمر بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزيز بن سحيم منهم.  
قتله غيلة يوم عين أباغ وفي ذلك يقول أوس

بُيِّتَ أَنْ بَنِي سَحِيمٍ أَدْخَلُوا      أَيْمَانَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ  
فَلْيُبْسِمْ كَسْبَ ابْنِ عَمْرٍو رَهْطَهُ      شَمِيرٌ وَكَانَ يَسْمَعُ وَيَنْظُرُ

زعم ابن سلمى البيتين وبعدهما

إِنْ كَانَ ظَنِّي فِي ابْنِ هِنْدٍ صَادِقًا      لَمْ يَحْتَمُنُوها فِي السَّقَاءِ الْأَوْفَرِ  
حَتَّى يَلْفَ نَجِيلَهُمْ وَزُرُوعَهُمْ      لَهَبٌ كَنَاصِيَةِ الْحِصَانِ الْأَشْقَرِ

و ( التامور ) الدم و ( مرارة ) بن سلمى بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدول  
ابن حنيفة و ( المولى ) الناصر و ( السواقط ) هنا اللثام الأحساب لا من ورد اليمامة لامتياز  
التمر ( واليمامة ) صُقْعٌ شَرْقِيّ الْحِجَازِ مَعْدُودٌ مِنْ نَجْدٍ و ( لم يحتنوها ) بضم القاف من حقن  
اللبن في السقاء حَقْنًا صَبَّهُ فِيهِ لِيُخْرِجَ زُبْدَتَهُ . يريد لم يستدروا من ثمرات اليمامة  
ما ينتفعون به ( والأشقر ) من الخيل الأحمر حمرة صافية يحمر منها الشبيب والمعرفة

وذكر أبو عبيدة أن رجلا من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب  
 قدم اليمامة ومعه أخ له فكتب له عمير بن سلمى أنه له جار وكان  
 أخو هذا الكلابي جميلا فقال له قرين أخو عمير لا تودن أبايتنا  
 بأخيك هذا فراه بهد بين أبياتهم فقتله . قال أبو عبيدة وأما المولى  
 فذكر\* أن قرينا أخا عمير كان يتحدث إلى امرأة أخى الكلابي\* فغمر  
 عليه زوجه فخافه قرين عليها فقتله وكان عمير غائبا فأتى الكلابي  
 قبر سلمى أبي عمير وقرين فاستجار به وقال (قال أبو الحسن الأخفش  
 قال أبو العباس قرين ووجدته بخط دماذ صاحب أبي عبيدة قرين)  
 وإذا استجرت من اليمامة فاستجِرْ      زيد بن يربوع وآل مجمع\*  
 وأتيت سلميا فمذت بقبره      وأخو الزمانة عائد بالأمنع\*  
 أقرين إنك لو رأيت فوارسي      بهاتين\* إلى جوانب ضلفع\*

والناضية (أبي بكر) اسمه عبيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وأما المولى)  
 يريد الذي أجاره عمير (فذكر) يريد أنه حدث الناس بحديث من عنده ستر الحقيقة  
 (الكلابي) صفة لأخي (زيد بن يربوع) بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة (مجمع) بن  
 أسد بن أسعد بن عبد سعد بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل أخى حنيفة بن لجيم  
 (الزمانة) العاهة وهي الآفة تصيب الحيوان. يريد بها الضعف عن إدراك ثأره (بالأمنع)  
 الذى به قوة تمنع من بريده بسوء (بهاتين) عن أبي زياد الكلابي عماية جبل بنجد  
 في بلاد بني كعب بن عامر بن صعصعة يسكنه الحريش واسمه معاوية وقشير وعقيل  
 وهم بنو كعب بن عامر والعجلان بن عبد الله بن كعب قال وسمى عماية لأنه لا يدخل  
 فيه شيء إلا هوى ذكره وخفى أثره . وإنما نثي بما حوله (ضلفع) موضع باليمن

حدّثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائفةً مُغلٍ الإصمعي  
فلجأ قرينٌ إلى قتادة\* بن مسامة بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن  
الدول بن حنيفة فحمل قتادة إلى السكابي دياتٍ مضاعفةً وفعلت وجوه  
بنى حنيفة مثل ذلك فأبى السكابي أن يقبل فلما قدّم حمير قالت له  
أمه وهي أم قرين لا تقتل أخاك وسق إلى السكابي جميع ماله فأبى السكابي  
أن يقبل وقد لجأ قرين إلى خاله السمين بن عبد الله فلم يمتنع حميراً منه  
فأخذه حمير فمضى به حتى قطع الوادي فربطه إلى نخلة وقال للسكابي أما  
إذ أبيت إلا قتله فأمهّل حتى أقطع الوادي وارتحل عن جوارى فلا  
خير لك فيه فقتله السكابي ففي ذلك يقول حمير

قتلنا أخانا للوفاء بجارنا وكان أبونا قد تجير مقابر

وقالت أم حمير

تعدّ معاذراً\* لا عذراً فيها ومن يقتل أخاه فقد ألاما

قوله ولم تكن للغدر خائفةً ولم يقل خائفاً فانما وضع هذا في موضع المصدر\*  
والتقدير ولم تكن ذا خيانة وقوله للغدر أي من أجل الغدر وقال المفسرون  
والنحويون في قول الله عز وجل ( وإنه لحبّ الخير لشديد ) أي لشديد  
من أجل حبّ الخير . والخير ههنا المال من قوله تعالى ( إن ترك خيراً  
الوصية ) وقوله لشديد أي لبخيل والتقدير والله أعلم إنه لبخيل من

(قتادة) من سادات بني حنيفة (معاذرا) جمع معذرة « مثلث الذال » وهي الاسم من عذر  
يعذر « بالكسر » عذرا وهي الحجة يعتذر بها ( موضع المصدر ) وهو الخيانة .

أجل حبه للمال تقول العرب فلان شديد ومتشدد أي بخيل قال طرفة  
أرى الموت يعتام الكرام ويضطفي \* عقيلة مال الفاحش \* المتشدد  
وقلما يحى المصدر على فاعل فيما جاء على وزن فاعل قولهم عوفي عافية  
وفلج فالجيا وقم قائما أي قم قياما وكما قال

(ولا خارجا من في زور كلام) أي ولا يخرج خروجا وقد مضى  
تفسير هذا المثل الذي عنده غول وهو ما يختان ويحتجن ويستعمل \*  
مستعمارا في غير المال يقال غل يغل كقول الله عز وجل ومن يغفل  
يأت بما غل يوم القيمة ويقال أغل فهو مغل إذا صودف يغفل أو نسب  
إليه ومن قرأ وما كان لفي أن يغفل فتأويله أن يأخذ ويستأثر ومن قرأ  
يغفل \* فتأويله على ضربين

يريد أن التاء فيه ليست للتأنيث وإنما هي لمبالغة المعنى في الموصوف ونحوه قوله تعالى  
لا تسمع فيها لأغية يريد اغوا وقول العرب راغية الأبل وثاغية الشاء وصاهلة الخيل  
يريدون رغاء الأبل وثغاه الشاء وصهيل الخيل (يعتام الكرام) من اعتام الشيء  
اعتيا ما اختاره (ويضطفي) يأخذ صفوته و (عقيلة المال) أكرمه وأنفسه (والفاحش)  
السيء الخلق أو أراد بالفاحش البخيل والمتشدد الذي جاوز الحد في البخل (والمغل  
الذي عنده غول) المناسب الذي حدث منه إغلال وهو الخيانة وعبارة غيره المغل  
الخائن من أغل الرجل إذا خان وهو فعل لازم مثل غل الرجل يغل «بالضم» غلولا إذا  
خان فهو غيال ويستعملان متعديين كما في الآية الآتية (وهو ما يختان) تسمح في عبارته  
فبين المصدر باسم المفعول يريد ما يختان من المال بدليل ما بعده (ويحتجن) من احتجن  
مال غيره اقتطعه وسرقه (ويستعمل الخ) منه حديث أبي ذر غلتم والله يريد خنتم في  
القول والعمل فلم تصدقوا (إن يأخذ) يريد يأخذ من الغنيمة خفية (ومن قرأ يغفل) بالبناء

يكون أن يقال ذلك فيه \* ويكون وهو الذي نختار أن يُخَوَّنَ فإن قال قائل \* كيف  
يكون التقدير وقد قال . ما كان لنبى أن يُفَلَّ فيُفَلَّ لغيره \* وأنت لا تقول  
ما كان لزيد أن يقوم عمرو فالجواب أنه في التقدير على معنى ما ينبغى لنبى  
أن يُخَوَّنَ كما قال وما كان \* لنفس أن تموت إلا بإذن الله ولو قلت ما كان  
لزيد أن يقوم عمرو إليه لكان جيداً للراجع إليه وكان جيداً على تقدير \*  
ما كان زيد ليقوم عمرو إليه كما قلنا في الآية \*

للمفعول وهي قراءة أكثر أهل المدينة والكوفة ( يكون ان يقال ذلك فيه ) عبارة  
ركيكة يريد أنه مأخوذ من غُلَّ الثلاثي المبني للمفعول وتأويله أن يؤخذ وهذا فاسد  
لان المأخوذ هو المال لا النبى صلى الله عليه وسلم ولذلك استشكله بقوله ( فان قال  
قائل ) الى قوله ( فيفعل لغيره ) وقد أجاب بما حاصله رفض هذا التأويل واختيار أن  
يُفَلَّ مأخوذ من أغله اذا نسب اليه الخيانة هذا معنى كلامه . على أنه لم يحسن تأديته وقد  
ذكر أبو اسحق الزجاج تلميذ ابى العباس هذين التأويلين وأحسن ما شاء قال قرأنا  
جميعاً أن يُفَلَّ وأن يُفَلَّ فن قرأ أن يُفَلَّ فالمعنى ما كان لنبى أن يخون ومن قرأ أن  
يُفَلَّ فهو جائز على ضربين أحدهما ما كان لنبى أن يُفَلَّ أصحابه بمعنى يخونوه ثانيهما  
أن يكون يُفَلَّ بمعنى يُخَوَّنَ ( هذا ) وقد قيل أن أولى القراءتين الاولى لان ما بعدها  
وهو قوله تعالى ومن يغفل الآية وعيد لاهل الغلول ولم يتوعد على التهمة وسوء  
الظن برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وجه لتخصيص الاصحاب بالنهى عن خيائنه  
صلى الله عليه وسلم وانما هو وغيره ممن كان على ملته أو غير ملته سواء فى حرمة  
الغلول ( كما قال وما كان ان ) يريد انها مثلها فى عود الضمير ( وكان جيداً على  
تقدير ك ان ) وذلك لان لام الجحود من شأنها أن تدخل على الفعل نحو وما كان الله ليعذبهم  
وأنت فيهم ( كما قلنا فى الآية ) توهم أبو العباس أنه بعد قوله تعالى وما كان لنفس  
أن تموت الا بأذن الله قال على تقدير وما كان نفس لتموت الا بأذن الله تنبيهاً على



والإصْبَعُ أَفْصَحُ ما يقال وقد يقال أَصْبَعٌ وإِصْبَعٌ وَأَصْبَعٌ وموضعها  
ههنا موضعُ اليَدِ يقال لفلانٍ عليك يدٌ ولفلانٍ عليك إصْبَعٌ وكلٌّ جيّدٌ  
وإنما يعني ههنا النِّعْمَةَ وأما قوله قتلنا أخانا للوفاء بجاراننا فيكون على  
ضربين أحدهما أن يكون تَنَحُّمٌ نفسه وعَظَمَها فذكرها باللفظ الذي  
يُذكرُ الجميعُ به والعربُ تفعلُ هذا ويُمَدُّ كِبَرًا . ولا ينبغي على حُكْمِ  
الإسلام أن يكون هذا مستعملًا إلا عن الله عز وجل لأنّه ذوالكبرياء كما  
قال الله تبارك وتعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر . وإنا أوحينا إليك . وكل  
صفات الله أعلى الصفات وأجلّها فما استعمل في المخلوقين على تلك الألفاظ  
وان خالفت في الحكم فَحَسَنٌ جَمِيلٌ كقولك فلانٌ عالمٌ وفلانٌ قادرٌ وفلانٌ  
رحيمٌ وفلانٌ ودودٌ إلا ما وصفنا قبلُ من ذكر التكبر فانك إذا قلت  
فلانٌ جبارٌ أو متكبر كان عليه عيبًا ونقصًا وذلك لمخالفة هاتين الصفتين  
الحقّ وبُعْدِهِما من الصواب لأنهما المُبْدِئُ والمُعِيدُ الخالق البارئ ولا  
يليق ذلك بمن تكسره الجَوَاعَةُ وتُطْفِئُهُ الشَّبَعَةُ وتَنْقِصُهُ اللَّحْظَةُ وهو في  
كل أموره مُدَبِّرٌ وأما القول الآخر في البيت وهو قتلنا أخانا فمعناه أنّه  
له ولَمَنْ شايعَه من عشيرته وأما قولها ومن يقتل أخاه فقد أَلَمَّا . تقول  
أَتَى ما يُلَامُ عليه يقال أَلَمَ الرجل إذا تمرّض لأن يُلَامَ

شأن لام الجحود كما ذكرنا (والاصبع) بكسر الهمزة وفتح الباء (وقد يقال اصبع الخ)  
يروى غيره فيه تسميع لغات فتح الهمزة وضعها وكسرها وتحريك الباء بالحرركات الثلاث  
مع كل واحدة منهن وزاد عاشرة وهي أَصْبوع بضم الهمزة (وإنما يعني ههنا) يريد  
في قوله يقال لفلان عليك يد ولفلان عليك إصبع

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس أنشدني السعدي أبو محمَّد

إنا سألنا قومنا خيَّارُهم من كان أفضلهم أبوه الأول

أعطى الذي أعطى أبوه قبله وتبخت أبناء من يتبخل

وأنشدني أيضاً

كطالحة بن حبيب حين تسأله أندي وأكرم من فند\* بن هطال

وبيت فند\* إلى ربق\* وأنجال وبيت طالحة في عز ومكرمة\*

ألا فتي من بني ذبيان يحملني\* وليس يحملني إلا ابن جمال

فقلت طالحة أولى من عمت له وجئت أمشي إليه ممشي فختال

مستيقناً أن حبلني سوف يعلقه في رأس ذبالة أو رأس ذبال

قوله إلى ربق\* وأنجال إنما أراد جمع حمل\* على القياس كما تقول في جميع باب

فحمل جمل\* وأنجال\* وصنم\* وأصنام\*. وقوله ألا فتي من بني ذبيان يحملني\*

﴿ باب ﴾

( فند ) « بكسر فسكون » هو في الأصل أنف الجبل الخارج منه أو الجبل المنفرد

والجمع أفناد ( ومكرمة ) « بضم الراء » واحدة المسكارم ( ربق ) « بكسر فسكون »

وهو حبل فيه عدة عراً تشدُّ به البهائم وهي الصغار من أولاد الغنم الضأن والمز والجمع

أرباق ورباق ( جمع حمل ) « بفتح حين » وهو الخروف يريد أن بيت طالحة مملوء

من خيل وهي عز لا أهلها وبيت فند مملوء من الغنم وهي ذل وهوان لا أهلها ( يحملني )

من حمله إذا أعطاه ما يحمله من الدواب

يَهْنِي ذُبْيَانُ بْنُ بَفِيضٍ بْنُ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ  
عَمِيلَانَ بْنِ مُضَرَ. وَأَنشَدَ بَعْضُهُمْ وَلَيْسَ حَامِلِي إِلَّا ابْنُ سَحَالٍ\* وَهَذَا لَا  
يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ لِأَنَّهُ إِذَا نُونَ الْأِسْمِ\* لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ الْمَضْمَرُ لِأَنَّ الْمَضْمَرَ  
لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ\* فَأَنَّمَا يَقَعُ مُعَاقِبًا لِلتَّنْوِينِ تَقُولُ هَذَا ضَارِبُ زَيْدًا غَدًا  
وَهَذَا ضَارِبُكَ غَدًا وَلَا يَقَعُ التَّنْوِينُ هَهُنَا لِأَنَّهُ لَوْ وَقَعَ لَانْفِصَالُ الْمَضْمَرِ  
وَعَلَى هَذَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ( إِنَّا مُنَجِّوْكَ وَأَهْلَاكَ ) وَقَدْ رَوَى سَيِّدُ بَوَيْه  
بَيْتَيْنِ مُمَوَّلَيْنِ عَلَى الْضَرُورَةِ وَكِلَاهُمَا مُصْنُوعٌ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَحْوِيِّينَ  
الْمُفْتَشِّينَ يَجِيزُ مِثْلَ هَذَا فِي الْضَرُورَةِ لِمَا ذَكَرْتُ مِنْ انفصال الكناية\*  
والبیتان اللذان رواهما سيدبويه

هُمْ الْقَاتِلُونَ الْخَيْرَ وَالْآمِرُونَ\* إِذَا مَا خَشَوْا\* يَوْمًا مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

( وَحَالٌ ) صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ مِنْ ذَلِكَ ( لِأَنَّهُ إِذَا نُونَ الْأِسْمِ ) يَرِيدُ أَنْ « نُونٌ » حَامِلِي  
« نُونٌ » التَّنْوِينِ الْمَعَاقِبَةُ لِلإِضَافَةِ وَلَيْسَتْ « نُونٌ » الْوَقَايَةُ ( لِأَنَّ الْمَضْمَرَ لَا يَقُومُ  
بِنَفْسِهِ ) قَالَ سَيِّدُ بَوَيْه وَاعْلَمْ أَنَّ حَذْفَ النُّونِ وَالتَّنْوِينَ لَا يَزِمُ مَعَ عِلَامَةِ الْمَضْمَرِ غَيْرَ  
الْمُنْفَصِلِ . لِأَنَّهُ لَا يَتَّصِلُ بِهِ مَفْرَدًا حَتَّى يَكُونَ مُتَّصِلًا بِفِعْلٍ قَبْلَهُ أَوْ بِاسْمٍ فَهَازِلٌ كَأَنَّهُ  
النُّونُ وَالتَّنْوِينُ فِي الْأِسْمِ لِأَنَّهُمَا لَا يَكُونَانِ إِلَّا زَوَائِدَ وَلَا يَكُونَانِ إِلَّا فِي آخِرِ الْحُرُوفِ  
وَالْمُظْهَرِ وَإِنْ كَانَ يَمَاقِبُ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ فَانَّهُ لَيْسَ كَعِلَامَةِ الْمَضْمَرِ الْمُتَّصِلِ لِأَنَّهُ اسْمٌ  
مُنْفَصِلٌ وَيَبْتَدَأُ بِهِ ثُمَّ قَالَ وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ فَرَحَهُمْ أَنَّهُ مُصْنُوعٌ وَذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ ( الْكِنَايَةُ )  
هِيَ عِلَامَةُ الْمَضْمَرِ وَأَوَّلُ مَنْ اسْتَعْمَلَهَا فِي ذَلِكَ سَيِّدُ بَوَيْه ( إِذَا مَا خَشَوْا ) أَنشَدَهُ سَيِّدُ بَوَيْه .  
إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ مُحَدِّثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا .

وَأَنْشُدْ

وَلَمْ يَرْتَفِقْ\* وَالنَّاصُ مُحْتَضِرُونَهُ جَمِيعًا وَأَيْدِي الْمُعْتَفِينَ\* رَوَاهِقُهُ\*  
وَأَمَّا جَازَ أَنْ تُبَيِّنَ الْحَرَكَةَ إِذَا وَقَفْتَ فِي نُونِ الْإِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ لِأَنَّهُ  
لَا يَلْتَبَسُ بِالْمَضْمَرِ تَقُولُ هُمَا رَجُلَانِ وَهُمْ ضَارِبُونَ إِذَا وَقَفْتَ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبَسُ  
بِالْمَضْمَرِ إِذْ كَانَ لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرْبَتُهُ وَأَنْتَ تَرِيدُ  
ضَرْبَتُ وَالْهَاءُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ يَقَعُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَيَكُونُ لِنَسَاءٍ  
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَرْمَهُ وَاعْزُهُ فَتُلْحِقُ الْهَاءَ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ فَأَمَّا جَازَ ذَلِكَ لِمَا حَذَفْتَ  
مِنْ أَصْلِ الْفِعْلِ وَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِ الْمَحذُوفِ وَقَوْلُهُ فِي رَأْسِ ذِيَالَةٍ يَمْنَى  
فَرَسًا\* أَنْتَى أَوْ حِصَانًا وَالذِّيَالُ الطَّوِيلُ الذَّنْبُ وَإِنَّمَا يُحْمَدُ مِنْهُ طَوْلُ شَعْرِ  
الذَّنْبِ وَقِصَرُ الْعَسِيبِ\* وَأَمَّا الطَّوِيلُ الْعَسِيبُ فَمَذْمُومٌ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلثَّوَرِ  
أَيْضًا أَعْنَى ذِيَالًا قَالَ أَصْرُ الْقَيْسِ

فَجَالَ الصُّوَارُ\* وَاتَّقَيْنَ بِقَرَاهَبِ طَوِيلِ الْقَرَا وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذِيَالِ

(وَلَمْ يَرْتَفِقْ) يَرِيدُ لَمْ يَتَكَيَّ عَلَى مَرْفَقِ يَدِهِ . كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ اِهْتِمَامِ مَمْدُوحِهِ بِقَضَاءِ حَاجِ النَّاسِ  
(الْمُعْتَفِينَ) طُلَّابُ الْمَعْرُوفِ . يُقَالُ عَفَوْتُ الرَّجُلَ وَاعْتَفَيْتَهُ إِذَا طَلَبْتَ مَعْرُوفَهُ (رَوَاهِقُهُ)  
دَانِيَةٌ مِنْهُ . مِنْ رِهْقَةٍ « بِالْكَسْرِ » رِهْقَةٌ رَهَقًا غَشِيَةً وَقَرَبَ مِنْهُ (سَوْفَ يَهْلِكُهُ) يَرْبِطُهُ .  
مِنْ أَعْلَاقِ حَبْلِهِ بِكَذَا . رِبْطُهُ بِهِ (الْعَسِيبُ) هُوَ مُسْتَدَقُّ عَظْمِ الذَّنْبِ (فَجَالَ الصُّوَارُ) قَبْلَهُ

وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّبِيرُ فِي وَكُنَاتِهَا لَفَيْشٍ مِنَ الْوَشْمِ رَائِدُهُ خَالٌ  
تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِيَا وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أُسْحَمٍ هَظَالٌ  
بَعَجَلَزَةٍ قَدْ أَنْرَزَ الْجَرَى لُحْمَهَا كَمِيتٍ كَانَهَا هَرَاوَةٌ مِنْوَالٌ  
ذَعَرَتْ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ وَأَكْرَعُهُ وَشَيْءُ الْبُرُودِ مِنَ الْخَالِ

كَأَنَّ الصُّوَارَ إِذْ تَجَهَّزَ عَدُوهُ عَلَى جُنْدٍ خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالٍ

فُجَال الصُّوَارِ . الْبَيْتُ وَبَعْدَهُ

فَعَادِيَتٌ مِنْهَا بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَهْجَةٍ وَكَانَ عِدَاةُ الْوَحْشِ مِنْهُ عَلَى بَالٍ  
( وَكُنَاتُهَا ) « بَضْمَتَيْنِ وَبَفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِهَا » جَمْعُ وَكْنَةٍ « بَضْمَتَيْنِ أَوْ بَضْمٍ  
الْوَاوُ وَفَتْحُهَا مَعَ سُكُونِ الْكَافِ » وَهِيَ عَشُّ الطَّائِرِ ( الْغَيْثِ ) يَرِيدُ لَنْبِتِ ( الْوَسْمَى )  
أَوَّلَ الْمَطَرِ يَسْمُ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ وَ ( رَائِدُهُ ) الَّذِي يَرْسُلُ لَالْتِمَاسِ الْكَلَاءِ ( خَالٍ )  
مِنَ الْخَلْوَةِ . لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ يَرِيدُ أَنَّ هَذَا الْغَيْثُ لَمْ يَرِعْهُ أَحَدٌ ( نَحَامَاهُ ) تَتَوَقَّاهُ وَتَتَجَنَّبُهُ  
( وَجَادَ عَلَيْهِ ) مِنَ الْجَوْدِ وَهُوَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ الَّذِي لَا مَطَرَ فَوْقَهُ ( أَسْحَمُ ) سَحَابٌ أَسْوَدُ  
( هَطَالٌ ) كَثِيرٌ تَتَابَعَ الْقَطَرُ ( بِكَسْرِ الْمِيمِ وَاللَّامِ ) لُغَةٌ قَيْسٍ وَ « فَتَحَهُمَا »  
لُغَةٌ تَمِيمٍ . وَهِيَ الْفَرَسُ الشَّدِيدَةُ الْخَلْقِ . وَلَا يُقَالُ لِلْفَرَسِ الذَّكَرِ . ( أَتَرَزَ الْجُرَى لِحْمًا )  
صَلَبَهُ وَأَيْدِسَهُ ( كُمَيْتٌ ) يَنْهَمُ بِهِ الْإِنْسِي وَالذَّكَرُ مِنَ الْخَيْلِ وَهُوَ مَا كَانَ لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ  
وَالْحُمْرَةِ وَالْجَمْعُ كُمْتُ مِثْلُ حُمْرٍ . ( هَرَاوَةٌ مِنْوَالٌ ) الْهَرَاوَةُ : الْعَصَا . وَالْجَمْعُ الْهَرَاوِيُّ  
كَالْمَطَايَا وَالْمِنْوَالُ الْخَائِكُ . قَالَ ذَلِكَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَمَّا يَتَخَذُهَا مِنْ أَصْلَابِ الْعِيدَانِ  
يَلْفُ عَلَيْهَا الثُّوبَ . ( سَرَبًا ) قَطِيعًا مِنْ بَقَرِ الرَّحْشِ ( نَقِيًّا جَاوِدَةً ) يَرِيدُ أَنَّهَا بَيْضَاءُ  
لَا خَطُوطَ فِي وَجْهِهِ ( أَكْرَعَهُ ) جَمْعُ كُرَاعٍ وَهُوَ مِنَ الْبَقَرِ وَالْفَنَمِ مُسْتَدَقُّ السَّاقِ الْعَارِي  
مِنَ اللَّحْمِ يَذْكَرُ وَيُؤُنْتُ . ( وَشَى الْبُرُودُ ) فِيهَا نَقَطٌ سَوْدٌ وَبَيْضٌ وَ ( اِنْطَالٌ ) نَوْعٌ مِنَ  
بُرُودِ الْيَمَنِ وَ ( الصُّوَارِ ) « بِكَسْرِ الصَّادِ وَضَمِّهَا » الْقَطِيعُ مِنَ بَقَرِ الْوَحْشِ وَالْجَمْعُ  
أَصْوَرَةٌ وَصِيرَانٌ ( تَجَهَّزَ فِي عَدُوهِ ) يَرِيدُ بِالْغِ فِي عَدُوهِ ( جَمْدٌ ) كَذَا رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو  
« بَضْمَتَيْنِ » وَهُوَ الْمَرْتَفَعُ الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ . وَ ( أَجْلَالٌ ) جَمْعُ جُلٍّ وَهُوَ مَا تُلْبَسُهُ  
الدَّابَّةُ لَتَصَانُ بِهِ . شَبَّهَ الصُّوَارَ فِي عَدُوهِ بِخَيْلٍ تَجُولُ بِأَجْلَالٍ بَيْضٍ . وَ ( الْقَرْهَبُ )  
الثَّوْرُ الْمَسْنُ الضَّخْمُ . يَقُولُ أَتَقِينُ بِهِ فُجْعَلَنَّهُ مِمَّا يَلِي الصَّائِدَ وَ ( الْقَرَا ) الظَّهْرُ وَ ( الرُّوقُ )  
الْقُرْنُ ( أَخْنَسُ ) مِنَ الْخَنْسِ « بِالتَّحْرِيكِ » وَهُوَ قِصَرُ الْأَنْفِ وَالْبَقَرُ كَالْهَنْ خَنْسٌ  
( فَعَادِيَتٌ ) مِنَ الْمَعَادَاةِ وَهِيَ كَالْعِدَاءِ « بِالْكَسْرِ » الْمَوَالَاةُ وَالْمَتَابَعَةُ فِي الطَّمَنِ أَوْ الرَّمِيِّ



ويقال أيضاً للرجل ذيال إذا كان يحرق ذيله اختيالا ويقال له فضفاض  
في ذلك المعنى . ويروى عن همر بن عبد العزيز أنه قال لمؤد به كيف كانت  
طاعتي إياك وأنت تؤد بني فقال أحسن طاعة قال فأطعني الآن كما كنت  
أطعك إذ ذاك خذ من شاربك حتى تبدؤ شفتاك ومن ثوبك حتى  
تبدؤ عقباك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الإزار في النار  
وقال آخر \*

ما ليد ما ليد ما له	يبكي وقد أنعمت ما باله
مالي أراه مطرقا ساميا	ذا سنة يوعد أخواله
وذلك منه خلق عادة	أن يفعل الأمر الذي قاله
إن ابن بيضاء وترك الندى	كالعبد إذ قيد أجماله

بين اثنين فأكثر . يضرع أحدهما على إثر الآخر في طلق واحد والنعجة البقرة  
الوحشية ( وقال آخر ) هو سلامة بن ذهل التميمي المعروف بابن زبابة « بتشديد الباء »  
وهي أمه وهو شاعر جاهلي يخاطب على ما زعم أبو العباس رجلا اسمه دد ولم نجده في  
الاسماء والمعروف أنه يخاطب عمرو بن لؤي التميمي وكان بينهما ما يكون بين بني العم  
من العداوة واليك الرواية :

نبئت عمرا غارزا رأسه في سنة يوعد أخواله  
وتلك منه غير مأونة أن يفعل الشيء إذا قاله

وعمر وهذا فارس مجلز ومجلز كمنبر اسم فرسه والغرز في الأصل إدخال الإبرة في  
الثوب أو هو أن يضع الراكب رجله في الغرز وهو الركاب . ( في سنة ) يريد في غفلة  
استعجالة يصحبها نهم

آلَيْتُ لَا أُدْفِنُ قَتْلَكُمْ فَتَحْتُوا الْمَرْءَ وَسِرُّ بِالْه  
 والدَّرْعُ لَا أَبْنِي بِهَا نَفْرَةً كُلُّ أَحْرَى مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ  
 والرمحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللَّبْدُ لَا أَتْبِعُ تَزْوَالَهُ  
 قوله مالد. يعني رجلا ودد في الأصل \* هو الالهو قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لست من ددٍ ولا ددٌ مني \* وقد يكون في غير \* هذا الموضع  
 مأخوذاً من العادة وهذه اللامُ الخافضة تكون مكسورة مع الظاهر  
 ومفتوحة مع المضمرة والفتح أصلها ولكن كسرت مع الظاهر خوف  
 اللبس بلام الخبر تقول إن هذا لزيد فيعلم أنه شيء في ملك زيدٍ فإن  
 قلت إن هذا لزيد في الوقف علم قبل الإدراج أنه زيد \* ولو فتحت  
 المكسورة لم يُعلم الملك من المعنى الآخر في الوقف وأما المضمرة فببين  
 فيه لأن علامة المخفوض غير علامة المرفوع تقول إن هذا لك وإن هذا  
 لانت. وقوله وقد أنعمت ما باله فما زائدة والبال ههنا الحال والبال موضع \*

(ودد في الأصل) فيه ثلاث لغات دد كيدٍ ودداً كهصاً وددن كبدن ومن الأخير  
 قول عدي بن زيد

أيها القلب تملل بددن أن هي في سماع وأذن

(ولا دد مني) الرواية ولا الدد مني بتعريف الثاني بلام المهد (يكون في غير الخ.)  
 يريد أن يقول وكأنه مأخوذ من الديدن وهو في غير هذا الموضع المادة فلم يفصح.  
 (أنه زيد) يريد علم أنه مرفوع غير مجرور (والبال موضع الخ.) (الاخضر أن يقول  
 والبال معنى آخر هو الفكر وقولهم فلان رخي البال. يريدون سعة العيش فأنما هو من الفكر

آخرُ وحقيقتهُ الفِكْرُ تقول ما خَطَرَ هذا على بالي وقوله مطرقاً سامياً فالسامي الرافع رأسه \* يقال سَمَا يَسْمُو إذا ارتفع والمطرق الساكتُ المفكّرُ المنكسرُ رأسه فانما أراد سامياً بنفسه \* وقوله ذاسنة يقول كأنه اطول إطرأقه في نعسةٍ وقوله كالعبد إذ قيد أجماله . يريد أنه غيرُ مكثرتٍ لا كتساب المجد والفضل وذلك أن العبد الراعي إذا قيد أجماله آف رأسه ونام حَجْرَةً \* وهذا شبيهه بقوله \* واقعدُ فانك أنت الطاعمُ الكاسي . وقوله فدخنوا المرء وسرباله . يروى أنه طمن فارساً منهم فأحدث فقال نظفوه \* فإني لا أدفن القَتِيلَ منكم إلا طاهراً . وقوله والدرع لا أبني بها ثرة \* فالثرة الدرعُ السابغةُ يقول درعي هذه

( الرافع رأسه ) المناسب المرتفع الرأس ( فانما أراد سامياً بنفسه ) يريد أن يدفع المنافاة بين مطرقاً وبين سامياً برأسه بحسب الأصل وكان المناسب أن يقول سامياً مطرقاً لقوله بعد ذاسنة يوعد أخواله ( ان ابن بيضاء ) قدم أبو العباس بعض الأبيات وبدل فيها ورواية غيره

الرمح لا أملاً كفي به      واللبد لا أتبع تزواله  
والدرع لا أبني بها ثروة      كل امرئ مستودع ماله

انك يا عمرو وترك الندي . البيت ويليه الذي بعده وهذا كله تعريض بعمرو وسيأتيك بيانها ( ونام حجرة ) « بفتح الحاء وسكون الجيم » ناحية ( شبيهه بقوله ) هو للحطيثة يهجو الزبرقال بن بدر وصدره . دع المكارم لا ترحل لبغيتها ( فقال نظفوه ) المناسب لقوله فدخنوا المرء وسرباله أن يقول بخروه لتطيب رائحته ( لا أبني بها ثرة ) رواه غيره . لا أبني بها ثروة . كما أنشدناه . والثروة كثرة المال . يعرض بعمرو أنه يبني

تكفيني . وقوله كل امرئ مستودع ماله \* أي مسترهن بأجله \* وهو  
كقول الأعشى

كنت المقدم غير لابس جنة      بالسيف تضرب معلماً أبطلها  
وعامت أن النفس تلقى حنقها      ما كان خالقها الفضييل قضى لها  
وقوله الرمح لا أملاً كفى به يتأول على وجهين \* أحدهما أن الرمح  
لا يملأ كفى وحده أنا أقاتل بالسيف والرمح وبالقوس وغير ذلك والقول  
الآخر أني لا أملاً كفى به إنما اختلص به اختلاساً كما قال الشاعر  
ومدجج سبقت يداي له      تحت الغبار بطعنة خلص  
وقوله واللبد لا أتبع تزواله يقول إن انحل الحزام فقال اللبد لم أمل  
معه أي أنا فارس ثبت . وقال الفرزدق ونزل به ذئب فأضافه  
وأطلس عسال وما كان صاحباً      رفعت لناري موهناً فأتاني

ثروة المال ولا ينبغي اقتناء الدروع ( أي مسترهن بأجله ) يريد أن ما من قوله ( ماله )  
منصوب بمستودع ( وله ) متعلق بمحذوف والمعنى مستودع عمره الذي كتب له وهذا  
خطأ واضح فإن الشاعر لا يريد الزهادة وإنما يريد الفخر باقتنائه الدرع التي تكسبه باقي  
الذكر بفضل الشجاعة لا ثروة المال الذي يضمحل أثره ( يتأول على وجهين ) كلاهما  
لم يصب به غرض الشاعر على بعدهما من أسلوب التركيب وإنما غرضه التهريض بهمرو  
أنه لا يحسن أن يملأ كفه بالرمح ولا يثبت على ظهر الفرس فليس له أن يوعد أخواله  
( هذا ) وقول الأعشى ( كنت المقدم الخ ) من كلمة له يمدح بها قيس بن معد يكرب  
ابن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحرث الكندي . وقد وعدنا  
بذكرها . فها هي

رجلت سمية غدوة أجهلها      غصني عليك فما تقول بدا لها

هذا النهارَ بَدَا لها من هَمِّها  
 سَفْهاً وما تدرى سُمِّيَةً ويَحْها  
 ومَصَابِ غَادِيَةٍ كَأَنَّ نِجَارِها  
 قد بَتَّ رائِدُها وشَاةٍ مُحَاذِرِ  
 فظَلَّتْ أَرْعَاها وظَلٌّ يَحْوَطُها  
 فرميتُ غُفْلَةً عَيْنَهُ عَنْ شَأْنِهِ  
 حَفِظَ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلاً  
 وسَبِيحَةً مِمَّا تَهْتَقُ بِأَبْلِ  
 وَغَرِيبَةٍ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةٍ  
 وَجُزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوَتْ بِحَثْفِها  
 بِهَمَاءٍ مَوْحِشَةٍ رَفَعَتْ أَرْضِها  
 بِجُلَالَةٍ سُرُوحٍ كَأَنَّ بَغْرَها  
 عَسْفًا وَإِرْقَالَ الْهَجِيرِ بَدَا لها  
 كَانَتْ بَقِيَّةً أَرْبَعٍ فَاهْتَمَّتْها  
 فَتَرَكْنَهَا بَعْدَ الْمَرَاغِ رَذِيَّةً  
 قَبْلَ أَمْرٍ طَلَّقَ الْيَدَيْنِ مُبَارَكٍ  
 فَتَنَافَسَتْ قَيْسًا بِحُرِّ بِلَادِهِ  
 فَإِذَا تُجَوِّزُها حَبَالُ قَبِيلَةٍ  
 فَكُنَّ لَمْ تَلَقِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ  
 وَلَقَدْ نَزَاتُ بِخَيْرٍ مِنْ وَطْنِ الْحَصَى  
 مَا النِّيلُ أَصْبَحَ زَاخِرًا مِنْ مَدِّهِ  
 رِيْدًا بِعَصْرِ فَهُوَ يَسْقِي أَرْضِها

ما بَالُها بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُها  
 أَنْ رُبَّ غَانِيَةٍ صَرَمَتْ حَبَالُها  
 اشْرَتْ عَلَيْهِ بُرُودَها وَرَحَالُها  
 حَذِرٍ تَوَدَّ بَعِيْنَهُ إِغْفَالُها  
 حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّالِمُ دَنَا لها  
 فَأُصِيبَتْ حَبَّةٌ قَلْبِها وَطِجَالُها  
 نَفَلَتْ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ وَخَالُها  
 كَسَمِ الذَّبِيحِ سَلَبَتْهَا جِرْيَا لها  
 قَدْ قَلَبَتْهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالُها  
 وَنِيَّاطٍ مُتَفَرِّقَةٍ أَخَافُ ضَلَالُها  
 طَرَفِي لَا أَقْدِرُ بَيْنَها أُمِّيَا لها  
 هَرًّا إِذَا انْتَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلَالُها  
 خَدَمًا تَسَاقُطُ بِالطَّرِيقِ نِعَالُها  
 لَمَّا رَضِيَتْ مَعَ النُّجَابَةِ آهَا  
 وَأَمِنْتُ عِنْدَ رُكُوبِها إِعْجَالُها  
 أَلْفَى أَبَاهُ بِنُجُودِها فَسَمَا لها  
 فَاتَتْهُ بَعْدَ تَنْوُفَةٍ فَأَنَالُها  
 أَخَذَتْ مِنَ الْآخِرَى إِلَيْكَ حَبَالُها  
 صَبْرًا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ رَحَالُها  
 قَيْسٍ فَأُثْبِتَ نَعْلُها وَقَبَالُها  
 جَادَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا فَجَرَى لها  
 وَغَدَاً يَفْجُرُهُ النَّبِيْطُ خِلَالُها



يوماً بأجود نائلاً منه إذا  
 الواهب المائة الهجان وعندها  
 والقارح الأحوى وكل طميرة  
 وكأنما تبع الصوار بشخصها  
 طلباً حثيثاً بالوليد تبره  
 عودت كندة عادة فاصبر لها  
 وكن لها جملاً ذلولاً ظهره  
 وإذا تحمل من الخطوب عزيمة  
 فلمهر من جمل الشهور علامة  
 ما كنت في الحرب العوان مغمراً  
 وسعى لكندة غير سعى مواكل  
 وأهان صالح ماله لضعيفها  
 ما إن يغيب لها كما غاب امرؤ  
 وترى له صبراً على أعدائه  
 أثراً من الخير المزين أهله  
 تقف إذا نالت يداها غنيمة  
 بالخليل شهماً ما تزال جيادها  
 إماماً لصاحب نعمة طرحتها  
 طال القياد بها فلم تر تابها  
 وسمعت أكثر ما يقال لها أقدمي  
 حتى إذا لمع الدليل بثوبه  
 فاذا سوابقها يثرن عجاجة  
 متباريات في الأئنة قطاً

نفس البخيل تجهمت سواها  
 عوداً تزجي تحتها أطنالها  
 ما إن تنال يد الطويل قذالها  
 عجزاه ترزق بالسلي عيالها  
 حتى توسط رنحه أكنالها  
 اغفر لجاهلها ورو سجالها  
 إحمل وكنتم معاوداً تحمالها  
 أهلى فداؤك فاكفهم أثمالها  
 قدراً فبين نصفها وهلالها  
 اذ شب حرب وقودها أجدالها  
 قيس فضر عدوها وبنى لها  
 وأسا وأصلح بينها وسعى لها  
 هانت عشيرته عليه فغالها  
 وترى لنعمته على من نالها  
 كالغيث صاب ببلدة فأسالها  
 شد الركاب لمثلها لينالها  
 رجماً تغادر بالطريق سيخالها  
 ووصال رحم قد نصحت بلالها  
 للخيال ذا رسن ولا أعطاها  
 والنص والإيجاف كان صقالها  
 سقيت وصب روايتها أشوالها  
 مثل السحاب إذا قصدن رعالها  
 حتى تفي عشيّة أنفالها

وَأَبُونِ مَرْزَابٍ حَوِيَتْ فَأَصْبَحَتْ نُهَيْيَ وَآزِلَةَ قَضَبَتْ عِقَالَهَا  
وَلَقَدْ حُدُوتَ إِلَى الْفَنَى ذَا فَاةٍ وَأَصَابَ غَزْوُكَ أُمَّةً فَأَزَالَهَا  
وَإِذَا تَجَيَّءَ كَتِيبَةٌ مَلُومَةٌ يَهْيِ الْقِبَائِلَ مِنْ يَدُودِ نِهَالِهَا  
تَأْوِي طَوَائِفَهَا إِلَى مَحْصُوفَةٍ مَكْرُوهَةٍ تُخْشَى السَّكَاةَ نَزَالَهَا

كنت المقدم البيتين

(رحلت) شئت على أجهالها أدوات الرحال (فما تقول) يريد أي شيء تظنه (هذا النهار  
بدا لها) يريد أبدأها ما يفضيها في بياض هذا النهار (ما بالها بالليل) يريد ما بال طيفها  
زال بالليل كزوالها بالنهار . وهذا أجود من رواية أبي عمرو (زال زوالها) « بالرفع »  
على . الإقواء والزوال حركة الذهاب . فهو يدعو على هذا عليها بالهلاك (ومصاب)  
من الصوب . وهو نزول المطر . يريد ورب مكان صابت به (غادية) وهي السحابة  
تأني بالغداة (تجارها) طلاب ما تذبته (ورحالها) يريد بها الطنافس المصنوعة .  
شبه ألوان نبتها بألوان هذه البرود والرحال . وقد وضع هذا البيت في غير موضعه  
(وشاة محاذر) كنى بالشاة عن المرأة (فرميت غفلة عينه) أصابها . من رمى القنص .  
أصابه فأنفذ فيه سهمه و (طحاها) كلمة أتم بها القافية فأفسدتها . وذلك أن أدباء  
الشعر إنما يذكرون الفؤاد والقلب والكبد عند ذكر الهوى وغلبة الشوق لما يجذونه  
في هذه الاعضاء من حرارة الوجد ولم يجذوا للطحال في هذه الحال حرارة عشق  
أو نار حزن فلم يذكروه (وسبيئة) خمرة مشتراة من سبأ الحريسيبؤها سبأ وسبأ  
واستبأها اشتراها (سلبتها جريالها) الجريال والجريالة الخمرة . وقد سئل الأعشى  
عن ذلك فقال شربتها حراء وبلتها بيضاء (وغريبة) يريد قصيدة (حكيمه) محكمة  
(والجزور) الناقة تحزر . وأيسار جميع يسر . كسبب وأسباب . وهم الذين يتقامرون على  
الجزور (ونياط مقفرة) النياط . بعد الغلاة . يريد ورب أرض مقفرة منوطة بأخرى  
(بجلالة) « بضم الجيم » الناقة العظيمة و (سرح) « بضم السين » سريعة المشي  
(كأن بفرزها) الفرز . ركاب الرحل يتخذ من جلود مخروزة . يريد كأن بجانب

غَرَزَهَا (هرا) وهو السِّنُّورُ يُنْشَى أَنْ يَنْشِبَهَا بِأُظْفَارِهِ فَتَجِدُ فِي السَّيْرِ (إذا انتمل  
 المَطَى ظِلَّالَهَا) يريد حين تكون الشمس في كبد السماء لا يجاوز كل شيء ظلاً .  
 فكأن ظلال أرجل المَطَى نهال لها (عسفا) مصدر عسف المفازة يسفها « بالكسر »  
 قطعها بغير هداية ولا تَوَخَّى طريق مسلوكة (وارقال الهجير) عن أبي عبيد  
 الإِرْقَال والاجندام والاجهاز سرعة سير الابل . والهجير والهجرة والهجرة والهجرة  
 نصف النهار إذا اشتد الحر (خدما) جمع خدمة « بالتحريك » وهي سير محكم مثل الحلقة يشد في  
 رسخ الناقة والبعير ثم يشد إليها سيور النعال وهي السرايح (فاعتمتها) اخترتها  
 (آلها) ما أشرف منها . يريد شخصها (المراح) « بكسر الميم » الاسم من المرح  
 « بالتحريك » وهو النشاط (رذية) مهزولة قد حَسَرَهَا السفر فلا تستطيع برأها  
 (وأمنت) يريد وقد وثقت منها في بدء سيرها عند ركوب (إعجالها) سبقها وتقدمها  
 (بمنجوة) هي في الأصل كالمنجاة . مرتفع من الأرض لا يعاوه سيل . ضربها مثلاً  
 لارتفاع قدره وعاو منزلته (فتناوات قيسا) يريد عمدت هذه الناقة أيديها في السير  
 إلى قيس بن معد يكرب (بحر بلاد) حرَّ كل أرض : أوسطها وأطيبها (تجوزها)  
 تسوغها قطع الطريق الخوف . والحبال العهود والموانيق . يريد أنه سلك طرقاً  
 مخوفة لا يمر بواحدة منها إلا أخذ من أهلها عهداً وميثاقاً حتى لا يتعرض إليه أحد  
 يقتله أو ينهب ماله (وقبالها) « بكسر القاف » زمامها الذي يدخل بين الأصبعين  
 وذلك كناية عن إكرامه لها (ربذا) « بكسر الباء » سريعاً . من ربت يده ورجله  
 كطرب . خفت في العمل والمشى (النبيط) قوم كانوا ينزلون سواد العراق  
 يستنبطون ما يخرج من الأرض (الهجان) الابل البيض الكرام (عوذا) جمع  
 عائد وهي الحديثة النتاج . سميت بذلك لأن ولدها يعوذ بها فهي فاعل بمعنى مفعول  
 و (تزجي) تسوق سوقاً رقيقاً (والقارح) يريد الفرص الذي انتهت أسنانه . وإنما  
 تنتهي في خمس سنين وهو في السنة الأولى يقال له حَوْلَى أو فُلُو . وفي الثانية جَدَع  
 وفي الثالثة رِي . وفي الرابعة رِبَاع . وفي الخامسة قَارح . والجمع قَرْحٌ وقَرْحٌ

« بضمين » و (الأحوى) السكيت الذى يملؤه سواد وفى الحديث خير الخيل  
 الحو (طمره) الانثى من الخيل المستفزة للوثب والعدو أو هى الطويلة القوائم وهو  
 الانسب بقوله ( ما إن تنال يد الطويل قدالها ) والقدال مَعْقِد العنار من رأس الفرس  
 خلف الناصية والجمع قذل ( بضمين ) وأقذلة (الصوار) سلف أنه القطيع من البقر  
 (بشخصها) الباء للتجريد و (المجزاء) العقاب فى مؤخرها بياض أو هى التى فى ذنبها ريشة  
 بيضاء أو ريشتان و (السلى) بلفظ المصفر موضع بين اليمامة وهجر (تبه) تغلبه من شدة  
 عدوها لا يستطيع كبحها يصف سرعة الفرس يركبها الغلام الخفيف يصيد بها كأنها  
 عقاب مجزاة تؤدى أفعالها ما رزقته (وكن لها) دخله من الزحاف الوقص وهو  
 ذهاب الثانى المتحرك فصار متفاعلاً مفاعلاً (مغمراً) كمظم جاهلاً لم يجرب شداًئدها  
 وقوله (إذ شب حرب وقودها أجندالها) فيه إقواء حيث رفع الأجندال مراداً بها  
 مؤرثوها ومهيئجو نارها والأصل فيها أصول الشجر المظام و (حرب وقودها) يريد  
 وقود حربها فقلب (وبنى لها) يريد بناء المسكرم (أسا) من أسا الجرح بأسوه  
 أسوا داواه يريد سد الخلل (ما إن يغيب الخ) يريد لا يغيب عن عشيرته يدبر لها  
 ما يكيدهم به (ثقف) حاذق فهم وعن ابن السكيت رجل ثقف لقف إذا كان ضابطاً  
 لما يحويه قائماً به (فقالها) أهلكها . تقول غاله الشئ بغوله غولاً واغتاله أهلكه  
 (رجما) « بضمين » جمع رجيع وهو مارجعته من سفر الى سفر (سخالها) جمع سخلة  
 وهى فى الأصل ولد الغنم ساعة تضعه أمه ذكر أو أنثى . استماره لاولاد الخيل  
 حين تضعها (طارحتها) أكثر من طارحها والقائمها عليه ويروى إما لطالب نعمة  
 نعمتها (ووصل) الواو بمعنى أو (رحم) بكسر فسكون ويقال رحم (بفتح فسكون)  
 القرابة والجمع أرحام (نصحت) من النصيح كالمنع وهو الارتواء يقال نصح الرجل الرى إذا  
 شرب حتى ارتوى والبلال « بكسر الباء » مصدر بلّ رحمه يبلها « بالضم » بلاً . وصلها  
 ونداها ( فلم تر تابعاً للخيل ) يريد لم يكن لها جنيب يقاد معها فيكون بدلاً عنها إذا

لحقها السكّال والرّسن الحبل يقاد به الفرس وغيره وأعطال الخيل وسكّنا  
 الإبل التي لا قلائد لها ولا أرسان واحدها عطل « بضمتين » ( والنص والإيجاف )  
 هربان من سير الإبل والخيل ( صقالها ) في الأصل مصدر صقل السيف والمرآة .  
 جلاهما . استعاره لتضميرها ( لمع الدليل بثوبه ) أشار به لتسقى الخيل ( وصب رواتها  
 أشوالها ) جمع شَوْل وهو الماء القليل في أسفل القرية والمزادة . ويروى أوشالها . جمع  
 وشَل « بالتحريك » وهو الماء القليل . يريد أنها لا تسقى حتى ترد الحرب ( رعالها )  
 جمع رعالة وهي القطعة المتقدمة من الخيل . شبه بها قطع السحاب المتقدمة ( متباريات )  
 متسابقات ( في الاعنة ) يريد في جذب الاعنة وهي سيور اللجم التي تمسك بها  
 الدواب الواحد هناك ككتاب والانفال جمع النفل « بالتحريك » وهو الغنيمة  
 ( معزاب ) هو الذي يرعى بإبله بعيداً عن الحي لا يأوى إليه و ( الآزلة ) المحبوسة التي  
 لا تسرح وهي معقولة تخوف صاحبها عليها من الغارة وقد أزل ماله كضرب حبسه عن المرعى  
 من ضيق أو خوف و ( قضبت ) قطمت و ( العقال ) حبل تثني به يد البعير إلى ركبتة فتشد به  
 و ( خرساء ) صامتة ليس لدروعها قعاقع أولاً يسمع لها صوت لوقارهم في الحرب ( حدوت )  
 من الحدو وهو سوق الإبل استعاره للإنسان ( قطما ) من القطم وهو العوض بأطراف  
 الأسنان واحدها قاطم وقاطمة كماذل وعاذلة وعدل . يريد عاضات على حدائد الجُمُهن  
 ( ملهومة ) مجتمعة كملمة ( يذود ) من الذود وهو الدفع ( ونهاها ) عطاشها يريد من  
 يدفع عنها عطاشها حتى لا تروى من دماهم ويروى

وإذا نجى، كتيبة ملهومة خرساء يخشى الذائدون نهاها

و ( خرساء ) لا تسمع لدروعها صوت لينها ( إلى محصوفة ) قال الأزهري أراد  
 إلى كتيبة مجموعة . . حُصِنَتْ فهي محصوفة ( جنة ) « بالضم » الدرع وكل ما وقاك  
 فهو جنة والجمع الجُنَن ( معلماً ) « بكسر اللام وفتحها » من أعلم الفارس نفسه .  
 جعل لها علامة كريشة أو خرقة ملونة يعرف بها مكانه ( الفضيل ) يروى المليك



فلما دَنَا قُلْتُ ادْنُ دُونَكَ إِنِّي      وإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمْ تُشْرَكَانِ  
فَبِتُّ أَقْدُ الزَادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانِ  
وَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَكْثُرُ ضَاحِكَا      وَقَامَ سِمْفَى مِنْ يَدِي بِمَكَانِ  
تَعَشُّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي      تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ  
وَأَنْتَ أَصْرُوهُ يَذِئْبُ وَالْفَدْرُ كَفَمَا      أَخِيَّيْنِ كَانَا أَرْضِهَا بِلَبَّانِ  
وَلَوْ غَيْرَنَا نَبِهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى      رِمَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شَبَاةٍ سِنَانِ  
قَوْلُهُ وَأَطْلَسَ عَسَانَ فَالْأَطْلَسُ الْأُغْبَرُ\* وَحَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ  
أَنْشَدَنِي طَاهِرُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ  
يُنْشِدُ فِي صِفَةِ الذِّئْبِ

بِهِمْ\* بَنِي مُحَارِبٍ مَزْدَاوُهُ\*      أَطْلَسُ يُخْفِي شَخْصَهُ غِبَارُهُ  
فِي شِدْقِهِ\* شَفَرَتُهُ وَنَارُهُ

قَوْلُهُ يُخْفِي شَخْصَهُ غِبَارُهُ . يَقُولُ هُوَ فِي لَوْنِ الْغُبَارِ فَلَيْسَ يُتَبَيَّنُ فِيهِ . وَقَوْلُهُ  
عَسَّالٌ فَإِنَّمَا نَسَبُهُ إِلَى مِشْيَتِهِ يَقَالُ مَرَّ الذِّئْبُ\* يَعْسِلُ وَهُوَ مَشْيٌ خَفِيفٌ  
كَالْهَرَوَلَةِ قَالَ الشَّاعِرُ ( هُوَ سَاعِدَةٌ\* ) يَصِفُ رِمَحًا

( فالأطلس الأغبَر ) من الطائفة « بالضم » وهي الغبرة تميل إلى السواد ( بهم ) بالفتح  
واحدته بهمة وهي الصغيرة من أولاد الغنم . يقال للذكر والانثى ( مز داره ) اسم  
فاعل ازداره على بناء افتعل من الزيارة - يريد أن الأطلس مفعول زيارته ( في شدقه )  
يريد أن حدة أسنانه أغنته عن الشفرة يقطع بها وهي من الحديد ما عرض وحدد  
وأغنته أيضاً عن إذكاء النار يطبخ بها ( مر الذئب ) وكذا الثعلب ( هو ساعدة )

لَدُنْ بِهِزِ الْكَفِّ يَسِيلُ مَشْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّوِيقُ الشَّهَابُ

ابن جؤية (مهوزاً مصحراً) من بني كعب بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل . شاعر جاهلي يكثر في شعره الفريب (الذن) من كلمة له يصف فيها قوما كانوا أعزة فيما مضى من الدهر وقبلة

وإذا بجي مصمت من غارة  
طاروا بكل طيرة ملبونة  
فرموا بنقع يستقل عصائبها  
فتمارروا ضرباً وأشرع بينهم  
من كل أظمى عاتر لا شأنه  
خرق من أظمى أغض حذؤه  
ما يترص في الثفاف يزينه  
فيقول قد آست هيجا فاركبوا  
جرداء يقدمها كمت شرجب  
في الجور منه ساطع ومكتب  
أسلات ماصاغ القيون وركبوا  
قصر ولا راش الكوب مملب  
مثل الشهاب رفقة يتلشب  
أخذى كخافية العقاب محرب

لدى البيت وبعده

فأبار جمعهم السيوف وأبرزوا  
واسعد برؤهم يكفون عروجهم  
عن كل راقية نجر وتسلب  
مور الجهايم إذا زفته الأزيب

(المصمت) اسم فاعل ضمت الرجل « بالتشديد » إذا شكى إليه . نزع شكايته فكأنه أسكته عن بث شكواه . يصفه بالعزة . ومن أمثالهم قول الراجز

إنك لا تشكو إلى مصمت فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

يريد إنك لا تشكو إلى من يعاب بك (ملبونة) مفداة باللين . وقد لبته يلينه « بالكسر والضم » لبناً والبنه سقاء اللين (والشرجب) الطويل القوائم أو هو الفرص الكريم (يستقل عصائباً) يريد يرفع جماعات من الغبار (منه ساطع) منتشر في الهواء (ومكتب) مجتمع (وأشرع بينهم أسلات) من أشرع نحوه الريح وكذا السيف وشرعهما أيضاً سندوهما نحوه والأسلات الرماح والقيون الحدادون (أظمى) عن الأظمى من الرماح

الأُظْمَى غير مهموز وهو الأَسْمَر ( عاتر ) مضطرب مثل عاسل وقد عثر الريحُ يهتر  
 « بالكسر » عَثَرَا و عَثَرَانَا اهتز واضطرب ( ولاراش الكعوب ) يريد ولا هو  
 ضعيف الأنايب يقال رَمَحَ رَاشٌ وراثش . إذا كان خواراً ضعيفاً . شبه بالريش في  
 خفته وعدم قوته و ( معلب ) شَدَّ وأوى بهَصَبَ الملباء . وهو عَصَبُ الهنق .  
 وكانت العرب تشدُّ به الرماح إذا تصدَّعت ( خرق ) « بكسر فسكون » هو في  
 الأصل الفنى الكريم الخليفة . شبه الرمح به ( أغضض حده ) أَلْطَفَ ورُقِّقَ حده  
 ( يترص في الثقاف ) من ترَّصه وأرَّصه . أحكمه وقوَّمه والثقاف حديدة أو خشبة  
 قدر ذراع في طرفها خرق تقوم بها الرماح ( أخذى ) وصف من خذى الحمار والفرس  
 كرضى خذاً استرخت أذنه . يريد يزينه سنان محدد الرأس ليس بهريض الصفحتين  
 تشبه هيئته هيئة الأذن المسترخية ( كخافية المقاب ) واحدة الخوافى وهن ريشات  
 إذا ضم الطائر جناحيه خفيت . يريد أنه دقيق كدقة الخافية ( محرب ) محدد من  
 حَرَّبَ السنان أحده مثل ذرَّبه قال الشاعر

سَيُصْبِحُ فِي مَرْحِ الرِّبَابِ وَرَاءَهَا إِذَا فَزَعَتْ أُلْفَا سِنَانٍ مُحَرَّبٍ

( لدن ) لَيْنَ الممزوجة ويروى « لَدْنٌ » على معنى يَلْمُذُ الكفَّ به وليست بشيء ( عسل  
 الطريق ) يريد في الطريق فحذف وأوصل الفعل ( راقنة ) هي المرأة المحتضبة بالحناء  
 يقال رَقَنْتَ الجارية ورقنت « بالتشديد » رترقنت اختضبت ( عروجه ) العروج  
 والأعراج واحدها عرج « بفتح العين وكسر ها » وهو من الإبل مائة وخمسون  
 أو خمسمائة إلى ألف والمور سرعة السير ( والجهايم ) « بفتح الجيم » السحاب الذي  
 هَرَّاقُ ماءه ( وزفته ) طردته يقال زفت الريح السحاب والتراب ونحوه زفياً وزفياًنا  
 طردته و ( الأزيب ) ريح الجنوب بلغة هذيل أو هي النكباء تجري بين الصبا والجنوب

وقال لبيد\*

عَسَلَانَ الذَّئِبِ أَمْسَى قَارِبًا\* يَرَدُّ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَتَسَلُّ\*  
 قال أبو عبيدة نَسَلٌ في معنى عَسَلٌ وقال الله عز وجل « فَاِذَا هُمْ مِنَ  
 الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ » وخَفَضَ بهذه الواو لأنها في معنى رَبٍّ  
 وإنما جاز أن يُخَفَضَ بها لوقوعها في معنى رَبٍّ لأنها حرفُ خَفَضَ وهي  
 أعنى الواو تكون بدلا من الباء في القسم لأن مخرجها من مخرج الباء من  
 الشَّفَةِ فإذا قلتَ والله لا فَعَلَنْ فَمَعْنَاهُ أَقْسَمُ بالله لا فَعَلَنْ فأن حذفها قلتَ  
 الله لا فَعَلَنْ لأن الفعل يقع على الاسم فينصبه والمعنى معنى الباء كما قال  
 الله عز وجل « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلِيْقَاتِنَا » وصل الفعل  
 فَعَمِلَ والمعنى معنى مِنْ لأنها للتبعية فقد صارت الواو تعملُ بلفظها عمل  
 الباء وتكونُ في معناها وتعملُ عملُ رَبٍّ لاجتماعها في المعنى الاشتراك  
 في المخرج وقوله . رفعتُ لنارى . من المقلوب إنما أراد رفعتُ له نارى  
 والكلامُ إذا لم يدخله لَبَسٌ جاز القلب للاختصار قال الله عز وجل  
 « وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ » والعصبةُ  
 تُنُوءُ بالمفاتيح أى تستقلُّ بها في ثِقَلٍ . ومن كلام العرب . إن فلانةً لتنُوءَ  
 بها عجيزتها . والمعنى لتنُوءَ بعجيزتها . وأنشد أبو عبيدة الأخطل

( وقال لبيد ) الصواب وقال النابغة الجعدي يصف عدو فرس ( أَمْسَى قَارِبًا ) طالبا  
 للماء ( فتسل ) ينسل « بالكسر والضم » نَسَلًا ونَسَلَانَا . أسرع في عدوه . وهو في  
 غير الذئب مستعار

أَمَّا كَلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا      عِنْدَ التَّفَاخُرِ إِيرَادٌ وَلَا صَدْرُ  
 مُخَالَفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ      وَهُمْ بِغَيْبٍ وَفِي عَمِيَاءَ مَا شَمَّرُوا  
 مِثْلَ الْقَنَافِدِ هَذَا جُونٌ قَدْ بَلَّغَتْ      نَجْرَانُ أَوْ بَلَّغَتْ سَوَآتِهِمْ هَجَرُ  
 فَعَمَلَ الْفَعْلَ لِلْبَلَدَيْنِ عَلَى السَّيِّئَةِ . وَيُرْوَى أَنَّ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ قَالَ لَا بِي  
 الْحَسَنَ الْكَسَائِي كَيْفَ تَنْشِدُ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ فَأَنْشَدَهُ  
 غَدَاةَ أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمَ \* طَعْنَةً      حَصِينَ \* عَمِيَّاتِ السِّدَائِفِ وَالْخَمْرِ  
 فَقَالَ الْكَسَائِيُّ لَمَّا قَالَ غَدَاةَ أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً \* حَصِينَ عَمِيَّاتِ  
 السِّدَائِفِ \* ثُمَّ الْكَلَامُ فَعَمَلَ الْخَمْرَ عَلَى الْمَعْنَى أَرَادَ وَحَلَّتْ لَهُ الْخَمْرُ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ  
 مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ وَلَكِنْ الْفَرَزْدَقُ أَنْشَدَنِيهِ \* عَلَى الْقَلْبِ قَنْصَبَ الطَّعْنَةِ

( غَدَاةَ أَحَلَّتْ ) قَبْلَهُ يَذْكُرُ خَيْلَ أَخْوَالِهِ بَنِي ضَبَّةِ

وَيَوْمًا عَلَى ابْنِ الْجَوْنِ جَالَتْ جِيَادُهُمْ      كَمَا جَالَتْ فِي الْأَيْدِي الْحَرَمَةُ السَّمَرُ  
 إِذَا سَوَّيْتُ لِلْبَاسِ أَغْشَى صَدُورَهَا      أَسْوَدَ عَلَيْهَا الْبَيْضُ عَادَتُهَا الْمَهْمَرُ  
 غَدَاةَ أَحَلَّتْ الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

بِهَازِئِلَ ابْنِ الْجَوْنِ مُلْكًا وَسَلَّيْتُ      نَسَاءً عَلَى ابْنِ الْجَوْنِ جَدَّهَا الدَّهْرُ  
 خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدِينَ مَجْدُلًا      وَجَالَتْ عَلَيْهِنَّ الْمَكْتَسَبَةُ الصَّمَرُ  
 ( الْحَرَمَةُ ) السِّيَاطُ تَوْخِذٌ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ الَّتِي لَمْ تَدْبَغْ أَوْ دَبَغَتْ وَلَمْ تُكَلِّبَنَّ ( حَصِينَ )  
 ابْنُ أَصْرَمَ مِنْ بَنِي ضَبَّةِ وَكَانَ نَذْرٌ أَنْ لَا يَأْكُلَ لَحْمًا وَلَا يَشْرَبَ خَمْرًا حَتَّى يَقْتُلَ ابْنَ  
 الْجَوْنِ الْكَنْدِيُّ ( وَلَكِنْ الْفَرَزْدَقُ أَنْشَدَنِيهِ ) كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَقَالَ هَذَا مَقْلُوبٌ  
 جَعَلَ الطَّعْنَةَ فِي مَكَانِ الْمَفْعُولِ بِهِ وَجَعَلَ الْمَفْعُولَ بِهِ فَاعِلًا كَمَا قَالَ نَابِغَةُ بَنِي جَعْفَرٍ  
 كَانَتْ عَقُوبَةُ مَا فَعَلْتَ كَمَا      كَانَ الزَّانِءُ عَقُوبَةَ الرَّجْمِ

بَرْفَعُ الزَّانِءُ وَنَصَبُ عَقُوبَةَ ( عَمِيَّاتِ السِّدَائِفِ ) جَمْعُ سَدِيفٍ وَهُوَ السَّنَامُ وَالْعَمِيَّاتُ



ورفع المييطاتِ والحمرَ على ما وصفنا من القلبِ والذي ذهب اليه الكسائي  
أحسنُ في تحفِي المربية وان كان إنشادُ الفرزدقِ جيِّداً  
وقوله فلما دنا قلتُ ادنُ دونك . أصرَّ بعد أمرٍ وحسنَ ذلك لأنَّ قوله  
ادنُ للتقريب وفي قوله دونك أمرُهُ بالأكل كما قال جرير لعميَّاش بن  
الزبرقان \*

أعميَّاشٌ \* قد ذاقَ القيونُ مواسمي \* وأوقدتُ نارِي فاذنُ دونك فاصطَلِ  
( جمع ميسم وهو حديدة يصنع بها البيطار \* ) وقوله على ضوء نارِي مرةً  
ودخان . يكون على وجهين أحدهما على ضوء نارٍ وعلى دخانِ أي على هاتين  
الحالتين ارتفعتِ النارُ أو خبتْ وجائزٌ أن يهطف الدخان على النار وإن

الطرية . أراد قطع السنام الطرية ( وسلبت ) لبست ثياب الحداد السود وهي السلاب  
« بكسر السين وتخفيف اللام » والسلب أيضاً « بضمين » ( حريرات ) واحدتها  
حريرة . وهي الخزينة المحرقة الكبد . والمجلد كمنبر جلد تمسكه النائحة بيدها وتلطم  
به وجهها وأراد وأبدين مجالد فوضع الواحد موضع الجمع ( المكتبة ) السهام التي أجهلت  
عليهن حين اقتسمن وهن سميات ويروي ( وجالت عليهن المقرمة الصفر ) من قرم  
القدح عجمه حتى يكون له علامة ( لعميَّاش بن الزبرقان ) بن بدر بن امرئ القيس  
أحد بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت أم عيَّاش  
هنيدة بنت صمصة عمه الفرزدق ( أعميَّاش ) قبله

أإن سبَّ قين وابن قين غضبتهم أبهدل يا أقفاء سعد أبهدل  
سأذكر ما قال الخطيئة جاركم وأحدث وسم فوق وسم الخبيل  
وكان الخطيئة والخبيل السعدى بهجوان الزبرقان والقين الحداد . وكانت بنو مجاشع  
رهط الفرزدق قيوناً ( مواسمي ) يريد آثار مواسمي ( البيطار ) معالج الدواب

لم يكن للدخان ضياءً ولكن للاشتراك كما قال الشاعر  
يا لَيْتَ زَوْجِكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُحْمًا  
لأن معناهما الحملُ وكما قال شرَّابُ البَّكَانِ وَتَمْرٍ وَأَقِطُ  
فأدخل التمرَ في المشروب لاشتراك المأكول والمشروب في الخلق وهذه  
الآية تحمل على هذا . يُرْسَلُ عَلَيْكَ شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ . والشواظ  
الذهبُ لا دخان له . والنحاسُ الدخانُ وهو معطوف على النار وهي  
مخفوضةٌ بالشواظُ \* لما ذكرتُ لك . قال النابغة الجعدي  
تَفِيءُ كَمَثَلِ سِرَاجِ الذُّبَابِ \* لَمْ يَجْمَلِ اللَّهُ فِيهِ نَحَاسًا

أى دُخَانًا . وقوله تكن مثل من يا ذئب يصطحبان (من يجوز أن تكون  
نكرة موصوفة تقديره مثل اثنين يصطحبان وأن تكون بمعنى الذي  
ويصطحبان صلته ) فمن تقع للواحد والاثنين والجميع والمؤنث على لفظ  
واحد فإن شئت حملت خبرها على لفظها فقلت من في الدار يُحِبُّكَ عَنَيْتَ  
جميعاً أو اثنين أو واحداً أو مؤنثاً وإن شئت حملته على المعنى فقلت يحبانك  
وتحبك إذا عنيت امرأة ويحبونك إذا عنيت جميعاً كل ذلك جائزٌ جَيِّدٌ  
قال الله عز وجل « وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ » « وَمِنْهُمْ مَنْ  
يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي » وقال فحمل على المعنى ومنهم « مَنْ يَسْتَمِعُونَ »

---

(وهي مخفوضة بالشواظ) بل هي مخفوضة بمن (سراج الذبال) جمع ذُبالة « بالضم »  
وهي الفتيلة يسرج بها والرواية « سراج السليط » وهو الزيت الجيد أو هو دهن  
السهم

اليك» وقرأ أبو عمرو «ومن يقنّت منكّن لله ورسوله وتعمل صالحاً» فحمل  
الأول على اللفظ والثاني على المعنى. وفي القرآن «بلي من أسلم وجهه لله  
وهو محسن» فله أجره عند ربه» فهذا كله على اللفظ ثم قال «ولا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون» على المعنى. وقوله أو شياة سنان. فالشبا والشباة واحد\* وهو  
الحل. ومما يستحسن في وصف الجود والحث على المبادرة به وتعريف حمد  
العاقبة فيه قول النضر بن تواب المكي أحد بني عكل بن عبد مناة بن  
أد بن طابخة بن إلياس بن مضر (قال ابن سراج رحمه الله من رواه  
إلياس\* فقد أخطأ إنما هو ابن إلياس بوصل الألف وكسر السين\*)

والألف واللام للتعريف والاسم يأس\* مشتق من يئست  
أعذل إن يصبح صدأ بقفرة بعيداً نأني صاحبي\* وقريبي  
تري أن ما أقيت لم ألك ربه وأن الذي أنفقت كان نصيبي  
وذى إيل يسعي ويحسبها له أخي نصب في رعيها ودؤوب  
غدت وغدا رب سواه يقودها وبذل أحجاراً وجال قليب  
قوله إن يصبح صدأ بقفرة. فالصدأ على ستة أوجه أحدها ما ذكرنا\*

(فالشبا والشباة واحد) بل الشباة واحدة الشبا وهي من كل شيء أحد طرفه (من  
رواه إلياس) بقطع الهمزة مفتوحة كانت أو مكسورة (وكسر السين) يريد أنه غير  
ممنوع من الصرف (والاسم يأس) روى الزبير بن بكار أن أول من مات بالسُل  
اليأس ابن مضر فسمل السُل يأساً وبه فسر ثعلب قول أبي عاصية السلمي  
فلو أن داء اليأس بي فأعاني طيب بأرواح العقيق شفايها  
(صاحبي) يروي ناصري (أحدها ما ذكرنا) يريد قول النضر. إن يصبح صدأ بقفرة

وهو ما يبقى \* من الميت في قبره . والصدى الذكر من الجورم قال ابن  
مفرغ \* ( اسمه ريبة وسمي مفرغاً لأنه شرب سقاءين ففروغهما )  
وشريت برداً ليتني من بعد بود كنت هامة

( وهو ما يبقى الخ ) عبارة غيره وهو جسد الانسان بعد موته ( قال ابن مفرغ ) سلف  
نسبه وقصته مع عباد بن زياد وقد باع عبده برداً وجاريته أراكة وسلف لابي العباس  
ذكر بيت من هذه القصيدة وهو :

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامه  
ووعدنا بذكرها فها هي :

أصرمت حبلك من أمامه	من بعد أيام برامه
وومقتتها فوجدتها	كالضلع ليس له استقامه
لهفى على الراى الذى	كانت عواقبه ندامه
تركى سميداً ذا الندى	والبيت ترفعه الدعامه
ليثاً اذا شهد الوغى	ترك الهوى ومضى أمامه
فتحت سمرقند له	وبنى بعرضتها خيامه
وتبعته عبد بنى عيلاً	ج تلك أشرط القيامة
جاءت به حبشية	سكاه تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجو	تري عليهن الدمامه

وشريت برداً البيتين وبعدهما :

فالريح تبكى شجوها	والبرق يضحك فى الغمامه
والهول يركبه الفقى	حذر الخازى والسامه
والعبد يقرع العصا	والحر تكفيه الملامه

يريد بقوله تركى سميداً ذا الندى . سميد بن عثمان بن عفاف وكان اجتهد أن

هَتَّافَةٌ تَدْعُو صَدَى بَيْنَ الْمُشَقَّرِ \* وَالْيَمَامَةِ \*

ويقول : فلان هامة \* اليوم أو غد . أى يموت فى يومه أو فى غده .  
ويقال ذلك للشيخ إذا أَسْنَى . والمريض إذا طالت عِلَّتُهُ . والمُحْتَقَر  
لِمُدَّةِ الْآجَالِ \* (رواية عاصم \* بن أيوب رحمه الله برفع المحترق برفعه  
بالابتداء ويضم الخبر فيكون التقدير والمُحْتَقَر لِمُدَّةِ الْآجَالِ \* . يقال  
ذلك له . ورواية ابن سراج بالخفض على المطف . وفى الحديث أَنَّ  
حِمْشَلًا أبا حذيفة بن حِمْشَلِ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ لَشَيْخٍ آخَرَ تَخَلَّفَ مَعَهُ فِي  
غَزْوَةٍ أَحَدٍ أَنْهَضَ بَعَا نَشْرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا نَحْنُ  
هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ . وَكَانَا قَدْ أَسْنَأْنَا (حِمْشَلٌ \* أَبُو حذيفة هو حِمْشَلُ  
ابْنِ جَابِرٍ \* وَهُوَ الْيَمَانِ \* أَبُو حذيفة بن اليمان . وَالشَّيْخُ الَّذِي تَخَلَّفَ

بصحبه ابن مفرغ لما ولى خراسان فأبى وصحب عباد بن زياد فلقى منه ما يكره .  
(المشقر) كمعظم حصن عظيم بالبحرين يلى حصنا آخر يقال له الصفا قبل مدينة هجر  
وقد سلف أن (اليامة) صقع عظيم شرقى الحجاز (ويقال فلان هامة اليوم الخ) كان المناسب  
ان يقدم قوله الآتى وتأويل ذلك عند العرب الخ يفسر به قول ابن المفرغ ثم يقول  
ويقال فلان هامة اليوم الخ (والمحترق لمدة الآجال) يريد لمدة أجله كالشجاع الذى  
يطلب الشهادة لا يبالى أوقع على الموت أم وقع عليه فهو يستهين بمدة أجله وهذا  
المعنى لم تذكره أهل اللغة . (رواية عاصم) سلف تاريخه وتاريخ ابن سراج (حسل)  
ويقال حُصَيْل « بالتصغير » (هو حسل بن جابر) بن ربيعة بن فروة بن الحارث بن  
مازن بن قُطَيْعَةَ بن عُبْس (وهو اليمان) ذكر ابن عبد البر فى استيعابه ان اليمان لقب



منه ثابت بن وقش \* الانصارى ) والصدى حشوة الرأس يقال لذلك الهامة والصدى \* وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية أن الرجل كان عندهم إذا قتل فلم يدرك به الشأراً أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهى الهامة والذكر الصدى فيصيح على قبره استقوني استقوني فان قتل قاتله كف ذلك الطائر. قال ذو الاصبغ <sup>ع</sup> المدوانى أحد بنى عدوان ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر ( هو حرثان بن حمرث شمي بنى الاصبغ لأنه كان له اصبغ زائدة وقيل لأن حية عضته في اصبغه ) يا همرو إلا تدع شتمى ومنقصة اضر بك حيث تقول الهامة استقوني

جده فروة بن الحارث قال لأنه أصاب في قومه دما فهرب الى المدينة فخالف بنى عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لأنه حالف اليمانية ( ثابت بن وقش ) بن زغبة من بنى عبد الأشهل الأنصارى وقد ذكر ابن اسحق في مغازيه قال حدثني عاصم بن عمر عن محمود ابن ابيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد رفع ثابت بن وقش وحسل بن جابر في الآطام مع النساء والصبيان وكانا شيخين كبيرين فقال أحدهما الآخر لا أبالك ما ننتظر إنما نحن هامة اليوم أو غد فلاحقا بالمسلمين يرزقا الشهادة فلم ادخلا في الناس قتل المشركون ثابت بن وقش والتمت أسياف المسلمين على والد حذيفة فقال حذيفة أبى أبى فقتلوه وهم لا يعرفونه فقال حذيفة يغفر الله لكم . وعن الزهرى قال أخطأ المسلمون بأبى حذيفة يوم أحد فقتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فبلغت النبى صلى الله عليه وسلم فزاده عنده خيراً ووداه من عنده ( يقال لذلك الهامة والصدى ) فى عبارته سقط وهو . وطائر يخرج من رأس المقتول يقال لذلك اخطوبه هذا تم الأوجه الستة للصدى ( قال ذو الاصبغ ) سلف اسبه وقصيدته

والصدى ما يرجع \* عليك من الصوت إذ كنت بمُتَسَّعٍ من الأرض أو  
بُقُرْبِ جِبَلٍ كما قال

إني على \* كلِّ إيسارى ومُشَرَّتِي      أدعُوا حَنِيفًا كما ندعى ابنة الجبلِ  
يعنى الصدى وتأويله أنه يُجِيبُنِي في سُرْعَةٍ إجابة الصدى . وقال آخر  
كَأَنِّي إِذْ دَعَوْتُ بَنِي سَالِمٍ      دَعَوْتُ بِدَعْوَتِي لَهُمُ الْجِبَالَا  
والصدأ مهموز صدأ الحديد وما أشبهه قال النابغة \* الذُّبْيَانِي  
سَهَكِينَ \* من صدأ الحديد كأنهم      تَحْتَ السَّنَوْرِ \* جَنَّةُ الْبَقَارِ \*

(والصدى ما يرجع الخ) عبارة غيره والصدى الصوت الذى يسمعه المصوت عقيب  
صياحه راجعاً اليه من جبل أو بناء مرتفع (إني على الخ) سلف الكلام على هذا البيت  
بروايته هناك . وما هنا أجود ( قال النابغة ) يخاطب زرة بن عمرو بن خويلد وكان  
قد لقيه بمكاظ وكأله فى أن يشير على قومه أن يقاتلوا بنى أسد وأن يتركوا حلفهم  
فأبى النابغة الفدر ثم بلغه أن زرة يتوعدده فقال من كلمة له مطلعها

نبئت زرة والسفاهة كاسمها      يهذى الى غرائب الأَشْمارِ  
فخلفت يازرع بن عمرو انى      رجل يشق على المدو ضرارى  
أرأيت يوم عكاظ حين لقيتنى      يوم المعجاج فما شققت غبارى  
انا اقسمنى خُطَّئِينَا بيننا      فحملت برّةً واحتملت فجّارِ  
فلتأ تدينك قصائدٌ وليد فمّنْ      جيشاً اليك قوادمُ الأكوارِ  
رهط ابن كوز مُحَقِّقٍ أذراعهم      فيهم ورهط ربيعة بن حذارِ  
ولرهط حرّاب وقدر سورة      فى المجد ليس غرائبها بظارِ  
وبنو قمين لا محالة انهم      آتوك غير مقلّمي الأظفارِ

سهمكن البيت . ( كوز ) هو ابن موالة بن همام بن ضب بن كعب بن القمين بن مالك

وقال الأعشى

فأما إذا ركبوا فالوجو هـ في الروح من صدأ البيض حم\*  
والصدى مصدر\* الصدى وهو العطشان يقال صدى يصدى صدى  
وهو صدق قال طرفة . ستملم إن متنا صدى أيننا الصدى . (ويروى صدى  
أيننا . بخفض أيننا على الإضافة فصدى على هذه الرواية يرفع بالابتداء  
والصدى الخبر) وقال القطامي

فهنّ يَنْبِذْنَ من قولٍ يُصِيبُ بهِ مواقعَ الماءِ من ذى النُّلةِ الصَّادى  
تأويلُ قوله نأني يكون على ضربين يكون أبعدنى وأحسنُ ذلك أن

ابن ثعلبة (محقى أدارعهم) مُرد فيها على أمّ جاز رواحهم (حذار) « بضم الحاء » بن  
سواءة بن الحرث بن سعد بن الحرث بن ثعلبة (حراب) بصيغة المبالغة (وقد  
« بفتح القاف وتشديد الدال » رجالان من بنى والبة بن الحرث بن ثعلبة (سورة المجد)  
رفعتة وشرفه (ليس غرابها بمطار) ذلك كناية عن عزة ذلك الرهط حتى أن الغراب  
الحذر الذى يطير بأدنى ريبة لا يمكن لأحد أن يطيره (قعين) بن الحرث بن ثعلبة  
ابن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر (غير مقالي الاظفار)  
كناية عن عداوتهم ومحاربتهم ويقال انهم كانوا اذا أرادوا حربا وفروا أظفارهم

(سهكين) وصف من السهك « بالتحريك » مصدر سهك « بالكسر » وهو ربح  
كريمة من عرق أو صدأ حديد و (السنور) ما كان من حلق كذا فسرّه الاصمعي  
يريد الدروع (جنة البقار) موضع برمل عاج تسكنه الجن وأنشده بعضهم (قنة  
البقار) وقال هو جبيل لبنى أسد (حم) جمع أحمر وهو الأسود من كل شيء  
(والصدى مصدر الخ) ذكر صاحب القاموس للصدى اثنتى عشرة معنى قال. الصدى  
الرجل اللطيف الجسد . والجسد من الآدمى بعد موته . وحشوة الرأس . والدماغ .

يقول أنا نى وقد رُوِيَتْ هذه اللغة الأخرى وليست بالحسنة وإنما  
جاءت في حروفٍ يقالُ غاض الماءُ وغضتُهُ ونزحت البئرُ ونزحتُها وهبطَ  
الشيءُ وهبطتُهُ وبنو تميم يقولون أهبطتُهُ وأحرفُ سوى هذه يسيرةٌ\*  
والوجهُ في فعلٍ أفعَلتُهُ نحو دخلَ وأدخلتُهُ وماتَ وأماتهُ اللهُ فهذا البابُ  
المطرَّدُ. ويكونُ نأى في موضعٍ نأى عنى\* كما قال الله عزَّ وجلَّ « وإذا  
كالوهمُ أو وذنوهمُ يُخسِرُونَ » أى كالوا لهم أو وزنوا لهم. وقوله ودؤبِ  
يقول وإلحاحٍ عليه تقول دأبتُ على الشيءِ قال الشاعر ( هو الراعى )  
دأبتُ إلى أن يَنْبِتَ الظِّلُّ بَعْدَ مَا تَقَاصَرَ حَتَّى كَادَ فِي الْآلِ يَنْصَحُ\*  
وقوله جل ثناؤه كَدَّ أَبِ آلِ فِرْعَوْنَ يقول كعادتهم وسُنَّتِهِمْ ومثلهُ الدِّينُ  
والدِّينُ وقد رَهِدَ هذا. وقوله وبُدِّلَ أَحْجَارًا وَجَالَ قَلِيبٌ فالجالُ الناحيةُ يقال  
لكلِّ ناحيةٍ من البئرِ والقبرِ وما أشبهَ ذلك جالٌ وجُولٌ\* وقال مُهَاجِلٌ  
كَأَنَّ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ\* بئرٌ بَعِيدٌ بَيْنَ جَالِيهَا جَرُورٌ\*

وطائرٌ يصيرُ بالليلِ يَقْفِرُ قَفْزَانًا. وطائرٌ يخرج من رأسِ المَقْقُولِ إذا بَلَى. يزعمُ الجاهليةُ.  
وفعلُ المتصدى. والعالمُ مصلحةُ المالِ والمطش. وما يردُّه الجبلُ على المصوتِ فيه. وذكر  
البوم. وسمكةٌ سوداءٌ طويلةٌ (وأحرفُ سوى هذه يسيرةٌ) ذكر ابنُ سيده في مَخَصَصِهِ  
في بابِ فعلِ الشيءِ وفعلتُهُ أنا ما يزيد على ستة وخمسين كلمةً من هذا النوع (في موضعٍ نأى عنى)  
قال الأزهري هذا هو القولُ المعروفُ الصحيح (بمصح) من مصحح الظلِ مصوحا. ذهب  
وهذا البيتُ شاهدٌ من يقول أن الآلَ هو ما يكونُ ضحىً تحسبه ماءً بين أرضٍ وسما إلى زوالِ  
الشمسِ ثم هو سرابٌ إلى آخرِ النهارِ (جال وجول) والجمعُ أجوال (أشطان) جمعُ شطن  
وهي الحبالُ الشديدةُ القتلِ يستقي بها (جرور) نعتُ بئرٍ وهي التي بُعِدَ عَمَقُهَا حَتَّى إِنْ دُلُّوا

ويقال رجلٌ ليس له جُولٌ\* أي ليس له عقلٌ وهذا الشعرُ نظيرُ قول  
حاتم الطائي

أماوي إنَّ يصبح صدأيَ بغيرِ  
تري أنَّ ما أبقيتُ لم أكُ ربَّه  
من الأرض لا ماءً أدي ولا شجرٌ  
وأنَّ يدي ممَّا بخلتُ به صفرٌ

وقال الحرثُ بن حنَّلة اليشكري في هذا المعنى

قلتُ لعمرو حينَ أرسلتهُ وقد خبا من دُوننا عالجٌ  
لا تكسحَ الشولَ بأغبارها إنك لا تدري من النَّاتجِ  
واصببْ لأضيافك الباتِها فانَّ شرَّ اللبنِ الواجِ

قوله لا تكسح الشول بأغبارها فانَّ العرب كانت تنضح على ضروعها الماءَ  
الباردَ ليكون أسمنَ لأولادها التي في بطونها والغبرُ بقيةُ اللبنِ في الضرعِ  
فيم قول لا تبقى ذلك اللبنِ لِسمنِ الأولادِ فانك لا تدري من ينتجها فلمالك  
تموت فتكون للوارثِ أو يُفادُ عليها. ورؤي عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنه قال. يقول ابنُ آدمَ مالى ومالى ومالك من مالك إلا ما أكلتُ  
فأفنيته أو أبست فأبليت أو أعطيت فأفنيته. ويروى عن بعضهم  
أنه قال. إني أحبُّ البقاءَ كالبقاء عندى حسنُ الثناء. وأنشد أبو عثمان عمرو  
ابنُ بحر الجاحظ

فإذا بَلَّغْتُم أَرْضَكُمْ فتهدَّثُوا ومن الحديثِ متالفٌ وخلود

يُجرُّ على شفيرها ( يقال رجل ليس له جُول ) هذا على سبيل المثل بجول البحر على ما يفهم  
من كلام أبي العباس والاجود أن يكون مستماراً من الجول بمعنى الصخرة تكون في



وأنشد

فأثنتوا علينا لا أباً لا بيبكم      بأفماليكنا إن الثناء هو الخلد  
وقال معاوية لابن الأشعث\* بن قيس ما كان جدك قيس بن ممد يكرب  
أعطى الأعشى\* فقال أعطاه مالا وظهراً ورقيقاً وأشياء أنسيها فقال  
معاوية لكن ما أعطاكم الأعشى لا ينسى وقال عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه لابنة هرم\* بن سنان المرمى ما وهب أبوك لزهير فقالت  
أعطاه مالا وأثانا أفناه الدهر فقال عمر لكن ما أعطاكموه لا يفنيه الدهر  
وقال المفسرون في قول الله عز وجل عن إبراهيم صلوات الله عليه «واجعل  
لى لسان صدق فى الآخرين» أى ثناء حسناً وفى قوله تعالى «وتركنا عليه فى  
الآخرين سلاماً على إبراهيم» أى يقال له هذا فى الآخرين. والعرب تحذف  
هذا الفعل من قال ويقول استغناء عنه قال الله عز وجل «فأما الذين  
استودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم» أى فيقال لهم ومثله «والذين  
اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى» أى يقولون  
وكذلك «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلاماً عليكم» (حدثنا  
يموت\* بن المزدح البصرى

الماء تطوى عليها البئر فاذا زال تهوّر ذلك الطي (لابن الأشعث) اسمه محمد (الأعشى)  
يريد أعشى بكر بن وائل مادح قيس بن ممدى يكرب السكندى الذى سلف  
(لابنة هرم) رواية غيره قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلال التى كساها هرم أباك  
قال أبلاها الدهر قال لكن الحلال التى كساها أبوك هرما لم يبلها الدهر. يريد مدائح  
فيه (حدثنا يموت الخ) هذه الحاشية أيضاً من وضع من تأخر من رواة الكامل

قال حدثنا ربيع بن سلمة المنبزي\* بد ما ذ قال حدثنا أبو عبيدة قال قال الحجاج\* يوماً لعمائر العرب\* وهم في مجلسه ما أحسب هذا المزوني\* ينار صحناني حر بنا يعني المهلب والرأي مشترك فقالوا الرأي للأمير أصلحه الله أن يكتب إلى ابن الفجاءة\* بإطمانه بعض الأرضين فإذا هو نخم بطاعته\* وأظهر الدعوة له سهلت الحيلة فيه فقال وفقكم الله وكتب إلى ابن الفجاءة وأنفذه على يد الفضيل بن القيمري الشيباني : نسخة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم من الحجاج بن يوسف إلى قطري بن الفجاءة سلام عليك . الموحّد الله والمصلّي عليه محمد عليه السلام أمّا بعد فانك

وفيها خلط ستقف عليه . ويموت ابن المزرع « بفتح الراء المشددة » ابن أخت أبي عثمان الجاحظ . كان أديبا اخباريا . وقد سمي نفسه محمداً لشؤم اسمه . مات سنة ثلاث أو أربع وثلاثمائة ( المنبزي ) الملقب . من النبز وهو التلقب وأكثر ما يستعمل في الذم . و ( دماذ ) . هذا . قتي أبي عبيدة كان يكتب له ( لعمائر العرب ) جمع عمارة « بفتح العين وتكسر » وهي أصغر من القبيلة . يريد رؤسائهم ( المزوني ) نسبة إلى المزون ( كصبيور ) وهو اسم لأرض عمان . وقد ذكر ياقوت في معجمه عن أبي عبيدة أن أردشير بن بابك جمل الأزد ملاّحين بشحر عمان قبل الإسلام بستمائة سنة . وهذا ما أراد الحجاج من نزه بهذه النسبة . ولذلك قال السكيت

فأما الأزد أزد أبي سعيد فأكره أن أسميها المزونا

وأبو سعيد كنية المهلب ( ابن الفجاءة ) هو قطري رأس الخوارج والفجاءة « بضم الفاء » لقب أبيه واسمه جعونة بن مازن بن زيد . من بني مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم ( نخم بطاعته ) ينخم نخوعا . أقرّ كبخع بنخوعا .

كنت أعزأبياً بدوياً تستطعم الكسرة وتخفف إلى الثرة ثم خرجت  
تُحاول ما ليس لك بحق وأعرضت عن كتاب الله ومرقت من سنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجع عما أنت عليه بما زين لك وادعني  
فقد آن لك فلماً أوصل الفضبان الكتاب إلى قطري قال يا غلام اذبر<sup>\*</sup>  
هذه الصحيفة فتلاً عليه ما فيها فتهد قطري الصمداء فقال يا غصبان  
ألفيتني محزوناً وأنشأ يقول

فيا كبداً <sup>*</sup> من غير جوع ولا ظمأ	ويا كبداً من وجد أم حكيم
فلو شهدني يوم دولا <sup>*</sup> أبصرت	طمان فني في الحرب غير لئيم
غداة طفت عاماً بكر بن وائل	وعجنا صدور الخيل نحو تميم
وكان بعبد القيس أول حدّها	وآب عميد الأزد غير ذميم

(اذبر) من زبر الكتاب (كنصر) قرأه (فيا كبداً الخ) هذا البيت لم يروه من ثقة  
الرواة أحد . وسيأتي لأبي العباس ينشده كما أنشد غيره

لعمرى أني في الحياة لزاهد وفي العيش ما لم ألق أم حكيم  
(دولا) « بفتح الدال » و (تضم) قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ (وآب  
عميد الأزد غير ذميم) يعني المهلب وهذا الشطر أيضاً من رواية يموت بن المزرع وحده  
وفيه خلط وذلك أن يوم دولا كان في عهد ابن الزبير سنة خمس وستين وقد  
ثبت في التاريخ أن المهلب لم يشهده . وقطري بن الفجاءة إنما ولي إمارة الخوارج  
سنة ثمان وستين . والحجاج بن يوسف إنما ولي العراق لعبد الملك بن مروان سنة  
خمس وسبعين والمهلب يومئذ كان يحارب الخوارج وسيأتي تفصيل هذا الحديث  
فأما رواية البيت فما هي على ما أنشده أبو العباس وغيره

يعنى المهلب . وأم حكيم\* هذه امرأة من الخوارج قُتِلَتْ بين يديه ثم قال  
يا غلامُ اكتبْ بسم الله الرحمن الرحيم . من قطري بن الفجاءة إلى الحجاج  
ابن يوسف . سلامٌ على من اتبع الهدى . ذكرت في كتابك أنى كنتُ  
بدويًا استطعمُ الكيسرةَ وأبذرُ إلى التمرة وبالله لقد قلتَ زورًا بل الله  
بصرنى من دينه ما أنعماكَ عنه إذ أنت سائحٌ في الضلالة غرقٌ في غمراتِ  
الكفر . ذكرت أن الضرورة طالت بي فهلاً برزلى من حزبك من نال  
الشجع واتسكا فادع\* أما والله لن أبرز الله صفحتك\* وأظهر لي صلعتك\*  
لئن كبرنَّ شبعك ولتعلمنَّ أن مقارعة الأبطال ليس كتسكير الأمثال

### ﴿ باب ﴾

قال أبو العباس . قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه في خطبة له . أيها الناسُ  
اتقوا الله الذى إن قُلِّمَ سَمِعَ وإن أضمرتم علمَ وبادرُوا الموت الذى إن

وكان لعبد القيس أولُ حدّا وأحلافها من يَحْضِبُ وسليم  
( وأم حكيم هذه الخ ) يذكر أنها كانت من أشجع الناس وأحسنهم تمسكا بدينهم  
وكانت تحمل على الناس وترتجز  
أحمل رأسا قد سَمِيتُ حمله وقد مللت دهنه وغسله  
ألا فنى يحمل على نملّه

وكانوا يفندونها بالآباء والأمهات ( فادع ) وزان افتعل . من ودع الشيء يدع .  
ثبت وسكن ( صفحتك ) عُرْضَ وجهك ( صلعتك ) « بضم فسكون ويحرك » . موضع  
الصِّلَع من الرأس وهو انحسار الشعر من مقدمه

هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكْتُمْ وَإِنْ أَقْبَمْتُمْ أَخَذْتُمْ. قَالَ وَحَدَّثَنِي التَّوَزِّيُّ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ  
 آخِرُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُثْمَانَ اللَّيْثِيُّ قَالَ . بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالسَّكُوفَةِ  
 وَأَهْلُ السَّكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ ذَوُّو حَالٍ حَسَنَةٍ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِي الْعَشْرِ  
 وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَوَالِيهِ إِذْ أَتَى فَقَالَ هَذَا الْحِجَابُ قَدْ قَدِمَ أَمِيرًا \* عَلَى  
 الْمِرَاقِ فَذَاكَ بِهِ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ مُتَمَامًا بِعِمَامَةٍ قَدْ غَطَّى بِهَا أَكْثَرَ وَجْهِهِ  
 مُتَقَلِّدًا سَيْفًا \* مُتَنَكِّبًا \* قَوْسًا يَوْمَ الْمُنْبَرِ فَقَامَ النَّاسُ نَحْوَهُ حَتَّى صَعِدَ  
 الْمُنْبَرَ فَبَسَكَتْ سَاعَةٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَبِجَ اللَّهُ بَنِي  
 أُمِيَّةَ \* حَيْثُ تَسْتَعْمِلُ مِثْلَ هَذَا عَلَى الْمِرَاقِ حَتَّى قَالَ عُثْمَانُ بْنُ ضَاظِي \*

### ﴿ باب ﴾

( هَذَا الْحِجَابُ قَدْ قَدِمَ أَمِيرًا ) وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ كَمَا سَلَفَ وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ  
 بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارٍ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ . خَرَجَ الْحِجَابُ بْنُ  
 يَوْسَفَ مِنَ الْمَدِينَةِ حِينَ أَتَاهُ كِتَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بِوَلَايَةِ الْعِرَاقِ بَعْدَ وَفَاةِ بَشَرَ  
 ابْنِ مَرْوَانَ . فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَاكِبًا عَلَى النِّجَائِبِ حَتَّى دَخَلَ السَّكُوفَةَ حِينَ انْتَشَرَ النَّهَارُ  
 فَجَاءَ وَقَدْ كَانَ بَشَرٌ يَهْتِفُ بِالْمُهَلِّبِ إِلَى الْحُرُورِيَّةِ فَبَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَدَخَلَهُ ثُمَّ صَعِدَ الْمُنْبَرَ وَهُوَ  
 مُتَمَامٌ بِعِمَامَةٍ خَزَّ جِهَاءَ فَقَالَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ قَامَ فَدَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ  
 وَقَالَ أَنَا ابْنُ جَلَالٍ وَقَدْ اسْتَعْمِلَ رَفَعَ الْعِمَامَةَ فِي رَفْعِ طَرَفِهَا الَّذِي كَانَ مُتَمَامًا بِهِ خِلَافَ  
 مَا يَرِيدُهُ الشَّاعِرُ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ بَيَانُهُ ( مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ) مِنْ تَقْلِيدِهِ إِذَا احْتَمَلَهُ ( مُتَنَكِّبًا )  
 مِنْ تَنَكُّبِ قَوْسِهِ عَاقِبَهَا عَلَى مُنَكَّبِهِ ( قَبِجَ اللَّهُ بَنِي أُمِيَّةَ ) يَقْبِجُهُمْ قَبِجًا وَقَبِيحًا أَقْصَاهُمْ  
 وَأَبْعَدُهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَفِي التَّنْزِيلِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ( حَتَّى قَالَ عُثْمَانُ بْنُ  
 ضَاظِي ) الَّذِي رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَتَبِعَهُ الْمُؤَرِّخُونَ قَالَ وَيُقَالُ لَهُ لَمَّا طَالَ سَكُوتُهُ تَمَازُلُ مُحَمَّدٌ



الْبُرْجِيُّ إِلَّا أَحْصِيَهُ\* لَكُمْ فَقَالُوا أُمِّهِلْ حَتَّى نَنْظُرَ فَلَمَّا رَأَى عُيُونُ النَّاسِ  
إِلَيْهِ حَسَرَ اللَّثَامَ عَنْ فِيهِ وَنَهَضَ فَقَالَ (هُوَ لِسُحَيْمِ\* بَنِ وَثِيلِ الرَّيَّاحِ)  
أَنَا ابْنُ جَلَاوِطٍ لَأَعْنُ الثَّنَائِيَا مَتَى أَضْمَحِ الْمَامَةَ تَمْرِفُونِي .  
ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ السَّكُوفَةِ إِنِّي لَأَرَى رُءُوسًا قَدْ أَيَّتَمَّتْ وَحَانَ قَطَافُهَا وَإِنِّي  
لَصَاحِبُهَا وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الدِّمَاءِ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّحَى ثُمَّ قَالَ (الشَّعْرُ لِرُؤَيْشِدِ\*  
ابْنِ رُمَيْضِ الْمَنْبَرِيِّ\*)

هَذَا أَوْانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَّى زَيْمٌ قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطِمَ

ابن عمير حصاً فأراد أن يحصيه بها وقال قاتله الله ما أعياه وأدمه والله إني لأحسب  
خبره كرواءه . فلما تكلم الحجاج جعل الحصا ينتثر من يده ولا يشعر به . وقوله وأدمه .  
تعجب من الدمامة وهي قبيح الخلقة والرواء « بضم الراء ممدوداً » حسن المنظر (أحصيه)  
« بكسر الصاد » من الحَصْب وهو الرمي بالحصباء (هو اسحيم الخط) كان الصواب  
حذف هذه الحاشية لأن أبا المباس نسب الشعر له فيما سيأتي (لرؤيشد) كذا وقع هنا  
وكثير من الرواة يقولونه رشيد بن رميض « بالتصغير فيهما » وقوله (المنبري) غلط  
صوابه العنزي من بني عَنَزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وهذا الرجز يقوله رشيد في  
شرح بن ضُبَيْعَة القَيْسِيّ وأمه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد وكان على ما روى  
أبو عبيدة غزا اليمن في جموع من ربيعة ففتم وسبي بعد حرب كانت بينه وبين كندة  
أسر فيها فرعان بن مهدي بن معديكرب عم الأشعث بن قيس وأخذ على طريق مفازة  
فضل بهم دليلاً لهم ثم هرب وقد جهدوا من العطش فمات فرعان وخلق كثير منهم وجعل  
شرح يسوق بأصحابه سوقاً عنيفاً حتى نجوا ووردوا الماء فقال فيه رشيد هذا الرجز وقد  
رواه أبو عبيدة وزاد فيه قال :

هَذَا أَوْانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَّى زَيْمٌ لَسْتُ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ

ليس براعي إبلٍ ولا غنمٍ ولا بجزارٍ على ظهرٍ وضم

ثم قال

قد ألقاها الليلُ بَعْضَ ليَّ أَرْوَعَ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوَى

وقال مهاجرٍ ليس بأعرابيٍّ

قد شمرت عن ساقها فشمدوا وجدَّت الحربُ بكم جَدُّوا

والقوسُ فيها وترٌ عرْدٌ مثلُ ذِرَاعِ البَكْرِ أو أشدُّ

( لا بُدَّ مما ليس منه بُدٌّ )

إني والله يا أهلَ العراقِ ما يُقَعِّقُ لي بالشَّنَّانِ ولا يُنَمِّرُ جانبي كَتِفَهازِ

التَّينِ ولقد فُرِّت عن ذَكَاءٍ وفُتِّشَتْ عن تَجْرِبَةٍ وإنَّ أميرَ المؤمنين

أطال الله بقاءه نثرَ كِنَانَتِهِ \* بين يديه فَعَجَمَ عِيدَانُهَا فوجدني أصرَّها

عُوداً وأصْلَبَتْها مَكْسِراً فرمَّأكمُ بي لأنكم طالما أوْضَعْتُمْ في الفِتْنَةِ

واضْطَجَعْتُمْ في مِرَاقِدِ الضَّلَالِ واللهِ لا حَزَمَتَكُمْ حَزَمَ السَّلَامَةِ \*

ولا بجزارٍ على ظهرٍ وضم نام الحداة وابنُ هندٍ لم ينم

بات يقاسيها غلامٌ كالزَّلمِ خَدَّاجُ السَّاقِبِ خَفَّاقُ الْقَدَمِ

قد ألقاها الليلُ بسوَّاقٍ حُطَمَ

فلقب شريح يومئذٍ بالحطَمَ لقول رشيد هذا فيه . وسيأتي شرح ذلك

( نثر كِنَانَتِهِ ) ذلك تمثيل لا فراغ فكرته فيمن يختار من الرؤساء الذين بَصَّرَتْهم الحروب

ونجذتهم مداورة الشئون ( لا حَزَمَتَكُمْ حَزَمَ السَّلَامَةِ ) سلف أنه رَوَاهُ « ولأَعْصِبَنِيكُمْ

عَصَبُ السَّلَامَةِ » وتقدم أن السَّلَامَةَ شجرة شاكَّة يعسر خرط ورقها فيُشَدُّ بعضها إلى بعض

ثم يضربها الخابط فيتناثر ورقها أو يفعل بها ذلك إذا أراد قطعها وقد سلف أيضاً أن قوله

وَلَا ضَرْبَكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ \* فَإِنَّكُمْ لَكَاهِلُ قَرْيَةٍ كَانَتْ آمِنَةً  
مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ  
لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَقُولُ إِلَّا وَفَيْتُ  
وَلَا أَهْمُ إِلَّا أَمْضَيْتُ وَلَا أُخْلَقُ \* إِلَّا فَرَيْتُ وَإِنِّي أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَصْرَنِي  
بِإِعْطَائِكُمْ أُعْطِيَاتِكُمْ وَأَنْ أَوْجَّهَكُمْ لِحَارَبَةِ عَدُوِّكُمْ مَعَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ  
وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَجِدُ رَجُلًا تَخَلَّفَ بَعْدَ أَخْذِ عَطَائِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا  
ضَرَبْتُ عُنْقَهُ . يَا غَلَامُ اقْرَأْ عَلَيْهِمْ كِتَابَ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عِبَادِ الْمَلِكِ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بِالْكَوْفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا فَقَالَ الْحَجَّاجُ أَكْفَفَ يَا غَلَامُ ثُمَّ أَقْبَلَ  
عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ تَرُدُّوا عَلَيْهِ شَيْئًا هَذَا أَدَبُ  
ابْنِ زُهْرَةَ أَمَا وَاللَّهِ لَا أُؤَدِّبَنَّكُمْ غَيْرَ هَذَا الْأَدَبِ أَوْ لَتَسْتَقْرِئُونَنِي اقْرَأْ يَا غَلَامُ  
كِتَابَ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ  
إِلَّا قَالَ وَعَلَى أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ (زَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّ ابْنَ زُهْرَةَ رَجُلٌ  
كَانَ عَلَى الشَّرْطَةِ بِالْبَصْرَةِ قَبْلَ الْحَجَّاجِ) ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ لِلنَّاسِ أُعْطِيَاتِهِمْ  
فَجَمَلُوا يَأْخُذُونَ حَتَّى أَتَاهُ شَيْخٌ يَوْعَشُ كَبَرًا فَقَالَ أَيُّهَا الْأُمِيرُ إِنِّي مِنْ

(وَلَا ضَرْبَكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ) مَثَلٌ ضَرَبَهُ يُهَدَّدُ بِهِ رَعِيَّتُهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ  
إِذَا دَخَلَتْ بَيْنَهَا غَرِيبَةٌ وَهِيَ تَرُدُّ الْمَاءَ ضَرْبَهَا رَاعِيهَا ضَرْبًا أَلِيمًا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ بَيْنِهِنَّ  
(وَلَا أُخْلَقُ) مَنْ خَلَقَ الْأَدِيمُ بِخُلُقِهِ «بِالضَّمِّ» قَدَرَهُ لَمَّا يَرِيدُ مِنْهُ قَبْلَ الْقَطْعِ وَالْفَرَى  
الْقَطْعُ يَرِيدُ أَنَّهُ يُمَضَى مَا عَزَمَ عَلَيْهِ

الضعف على ما ترى ولي ابن هو أقوى على الأسفار مني فمقبلة بدلاً  
منّي فقال له الحجاج أفعل أيها الشيخ فامّا وليّ قال له قائل \* أتدري من هذا  
أيها الأمير قال لا قال هذا عمير بن ضابي البرجمي الذي يقول أبوه  
هممت ولم أفعل وكنت وليتي تركت على عثمان تبكي حلاً لله  
ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولاً فوطىء بطنه فكسر ضامنين  
من أضلاعه فقال ردوه فلما ردّ قال له الحجاج أيها الشيخ هلاً بعثت  
إلى أمير المؤمنين عثمان بدلاً يوم الدار . إن في قتلك أيها الشيخ  
أصلاً حاكماً للمسلمين يا حرمي أضرب بن عنته \* فجعل الرجل يضيق عليه  
أمره فبرئيل ويأمر وليه أن ياحقه بزاده ففي ذلك يقول عبد الله  
ابن الزبير \* الأسدي ( الأسدي أسد خزيمه وليس من أسد قريش )  
تجهز \* فإمّا أن تزور ابن ضابي عميراً وإما أن تزور المهلباً

( قال له قائل ) هو عنبة بن سعيد بن العاصي الأموي ( ياحرمي أضرب بن عنته )  
ويقال انه سمع ضوضاة فقال ما هذا قالوا هؤلاء البراجم جاؤا لينصروا عميراً . فقال  
أنفخوهم برأسه فولوا هاربين ( عبد الله بن الزبير ) « بفتح الزاي وكسر الباء » بن  
الأشيم من بني ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه من شعراء الدولة الأموية ( وليس  
من أسد قريش ) يريد أسد بن عبد العزى بن قصى واسمه زيد بن كلاب بن مرة  
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واليه جماع قريش ابن مالك بن النضر بن  
كنانة بن خزيمه ( تجهز ) الرواية تخبر وقبله . يخاطب إبراهيم بن عامر الأسدي  
أقول لإبراهيم لما ألقىته أرى الأمر أضحى منهباً منهباً  
تجهز وأسرع فالحق الجيش لا أرى سوى الجيش إلا في المهالك منهباً

هُمَا خَطَّتَا خَسْفٌ نَجَاؤُكَ مِنْهُمَا \* رُكُوبُكَ حَوْلِيَّامِنْ \* الثَّلَجِ أَشْهَبَا \*  
فَأَضْحَى وَلَوْ كَانَتْ خُرَاسَانُ دُونَهُ وَأَمَّا مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا  
( دونه الهاء عائدة على المهلب \* وأقربا ظرف \* وقيل مفعول ثان \* ) قوله أنا  
ابن جلا انما يريد المنكشف ألا مرو ولم يصرف جلا لأنه أراد الفعل فحكي \*  
والفعل إذا كان فاعله مضمرا أو مظهرا لم يكن إلا حكاية كقولك تأبط

فما ان أرى الحجاج يغمد سيفه مدى الدهر حتى يترك الطفل أشيبا  
نخير فاما أن تزور . البيتين . وبعدهما

فكائن ترى من مسكره الفوز مسمرا \* تحمم حنو السرج حتى تحنبا  
فاضحى . البيت ( منصبا ) من أنصبه الامر . أعياه وأتعبه ( نجاؤك منهما ) يريد من  
احدهما ( ركوبك حوليا ) يريد ركوبك مهرا أنى عليه حول ( من الثلج أشهبا )  
يريد أن لونه أشد شهبة من الثلج . والشبهة لون بياض يصدعه سواد في خلاله .  
واستعماله أفعل التفضيل من اللون شاهد على جوازه عند السكوفيين ( من مسكره الفوز )  
يريد من مسكره على الفوز ( مسمرا ) اسم فاعل أسمر الرجل . لم ينم . وهى لغة فى  
سَمَرَ يسمر « بالضم » سَمْرًا وسَمُورًا لم ينم حكاها الصاغاني عن الزجاج ( تحمم حنو  
السرج ) لزمه حتى صار كأنه حميم له . وحنو السرج ما انعطف منه ( وحنبا ) « بالحاء  
المهملة » انحنى وتقوس وذلك من طول ملازمته له . ( عائدة على المهلب ) ومعناه ولو  
كانت خراسان قريبة من موضع غزوه ( مكان السوق ) يريد سوق حكمة « بالتحريك »  
وهو موضع بنوا سحى الكوفة ( وأقربا ظرف ) متعلق بنخير هـ ( وقيل مفعول ثان )  
على أن رأى بمعنى ظن والضمير المرفوع وضع موضع الضمير المنصوب وأو بمعنى بل  
( لانه أراد الفعل فحكي ) صوابه أراد الفعل والفاعل بدليل ما بعده وقد سلف لك  
ما يشفى الغليل فى هذا الموضوع مع ذكر قصيدة هذا البيت وشرحها فلا أعيده



شراً وكما قال الشاعر \*

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها\*      بني شاب قرناها\* تَصْرُ وتَحْلِبُ\*  
وتقول قرأت اقتربت الساعة وأنشق القمر لأنك حكيت وكذلك  
الابتداء والخبر تقول قرأت الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر  
والله ما زيد\* بنام صاحبه ( ولا تُخَالِطِ اللَّيَّانِ جَانِبُهُ )  
وقواه أنا ابن جلا وطلاع الثنايا . لسحيم بن وثيل الرياحي وإنما قاله  
الحجاج متمثلاً . وقواه وطلاع الثنايا . الثنايا جمع ثنية والثنية الطريق في  
الجيل والطريق في الرمل يقال له الخلل وإنما أراد به أنه جلد يطلمع الثنايا  
في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد\* بن الصمة يعني أخاه عبد الله  
كميش الأزار\* خارج نصف مساقه      بعيد من السوءات\* طلاع أنجد

( وكما قال الشاعر ) هو من بني أسد ( لا تأخذونها ) رواية سيديويه لا تنكحونها  
و ( قرناها ) ضميرناها . وتصر . تشدّ ضرع الخالبة إذا أرسلت إلى المرعى ويسمى  
ذلك الرباط الصرار « بكسر الصاد » ( وتحلب ) إذا راحت عشياً حلت تلك الأصرة  
ثم حلبتها . يصف أهمهم أنها راعية ليست بذات حسب ( مازيد ) رواية الأكثر  
ما ليلي ( دريد بن الصمة ) « بكسر الصاد » واسمه معاوية الأصغر بن الحرث بن  
معاوية الأكبر بن بكر بن علقمة بن جداعة « بضم الجيم وتخفيف الدال » ابن  
غزية « بفتح الفين » ابن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن . ذكره محمد بن سلام  
قال أطول الفرسان غزواً وأبعدهم أثراً وأكثرهم ظفراً وأجمعهم تقيية عند العرب  
وأشعرهم دريد بن الصمة وعن أبي عبيدة أنه غزا مائة غزاة ما أخفق في واحدة منها  
وأدرك الاسلام ولم يسلم ( كميش الأزار ) مشمره . كناية عن مضائه ( بعيد من السوءات )

رواه الأصمعي صبوراً على العزاء . والمزاة الشدة وهذا البيت من مرثية له في أخيه  
عبد الله أبي دُفافة وكان قد أغار على غطفان ببني جشم وبنى نصر أبناء معاوية بن  
بكر في يوم يقال له يوم اللوى فاستاق أموالهم ومضى بها ثم نزل بالقوم في مكان غير  
بعيد فقال له دريد نشدتك الله أن لا تنزل فان غطفان ليست بغافلة عن أموالها فأقسم  
لا يريم حتى يأخذ مرُباعه وينقع نقيعه ويطعم ويقسم البقية بين أصحابه فيبذلهم في ذلك  
إذا هبس وأشجع قد أقبلوا فاقتملوا فقتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس  
عبد الله فتنادوا قتل أبو دُفافة فمطف عليه دريد يذب عنه فلم يخن شيئاً فقال يرثيه  
بكلمة رواها الأصمعي

أرث جديد الحبل من أم معبد	بهاقبة وأخلفت كل موعد
وبانت ولم أحمك إليك جوارها	ولم ترج فيها ردة اليوم أو غد
أعاذل إن الرزء أمثال خالد	ولا رزء فيما أهلك المرة عن يد
وقلت أعارض وأصحاب عارض	ورعط بني السوداء والقوم شهدى
علاية ظنوا بأني مدجج	سراتهم في الفارسي المسرد
أمرتهم أُمري بمنعرج اللوى	فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى	غوايتهم وأني غير مهتد
وما أنا إلا من غزية إن غوت	غويت وإن ترشد غزية أرشد
وإن تعقب الأيام والدهر تعلموا	بني قارب أنا غضاب بمعبد
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا	فقلت أعبد الله ذلكم الردي
فإن يك عبد الله خلى مكانه	فما كان وقافا ولا طائش اليد
ولا برماً إذا الرياح تناوحت	برطب العضاب والضريع المعضد

كميش الأزار البيت وبعده

رئيس حروب لا يزال ربيثة  
مُشيحاً على محوقف الصواب مُلبد

صبور على رزء المصائب حافظٌ من اليوم أديار الأحدث في غد  
 صباً ما صبا حتى علا الشيب رأسه فلما علاه قال للبطل ابعد  
 وهو ن وجدى أنى لم أقل له كذبت ولم أبخل بما ملكت يدي  
 وكنت كائن واثق بمصدر يمشى بأكناف الجيب قهمد  
 غداة دعاني والرماح ينشئه كوقع الصياحى فى النسيم الممدد  
 وكنت كذات البو ريمت فأقبلت إلى جندى من مذك سقب مجلد  
 فطاعتت عنه الخيل حتى تبددت وحتى علانى حالك اللون أسودى  
 طمان امرى آسى أخاه بنفسه وأيقن أن المرة غير مجلد  
 وهو ن وجدى أنما هو فارط أمامى وأنى وارد اليوم أو غد  
 ( خال ) يروى أن عبد الله كانت له ثلاثة أسماء عبد الله وخالد ومعه وله ثلاث كنى  
 أبو دفاقة وأبو فرعان وأبو أوفى ( وقلت لعارض ) يروى نصحت لعارض البيت  
 وبعده فقلت لهم ظنوا و ( عارض ) سيد بنى جشم وابنه شداد من الصحابة ( بنى  
 السوداء ) لعلها أم بنى نصر ( الفارسي ) يريد الدرع المنسوب إلى فارس و ( المسرد )  
 من السرد وهو تدخل الخلق بعضها فى بعض ( وما أنا إلا ) يروى وهل أنا إلا  
 ( برما ) هو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر ولا يخرج معهم فيه شيئاً ( إذا الرياح )  
 يريد الرياح النكب فى الشتاء تهب من جهات مختلفة ( تناوحت ) تقابلت فى المهبط  
 وإنما يكون فى السنة وقلة الأندية وشدة البرد ( برطب المضاه ) جمع عضاهة وعضية  
 وهى كل ما عظم وطال من الشجر واشتد شوكة كالسدر والسلم والسمر والعوسج  
 ( والضريع ) نبت بالحجاز له شوك كبار يقال له شبريق « بكسر الشين والراء »  
 و ( المعصد ) المتناثر الورق ( ربيثة ) طليمة ينظر العدو من بعيد لئلا يدهم قومه  
 و ( المشيح ) الجاد الخدر ( على محوقوف الصلب ) يريد على بعير منحنى الظهر ( ملبد )  
 عليه لبد من الوبر والملبد أيضاً الفحل يضرب نخديه بذنبه فيلرزق بهما نلظه وبعره  
 ( بمصدر ) يريد بأسد قوى المصدر ( الجيب ) بالتصغير واد عند كحلة . وكحلة

وَالنَّجْدُ . مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا . وَقَوْلُهُ إِنِّي لَا أَرَى  
رَعُوسًا قَدْ أَيَّسَّتْ يَرِيدُ أَدْرَكَتْ يُقَالُ أَيَّسَّتِ الثَّمَرَةُ إِيْنَاهَا وَيَنَمَتْ \*  
يَنْهًا وَيُنْمًا \* وَيُقَرَأُ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ وَيُنْعِهِ كِلَاهُمَا جَائِزٌ .  
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ هَذَا الشَّعْرُ يُخْتَلَفُ فِيهِ فَبَعْضُهُمْ يَنْسِبُهُ إِلَى الْأَخْوَصِ  
وَبَعْضُهُمْ يَنْسِبُهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ( قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الصَّحِيحُ أَنَّهُ لِيَزِيدَ  
يُصِفُ جَارِيَةً ) وَهُوَ

وَلَهَا بِالْمَاطِرِينَ \* إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ \* الَّذِي جَمَعَهَا

« مَحْرَكَةٌ » مَاءُ ابْنِي جِشْمِ ( فَهَمْدٌ ) عَنْ أَبِي لَهْصَرٍ هُوَ جَبَلٌ أَحْمَرٌ مِنْ أَجْبَلَةِ الْحِجَازِ حَوْلَهُ  
أَبَارِقُ كَثِيرَةٌ فِي دِيَارِ غَنِي . وَغَيْرُهُ يَقُولُ مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي عَامِرٍ ( غَدَاةٌ دَعَانِي ) ظَرْفُ  
لَقَوْلِهِ تَنَادَوْا ( الصِّيَاحِي ) جَمْعُ صِيصِيَّةٍ وَهِيَ شَوْكَةُ الْحَائِكِ يَسْوِي بِهَا السَّدَادَ وَاللَّحْمَةَ  
( الْبَو ) وَلَدُ النَّاقَةِ ( رِيَمَت ) يَرِيدُ أَصَابَتْ بِالرُّوعِ وَهُوَ الْفَزَعُ مِمَّا غَالَتْ وَلَدَهَا ( إِلَى جِذْمِ )  
جَمْعُ جَنْدَةٍ كَسَدْرَةٍ وَسَدْرٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنْ حَبْلِ وَغَيْرِهِ وَ ( الْمَسْكُ ) « بَفَتْحٍ فَسَكُونٌ »  
الْجِلْدُ وَجَمْعُهُ مَسَاكُ « بَضْمَتَيْنِ » وَمَسْوُكُ ( وَالسَّقْبُ ) الذَّكَرُ مِنْ وَلَدِ النَّاقَةِ وَأُمُّهُ  
مَسْقَبُ كَنْبَرٍ وَهُوَ الْبَوُّ بَعِيْنُهُ ( مَجْلَدٌ ) مَنْزُوعٌ عَنْ جِلْدِهِ يُقَالُ جَلَّدَ جَزُورَهُ إِذَا سَلَخَهَا  
وَقَلَمًا يُقَالُ سَلَخَ . ضَرْبٌ ذَلِكَ مِثْلًا لَشِدَّةِ دَهْشَةٍ فِي نِهَآيَةِ شَفَقَتِهِ ( حَالِكُ اللَّوْنِ ) يَرِيدُ  
أَنْ دَمَ الْجَرَاحَاتِ أَسْوَدَاتِهَا كَهُوَ ( أَسْوَدِي ) نَسَبٌ إِلَى الْأَسْوَدِ مِبَالِغَةً ( آسَى ) شَارَكَ  
مِنَ الْمُؤَامَاةِ وَهِيَ الْمَشَارَكَةُ

و ( يَنْعَت ) تَيْنَعُ « بَفَتْحِ النَّوْنِ وَكَسْرِهَا » ( يَنْعًا وَيَنْعًا ) « بَفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا »  
فَهِيَ يَانَعَةٌ مِنْ ثَمَرِ يَنْعٍ . وَقَدْ ضَرْبُ الْحِجَابِ ذَلِكَ مِثْلًا لِاسْتَحْقَاقِ تِلْكَ الرُّعُوسِ الْقَتْلَ  
( وَلَهَا بِالْمَاطِرِينَ ) هَذِهِ رَوَايَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ فَجَعَلَهُ مَعْرَبًا مِثْلَ إِعْرَابِ مَا سَمِعَ بِهِ مِنَ الْجَمْعِ  
الْمَذْكُورِ السَّالِمَ بِالْحُرُوفِ كَمَا كَانَ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ وَهِيَ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ قَرِبَ دِمَشْقَ

مُخْرِفَةٌ \* حَتَّى إِذَا رَبَّتْ \*  
سَكَنْتُ مِنْ جِلْقٍ \* بَيْعًا  
فِي قِيَابٍ حَوْلَ دَسَكْرَةٍ \*  
حَوَّلَهَا الزَيْتُونُ قَدْ يَنْمَأُ \*  
(قال أبو الحسن أول هذه الأبيات

طال هذا الهم فاكتمنا وأمر النوم فامتنما  
وبعد هذا ما أنشده أبو العباس ويروى بالماطرون « الرواية المشهورة  
بفتح النون \* » ويروى بكسرها \* ) قال أبو العباس وقوله هذا أوان الشدِّ

( طال هذا الخ ) رواه غيره وزاد بيتين

آبَ هَذَا الِهِمَّ فَاكْتَمْنَا وَأُتِرَ النَّوْمُ فَاكْتَمْنَا  
رَاعِيَا لِلنَّجْمِ أَرْقُبْهُ فَإِذَا مَا كَوَّكِبٌ طَلَعَا  
حَالٌ حَتَّى أَنِّي لَا أَرَى أَنَّهُ بِالْفُورِ قَدْ وَقَعَا

و ( ا ك ت م ع ه ه ) د ن ا م ن ه ( وأثر النوم ) أبانه وقطعه . يقال ترَّ الشيء يترُّ بالكسر والضم « بان وانقطع وأثره . قطعه وأبانه و ( أكل النمل الخ ) كني بذلك عن ظهور العصف و ( خرفة ) « بضم فسكون » ما يجتنى من الفواكه ( وربَّت ) دخلت في مدة الربيع و ( جلق ) من قرى دمشق و ( بيعاً ) جمع بيعة « بكسر الباء » وهي كنيسة النصاري والقسرة . بناء كالتحصر حوله بيوت كانت الأعاجم تتخذها للشرب والملاهي ( الرواية المشهورة بفتح النون ) مع لزوم الواو . وذلك مشكل في العربية وزعم السيرافي أن ذلك لغة لبعض العرب تلزمه الواو وفتح النون مطلقاً قال ونظيره هذه من يلزم المثني الألف وكسر النون ويقدر الإعراب وأنشد هذا البيت . ( ويروى بكسرها ) هذا على تقدير أنه اسم عجمي أعرب نونه ممنوعة من الصرف وإنما جرَّ بالكسرة لدخول الألف واللام عليه . وهذه الرواية هي الصواب . ومنه ما أنشده

طال ليلى وبت كالجنون واعتزني الهموم بالماطرون



فاشتهدى زيم\* يعنى فرساً أو ناقة والشعر للحطيم القيسى\* . وقوله : قد لَهَا  
الليل بسواقِ حُطَمٍ\* . فهو الذى لا يُبْقَى\* من السير شيئاً ويقال رجلٌ حُطَمٌ\*  
الذى يأتى على الزاد لشدة أكله ويقال للنار التى لا تُبْقَى حُطْمَةً\* . وقوله على  
ظهر وضم فالوضم كل ما قُطِعَ\* عليه اللحم قال الشاعر ( هو عمر بن  
أبي ربيعة )

وَفَتَيَانِ صِدْقٍ حَسَانِ الْوُجُو ۝ لَا يَجِدُونَ لَشَيْءٍ أَلَمَّ

( فاشتهدى زيم ) يريد يا زيم « فحذف حرف النداء » يأمرها باشتداد العدو ( هذا )  
وزعم الصاغاني أنها فرس للاخنس بن شهاب والرجز له قال وبعده  
لا عيش إلا الضغن في اليوم البهم\* مثلى على مثلك يدعى في العظم\*  
( والشعر للحطيم القيسى ) سلف أنه لرشيد قاله في الحطيم ( فهو الذى لا يبقى الخ ) هذا  
مجاز من الحطيم مصدر حطم كضرب وهو كسر الشيء اليابس خاصة كالعظم ونحوه  
فكأنه لمنفه وشدة عسفه بالأيبل يكسرها ( ويقال رجل حطم الخ ) كان المناسب أن  
يقول ورجل حطم وحطمة اذا كان قليل الرحمة للمشاة يهشم بعضها ببعض وفي الحديث  
شر الرعاء الحطمة . وهذا مثل ضربه لولاة السوء الذين لا يحسنون سياسة الرعية ثم  
يقول ويقال رجل حطم للذى يأتى على الزاد لشدة أكله . كأنه يحطم كل شيء قدّم له  
فيكون ذيباً في معناه ( فالوضم كل ما قطع الخ ) من خشب ونحوه يُوقى به اللحم من  
الأرض والجمع أوضاع وقد وضم اللحم كوعده . عمل له وضاً فاذا وضعته عليه قيل أوضمه  
وقوله ( غلام كالزلم ) الزلم « بالتحريك » القِدْح من السهام الذى لم يلزق به ريش ولم  
يركب به فصل وكذا الزلم « بضم الزاي » والجمع أزالام يريد كالقِدْح في نحافته وصلابته  
( خدج الساقين ) ممتلئهما وهذا الوصف إنما يحسن بالنساء والأجود أن توصف ساق  
الرجل بالحموشة وهى دقة الساقين

من آل المفيرة\* لا يشهدون عند المجازير لحم الوضيم  
 وقوله : قد لقيها الليل بمضايي\* . أى شديد وأروع . أى ذكى . وقوله :  
 خراج من الدوي\* . يقول خراج من كل غمما شديدة ( غمما مقصور\*  
 رواية عاصم ) ويقال للصحرَاء دَوِيَّة وهي التي لا تكاد تنقضي وهي منسوبة  
 إلى الدو\* والدو صحرَاء ملساء لا علم بها ولا أماراة . قال الخطيئة\*  
 ( يصف خيالها وأنت على معنى المرأة )

وأني اهتدت والدو بيني وبينها وما خلت ساري الليل بالدوي يهتدى  
 والداوية\* المتسعة التي تسمع لها دويًا بالليل\* وإنما ذلك الدوي من

( من آل المفيرة ) يريد جده المفيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة  
 ابن كعب بن أوى ( بعصبى ) « بفتح العين واللام وضمهما » وقد نقل الصاغاني أن  
 العصبية شدة العصب فاللام زائدة و ( غما مقصور ) « بفتح الغين » قال علي بن حمزة  
 النعمي إذا ضمنت أولها قصرت وإذا فتحت مددت والأكثر على أنه يجوز فيه  
 القصر وأشد

حُبستُ بغمًا غمرة فتركتها وقد أترك الغمًا إذا ضاق بابها  
 وهي الشديدة من شدائد الدهر ( منسوبة إلى الدو ) نسبة مفازة إلى مفازة مثلها  
 كقول العرب دهرٌ دوارٌ ودواري\* ( قال الخطيئة ) من كلمة له سند كرها قريباً  
 ( والداوية ) بقلب الواو الأولى الساكنة ألفاً لا فتاح ما قبلها وهذا القلب لا يقاس  
 عليه وقوله ( التي تسمع لها دويًا بالليل ) يفيد أنها إنما سميت بالداوية لذلك وليس  
 بشيء لأن واو دوي الجن مخففة وهذه مشددة قلبت أولها ألفاً . والاجود أن يقال  
 لأنها تدوي بمن سلكها من دوي في الأرض ذهب ( هذا ) وقد روى بعضهم ( أروع  
 خراج من الداوي ) وقال انه جمع داوية . يريد أنه صاحب أسفار ورّحل لا يزال

أَخْفَافِ الْإِبِلِ تَنْفَسِحُ أَصْوَاتُهَا فِيهَا وَتَقُولُ جَهْلَةٌ الْأَعْرَابُ إِنَّ ذَلِكَ  
عَزِيفُ الْجِنِّ . وَقَوْلُهُ : وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرْتَرُ عُرْدٌ . فَهُوَ الشَّدِيدُ  
وَيُقَالُ عُرْدٌ \* فِي هَذَا الْمَنَى . وَقَوْلُهُ إِنِّي وَاللَّهِ مَا يُقَمِّعُ \* لِي بِالشَّئَانِ  
وَاحِدُهَا شَنْ وَهُوَ الْجِلْدُ الْيَابِسُ فَإِذَا قُمِّعَ بِهِ نَفَرَتِ الْإِبِلُ مِنْهُ فَضَرَبَ  
ذَلِكَ مَثَلًا لِنَفْسِهِ \* وَقَالَ النَّابِغَةُ \* الذِّبْيَانِي  
كَأَنْكَ مِنْ جِهَالِ بَنِي أَقْيَشٍ يُقَمِّعُ بَيْنَ رَجْلَيْهِ بِشَنْ

يُخْرِجُ مِنَ الْفَلَوَاتِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ بَصِيرٌ بِالْفَلَوَاتِ فَلَا يَشْتَبِهَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا  
( وَيُقَالُ عُرْدٌ ) حَكَاهَا سَيْبُويه ( يَقَمِّعُ ) مِنْ الْقَمَمَةِ وَهِيَ حِكَايَةُ أَصْوَاتِ الْجُلُودِ الْيَابِسَةِ  
تُحَرِّكُ لَتَفْزَعِ الْإِبِلُ وَهِيَ حِكَايَةُ أَصْوَاتِ السَّلَاحِ أَيْضًا ( فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِنَفْسِهِ )  
يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يُخَدِّعُ وَلَا يَرُوعُ ( قَالَ النَّابِغَةُ ) يُخَاطَبُ عَمِيْنَةُ بْنُ حَصْنِ الْفَزَارِيِّ وَقَدْ هَزَمَ  
عَلَى أَنْ يُخْرِجَ بَنِي أَسَدٍ مِنْ حَلْفِ بَنِي ذُبْيَانَ وَكَانَتْ بَنُو عَبْسٍ قَتَلَتْ نَفْثَةَ الْأَسَدِيِّ  
وَقَتَلَتْ بَنُو أَسَدٍ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ

أَلِكْنِي يَا عُيَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلَا سَاهِدِيهِ إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَنِي  
قَوَانِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي  
بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يُبْفِي أَذَاتِي مُدَايِنَةُ الْمُدَائِنِ فَلْيَدِنْنِي  
أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِينُ عَبْدًا وَبِرْبُوعِ بْنِ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ  
كَأَنْكَ . . . الْبَيْتُ وَبَعْدَهُ

تَكُونُ نِعَامَةٌ طَوْرًا وَطَوْرًا هَوِيَّ الرِّيحِ تَنْسِجُ كُلَّ فَنٍّ  
إِذَا حَاوَلَتْ فِي أَسَدٍ فَجُورًا فَانِي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي  
( السَّلَامُ ) « بَكَسْرُ السَّيْنِ » جَمَاعَةُ الْحَجَارَةِ ( الْمَعْنِ ) « بَكَسْرُ الْمِيمِ » . الْعَرِيضُ  
الَّذِي يَمْتَرِضُ لَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ

(أقيش \* حتى من عكلي) . وقواه ولقد فررت \* عن ذكاء يعني تمام السن \* والذكاء على ضربين أحدهما تمام السن والآخر الحدة حدة القلب \* فما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير . جرى المذكيات غلاب \* (ويروى غلاء \* )

(أقيش) بن عبيد بن كعب بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد ابن طابخة . وعكلي هو عوف بن عبد مناة حضنته أمة تدعى عكلي فلقب به (فررت) بالبناء لما لم يسم فاعله . بُحِثْتُ وفُتِّشْتُ وهذا مستعار من فررت عن أسنان الدابة أفرها « بالضم » فرأ إذا كشفت عن أسنانها لتنظر ما سنها (يعني تمام السن) يريد بلوغ السن التي تستم فيها قوة العقل وأصالة الرأي وإصابة المعرفة (حدة القلب) وسرعة الفطنة وقد ذكا يذكو ذكاء وذكي « بالكسر » ذكي وذكو كظرف . كاه إذا أهد فؤاده وقويت فطنته (جرى المذكيات غلاب) المذكيات . « بتشديد الكاف مكسورة » جمع المذكية وهي من الخيل ما أنى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان وقروحها أن تسقط السن التي تلي الرابعة وينبت مكانها نابها وهو قارحها وذلك إذا أتمت الخامسة ودخلت في السادسة وقد ذكت تذكية أسنت والغلاب المغالبة يريد أن بعض جريها يغالب ببعضه الآخر فشأن جريها أكثر من باديته وثالثه أبعد من ثانيه وهلم جرا (غلاء) مصدر غاليته أغاليه مغالاة إذا راميته بالسهم . والغلوة قدر رمية بسهم . وهي في الخيل أمد جرى الفرس وشوطه على المثل بالاول يريد أن المسان من الخيل يغالي بعض جريها ببعضه الآخر هلى ما أسلفنا . وهذا المثل قاله قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وكان قد راهن حذيفة بن بدر الفزاري على سباق الخيل فلما أرسل قيس فرسيه داحسا والغبراء وأرسل حذيفة فرسيه الخطار والخنفاء من واردات الى ذات الإصااد وبينهما مائة غلوة قال حذيفة خدعتك يا قيس فقال ترك الخداع من أجرى من مائة ثم قال سبقت يا قيس فقال جرى المذكيات غلاب . يريد أن يفضل مسان الخيل على جذعانها وأن تمام السن

وقال زهير

يُفَضِّلُهُ\* إذا اجتهدا\* عليه تمام السن منه والذكاء\*  
وقواه فمعجم عيدانها يقول مضغها لينظر أيتها أصلب يقال عجمت العود  
إذا مضغته وكذلك في كل شيء . قال النابغة  
فظل يعجم\* أعلى الروق منقبضاً في حالك اللون صدق غير ذي أود  
والمصدر المعجم يقال عجمته عجماً ويقال لنوى كل شيء عجم مفتوح ومن  
أسكن فقد أخطأ كما قال الأعشى

يدل على قوة صاحبه . يضرب مثلاً في تفضيل الشيء على غيره ( يفضله ) الهاء عائدة  
على حمار يمدو خلف أتانته . شبه به ناقته . وقبله

وإن مالا لوعث خادمتها بالواح مفاصلها ظماء  
يخر نبيذها عن حاجبيه فليس لوجهه منه غطاء  
يخر بين خرّم مفضيات صواف لم تكدرها اللاء

يفضله البيت . والوعث من الرمل ما غابت فيه قوائم الدابة . وخادمتها عارضته في السير .  
والواحها عظامها . وظماء صلاب . ونبيذها ما تنبذه بحوافرها من الحصا يسقط عن حاجبيه  
وذلك كناية عن قربها منها وتفريد الحمار نهاقه ( بين خرّم ) بين غدرا انخرم بعضها  
الى بعض فهي ( مفضيات ) متصلات وكنى بقوله ( صواف لم تكدرها اللاء ) من  
أنها قفر لا أنيس بها ( إذا اجتهدا ) يريد اجتهد الحمار والأتان في المدو . وضمير  
« عليه » عائد على الوعث . والأجود سهل ( الذكاء ) على حدة الفؤاد لتكون له فائدة  
غير تمام السن ( فظل يعجم ) يصف نوراً شبه به ناقته وقد شك قرنه كلب صيد  
فأنفذه منه وقد سلف هذا البيت في كالمته أول الكتاب ( عجم مفتوح ) واحده عجمة



( غَزَاتُكَ \* بِالْخَيْلِ أَرْضَ الْمَدُونِ ) وَجُنْدَعَانِهَا \* كَلْقِيطِ الْمَجْمِ  
 وَقَوْلُهُ طَالَمَا أَوْضَعْتُمْ فِي الْفِتْنَةِ . الْإِيضَاعُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ \* وَقَوْلُهُ فَأَضَعْنِي  
 وَلَوْ كَانَتْ خِرَاسَانُ دُونَهُ يَمْنَى دُونَ السَّفَرِ \* رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ لِلْخَوْفِ  
 وَالطَّاعَةِ . وَكَانَ مِنْ قِصَّةِ عَمِيرِ بْنِ ضَابِيٍّ أَنَّ أَبَاهُ ضَابِيَّ بْنَ الْحَرْثِ الْبُرْجُمِيِّ  
 وَجَبَ عَلَيْهِ حَبْسٌ عِنْدَ عُمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَدَبٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ اسْتِمَارًا مِنْ  
 قَوْمٍ \* كَلْبًا فَأَعَارُوهُ إِيَّاهُ ثُمَّ طَلَبُوهُ مِنْهُ \* وَكَانَ فَيَأْتِيهِمْ أَمَّهُمْ بِهِ فَقَالَ  
 فِي بَعْضِ كَلَامِهِ \*

وَأَمُّكُمْ لَا تتركوها وكن بكم فان عقوق الوالدات كبير

( غزاتك ) عن ثعلب الفزاة عمل سنة والفزوة الواحدة من الفزو ( وجندعانها ) جمع  
 جندع « محركا » وهو من الخيل ما تم له سفتان ودخل في الثالثة ( الايضاع ضرب من  
 السير ) ذلك معناه في الاصل أراد به سعيهم في الفساد ( يعني دون السفر ) يريد  
 قربة من موضع سفره وقد سلف عن الألفس أن الهاء من دونه عائدة على المهلب .  
 وهو أجود ( من قوم ) هم بنو جرول بن نهشل بن دارم ( ثم طلبوه منه ) ولم ينصرفوا  
 عنه حتى أخذوه ( فقال في بعض كلامه ) قبله

نَجِشْمٌ نَحْوِي وَفَدُ قُرْحَانٌ سَرَبْنَجَا تَظَلُّ بِهِ الْوَجْنَاءُ وَهِيَ حَسِيرُ  
 فَأَرَدْتُهُمْ كَلْبًا فَرَاخُوا كَانَمَا حَبَاهُمْ بَتَاجُ الْهَرْمُزَانِ أَمِيرُ  
 وَقَلَدْتُهُمْ مَا لَوْ رَمَيْتُ مُتَالِمًا بِهِ وَهُوَ مُغَبَّرٌ لِكَادٍ يَطِيرُ  
 فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَا أُمَامَةً مِنِّي وَالْأُمُورُ تَدُورُ

فَأَمُّكُمْ الْبَيْتُ : و ( قرحان ) « بالضم » اسم الكلب ( والسربنج ) المفازة الواسعة  
 البعيدة الأرجاء ( ومتالم ) « بضم الميم » جبل بنجد

فاضططن علي عثمان ما فعل به . فلما دُعي به ليؤدب شه سيكينا في ساقه  
ليقتل بها عثمان فمتر عليه فأحسن أدبه \* ففي ذلك يقول  
وقائلة \* إن مات في السجن ضابطي \*  
وقائلة لا يبعدن ذلك الفتى  
وقائلة لا يبعد الله ضابطا  
وقائلة لا يبعد الله ضابطا  
فلا تتبعيني إن هلكت ملامه  
هممت ولم أفعل وكدت وليتي  
وما الفتك ما أصرت فيه \* ولا الذي  
قال أبو العباس وشبيهه بقوله ما حدثنا به عن أبي شجرة السلمي \* وكان من فتاك  
العرب ( أبو شجرة هو عمرو بن عبد المزي وأمه الخنساء \* وقال الطبري  
اسمه سليم ابن عبد المزي ) فأتي عمر بن الخطاب رحمه الله يستحمه \* فقال

( فأحسن أدبه ) ضربه ورده الى السجن حتى مات فيه ( وقائلة ) قبله  
من قافل أذنى الاله ركابه يبلغ عني الشمر إذ مات قائله  
فاني وإياكم وشوقا اليكم كقابض ماء لم تطمه أنامله  
فلا يقبلن بعدى امرؤ سيم خطاة حذار لقاء الموت فالموت فائله  
( قتل من لا أقاتله ) يريد من لا أقدر على قتاله ( ما أمرت فيه ) ما شاورت فيه .  
وهذا منه تهور ( السلمي ) من بني سليم بن منصور بن عكرمة ( الخنساء ) ابنة عمرو  
ابن الشريد الشاعرة المشهورة ( يستحمه ) يسأله أن يحمله على ركوبة . ويروي أنه

له عمرٌ ومن أنت فقال أنا أبو شجرة السلمي فقال له عمرٌ أيُّ هدي  
نفسه ألسنت القائل حيث ارتددت \*

ورويت رُحى \* من كتيبة خالدٍ وإني لأرجو بدمها أن أعمراً  
(ويروي أن أعمراً بكسر الميم ومعناه أن أفعل ذلك بكتيبة عُمر)

وعارضة شهباء \* تخطِرُ بالقنا تَرى البَيْضَ في حافاتها والسُّنُورَا  
ثم انحنى عليه عمرٌ بالدَّرَّةِ فسَمَى إلى ناقته فحلَّ عقالها وأقبلها حرَّةٌ بنى  
سليم بأحث السيرِ هرباً من الدَّرَّةِ وهو يقول

قد ضنَّ عنها أبو حفصٍ \* بفائه وكلُّ مُخْتَبِطٍ يوماً له ورقٌ  
ما زال يضرُّني حتى خذيتُ له وحال من دون بعض الرغبة الشفقُ \*  
ثم التفت إليها وهي حانية \* مثل الرِّتاجِ \* إذا ما لزَّه الغلقُ \*

قدم المدينة فرأى عمر يقسم في المساكن فقال أعطني فاني ذو حاجة فقال له ومن أنت  
الخط (حيث ارتددت) مع من ارتد من بني سليم أيام أبي بكر رضى الله عنه ثم أسلم بدم  
(ورويت رُحى) قبله

ألا أيها المدلى بكثرة قومه وحظك منهم أنت تضام وتقهرا  
سل الناس عنا كل يوم كريمة إذا ما التقينا دارعين وحسراً  
ألسناً نهاطي ذا الطماح لجامة ونطعن في الهيجا إذا الموتُ أُنغمرَا  
ورويت رُحى البيت . (شهباء) من الشبهة وهي كما سلف بياض يصدعه في خلاله سواد  
سميت بذلك لبياض السلاح الذي يتخلله سواد (نخطر) « بكسر الطاء » والمصدر  
الخطران وهو الاهتزاز (أبو حفص) كنية عمر (الشفق) اسم من الاشفاق وهو  
الخوف وحكى ابن دريد شفق كفرح وليست باللغة العالية (وهي حانية) لاوية عنقها  
انير علة (مثل الرتاج) سلف أنه الباب العظيم و (الغلق) « بالتحريك » اسم لما

أَقْبَلْتُهَا الْخُلَّ\* مِنْ شَوْرَانَ\* مَجْتَهِداً إِنْى لَأُزْدِي عَلَيْهَا وَهِيَ تَنْطَلِقُ  
وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْمَسَامِينَ يَوْمَ الرَّدَّةِ فَلَا يُغْنِي شَيْئاً فُجِعَ يَقُولُ  
هَذَا إِنْ رَمَى عَنْهُمْ كَمَا يُقُولُ فَلَا صَرِيحَ الْيَوْمِ إِلَّا الْمَصْنُوعُ  
وَقَوْلُهُ وَكُلُّ مُخْتَبِطٍ يَوْمًا لَهُ وَرَقٌ أَصْلُهُ هَذَا فِي الشَّجَرَةِ أَنْ يَخْتَبِطَ بِهَا الرَّاعِي  
وَهُوَ أَنْ يَضْرِبَهَا حَتَّى يَسْقُطَ وَرَقُهَا فَضَرْبَ ذَلِكَ مِثَالاً لِمَنْ يَطْلُبُ فَضْلَهُ  
وَقَالَ زُهَيْرٌ

وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَذِي نَسَبٍ يَوْمًا وَلَا مُعَدِّمٍ مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا  
(قَوْلُهُ وَلَا مُعَدِّمٍ بِالْخَفَضِ عَطْفُهُ عَلَى تَوْحُمِ الْبَاءِ فِي مَانِعٍ . وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَهُ\*  
مَشَائِمُ\* لَيْسَ وَاهُ مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيِّنٌ غُرَابُهَا  
عَلَى تَوْحُمِ الْبَاءِ فِي مُصْلِحِينَ وَمَنْ فِي خَابِطٍ زَائِدَةٌ) وَقَوْلُهُ حَتَّى خَذِيتُ لَهُ  
يَقُولُ خَضَعْتُ لَهُ . وَأَكْثَرُ مَا تَسْتَعْمِلُ الْعَامَّةُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ بِالزِّيَادَةِ تَقُولُ  
اسْتَخَذِيتُ لَهُ . وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ شَكَّ فِيهَا وَأَنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَسْتَشْبِثَ أَهْيَ

يَنْطَلِقُ بِهِ الْبَابُ وَيَفْتَحُ كَالْمَفْلَاقِ وَالْأَزِّ الشَّدَّةُ وَالْإِصْبَاقُ تَقُولُ لَزَّهُ يَلْزَهُ «بِالضَّمِّ» شَدَّةً  
وَالْإِصْبَقُ . يَصِفُ صَلَابَتَهَا (الْخُلَّ) الطَّرِيقُ النَّافِذُ بَيْنَ رَمَالٍ مَتْرَاكَةٍ .  
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ تَخَالَلَ بَيْنَ تِلْكَ الرَّمَالِ (شُورَانَ) «بِفَتْحِ الشَّيْنِ» جَبَلٌ مَرْتَفِعٌ  
قَرِبَ عَقِيقِ الْمَدِينَةِ فِي دِيَارِ بَنِي سَالِمٍ (وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَهُ) أَنْشَدَهُ سَيْبُويه الْأَخْوَصُ  
الْيَرْبُوعِي وَاسْمُهُ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ قَيْسٍ مِنْ بَنِي رِبَاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ (مَشَائِمُ) هَذَا  
الْبَيْتُ مِنْ أُبَيَّاتِ قَاهَا يَوْمَ اقْتَتَلَ بَنُو يَرْبُوعٍ بَنَ حَنْظَلَةَ وَبَنُو دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ  
حَنْظَلَةَ فَقَتَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ فَأَقْسَمُوا لَا يَرْبِعُونَ مَكَانَهُمْ حَتَّى يَثَارُوا بِهِ فَقَالَتْ  
بَنُو دَارِمٍ مَا نَعْرِفُ قَاتِلَهُ فَاحْلَفُوا بِإِيمَانِ الْقَسَامَةِ نَعْظُكُمْ حَقَّكُمْ فَحَلَفَ مِنْهُمْ خَمْسُونَ رَجُلًا

مهموزة أم غير مهموزة قال فقلت لأعرابي أتقول استخذييت أم استخذأت  
قال لا أقولها قلت ولم فقال لأن العرب لا تستخذي \* وهذا غير مهموز \*  
واشتقاقه من قولهم أذن خذوا ويئمة خذوا أي مسترخية \* (قال أبو الحسن  
اليئمة نيت مسترخ على وجه الأرض تأكله الإبل فتكثر عنه ألبانها \*)

إلا واحداً أن الذي قتله عبيد بن زرعة فقام ضرار بن القعقاع وشيبان بن حنظلة  
فقالا نحن نكفله فلما جن الليل أطلقاه فهرب ثم قالت بنو دارم هذه الدية فاقبلوها  
من اخوتكم ولا تكونوا كمن جدد أنفه فقال الأخص من أبيات

وليست يربوع إلى العقل حاجة      سوى داس يسود منها ثيابها  
فكيف ينو كي مالك إن غفرت      لهم هذه أم كيف بعد خطابها

مشائيم البيت وبعده

فان أنتم لم تعقلوا بأخيك      فكونوا بغايا بالأكف عيائها  
سيخبر ما أحدثتموا في أخيك      رفاق من الآفاق شقي إياها

(عيائها) جمع عيبة وهي ما يجعل فيها الثياب (وهذا غير مهموز) روى غيره قيل  
لأعرابي في مجلس أبي زيد كيف استخذأت ليتعرف منه الهمزة فقال . العرب لا  
تستخذيء فهمز . وفي اللغة خذي له خذاً كهوى هوى وخذاً له يخذأ خذاً وخذوا .  
خضع له وانقاد وكذلك استخذأت له وترك الهمزة فيه لغة (لان العرب لا تستخذي)  
يريد أنها لا تخضع لمن يقهرها (من قولهم أذن خذوا) من خذت نخذو خذوا .  
استرخت من أصلها على الخدين يكون ذلك في الناس والخيول والجر (أي مسترخية)  
مثنوية لينة من النعمة (فتكثر عنه ألبانها) غلط صوابه فتكثر رغو ألبانها في قلة .  
وعن أبي حنيفة الدينوري النعمة ليس لها زهر وفيها حب كثير تسمن عليه الإبل  
ولا تفرز ألبانها قال ومن كلام العرب

قالت النعمة أنا النعمة      أغبى الصبي بعد النعمة



قال الأصمعيّ وقلتُ لأعرابيٍّ أتهمزُ الفأرةَ قال تهمزُها الهيرةُ وقوله إني  
لأزري عليها يقول أستعجبها يقالُ زَرَى عليه أي عَابَ عليه وأزرى به  
أي قَصَرَ به فيقول إنها مُجْتَنَدَةٌ وإني لأزري عليها أي أعيب عليها لطلبِ  
النجاة والسريعة وقال الأصمعيّ

فَظَلَّ يُفَدِّسُهَا\* وَظَلَّتْ كَانُهَا عُقَابٌ دَعَاها جَنَحُ لَيْلٍ إِلَى وَكْرِ  
وقوله ها إن رمي عنهم لمقبول . يقول مخبول مردود\* والصریح الخضم\*  
الخالصُ يقال ذلك للابن إذا لم يشبهه ماءٌ ويقال عربيٌّ صريحٌ ومولى صريحٌ أي  
خالصٌ قال وحدّثني محمد بنُ إبراهيم الهاشمي في إسنادٍ ذكره قال بلغ عمر بن  
الخطاب رحمه الله أن قومًا يفضّلونه على أبي بكر الصديق رحمه الله  
فوثبَ مُغَضَّبًا حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله  
عليه وسلم ثم قال أيّها الناسُ إني سأخبركم عنّي وعن أبي بكر إنه لما توفّي  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ارتدتّ العربُ ومنعتْ شأنها وبغيرها  
فأتّجمع رأينا كلّنا أصحابَ محمد صلى الله عليه وسلم أن قلنا له يا خليفة رسول

### وَأَكْبُ الثَّمَالَ فَوْقَ الْأَكْمَةِ

تقول دَرَى يعجلُ للصبيّ لئلا يصبى لئلا يصبى (الثمار) «بضم الثاء» جمع ثَمَالَةٍ وهي رَغْوَةُ اللبن .  
يريد أن رغوتها كثيرة (تهمزها الهرة) يريد تقهرها الهرة وتضغط عليها وكان ممن  
يترك همزها وهي مهموزة ولغة عقيل تهمز الفأرة والجؤنة والمؤسى والخؤت وأما فأرة  
المسك وهي نالجته فمهموزة لا غير (فظل يفدسها) سلف هذا البيت في قصيدته أول  
الكتاب (مخبول) ممنوع من خبله عن كذا يخبله «بالضم» كخبلًا حبسه ومنعه وإيت  
أبا العباس أكتفى بقوله (مردود) ففي اللغة عبلته إذا رددته (والصریح الخضم الخ)

الله إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُقاتِلُ العربَ بالوَحْيِ والملائكةِ  
يُمِدُّهُ اللهُ بهم وقد انقطعَ ذلك اليومَ فالزَمَ بَيْتَكَ وَمَسْجِدَكَ فإنه لا طاقةَ  
لكَ بِقِتَالِ العربِ فقال أبو بكر الصديقُ أَوْ كُلُّكُمْ رَأَيْهُ عَلَى هَذَا فَقُلْنَا  
نَعَمْ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا نَأْخِزُ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ  
يَكُونَ هَذَا رَأَيْتُمُ صَعِيدَ الْمَنْبَرِ فَحَمِدَ اللهُ وَكَبَّرَهُ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنْ مُحَمَّدًا  
قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كَثُرَ  
أَعْدَاؤُكُمْ وَقُلَّ عَدَدُكُمْ رَكِبَ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ هَذَا الْمَرْكَبَ وَاللَّهُ لِيُظْهِرَنَّ  
اللَّهُ هَذَا الدِّينَ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَوَعْدُهُ  
الصِّدْقُ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَكَمْ مِنْ  
فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ  
لَوْ أَفْرَدْتُ مِنْ جَمِيعِكُمْ لَجَاهِدْتُهُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أُبْلِيَ بِنَفْسِي عُذْرًا\*  
أَوْ أَقْتَلَ قَتْلًا وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا لَجَاهِدْتُهُمْ عَلَيْهِ وَاسْتَعْنَتُ  
عَلَيْهِمْ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ مُعِينٍ ثُمَّ نَزَلَ فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَذْعَنَتِ  
العربُ بِالْحَقِّ. قَوْلُهُ كَمْ مِنْ فِئَةٍ فِي الْجَمَاعَةِ وَهِيَ مَهْمُوزَةٌ وَتَخْفِيفُ الهمزة  
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ تَقْلِبَ الهمزة ياءً. وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ  
فَلَيْسَ بِهَا وَانْحَوِ جُؤُنْ تَقُولُ جُؤُنَ (الْجُؤُنَةُ الْحَقَّةُ يُجْمَلُ فِيهَا الْحَلِيُّ) وَقَوْلُهُ لَوْ مَنَعُونِي

ذلك في الأصل وإنما يريد الخالص للقتل والمصقول السيف (حتى أبلى بنفسى عذراً)  
يريد أبين وجه المنذر لا زيل عن اللوم. ويقال أبلاه عذراً إذا أداه إليه فقبله

عِقَالاً لِّجَاهِدِئِهِمْ عَلَيْهِ عَلَى خِلَافِ مَا تَأْوَلَهُ الْعَامَّةُ وَلِقَوْلِ الْعَامَّةِ وَجْهٌ قَدْ  
يُجُوزُ فَأَمَّا الصَّحِيحُ فَانَّ الْمَصَدَّقَ \* إِذَا أَخَذَ مِنَ الصَّدَقَةِ مَا فِيهَا \* وَلَمْ  
يَأْخُذْ ثَمَنَهَا قِيلَ أَخَذَ عِقَالاً وَإِذَا أَخَذَ الثَّمَنَ قِيلَ أَخَذَ نَقْدًا قَالَ الشَّاعِرُ  
أَتَانَا أَبُو الْخَطَّابِ يَضْرِبُ طَبْلَهُ فَرُدَّ وَلَمْ يَأْخُذْ عِقَالاً وَلَا نَقْدًا  
( كَانَتْ الْأَصْرَاءُ إِذَا خَرَجَتْ لَا أَخَذَ الصَّدَقَةَ تَضْرِبُ الطَّبُولَ ) وَالَّذِي  
تَقُولُهُ الْعَامَّةُ تَأْوِيلُهُ لَوْ مَنَعُونِي مَا يُسَاوِي عِقَالاً \* فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِ وَهَذَا وَجْهٌ  
وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ \* عِقَالٌ يُعْقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ فَيَطْلُبُهُ  
فِي مَنَعَةٍ وَلَكِنْ مَجَازُهُ فِي قَوْلِ الْعَامَّةِ مَا ذَكَرْنَا وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ \* أَتَانَا بِجَفْنَةٍ

( الْمَصْدُق ) « بَفَتْحِ الصَّادِ مَخْفَفَةٍ وَكَسْرِ الدَّالِ مُشَدَّدَةٍ » وَهُوَ الَّذِي يَأْخُذُ حَقُوقَ  
الزَّكَاةِ مِنْ إِبِلٍ وَغَنَمٍ وَغَيْرِهَا ( أَخَذَ مِنَ الصَّدَقَةِ مَا فِيهَا ) عِبَارَةٌ رَكِيكَةٌ . يَرِيدُ أَخْذَ  
مِنْ هَيْئِ الْمَالِ مَا وَجِبَ فِيهِ مِنَ الصَّدَقَةِ ( مَا يُسَاوِي عِقَالاً ) مِنْ حَقُوقِ الصَّدَقَةِ ( لِأَنَّهُ  
لَيْسَ عَلَيْهِمْ الْخَطُّ ) يَرُدُّهُ حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ عَامِلِ الصَّدَقَاتِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ الرَّجُلَ إِذَا جَاءَ بِفَرِيضَتَيْنِ أَنْ يَأْتِيَ بِعِقَالَيْهِمَا وَقِرَائَتَيْهِمَا  
وَحَدِيثُ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ مَعَ كُلِّ فَرِيضَةٍ عِقَالاً ( هَذَا ) وَذَهَبَ الْكِسَائِيُّ وَأَبُو عُبَيْدٍ  
إِلَى أَنَّ الْعِقَالَ صَدَقَةٌ عَامَّةٌ وَهُوَ صَحِيحٌ فِي نَفْسِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَحْمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي  
بَكْرٍ لِأَنَّهُ أَمَّا ضَرْبُ هَذَا مِثْلًا فِي الْأَقْلَ لَا فِي الْأَكْثَرِ وَقَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ بِلَفْظِ لَوْ مَنَعُونِي  
هَذَا قَامَا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ لَقَاتَلْتَهُمْ عَلَيْهِ . وَالْعِنَاقُ الْأَنْثَى مِنَ الْمَعَزِ ( وَمِنْ  
كَلَامِ الْعَرَبِ الْخَطُّ ) يَرِيدُ بِهِذَا أَنْ يُؤَيَّدَ تَأْوِيلُ الْعَامَّةِ بِمَا جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ مِنْ مَجَازِ  
الْخَنَفِ فِي كَلَامِهِمْ

يَقْعُدُ عَلَيْهَا ثَلَاثَةٌ أَيُّ لَوْ قَعَدَ عَلَيْهَا ثَلَاثَةٌ لَصَلَّحَ وَكَانَ ارْتِدَادُ مَنْ ارْتَدَّ مِنْ  
 الْعَرَبِ أَنَّ قَالُوا نَقِصِمُ الصَّلَاةَ وَلَا نُؤْتِي الزَّكَاةَ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْخَطِيئَةِ\*  
 الْأَكْلُ أَرْمَاحٍ قِصَارٍ أَذْلَةٌ      فِدَاكَ لَا أَرْمَاحٍ نَصِيبُ عَلِيٍّ الْفَمَرِ  
 فَبَاسَتْ بَنِي عَبْسٍ وَأَسْتَاهُ طِيءٌ      وَبَاسَتْ بَنِي دُودَانَ حَاشَا بَنِي نَهْرٍ  
 أَبَوَا غَيْرَ ضَرْبٍ يَجْتُمُّ الْهَامُ وَقَعُهُ      وَطَمَنٍ كَأَفْوَاهِ الْمَزْفَةِ الْجَمْرِ  
 ( الْمَزْفَةُ الْمَطْلِيَّةُ بِالزَّفْتِ وَهُوَ الْقَطِرَانُ يَعْنِي الْإِبِلَ وَهُوَ أَشْبَهُ بِكَلَامِ  
 الْعَرَبِ \* وَمَعْنَاهُ . وَقِيلَ الزَّقَاقُ )

( من ارتد من العرب ) يروى أن كل قبيلة ارتدت عامة أو خاصة الأقرشا وثقيفا  
 ( فمن ذلك قول الخطيئة ) يريد ما تضمنه قوله الآتي . أطلعنا رسول الله البيت . وكان  
 ارتد ثم أسلم ( نصيب ) يروى رُكْزَنَ والفمر « بفتح فسكون » اسم ماء ( وأستاه  
 طيء ) يروى وأفناء طيء . وهذا الشعر رواه أبو العباس كلمة واحدة قالها الخطيئة في  
 وقعة واحدة فحصل فيها اضطراب سيتبين لك . والصواب ما رواه غيره أنه كلمتان  
 أوليهما قالها عشية أبي بكر وهي برواية أبي عمرو

فدى لبني ذبيان أمي وخالي      عشية يخدى بالرماح أبو بكر  
 وبعده . أطلعنا رسول الله . الأبيات . وثانيتها قالها أيام خالد بن الوليد وقد حارب  
 بني عبس وطيء وبني دودان بن أسد . حتى أدوا الزكاة ولذلك غيرهم بقوله . فباست  
 بني عبس الخ ولم يصبر على الارتداد في محاربه سوى بني نهر بن قعين « بالتصغير »  
 ابن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد وأولها . ألا كل أرماح قصار أذلة . إلى قوله  
 كأفواه المزفة الجم . ( وهو أشبه بكلام العرب ) بل كلاهما أشبه بكلام العرب فمن  
 الأول قول حسان بن ثابت

دعوا فلجأت الشام قد حيل دونها      بطمن كأفواه العشار الأوارك

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ بَيْنَنَا      فَيَا لَهْفَتَنَا مَا بَالُ دِينِ أَبِي بَكْرٍ  
أَيُورِثُهَا \* بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ      فَتِلْكَ وَبَيْتِ اللَّهِ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ  
فَقَوْمُوا وَلَا تَمْطُوا اللَّثَامَ مَقَادَةً      وَقَوْمُوا وَلَوْ كَانَ الْقِيَامُ عَلَى الْجُرْ  
فَدَى لَبْنِي نَصْرٍ طَرِيفٍ وَتَالِدِي      عَشِيَّةَ ذَاذُوا بِالرَّمَاحِ أَبَا بَكْرٍ  
قَوْلُهُ ذَاذُوا بِالرَّمَاحِ \* أَبَا بَكْرٍ كَذِبٌ إِنَّمَا خَرَجُوا \* عَلَى الْإِبِلِ فَعَمَقُوا لَهَا  
بِالشَّيْثَانِ فَتَفَرَّتْ وَفَرَّتْ ) قَوْلُهُ يَجْمُ الْهَامُ وَقَعَهُ \* إِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ يُقَالُ جَمَ  
الطَّائِرُ \* كَمَا يُقَالُ بَرَكَ الْجَلْ \* وَرَبَضَ الْبَعِيرُ \* وَكَانَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ بْنُ سِنَانِ

وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُ الْفَيْدِ الزَّمَانِي

وَطَعْنُ كَفَمِ الزُّقْ      غَدَا وَالزُّقْ مَلَّانْ

( أَيُورِثُهَا بَكْرًا ) كَأَنَّ الْخَطِيئَةَ ظَنُّ أَنْ أَبَا بَكْرٍ وَلَدَ اسْمُهُ بَكْرٌ وَلَيْسَ كَمَا ظَنُّ ( قَوْلُهُ ذَاذُوا  
بِالرَّمَاحِ انط ) قَدْ عَلِمْتَ رَوَايَةَ هَذَا الْبَيْتِ وَلَا كَذِبَ فِيهِ ( إِنَّمَا خَرَجُوا انط ) كَذَا عِبَرُ  
الْأَخْفَشِ عَلَى مَقْتَضَى عِلْمِهِ وَلَمْ يَبَيِّنْ مَرْجِعَ الضَّمِيرِينَ . وَحَدِيثُ ذَلِكَ أَنَّ بَنِي ذُبْيَانَ  
وَبَنِي عَبْسٍ وَنَاسًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ مِمَّنْ ارْتَدُّوا وَقَدْ بَلَغَهُمْ قَلَّةُ الْمُسْلِمِينَ سَارُوا إِلَى الْمَدِينَةِ  
وَقَدْ وَضَعُوا كَمِينًا فِي الطَّرِيقِ فَبَلَغَ أَبَا بَكْرٍ فَخَرَجَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى الْإِبِلِ فَهَابَهُ الْقَوْمُ  
فَفَرُّوا وَاتَّبَعْتَهُمُ الْإِبِلُ فَخَرَجَ الْكَمِينَ وَقَعَقَ لَهَا بِالشَّيْثَانِ . وَهِيَ الْجُلُودُ الْيَابِسَةُ . فَعَاجَتْ  
بِهِمْ مَا يَلْكُونَهَا حَتَّى دَخَلَتِ الْمَدِينَةَ وَلَمْ يَكُنْ فِي تِلْكَ الْعَشِيَّةِ ضَرْبٌ وَلَا طَعْنٌ ( يَجْمُ  
الْهَامُ وَقَعَهُ ) هَذِهِ رَوَايَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ . وَجَمُّ لَازِمٌ لَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَلَا بِالْهَمْزَةِ وَقَدْ  
رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو ( يَجْمُ الْهَامُ وَسَطُهُ ) عَلَى أَنَّ الْهَامَ فَاعِلٌ يَجْمُ . وَوَسَطُهُ ظَرْفٌ يَرِيدُ  
أَنَّ الْهَامَ تَلَصَّقَ بِالْأَرْضِ لَصُوقَ الطَّائِرِ بِهَا ( جَمُّ الطَّائِرِ ) وَكَذَا الْأَرَبُ وَالْخَشْفُ  
وَالْيَرْبُوعُ وَالنَّمَامَةُ وَالْإِنْسَانُ . يَجْمُ « بِالْكَسْرِ » جَمًّا وَجَشُومًا . لَزِمَ مَكَانَهُ فَلَمْ يَبْرَحْ  
( وَبَرَكَ الْجَلْ ) يَبْرُكُ « بِالضَّمِّ » بِرُوكَا وَتَبْرَاكَا . اسْتِنَاخُ ( وَرَبَضَ الْبَعِيرُ ) هَذَا



ابن خالد بن منقر \* عاملا على صدقات بني سمد \* فقسم ما كان في يده \* من  
أموال الصدقات على بني منقر وقال  
فَن مُبْلَغٌ عَنِّي قَرِيشًا رِسَالَةً إِذَا مَا أَتَتْهَا مُحْكَمَاتُ الْوَدَائِعِ \*  
حَبَوْتُ بِمَا صَدَّقْتُ فِي الْعَامِ مِنْقَرًا وَأَيَّاسْتُ مِنْهَا كُلَّ أَطْلَسٍ طَامِعٍ \*  
قَوْلُهُ فَأَجْعِدْ أَيْنَا كُلَّنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَإِنَّمَا خَفَضَ كَلًّا عَلَى أَنَّهُ تَوَكَّدَ لَا سَمَاءَهُمْ  
الْمُضْمَرَةُ وَالظَّاهِرَةُ \* لَا تَكُونُ بَدَلًا مِنَ الْمُضْمَرِ الَّذِي يَعْنِي بِهِ الْمُتَكَلِّمُ نَفْسَهُ

غلط من الناسخ صوابه وربض المير وهو الحمار الوحشي اذ لا يقال ربض البعير  
وانما يقال ربض الظبي والكلب والشاة وكل ما لا يبرك على أربع ربض « بالكسر »  
رَبَضًا وَرَبُوضًا ( منقر ) « بكسر فسكون » ابن عبيد بن مقاعس واسمه الحرث بن  
عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ( عاملا على صدقات بني سمد ) في  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ( قسم ما كان في يده ) يروى أن الزبرقان بن بدر  
دس إليه من زين له المنع لما في يده وقال له إن النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي  
فهل من نجمع هذه الصدقة ونجعلها في قومنا فان استقام الأمر لأبي بكر وأدت العرب  
إليه الزكاة جمعنا له الثانية ففرق قيس الأبل في قومه وانطلق الزبرقان إلى أبي بكر  
بسبعمائة بعير فأداها إليه وقال في ذلك

وَفِيَتْ بِأَذْوَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَكَنتِ امْرَأًا لَا أَفْسِدُ الدِّينَ بِالْفَدْرِ  
فهرق قيس ما كاده به الزبرقان فقال لو عاهد الزبرقان أمه اغدر بها ( محكمات الودائع )  
يريد الودائع الموثقة التي في أيدي عمال الصدقة من زكاة النعم وغيرها . ويروى  
مهديات الودائع ( كل أطلس طامع ) شبه فقراء الزكاة المغيرة ألوانهم بالذئاب غير  
الألوان ( والظاهرة لا تكون بدلا الخ ) هذا في البديل المطابق . وذلك أن مدلوله  
مدلول الأول فلو أبدل من ضمير المتكلم أو المخاطب وهما أعرف الممارف لكان

أو يَعمى به المُخاطبُ لا يجوز أن تقول صررتُ بي زيدٍ لأن هذه الياه لا يشرَكه فيها شريكٌ فتحتاج إلى التبيين وكذلك لا يجوز ضربتُك زيداً لأن المخاطبَ منفردٌ بهذه الكاف فأما الهاءُ نحو صررتُ به عبدُ الله فيجوز لأننا نحتاج إلى أن يُمرِّقنا مُبيناً مَنْ صاحبُ الهاءِ لأنها ليستُ للذي يُخاطبُه فلا يُنكرُ نفسه وإنما يحدثُ به عن غائبٍ فيحتاجُ إلى البيان وقوله أصحابُ محمدٍ اختصاصٌ ويتنصبُ بفعلٍ مضموم وهو أعنى لُيَبَّينَ مَنْ هؤلاء الجماعةُ كما يُنشدُ \* نحنُ بنى ضيعةٍ أصحابُ الجملِ

أراد نحنُ أصحابُ الجملِ ثم بَيَّنَ مَنْ هُمُ لأنَّ هذا قد كان يقعُ على مَنْ دُونَ بنى ضيعةٍ معه وعلى مَنْ فوقها إلى مُضَرٍّ ونِزارٍ ومَعَدٍّ ومن بعدهم وكذلك نحنُ العربُ أقرى الناسِ لِضَيْفٍ ونحنُ الصَّمَالِيكُ لا طاقةَ

البذلِ أنقص في التعريف من المبدل منه فيكون أنقص منه في الإفادة وقد أجازهُ الاخفش مستدلاً بقوله تعالى « ليجمعهم منكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم » ولا دليل فيه لجواز أن يكون مرفوع الموضع أو منصوبه على إرادة الذم . أما في بدل البعض والاشتمال فحائز . ومن الاول قوله

أوعدنى بالسجن والأدام رجلى فرجلى شئنة المناسم

ومن الثانى قوله

ذرينى إن حكمت ان يطاعا وما أفيئتى حلمى مضاعا

( كما يُنشد ) قيل هو للعوث الضبى أولوسيم بن عمرو الضبى . وبعد هذا الشطر

نبارز القرن اذا القرن نزل نبى ابن عفان بأطراف الأسل

الموت أحلى عندنا من العسل ردوا علينا شيخنا ثم بجَلْ

بنا على المروءة ويُختارُ في هذا الشعر ( هو عمرو بن الأهتم )  
إنا بنى منقرٍ قومٌ ذوو حَسَبٍ      فينا سراقُ بنى سَمَدٍ ونادِيها

وقليلٌ هذا يدلُّ على جميع هذا الباب فافهم

﴿ باب ﴾ قال أبو العباس هذه أَسْمَارُ اختَرناها من أَسْعار الموالدين  
حكيمه مستحسنة يُحتاجُ إليها للتَّمَثُّلِ لأنها أَشْكلُ بالدهر \* ويُستعار من  
ألفاظها في الخطاباتِ والخطبِ والكتِّبِ . قال عبدُ الصمدِ بنِ المَعْدَلِ \*

( عمرو بن الأهتم ) بن سنان بن سَمَى ( بالتحصيف ) المنقرى ( انا بنى منقر الخ ) بعده

جرثومة أنفٌ يعتفُّ مُقْتَرِها      عن الخبيث ويصطلي الخير مثيرها  
والبذل من مُعْدِمِها إن ألم بها      حقٌّ ولا يشتكيها من يناديها  
نلقى الحديدَ علينا ثم تلحقنا      قُبَّ مُذَرَّةٍ شَعَثٌ نواصيها  
معوّذات جراحات الخدود إذا      كان اللقاء وطعنا في مآقيها  
حني تراها أسابى الدماء بها      كأنما كسيت حبرا هواديها  
وليلة يصطلي بالفرث جازرها      يخنص بالنقرى المثرين داعيها  
رفعت ناري على علياء مشرفة      يدعى بها للنقرى والحق ساريها

( جرثومة ) كل شيء أصله ومجتمعه و ( أنف ) « بضمّتين » من قولهم كلاً أنف إذا كان  
بحاله لم يرعه أحد . يريد أنها على حالها من القوة واجتماع الأمر لم يسمها أحد . ويناديها  
يجالسها في النادي ( وأسابى الدماء ) سلف أول الكتاب أنها طرائق الدم واحداً  
أسدية « بضم الهمزة » و ( النقرى ) سلف أنها دعوة الناس الى الطعام خاصة ضد

﴿ باب ﴾

الجفلى

( أشكل بالدهر ) أشبه بحوادثه ( عبد الصمد بن المعذل ) « بتشديد الذال مفتوحة »

تُكَلِّفُنِي\* إِذْ لَالَ نَفْسِي لَمِزَهَا      وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَانَ لَتُسْكَرَ مَا  
تَقُولُ سَلِ الْمَرْوُفَ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمٍ\* فَقُلْتُ سَلِيهِ رَبِّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمٍ  
(بِالْمَاءِ مَثَلَةٌ لَا غَيْرَ وَكَذَلِكَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفٍ وَيُقَالُ إِنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمٍ  
مَنْ وَلَدَ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفٍ) وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ\* يَذْكُرُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَزْعَةَ  
وَهُوَ أَبُو الْخَيْفَةِ أَخُو الْمَلَوِيِّ الْمَتَكَلِّمِ قَالَ وَقَالَ الْمَازِنِيُّ لَمْ أَرَأْ أَعْلَمَ مِنَ الْمَلَوِيِّ  
بِالسَّكَّامِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيمَ\* النِّظَامِ

خَلِيلِي مِنْ كِبِّ أَعْيُنَا أَخَا كَمَا      عَلَى دَهْرِهِ إِنَّ السَّكْرِيمَ مُعِينُ  
وَلَا تَبْتَخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَزْعَةَ إِنَّهُ      مَخَافَةٌ أَنْ يُرْجَى نَهَاهُ حَزِينُ  
كَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَلْقَ مَا جَدًّا      وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمُسْكِرُ مَاتَ تَكُونُ

ابن غِيَّالَانَ بْنِ الْحَكَمِ مِنْ بَنِي أَسَدَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ يَكْنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ شَاعِرٌ فَصِيحٌ  
مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَكَانَ خَبِيثَ اللِّسَانِ شَدِيدَ الْعَارِضَةِ (تَكَلَّفَنِي الخ) يَرَوِي  
أَنَّهُ كَانَ يَفْشِي مَجْلِسَ الْقَاضِي يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ وَكَانَ يَجِدُ أَحْيَانًا فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ مَشَقَّةً  
وَمَنْدَلَةً فَانْقَطَعَ عَنْ زِيَارَتِهِ فَلَامَتْهُ امْرَأَتُهُ فَقَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ (يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ) بْنُ  
مُحَمَّدَ بْنِ قُطَنِ التَّمِيمِيِّ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ وَسُفْيَانَ بْنَ عَيْنَةَ وَأَصْرَابَهُمَا وَكَانَ وَاسِعَ  
الْعِلْمِ غَزِيرَ الْأَدَبِ . قَلَدَهُ الْمَأْمُونُ قَضَاءَ الْقَضَاةِ وَتَدِيرَ مَمْلَكَتِهِ فَمَا كَانَ لِأَحَدٍ مِنَ  
الْوُزَرَاءِ وَالرُّؤَسَاءِ أَنْ يَسْتَقِلَّ بِأَمْرِ الْأَمْرِ مَطَالَعَتِهِ (بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ) أَبُو مُعَاذٍ الْأَعْمَى  
مِنْ مَخْضَرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ . وَقَدْ أَجْمَعَ الرُّوَاةُ عَلَى تَقْدِيمِهِ فِي الشُّعْرِ وَنَبُوغِهِ فِي الْأَدَبِ وَهُوَ  
فِي شَعْرَتِهِ غَفِيٌّ عَنْ وَصْفِهِ (إِبْرَاهِيمُ) بْنُ سَيَّارِ النِّظَامِ كَانَ مِنْ شَيَاطِينِ الْقَدَرِيَّةِ  
طَامَعَ كَتَبَ الْفَلَسَفَةَ وَخَلَطَ كَلَامَهُمْ بِكَلَامِ الْمُعْتَزَلَةِ وَلَهُ مَقَالَةٌ أَنْفَرَدَ بِهَا وَتَبِعَهُ أَنْصَافُ  
تَسْمَى بِالنِّظَامِيَّةِ

فقلْ لابي يحيى\* متى تُدْرِكُ المَلا      وفي كلِّ معروفٍ عليكَ يمينُ  
إذا جئتَه في حاجةٍ سَدَّ بابَه      فلم تَلقَه إلا وأنتَ كمينُ\*  
نظيرُ قوله وفي كلِّ معروفٍ عليكَ يمين . قول جرير  
ولا خيرَ في مالٍ عليه أليَّةٌ      ولا في يمينٍ عُوِدَتْ بالماثم  
وقال اسماعيلُ بنُ القاسمِ\* ( هو أبو العتاهية\* )  
أطع اللهَ بجهْدِكَ      عامداً أو دونَ جهْدِكَ  
أعْطِ مَوْلَاكَ كما تَطْلُبُ من طاعةِ عبدِكَ  
وقال محمود\*

تَهْصِي الالهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حَبِيَّةً      هذا مُحَالٌ في القياسِ بديعُ  
لو كانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأَطَمْتَهُ      إِنَّ الْحُبَّ لَمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ  
وقال أيضاً\*

إني شَكَرْتُ لظالِمِي ظالِمِي      وَغَفَرْتُ ذاكَ لهُ على عِلْمِي  
ورَأَيْتُهُ أَسَدَى إلى يَدَا      لَمَّا أَبَانَ بِجَهْلِهِ حَلْمِي  
رَجَمْتُ إِسَاءَتَهُ عَلَيْهِ وإِحْ—سَانِي فَعَادَ مُضَاعَفَ الْجُرْمِ  
وَعَدَوْتُ ذَا أَجْرٍ وَمُحَمَّدَةٍ      وَغَدَا بِكَسْبِ الظُّلْمِ وَالْإِثْمِ

( لابي يحيى ) كنية عبد الله ( كمين ) كامن فعيل بمعنى فاعل ( اسمعيل بن القاسم )  
ابن سويد بن كيسان من أهل جند مولى عبادة بن رفاعه العنزي ( أبو العتاهية )  
روى محمد بن موسى بن حماد أن المهدي قال لابي العتاهية أنت انسان متحذاق مُعْتَه  
فاستولت له من ذلك كنية غلبت عليه ( محمود ) بن حسن الوراق من فضلاء الادباء  
أكثر شعره في المواعظ والحكم مات في عهد المعتصم



فكأنما الإحسانُ كاتٌ له وأنا المُنسى إليه في الحكم  
ما زال يظلمني وأرجمه حتى بكيتُ له من الظلم  
أخذ هذا المني من قول رجل من قريش لرجل قال له إني صررتُ بقوم  
من قريش من آل الزُبَيْرِ أو غيرهم يَشْتُمُونَكَ شَتْمًا رَجُمْتُكَ مِنْهُ قَالَ  
أَفَسَمَمْتَنِي أَقُولُ إِلَّا خَيْرًا قَالَ لَا قَالَ إِيَّاهُمْ فَأَرْحَمُ . وقال أبو بكر الصديق  
رحمه الله لرجل قال له لَا شَتْمَ لَكَ شَتْمًا يَدْخُلُ مَعَكَ فِي قَبْرِكَ قَالَ مَعَكَ  
وَاللَّهِ يَدْخُلُ لَا مَعِيَ . وقال ابن مسعود إنَّ الرجلَ لِيُظْلِمَنِي فَأَرْحَمُهُ . وقال  
رجلٌ لِلشَّعْبِيِّ كَلَامًا أَقْدَعَ لَهُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ الشَّعْبِيُّ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَتَفَرَّ  
اللَّهُ لِي وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَتَفَرَّ اللَّهُ لَكَ . وروى أَنَّهُ أَتَى مَسْجِدًا فَصَادَفَ  
فِيهِ قَوْمًا يَفْتَابُونَهُ فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابَ \* ثُمَّ قَالَ \*

هَنِيئًا صَرِيئًا غَيْرَ دَاهٍ مُخَاصِرٍ إِعْزَّةً مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ  
وَذَكَرَ ابْنُ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَرَأَيْتُ  
رَجُلًا رَاكِبًا عَلَى بَغْلَةٍ لَمْ أَرَأْ أَحْسَنَ وَجْهًا وَلَا سَمْتًا وَلَا ثَوْبًا وَلَا دَابَّةً مِنْهُ قَالَ  
قُلُوبِي إِلَيْهِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ لِي هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا فَامْتَنَلْتُ قُلُوبِي لَهُ بُغْضًا وَحَسَدًا عَلِيمًا أَنِّي يَكُونُ لَهُ ابْنٌ مِثْلُهُ  
فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ أَأَنْتَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَنَا ابْنُ ابْنِهِ فَقُلْتُ فَبِكِ

(بعضادتي الباب) هما الخشبَتان المنصوبتان عن يمين الداخل وشماله (ثم قال) يتمثل  
بقول كثير عزة وقد سلف في قصيدته

وَبَأْيِكَ أَسْتُجِيبُهَا فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامِي قَالَ لِي أَحْسِبُكَ غَرِيبًا قُلْتُ أَجَلٌ قَالَ  
فَلِنْ بِنَا فَلِنْ احْتَجَجْتُ إِلَى مَنْزِلِ أَنْزَلْنَاكَ أَوْ إِلَى مَالِ آسَيْنَاكَ أَوْ إِلَى حَاجَةٍ  
عَاوَنَّاكَ قَالَ فَانصرفتُ عَنْهُ وَوَاللَّهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ  
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَرَّاقِ

يَا فَاظِرًا يَزْنُو بِمَعِينِي رَاقِدٍ وَمُشَاهِدًا الْأَمْرَ غَيْرَ مُشَاهِدٍ  
مَنَيْتَ نَفْسَكَ ضَلَّةً وَأَجَحَّتْهَا طُرُقَ الرَّجَاءِ وَهُنَّ غَيْرُ قَوَاصِدٍ \*  
تَهِيلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْجِي دَرْكَ \* الْجَنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ  
وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمًا مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ  
وَقَالَ الْحَكَمِيُّ (هُوَ أَبُو نُوَّاسٍ \* الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ \* وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى \*  
حَكَمٍ قَبِيلَةٍ مِنْ مَذْحِجٍ) لِلْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ \*  
مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ \* كَيْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا  
فَامَ الْكِرَامُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا \*

(غَيْرُ قَوَاصِدٍ) يَرِيدُ وَهِيَ جَائِزَةٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ (دَرْكٌ) اسْمٌ مِنَ الْإِدْرَاكِ (أَبُو نُوَّاسٍ)  
« بَضَمَ النُّونَ وَتَخَفِيفَ الْوَاوِ » يَرُودُ أَنَّ خَلْفًا الْأَحْمَرَ قَالَ لَهُ يَا بَنَ هَانِيٍّ أَنْتَ مِنَ  
الْبَيْنِ فَتَكُنَّ بِأَسْمَاءِ الدَّوِينِ فَاخْتَارَ ذَا نُوَّاسٍ وَهُوَ مِنْ مَلُوكِ حَبِيرٍ فَتَكُنِي بِاسْمِهِ (ابْنُ  
هَانِيٍّ) بَنُ عَبْدِ الْأَوَّلِ بْنِ الصَّبَّاحِ (مَنْسُوبٌ إِلَى حَكَمٍ) بَنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بَنُ مَالِكِ  
ابْنِ أَدَدٍ وَهُوَ مَذْحِجٍ (لِلْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ) بَنُ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
فُرُوقٍ وَاسْمُهُ كَيْسَانُ مَوْلَى الْأَمَامِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَوَزَرَهُ الرَّشِيدُ بِعَدِ نَسَكَةِ  
الْبَرَامِكَةِ وَالْأُمَيْنِ ابْنَهُ بِعَدِهِ (يَدٌ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٌ) يَرِيدُ يَدًا لَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ (وَسَرَى  
إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا) يَرُودُ أَنَّ الْأُمَيْنَ اعْتَقَلَهُ فِي السَّجْنِ فَشَفَعَ لَهُ الرَّبِيعُ فَأُطْلِقَهُ

قد كنت خفتك \* ثم آمنني من أن أخافك خوفاً لله  
فمفوت غني عفو مقتدر خلّت له نقيم فالأها  
وقال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة \* لدى اليمينين \* (سُمي ذا اليمينين لأنه  
ضرب إنساناً \* فجعله قسمين)

لما رأيتك قاعداً مستقبلاً أيقنت أنك للهموم قرين  
فارفض بها \* وتمر من أئوآبها إن كان عندك للقضاء يقين  
ملا يكون فلا يكون بحيلة أبداً وما هو كائن سيكون  
يسقى الذكي فلا ينال بسقيته حظاً ويحظى عاجز ومهين  
سيكون ما هو كائن في وقته وأخو الجهالة متعب محزون  
الله يعلم أن فرقة يديننا فيما أرى شيء على يهوت  
وقال صالح بن عبد القدوس \* (صلبه عبد الملك بن مروان على الزنادقة  
أعني صالحاً)

(قد كنت خفتك) يريد كان قد خاف أن يذكره بسوء عند الأمن (أبي عيينة)  
ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (لدى اليمينين) هو طاهر بن الحسين بن رزيق  
ورزيق مولى طليحة الطلحات الخزاعي وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون (ضرب  
إنساناً) يساره (فارفض بها) من رفض الشيء برفضه «بالكسر والضم» رفضاً.  
تركه والباء زائدة (صالح بن عبد القدوس) بن عبد الله بن عبد القدوس (صلبه  
عبد الملك) هذا غلط بين وإنما الذي علقه ببغداد بعد ما ضربه بالسيف قدده نصيفين  
أمير المؤمنين المهدي وكان مولداً بقتل الزنادقة رحمه الله تعالى

إِنْ يَكُنْ مَا بِهِ أُحِبَّتْ جَلِيلًا      فَذَاهِبُ الْمَزَاةِ فِيهِ أَجَلُ  
 كُلُّ آتٍ لَا شَكَّ آتٍ وَذُو الْجَهْلِ مَعْنَى وَالنَّمُ وَالْحَزَنُ فَضْلُ  
 وَأَنْشُدَ مُنْشِدُ مِنَ الْأُيَاتِ الْمُنْفَرِدَةِ الْقَائِمَةِ بِأَنْفُسِهَا (لَهْشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ)  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْصِ الْهَوَى قَادَكَ الْهَوَى      إِلَى بَعْضٍ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالُ  
 وَمِنْهَا قَوْلُ ابْنِ أَبِي وَهَيْبٍ \*

وَإِنِّي لَا أَرْجُو اللَّهَ حَتَّى كَأَنِّي      أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا اللَّهُ صَانِعُ  
 وَقَالَ آخِرُ

وَيَمْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ حَتَّى كَأَنَّا      نَحْتَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرِ عَوَاقِبُهُ  
 وَقَالَ أَشْجَعُ السُّلَمِيِّ \*

رَأَيْتُ سَرَى وَعَيُونُ النَّاسِ رَاقِدَةٌ      مَا آخِرَ الْحَزْمِ رَأَيْتُ قَدَّمَ الْحَذَرَا  
 وَقَالَ آخِرُ

فَلِلَّهِ مِنِّي جَانِبٌ لَا أَضْرِيهِ      وَلِلَّهِ مِنِّي وَالْبِطَالَةِ جَانِبُ  
 وَقَالَ آخِرُ

فَلَوْ عَابَ نَفْسِي غَيْرُ نَفْسِي لَسُوَّتُهُ      فَكَيْفَ وَنَفْسِي قَدْ أَتَتْ مَا يَهْيِبُهَا  
 وَقَالَ آخِرُ

---

(ابن أبي وهيب) صوابه محمد بن وهيب الحيرى من أهل بغداد وهو القائل في الممتصم  
 ثلاثة تشرق الدنيا يبهجتها      شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر  
 يحكى أفاعيله فى كل نائبة      الغيث والليث والصمصامة الذكر  
 (أشجع) بن عمرو كان منقطعا إلى جعفر البرمكى وكان يعجبه مدحه إياه فوصله إلى  
 الرشيد فدحه بفرر القصائد

يَرَى فَلَمَّاتِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيِ مُقْبِلٌ  
وَقَالَ عَبْدُ الصَّامِدِ بْنِ الْمَعْدَلِ

أَمْنٌ عَلَى الْمُجْتَنِدِ \*  
وَمَا أَتْبَعَ الْمَنَّ مَنْ \*  
كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ مَا أَتَى  
أَرَى النَّاسَ أَحَدُوثَةً  
فَكَوْنِي حَدِيثًا حَسَنًا

وَقَالَ أَيْضًا

زَعَمْتُ فَادْرَيْتِي أَنِّي لَمَّا  
كَلَفْتَنِي عِذْرَةَ الْبَاخِلِ \* إِذْ  
لَيْسَ لِي عِذْرٌ وَعِنْدِي بُلْغَةٌ  
حَفِظَ الْبُخْلُ مِنَ الْمَالِ مُضْهِمٌ  
طَرَقَ الطَّارِقُ وَالنَّاسُ هُجُوعٌ  
إِنَّمَا الْعُذْرُ لِمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيءِ الْحَكَمِيِّ  
الْيَكْ غَدَتَ بِي حَاجَةٌ \* لَمْ أُنْجِ بِهَا  
فَارُخَ عَلَيْهَا سِرٌّ مَعْرُوفَكَ الَّذِي  
أَخَافُ عَلَيْهَا شَامِتًا فَأُدَارِي  
سَتَرْتُ بِهِ قَدَمًا عَلَى عَوَارِي \*

(المجتدي) طالب العرف (وما اتبع المن من) المن الأول احسان المحسن غير  
معتد باحسانه والمن الثاني اعتداده باحسانه ونفخه به . يُبْدِي فِيهِ وَيَعِيدُ حَتَّى يَفْسُدَهُ  
(فكوني) يخاطب نفسه (عذرة الباخل) « بكسر العين » الاسم من الاعتذار  
وهو ما يخرج به من الذنب (اليك غدت بي حاجة) يخاطب العباس بن عبيد الله  
ابن أبي جعفر المنصور وقبلة

أَبَتْ لَكَ يَا عَبَّاسَ نَفْسٌ سَخِيَّةٌ  
وَأَنْتَ الْمَنْصُورُ مَنْصُورٌ هَاشِمٌ  
بِزَبْرِجٍ دُنْيَانَا وَعِثْقُ نِجَارٍ  
وَمَا بَعْدَهُ مِنْ غَايَةِ لَفْخَارٍ  
فَجَدَاكَ هَذَا خَيْرَ قَحْطَانٍ وَاحِدٍ  
وَهَذَا إِذَا مَا عُدَّ خَيْرُ نَزَارٍ

اليك غدت البيت و (عوار) « بفتح العين » الميب

وقال أيضاً

قد قلتُ للعباس مُعتذراً      من ضئفِ شُكْرِيهِ و مُعتَرِفاً  
أنتَ امرؤُ جَلَّلتني نِهماً      أوْ هتَ قُوى شُكْرِي فَقَدْ ضُففاً  
فإليكَ بعدَ اليومِ تَقْدِمةً      لا قُوتَكَ بالتَهْرِيجِ مُنْكَشِفاً  
لا تُخْذِلْنِي إلى عارِفَةٍ\*      حَسْبِي أَقْومُ بِشُكْرِ مَاسِلِفاً

وقال دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ

أُحْبِبْتُ قَوْمِي وَلَمْ أَهْدِلْ بِحُبِّهِمْ\*      قالوا تَمَصَّبْتَ جَهْلًا قَوْلَ ذِي بَهْتِ\*  
دَعْنِي أَهْلِي رَجِيْ إِنْ كُنْتَ قَاطِعِهَا      لا بُدَّ لِلرَّحِمِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاةِ  
فاحْفَظْ عَشِيرَتَكَ الْأَدْنَيْنِ إِنْ لَهِمْ      حَقًّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالْمَرْءِ\*  
قَوْمِي بَنُو مَذْحِجٍ وَالْأَزْدُ إِخْوَانُهُمْ      وَآلُ كِنْدَةَ وَالْأَحْيَاءُ مِنْ عُلَّةِ\*  
نُبِتْ\* الْحُلُومِ فَإِنْ سَلَّتْ\* حَفَائِظُهُمْ      سَكُوا السِّیُوفَ فَأَرْدُوا كُلَّ ذِي عَنَتِ

(عارفة) هي والعرف والمعروف واحد (دعبل) « بكسر الدال والباء » واسمه محمد وكنيته أبو جعفر (ابن علي) بن رُزَيْن « بالتصغير » ابن سليمان الخزاعي وهو شاعر مطبوع خبيث لم يسلم منه خليفة ولا وزير ولا ذو نباهة أحسن إليه أو لم يحسن (بهت) « بالتحريك » مصدر بهت يبهت « بالفتح فيهما » بهتا « بسكون الهاء » وبهتا ثا . كذب واقترى (والمرة) حكى ابن الأنباري ثلاث لغات للعرب يقال هي امرأته ومرأته ومرآته « بترك الهمزة وفتح الراء » وقال سيديويه وقالوا مرآة بألف لينة وهو قليل (علة) يريد علة بن جلد بن مالك بن أدَد وهو جماعٌ مذحج (نبت) جمع ثابت كبازل وبُزْل وشارف وشرف وذلك غير مقيس (سالت) من السل وهو انتزاع الشيء وإخراجه في رفق والحفيظة الغضب يقول أخرجت حفائظهم بانتهاك حرمة أو ظلم جارأو نسكت عهد . والعنت الفساد والمشقة



لا تَمْرِضَنِّي بِمَرْحٍ لَأَمْرِي طَبِينٌ \*  
فَرُبَّ قَافِيَةٍ بِالْمَرْحِ جَارِيَةٍ  
إِنِّي إِذَا قُلْتُ بَيْتًا مَاتَ قَائِلُهُ  
وَقَالَ أَيْضًا

نَهَوْنِي وَلَمَّا يَنْهَيْ غَيْرُ شَامِتٍ  
يَقُولُونَ إِنِّي ذَاقَ الرَّدَى مَاتَ شِعْرُهُ  
سَأَقْضِي بِبَيْتٍ يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ  
بِمَوْتِ رَدَى الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ

(البَيْتُ الْأَخِيرُ لَيْسَ لِذِئْبِلٍ وَإِنَّمَا هُوَ مُضَمَّنٌ) وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ  
يَا مَنْ يَعْجِبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَمِّبٌ  
لِلَّهِ دَرْكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ  
يَدْعُوكَ رُبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ  
كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ

وَقَالَ أَيْضًا

يَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ بَانَ مَيِّ  
يَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ أَيْنَ أَنْتَا  
قَدْ لَمَزْتَنِي حَكِيمَتِي لِي غُصَصُ الْمَوِ

وَقَالَ أَيْضًا

صَاحِبٌ كَانَ لِي هَلَاكٌ وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَكَتُ

(طَبِينٌ) «بِكسر الباء» فطن حاذق من طبن كفرح (طالت طوائله) جمع طويلة يريد طالت مدة عمره

( والسبيل التي سلك ابتدائك وخبر ومن قال غير هذا فقد أخطأ )

يا علي بن ثابت غفر الله لي ولك  
كل شيء حتى تملك سوف يفتي وما ملك

وقال أيضاً

طوّتْكَ خُطوبٌ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ كَذَاكَ خُطوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا  
فلو نَشَرْتَ قُورَكَ لِيَ الْمَنَابِيَا شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيْنَا  
بَكِيَّتُكَ يَا أَخِي بِدَمْعِ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا  
كَفَى حَزَنًا بَدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي تَفَضُّتُ تُرَابَ قَبْرِكَ عَنْ يَدَيَا  
وَكُنْتُ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعُظُ مِنْكَ حَيًّا

وكان اسماعيل بن القاسم لا يتكاد يخلّي شعره مما تقدّم من الأخبار والآثار فينظم ذلك الكلام المشهور ويتناوله أقرب مُتناول ويسرقه أخفى سرقة فقوله : وأنت اليوم أوعظ منك حياً . إنما أخذه من قول \*

( إنما أخذه من قول الخ ) كذب أبو العباس وإنما أخذه من كلام الفلاسفة لما حضروا تابوت الإسكندر وقد أخرج ليدين فقال بعضهم كان الملك أمس أهيب منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس وقال آخر سكنت حركة الملك في لذاته وقد حركنا اليوم في سكوته جزعاً لفقده وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما في شعره فأما قباز بن فيروز ابن يزدجرد فليس له من أثر جليل ولا عمل جميل يستحق عليه حسن الذكر ولقد استحل الفروج وهتك الحرم اتباعاً لمزدك الزنديق الذي ظهر في أيامه حتى افطته خاصة مملكته وامت عليه عامة دولته

المُوبَذَ \* لقباً للملك حيث مات فإنه قال في ذلك الوقت كان الملك أُميس  
 أنطق منه اليوم وهو اليوم أو عظم منه أُميس . وأخذ قوله  
 قد امرى حكيت لي غصص الموات وحركتني لها وسكنتها  
 من قول نادب الإسكندر فانه لما مات بسكى من بحضرته فقال نادبه  
 حركتنا بسكونه . وقال اسماعيل بن القاسم ( وهو أبو القتاهية )  
 يا عجبا للناس لو فكروا وحاسبوا أنفسهم أنهرؤا  
 وعبروا الدنيا إلى غيرها فإنما الدنيا لهم مظهر  
 ( معبر بفتح الميم وكسر ها \* لابن سراج و بفتح الميم لا غير رواية عاصم )  
 الخير عما ليس يخفى هو المعروف والشر هو المنكر  
 والموعد الموت وما بعده الحشر فذاك الموعد الأكبر  
 لا نفر إلا نفر أهل الثقي غدا إذا ضمهم الحشر  
 ليعلمن الناس أن الثقي والبر كنا خير ما يذخر  
 عجبت للإنسان في نفيه وهو غدا في قبره يقبر  
 ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر  
 أصبح لا يملك تقديم ما يرجو ولا تأخير ما يحذر

و ( الموبذ ) « بضم الميم وكسر الباء » وحكى فتحها اسم لقاضى قضاتهم وقباز كفراب  
 ومزدك كقعد ( معبر بفتح الميم ) اسم للشط المهيأ للعبور ( وكسر ها ) اسم لما يعبر به  
 النهر من نحو فلك أو قنطرة والأنسب الكسر ويدل عليه قول الحسن البصرى الآتى

وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُقَدَّرُ  
 أَمَّا قَوْلُهُ : يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا  
 فَأَخُذُ مَنْ قَوْلِهِمُ الْفِكْرَةُ مِرْآةٌ تُرِيكَ حَسَنَاتِكَ مِنْ قَبِيحَاتِكَ وَمِنْ قَوْلِ الْقَهَّانِ  
 لَا بَنِيَّ لَا يَنْبَغِي لِمَا قُلْتُ أَنْ يُخْلَى نَفْسُهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْقَاتٍ فَوْقَ مَنْهَا  
 يُنَاجِي فِيهِ رَبَّهُ وَوَقْتُ يُحَاسِبُ فِيهِ نَفْسَهُ وَوَقْتُ يَكْسِبُ فِيهِ لِمَاشِهِ  
 وَوَقْتُ يُخْلَى فِيهِ بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا لِيَسْتَمِينَ بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ الْأَوْقَاتِ. وَقَوْلُهُ  
 وَعَبَرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَمَرٌ  
 مَا أَخُذُ مَنْ قَوْلِ الْحَسَنِ أَجْمَلَ الدُّنْيَا كَالْفَنَظَرَةِ تَجُوزُ عَلَيْهَا وَلَا تَمُورُهَا  
 وَقَوْلُهُ الْخَيْرُ مِمَّا لَيْسَ بِخَيْرٍ هُوَ الْمَمَرُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمَنَكُورُ  
 مَا أَخُذُ مَنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ بَكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُمَالَةٍ مِنَ النَّاسِ صَرَجَتْ  
 عُهُودُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ وَصَارَ النَّاسُ هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَقُلْتُ مَرْنِي  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ خَذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْكَرْتَ وَعَلَيْكَ بِخَوِيصَةٍ \* نَفْسِكَ  
 وَإِبَالِكَ وَعَوَاظِكُمْ. قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُمَالَةٍ مِنَ النَّاسِ. أَمَّا الْحُمَالَةُ \* فَهُوَ  
 مَا يَبْقَى \* فِي الْإِنَاءِ مِنْ رَدَى الطَّعَامِ وَضَرْبَةٍ مَثَلًا \* وَقَوْلُهُ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ \*

(بخويصة) مصغرة خاصة . يأمره صلى الله عليه وسلم بمجاهدة نفسه ويحذره عن  
 مشاركة العامة في أعمالها (أما الحُمالة) « بضم الحاء » (فهو ما يبقى انك) عبارة غيره  
 حُمالة التمر أردؤه وما لا خير فيه مما يبقى في أسفل الجُلَّة وهي « بضم الجيم وتشديد  
 اللام » وعاء من خوص يكثر فيه التمر (وضربه مثلا) لئلا زال الناس وشرارهم (وقوله  
 مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ انك) لم يفرق أبو العباس بين مرج العهد ومرج الماء والذي في اللغة

يقولُ اختلطت وذهبت بهم كلُّ مذهب يقال موج الماء\* إذا سأل فلم يكن له مانع قال الله عز وجل (مرج البحرين يلتقيان) وقوله  
ليعلمن الناس أن التقى والبر كانا خيرا ما يذخر

مأخوذ من قول أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا حشر الناس في صعيد واحد نادى مناد من قبل العرش ليملأن أهل الموقف من أهل الكرم اليوم ليقيم المتقون ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله  
ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر

مأخوذ من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما ابن آدم والفخر وإنما  
أوله نطفة وآخره جيفة لا يوزق نفسه ولا يدفع حثفه  
وقال ابن أبي عيينة

ما راح يوم على حي ولا ابتسكرا إلا رأى عبرة فيه إن اعتبر  
ولا أتت ساعة في الدهر فاحصرت حتى تؤثر في قوم لها أثرا  
(فانصرفت أشبه للمطابقة والمشهور انصرفت)

إن الليالي والأيام أنفسها عن غير أنفسها لم تكتم الخبرا\*

ان الاول باب طرب والثاني باب نصر (يقال مرج الماء) الانسب بالآية أن يأتي  
بفعل متجاوز غير لازم وعبرة غيره والمرج « يسكون الراء » مصدر مرج الدابة  
يرجها « بالضم » أرسلها في المرعى تسرح حيث شاءت ومنه مرج البحرين يلتقيان  
(لم تكتم الخبرا) يريد أن الأيام رسل الاخبار فهي لا تزال تحدث الناس بما تظاهرة  
من الحوادث

فأخذ هذا المعنى حبيب بن أوس الطائي وجمعه في ألفاظ يسيرة فقال  
 همري لقد نصبح الزمان وإنه      لمن المجائب ناصح لا يشفق  
 فزاد بقوله ناصح لا يشفق على قول ابن أبي عيينة شيئاً طريفاً  
 وهكذا يفعل الخاذق بالكلام ولو قال قائل إن أقرب ما أخذ منه  
 أبو العتاهية

ليعلمن الناس أن التقى والبر كانا خيراً ما يذخر  
 من قول الخليل بن أحمد (قال أبو الحسن زعم النسابون أنهم لا يعرفون  
 منذ وقت النبي صلى الله عليه وسلم إلى الوقت الذي ولد فيه أحمد أبو الخليل  
 أحداً سمي بأحمد غيره)

وإذا افتقرت\* إلى الذخائر لم تجد      ذخراً يكون كصالح الأعمال  
 لكان قد قال قولاً وقال العباس بن الفرّج\*

أمل من دونه أجلى      فتي أفضى إلى أملي  
 وقال الخليل بن أحمد وكان نظر في النجوم فأبمد ثم لم ير ضياءً فقال  
 أبلغاً عني المنجم أنني      كافر بالذي قضته الكواكب  
 عالم أن ما يكون وما كا      ن يحتم من المؤمنين واجب

---

(من قول الخليل بن أحمد وإذا افتقرت الخ) كذب أبو العباس فان البيت الذي  
 نسبه للخليل إنما هو الاخطل وقبله

والناس همهم الحياة وما أرى      طول الحياة يزيد غير خبال  
 (العباس بن الفرّج) الرياشي . وقد سلف ذكره



وقال محمد بن بشير \* يعيب المتكلمين أنشدني الرياشي \*

ياسائلي عن مقالة الشيع  
دع ما يقود \* الكلام ناحية  
كل أناس بديهم \* حسن  
أكثر ما فيه أن يقال له  
وعن صنوف الأهواء والبدع  
فما يقود الكلام ذو ورع  
ثم يصيرون بعد الشنع  
لم يك في قوله بمنقطع

وأنشدني الرياشي لغيره

قد نقر الناس \* حتى أخذوا بدعاً  
حتى استخف بحق الله أكثرهم  
وفي الدين بالرأي لم تبعت بها الرسل  
وفي الذي حملوا من حقه شغل

وقال محمد بن بشير

ويل لمن لم يرحم الله  
يا حسرتا في كل يوم مغي  
ومن تكون النار مشواه  
يذكرني الموت وأنساه  
من طال في الدنيا به عمره  
وعاش فالموت قصاره

( محمد بن بشير ) « بالياء والشين المعجمة » مولى بني رياش وهم على ما يذكر من خشم وهو شاعر ظريف لم يفارق البصرة ولم يند إلى خليفة ولا إلى أمير ( أنشدني الرياشي ) يروي عن الرياشي أنه قال كان محمد بن بشير جالسا في حلقتنا في مسجد البصرة وإلى جانبنا حلقة قوم من الجدل يتصايحون في المقالات والحجج فقال ابن بشير اسمعوا ما قلت في هؤلاء فأنشد قوله ياسائلي الأبيات ( دع ما يقود ) الذي ينبغي دع من يقود. يريد دع الذي يسوق الكلام مائلا عن الطريق الجادة ورواه غيره .

دع عنك ذكر الأهواء ناحية فليس ممن شهدت ذو ورع  
( بديهم ) أصله بديهم فقلب وأدغم ومعناه أول أمرهم ( قد نقر الناس ) من التنقير وهو البحث عن الأمر يريد به البحث المذموم الذي يخرج به من السنة إلى البدعة

كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ      قَدْ كُنْتُ آتِيهِ وَأَعِشَاهُ  
صَارَ الْبَشِيرُ \* إِلَى رَبِّهِ      يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ  
وَقَالَ أَيْضًا

أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْذِيرٍ      وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَفْصِيرٍ  
وَسُرُورٍ وَلَذَّةٍ وَحَيُورٍ      لَيْسَ رَهْنًا لَنَا يَوْمَ عَصِيرٍ  
عَجِبًا لِي وَمِنْ رِضَايَ بِدُنْيَا      أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَا تَفْرِيرٍ  
عَالِمٌ لَا أَشُكُّ أَنِّي إِلَى اللَّهِ إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ  
ثُمَّ أَطْلُو لَسْتُ أَدْرِي إِلَى أَيِّ—بِهِمَا بَعْدَهُ يُعْصِرُ مَعْصِرِ  
أَيُّ يَوْمٍ عَلَى أَفْطَحٍ مِنْ يَوْمٍ      م بِهِ يُبْرِزُ النُّعْمَةَ سَرِيرِ  
كَلَّمَ مُرَبِّي عَلَى أَهْلِ نَادٍ      كُنْتُ حِينًا بِهِمْ كَثِيرَ الْمُرُورِ  
قِيلَ مَنْ ذَا عَلَى سَرِيرِ الْمَنَايَا      قِيلَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرِ  
وَقَالَ الْحَكَمِيُّ أَبُو نُوَّاسٍ

أَخِي مَا بَالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَنْقَى      كَأَنَّكَ لَا تَظُنُّ الْمَوْتَ حَقًّا  
أَلَا يَا بَنَ الدِّينِ فَتَنُوا وَبَادُوا      أَمَّا وَاللَّهِ مَا ذَهَبُوا لِتَبَقَى  
وَمَا أَحَدٌ بَزَادَكَ مِنْكَ أَحْظَى      وَمَا أَحَدٌ بَزَادَكَ مِنْكَ أَشَقَى  
وَلَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ زَادٌ      إِذَا جَعَلْتَ \* إِلَى اللَّهَوَاتِ \* تَرْقَى  
وَمَّا يُسْتَحْسَنُ \* مِنْ شَعْرِهِ قَوَاهُ

( صار البشيري ) رواية غيره محمد صار إلى ربه ( إذا جعلت ) يريد النفس و ( اللهوات ) جمع لهواة وهي لحمه حمراء في الحنك معلقة على هكدة اللسان ( ومما يستحسن انظر ) ذلك

لا أذودُ الطيرَ عن شجرٍ      قد بلوتُ المرَّ من ثمره  
فشلُ هذا لو تقدم لكان في صدور الأمثال وكذلك قوله أيضاً  
فامضِ لا تمنَّ على يدٍ      منك المعروف من كدِّه  
وكان يقول ذِكرُ المعروف من المنهم إفسادٌ له وكنماؤه من المنعم عليه  
كفرُّه وفي هذا الشعر أبياتٌ مختارةٌ فيها

وإذا مَجَّ القنا علقاً	وتراعى الموتُ في صوره
راحَ في نني مفاضته	أسدٌ يَدَى شيباً ظفُّه
تسألي الطيرُ غدوته	ثقةً بالشَّبع من جزره
فاسأل عن نومه توأمه	حسبك العباسُ من مطره
لا تنطلي عنه مكرمة	برُّاً وادٍ ولا نخره
ذلتُ تلك الفجاجُ له	فهو مجتازٌ على بصره

وقد عابوا عليه قوله

كيف لا يُذنيك من أملٍ      من رسول الله من نفره

من أبي العباس حسن جميل وقد اعتبرت هذه القصيدة فوجدتها جامعة بين حسن  
البادية ورقة الحاضرة في لطف الكناية وملاحة الاستعارة وحسن المثل السائر فأحببت  
ذكرها لجودتها ولتعلم مواقع الأبيات المذكورة منها

أيها المنتابُ عن عفره	لست من ليلي ولا سمرة
لا أذودُ الطيرَ عن شجر	قد بلوتُ المرَّ من ثمره
قد لبستُ الدهرَ لبسَ قى	أخذ الآداب عن غيره
فاتصل إن كنت متصلاً	بقوى من أنت من وطره

خَفْتُ مَأْثُورَ الْحَدِيثِ غَدَاً  
خَابَ مَنْ أَسْرَى إِلَى بَلَدٍ  
وَسَدَّ قَلْبَهُ رَيْئِي سَاعِدِهِ  
فَأَمَضَ لَا تَنْتَنُ عَلَى يَدَا  
رَبِّ فِتْيَانٍ رَبَّائِهِمْ  
فَاتَّقُوا بِي مَا يَرِيهِمْ  
وَابْنِ عَمٍّ لَا يُكَاشِفُنَا  
كُنْ الشَّنَانُ فِيهِ لَنَا  
وَرُضَايَا بَتَّ أَرْشَفُهُ  
عَلَيْهِ خُوطُ أَسْحَلَةٍ  
ذَا وَمُفَبَّرٍ خَارِئُهُ  
لَا تَرَى عَيْنُ الْبَصِيرِ بِهِ  
خَاضَ بِي لُجِّيهِ ذُو جَرَزٍ  
يَكْتَسِي عَشُونَهُ زَبَدَاً  
ثُمَّ يَقْتَمُ الْحِجَابُ بِهِ  
ثُمَّ تَدْرُوهُ الرِّيحُ كَمَا  
ذُلَّتْ تِلْكَ الْفَجَاجُ لَهُ  
كُلُّ حَاجَاتِي تَنَاوَلَهَا  
ثُمَّ أَدْنَانِي إِلَى مَلِكٍ  
تَأْخُذُ الْأَيْدِي مَظَالِمَهَا  
كَيْفَ لَا يُدْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ  
فَأَسْأَلُ عَنْ نَوَاءِ تَوْمَسَلِهِ  
مَلِكٌ قَلَّ الشَّبِيهِ لَهُ

وَعَدُّ أَدْنَى لَمَنْظَرِهِ  
غَيْرَ مَعْلُومٍ مَدَى سَفَرِهِ  
سِنَّةٌ حَلَّتْ إِلَى شَفَرِهِ  
مَنْكَ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَدَرِهِ  
مَسْقَطُ الْعَيْثُوقِ مِنْ سَحَرِهِ  
إِنَّ تَقْوَى الشَّرِّ مِنْ حَذَرِهِ  
قَدْ لَبِسْنَاهُ عَلَى غَمَرِهِ  
كَكَوْنِ النَّارِ فِي حَجَرِهِ  
يَنْقَعُ الظَّيْآنُ مِنْ خَصَرِهِ  
لَا مَتْنَاهُ لِمَهْتَمَرِهِ  
تَحْسِرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قَطَرِهِ  
مَا خَلَا الْأَجَالَ مِنْ بَقَرِهِ  
مُقْفِرُ الصُّقُلَيْنِ مِنْ ضَمَرِهِ  
فَنَصْرِيْلَاهُ إِلَى نَحْرِهِ  
كَاعْتِمَادِ الْفُوفِ فِي عُشَرِهِ  
طَارَ قَطَنُ النَّدْفِ عَنْ وَثَرِهِ  
فَهُوَ مُجْتَنَزٌ عَلَى بَصَرِهِ  
وَهُوَ لَمْ تُنْفَضْ قُوَى أَشْرِهِ  
يَأْمَنُ الْجَانِي إِلَى حُجْرِهِ  
نَمْ تَسْتَنْدِرِي إِلَى عَصَرِهِ  
مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ  
حُسْبُكَ الْعِبَاسُ مِنْ مَطَرِهِ  
لَمْ تَقْعِ عَيْنٌ عَلَى خَطَرِهِ

لا تَنْطَلِي عَنْهُ مَكْرُمَةٌ بِرُبَا وَادٍ وَلَا شَجَرَةٌ  
سَبَقَ التَّفْرِيطَ رَائِدُهُ وَكَفَاهُ الْعَيْنُ مِنْ أَثَرِهِ  
وَإِذَا مَجَّ الْقَنَا عَمَلَقًا وَتَرَامَى الْمَوْتُ فِي صَوَرِهِ  
زَاحَ فِي نِزْمِي مَفَاضِيهِ أَسَدٌ يَدْحَى شَبَابَ ظَهْرِهِ  
تَتَأَيَّ الطَّيْرُ غَدْوَتَهُ ثَقَّةٌ بِالشُّبُعِ مِنْ حَزَرِهِ  
وَتَرَى السَّادَاتِ مَا ثَلَّةٌ لَسَلِيلِ الشَّمْسِ مِنْ قَهْرِهِ  
وَكَرِيمَ الْعَمِّ مِنْ يَمَنِ وَكَرِيمَ الْخَالِ مِنْ مَضَرِهِ  
فَهْمٌ شَقِي ظَنُونُهُمْ حَذَرُ الْمَكْنُونِ مِنْ فِكْرِهِ

روى ابراهيم بن المنذر عن محمد بن شبيب قال قلت لأبي نواس ماذا أردت بقولك  
لا أذود الطير عن شجر البيت . فقال أخبرك كانت لي صديقة تحبني فقبل لي إنها  
تختلف الى آخر من أهل الريب فلم أصدق حتى تتبعتها فرأيتها تدخل الى منزل ذلك  
الرجل ثم زارني ذلك الرجل وكان صديقا فصرفت وجهي عنه وقلت أيها المنتاب .  
البيتين ثم أحببت أن أجملهما مطلع مدحة للعباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور  
و ( المنتاب ) من انتابك الرجل . قصيدك وأتاك مرة بعد مرة ( عن عفره ) بضمتين هنا  
وبضمة فسكون . طول العهد يقال ما ألقاك الا عن عفر . تريد بعد حين أو بعد شهر ونحوه  
وقوله است من ابلي ولا سممه . براءة منه ( والسمر ) حديث الليل خاصة ومجلس السمر  
كالسمر ( لا أذود الطير ) شبه صديقه بالطير وصاحبته بالشجر وخيانتها له بمنزله  
( وطره ) حاجته ( سنة حلت الى شفره ) يريد ثقلة النوم والشفر « بضم فسكون »  
حركه اتباعا . منبت الشعر من الجفن والشعر الهدب ( ربأنهم ) كنت لهم ريبة أرقب  
مخافة أن تدهمهم حادثة الليالي ( مسقط ) ظرف . يريد وقت سقوط ( العيوق ) وهو  
نجم يعوق الدبران عن الثريا ( لا يكشفنا ) من كاشفه بالعداوة بادأ بها ( غمره )  
« بفتحتين » مصدر غمر صدره على « بالكسر » اذا امتلأ حقدا ( الشنان )

بسكون النون هنا وتحرك . البفض (خوط) «بضم اطاء» الففض الناعم وجمعه خيطان  
 (أسمعة) واحدة الاسمعة «بكسر الهمزة والطاء» وهو شجر عظيم ينبت بأعلى نجد  
 (ذا) فصل من معنى الى آخر (ومفهر) يصف طريقا سلكه والمخارم جمع مخرم «بكسر الراء»  
 وهو الطريق في رمل أو جبل (قطاره) «بضم الطاء» اتباعا للقاف . وهو الناحية (الآجال)  
 جمع لاجل «بكسر فسكون» وهو القطيع من بقر الوحش وكذا الظباء و (ذو جرز)  
 بالتحريك آخره زاي معجمة . ذو قوة وخلق شديد . يكون ذلك في الناس والابل  
 وجمعه أجزاز . يصف بذلك جملا (مقفر) من أقفر جسده اذا قل لحمه . والمقفلان  
 «بالضم» الجنبان من كل دابة . الواحد صقل (عشونه) «بضم العين» وهو شعيرات  
 طوال تحت حنك البعير وقالوا بعير ذو عثانين فجمعوا أجزاءه (زبدا) هو اللُّغام  
 الأبيض الذي تملطخ به مشافر الجمل اذا هاج ونصيلاه مثنى نصيل وهو في الاصل حجر  
 طويل مدماك قدر شبر أو ذراع يشبه به أحنى البعير يريد بهما لحية (نخره) جمع نخرة  
 كخرقة وغرف وهي خرق الانف وقد اعتبر ما فوق الواحد فجمع (الحجاج) «بفتح الحاء»  
 وتكسر «هو العظم النابت عليه شعر الحاجب (الفوف) في الاصل قطع القطن  
 سمي به النفاخات التي تخرج من العُشر . والمرب تشبهها بشقاشق الجمال التي تهدر  
 فيها . والعُشر شجر من المضاها ينبت صعدا في السماء وله نورٌ مثل نور الدُّفلى (أشره)  
 مريجه ونشيطه (تستدري) من قولهم استندريت بفلان التجأت اليه وانما عداه بالي  
 لتضمنه معنى التجأ . والعصر «بالتحريك» الملجأ كالعصر والعُصرة «بضم فسكون» فيهما  
 وقول أبي العباس الآتي (ولو اتسع متسع انك) هذا مأخوذ من قول أبي الأصغر راوية أبي  
 نواس أنشدني أبو نواس كالمته هذه فلما بلغ قوله: كيف لا يدنيك . البيت . قلت في نفسي  
 إنه كلام رديء موضوع في غير موضعه وانه مما يعاب به لأن سيدنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أجدر أن يضاف اليه ولا يضاف هو الى أحد فرأى ذلك في وجهي فقال لي  
 ويلك انما أردت أن رسول الله من القبيل الذي هو منه يعني العباس كما قال حسان  
 وذكر البيتين فقال منهم كما قلت من نفره أعني من النفر الذين العباس منهم فما تعيب



من هذا . قال أبو الأصفر فعلمت انه ضرب من الاحتمال أحسن المخرج منه وقوله (من أفناء قريش) يريد من قريش التي انتشرت أحيائها وتشعبت . قال ابن جني واسع الأفناء فناً مثل قبي مقصور . ولامه واو لقولهم شجرة فنواك إذا اتسمت وانتشرت أغصانها قال وكذلك أفناء الناس انتشارهم وتشعبهم . وقوله (بهايل) جمع بهاول كهفوفور . الكامل الجامع لكل خير وقوله (وأما قول حسان الخ) فانه جواب عن انتقاد آخر وهو تقديمه جعفرًا وعليًا على رسول الله وما كان ينبغي له

(على خطره) يريد على مثله يقال هذا خطيرٌ لهذا وخطره له . أي مثله ولا يستعمل ذلك إلا للشيء السري (لا تفتلي) بحذف إحدى التاءين (بربا) جمع ربوة «بضم الراء» في أكثر اللغات وتفتحها تميم . ومن العرب من يكسرها والجر «بالتحريك» ماوارك من شجر وغيره . وما ستر لك من شجر خاصة فهو الضراء (سبق التفريط رائده) التفريط مصدر فرط رسوله . قدمه وأرسله والرائد في الأصل الذي يرسل لالتماس مساقط الفيث طلباً للكلأ يريد به مطر اليماس يرود جذوب الأرض فيمطرها . يقول سبق رائده إرسال القوم رسالهم لذلك الاتماس (ميج القنا علقا) من ميج الشراب من فيه . لفظه ورماء . والعلق الدم يقول ارتوت الرماح من الدماء حتى فاضت وقوله (وتراعى الموت في صورته) تصوير المنايا بصور مختلفة ما بين صريع وطعين وقتيل وجريح (نذي) واحد هما نذي «بكسر فسكون» وهو اسم لما كُفَّ في طرف الثوب (والمفاضة) الدرع الواسعة (يدمي) بفتح الميم ماضيه دمي بكسرها (شبا) جمع شبة وهي من السيف والسنان والسكين وكل شيء حد طرفه (تنأي) تتمدد وتمتد تقول تنأي الشيء إذا تمدد آيته وهي شخصه (جزره) اسم لقطع اللحم (لسليل الشمس من قره) يريد لأمه وأبيه (هذا) ويروى أن أبا الأصفر لما سمع قوله وإذا ميج القنا علقا . الأبيات . قال له أحسنت والله وجاوزت الاحسان . هذا والله ما لا يحسنه أحد ولم يبلغه متقدم ولم يلمحه متأخر

وهو لم يدرى كلامه مستهجنٌ موضوعٌ في غير موضعه لأنَّ حقَّ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أنْ يُضَافَ إليه ولا يُضَافَ إلى غيره ولو اتَّسعَ  
مَتَّسِعٌ فَأَجْرَاهُ فِي بَابِ الْحِيلَةِ خَرَجَ عَلَى الْاِحْتِيَالِ وَلَسَكُنَّ عَسِرٌ مَوْضُوعٌ  
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَبَابُ الْاِحْتِيَالِ فِيهِ أَنْ تَقُولَ قَدْ يَقُولُ الْقَائِلُ مِنْ بَنِي  
هَاشِمٍ لغيره مِنْ أَفْنَاكَ قُرَيْشٍ \* مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقُّ هَذَا  
أَنَّهُ مِنَ الْقَبِيلِ الَّذِي أَنَا مِنْهُ فَقَدْ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَكَذَلِكَ يَقُولُ الْقُرَشِيُّ  
لِسَائِرِ الْعَرَبِ كَمَا قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ

وَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      دَعَائِمُ عِزٍّ لَا تُرَامُ وَمَفْخَرُ  
بِهَآئِلٍ \* مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ      عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمَتَخَيَّرُ  
فَقَالَ مِنْهُمْ كَمَا قَالَ هَذَا مِنْ نَفَرِهِ أَرَادَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ الْمَبَاسُ هَذَا الْمَمْدُوحُ  
مِنْهُ وَأَمَّا قَوْلُ حَسَّانٍ \* مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ ، عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمَتَخَيَّرُ ، فَإِنَّ  
الْعَرَبَ إِذَا كَانَ الْمَطْفُ بِالْوَاوِ قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ  
وَقَالَ اسْجُدِي وَادْكُحِي مَعَ الرَّاكِعِينَ وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُ أَوْ بِالْفَاءِ لَمْ يَصْلَحِ إِلَّا تَقْدِيمُ  
الْمُقَدَّمِ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ وَاحِدًا فَوَاحِدًا . وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي هَذَا الشَّعْرِ

وَكَرِيمُ الْخَالِ مِنْ يَمِينٍ      وَكَرِيمُ الْعَمِّ مِنْ مُضَرٍّ

فَأَضَافَ مُضَرَ إِلَى هُوَ أَجُودُ كَلَامٌ لَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ مَمْتَنِعٌ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي  
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمَ الْجَمَلِ الْأَشْتَرُ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَرِثِ  
أَحَدُ النَّفْعِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُةَلَةَ بْنِ جَلْدٍ وَكَانَ عَلَى الْمَيْمَنَةِ أَجْمَلُ فَمَلَّ فِي أَصْحَابِهِ

فكشفت عن بازائه ثم قال لهاشم بن عتبة بن مالك أحد بني زهرة بن كلاب . وكان على اليدرة : أحمل فحمل في المضربة فكشف من بازائه . فقال علي رضي الله عنه لأصحابه كيف رأيتم مضري ويمني فأضاف القبيلتين إلى نفسه . قال جرير

إن الذين ابتنوا مجداً ومكرمةً    تليكم قريشي والأفصار أنصاري  
ومما يثبتهم من أشرار المحدثين قول إسحق بن خلف البهراني \*  
ونسبه في بني حنيفة \* لسيبائه وقع عليه يقوله لعلي بن عيسى بن موسى  
ابن طلحة الأشمري المعروف بالقمي (منسوب إلى قمه \* وهي بلدة  
أوقرية من خراسان) \*

ولالكرد \* منك إذا زدتهم    بكيدك يوم كيوم الجمل  
وما زال عيسى ابن موسى له    مواهب غير النطاف المكل \*

(البهراني) « بالنون » نسبة إلى بهراء بن عمرو بن إلخاف بن قضاة وهذه النسبة شاذة  
مثل قولهم صنعاني نسبة إلى صنعاء والقياس بهراوى وصنعاوى (بني حنيفة) بن لجيم  
ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل (منسوب إلى قمه) الصواب إلى قم بدون هاء  
(وهي بلدة أوقرية من خراسان) ذكر ياقوت في معجمه أنها مدينة تذكرك مع قاشان  
وهي مدينة قرب إصبهان وبين قم وقاشان اثنا عشر فرسخاً وبين قاشان وأصبهان  
ثلاث مراحل (ولالكرد) هو جيل من الناس معروف وقد ذكر ابن عبد البر أن  
الأكراد من نسل عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء وأنهم ذهبوا إلى أرض العجم  
فتناسلوا بها وكثر ولدهم وفي ذلك يقول الشاعر

لهمرك ما كُرد من أبناء فارس    ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

(النطاف المكل) النطاف جمع نطفة . وهي الماء الصافي قل أو كثير . وهي بالقليل أخص

آسَلُ السُّيُوفِ وَشَقُّ الصُّفُوفِ      لِنَقْضِ التُّرَاتِ \* وَضَرْبِ الْقُلَلِ  
 وَلُبْسِ الْمَجَاجَةِ \* وَالْخَافِقَاتِ \*      تُرَاكَ الْمَنَا بَرُوسِ الْأَسَلِ  
 وَقَدْ كَشَرَتْ \* عَنْ شَبَابِهَا      عُرُوسُ الْمَنِيَةِ \* بَيْنَ الشُّهْلِ  
 وَجَاءَتْ تَهَادِي \* وَأَبْنَاوُهَا      كَأَنَّ عَلَيْهِمْ شُرُوقَ الطُّفْلِ  
 خَرُوسٌ نَطُوقٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ      جَهُولٌ تَطِيْشٌ عَلَى مَنْ جَهْلُ  
 إِذَا خُطِبَتْ أَخَذَتْ مَهْرَهَا      رُءُوسًا تَحَادَرُ قَبْلَ النَّفْلِ \*  
 أَلَذُّ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسِمَعَاتِ      وَحَثُّ الْكُؤُوسَةِ \* فِي يَوْمِ طَلِّ  
 وَشَرْبِ الْمَدَامِ وَمَنْ يَشْتَهِيهِ      مُعَاطٍ لَهُ بِمَزَاجِ الْقُبْلِ  
 بَعَثْنَا النَّوَاعِجَ \* تَحْتَ الرَّحَالِ      تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجُدْلِ  
 إِذَا مَا حُدَيْنَ بِمَدْحِ الْأَمِيرِ      سَبَقْنِ لِحَاطِ الْمَحْتِ الْعَجَلِ

والمكمل «بضمين» جمع مكول كصبور وصبر وهي البئر قل ماؤها أو كثر فهي من  
 الاضداد . يريد له مواهب ليست بالعطايا القليلة ( الترات ) جمع ترّة كمدة وعدات  
 وهي طاب الثار ( والقل ) جمع قلة وهي الرأس يقول لا بطل الذحول وضرب الرؤوس  
 ( المعجاجة ) واحدة المعجاج وهي ما توترته الريح من الغبار . يريد ما هيجته سنا بك الخيل  
 من الغبار في حومة القتال ( والخافقات ) الأعلام والرايات ( وقد كشرت ) تكسر « بالكسر »  
 كشرًا . أبدت عن أنيابها على المثل بكسر السبع أو العدو ( عروس المنية ) يريد المنية  
 الشبيهة بالعروس فوارس الرجال ( تهادي ) يريد تهادي فحذف التاء . والتهادي  
 تمايل في تناقل وسكون ( والنفل ) الفنيمة وجمعه الانفال ( الكؤوسة ) كأنه قاسه على نحو  
 الصقورة والبعولة جمع صقر وبل وانما هو بالسمع ( النواعج ) جمع الناعجة وهي البيض  
 المكرمة من النوق وكذلك هي من الجمال

( من كسر الميم فهو من حث ومن ضم الميم جملة من أحت يقال حث وأحت على فعل وعلى أفعل لغتان ) . قوله تُريك المنأ يريد المنايا وهذه كلمة تخفف على السنتهم فيحذفونها وزعم الأصمعي أنه سمع العرب تقول درس المنأ\* يريدون المنازل وجاء في التخفيف أعجب من هذا . حدثنا بعض أصحابنا عن الأصمعي وذكره سيبويه في كتابه ولم يذكره قائله ولكن الأصمعي قال كان أخوان متجاوران لا يكلم كل واحد منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي فيقول أحدهما لصاحبه ألا تأ فيقول الآخر بلى . يريد ألا تنهض فيقول الآخر بلى فأنهض وحكى سيبويه في هذا الباب

بالخير خيرات\* وإن شراً فإ لا أريد الشر إلا أن تأ يريد وإن شراً فشر ولا أريد الشر إلا أن تريد ( قال شى قول أبي العباس إلا أن تريد وهم وإنما هو إلا أن تشاء ولو كان كما قال أبو العباس كانت التاء مضمومة ) وهذا خلاف\* ما تستعمله الحكماء فإنه يقال إن اللسان

( من كسر الميم ) جملة كاسم الآلة ( سمع العرب تقول درس المنا ) من ذلك قول لميد ( درس المنا بمقال فأبان ) وقول الاخطل

أمت منأها بأرض ما يبلغها بصاحب الهم إلا الجسرة الأجد يريد منازلها ( بالخير خيرات ) يريد أجزى بالخير خيرات . ومن هذا الباب ما أشدوه من قول الراجز « قلت لها قني فقالت قاف » تريد وقفت . وقوله :

ناديتهم أن ألجوا ألأا قالوا جميعا كلهم ألأا

يريد ألا تركبون فقالوا ألافاركبوا ( وهذا خلاف الخ ) كأنه يقول ان هذا التخفيف



إذا كَسُرَتْ حَرَكَتُهُ رَقَّتْ عَذَابَتُهُ\* . وحدثني أبو عُثْمَانَ الجاحظ قال قال لي محمد بنُ الجهم لما كانت أيامُ الزُّطِّ\* أَذْمَنْتُ الْفِكْرَ وَأَمْسَكْتُ عَنْ الْقَوْلِ فَأَصَابَتْنِي حُبْسَةٌ\* فِي لِسَانِي وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَعْرَابِ\* يَذْكُرُ آخِرَ مِنْهُمْ

كَأَنَّ فِيهِ لَفْظًا إِذَا نَطَقَ مِنْ طُولِ تَحْبِيسٍ وَهَمٍّ وَأَرْقٍ وَقَالَ رَجُلٌ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ\* إِنَّكَ لَتُكْثِرُ فَقَالَ أَكْثَرُ اضْرِبْ بَيْنَ أَحَدِهَا فِيمَا لَا تُغْنِي فِيهِ الْقِصْلَةُ وَالْآخَرُ لِمَثَرَيْنِ اللِّسَانِ فَإِنَّ حُبْسَتَهُ يُورِثُ الْعُقْلَةَ\* وَكَانَ خَالِدٌ يَقُولُ لَا تَكُونِ بَلِيغًا حَتَّى تُكَلِّمَ أَمَتَكَ السَّوْدَاءَ فِي اللَّيْلَةِ الظَّاهِرَةِ فِي الْحَاجَةِ الْمُهَمَّةِ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ فِي نَادِي قَوْمِكَ فَإِنَّمَا اللِّسَانُ عُضْوٌ إِذَا مَرَّتْهُ مَرَّتَانِ وَإِذَا أَهْمَلْتَهُ خَارَ\* كَالْيَدِ الَّتِي تُخَشِّشُهَا بِالْمُبَارَسَةِ

أما هو من حبسة اللسان . ويريد بالحكماء حكماء القول ( عذوبته ) « بالتحريك » طرفه الدقيق ( الزط ) واحد هم زطى كروم ورومى وهم جيل من السند غلبوا على طريق البصرة وعاثوا فيما حولها وأخافوا السبيل . وذلك في عهد المعتصم بن الرشيد فوجه إليهم عَجِيفُ بْنُ عَنبَسَةَ فَأَوْقَعَ بِهِمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا ( حبسة ) اسم من الاحتباس . وكذلك ( العقلة ) اسم من الاعتقال . وهو حبس اللسان عن الكلام ( رجل من الأعراب ) ذكر أنه أبو الزحف . واللفف العي . ورجل ألف . عي بطيء . إذا تكلم ملاً لسانه فه ( خالد بن صفوان ) بن عبد الله بن الأهمم المنقري ذلك الخطيب المفوه البليغ ذكر الجاحظ أنه كان من سمار أبي العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان أبوه صفوان وعمه عمرو بن الأهمم وابن عمه المؤمل بن خاقان بن الأهمم خطباء بقاء ( خار ) ضعفت قوته وفي حديث عمر أن نخور قوى ما دام صاحبها ينزع وينزو . يريد أن يضعف صاحب قوة يقدر أن ينزع في قوسه ويثب على دابته



والبَدَنُ الَّذِي تَقْوِيهِ بِرَفْعِ الْحَجَرِ وَمَا أَشْبَهَهُ وَالرَّجُلُ إِذَا عُوذَتْ الْمَشْيُ مَشَتْ  
 وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تَزَالُونَ أَصْحَاءَ مَا نَزَعْتُمْ وَتَزَوُّتُمْ  
 فَتَزَعْتُمْ فِي الْقَيْسِيِّ \* وَتَزَوُّتُمْ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ لَا يَنْبَغِي  
 لِلْعَاقِلِ أَنْ يُخْلِيَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ فِي غَيْرِ إِفْرَاطٍ إِلَّا كُلُّ الْمَشْيِ وَالْجَمَاعِ  
 فَأَمَّا الْأَكْلُ فَإِنَّ الْأُمَمَاءَ تَضَيِّقُ لِتَرْكِهِ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ يُوَاصِلُ  
 فِيمَا ذَكَرُوا بَيْنَ خَمْسِ عَشْرَةَ مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ يُفْطِرُ عَلَى سَمْنٍ وَصَبَرٍ  
 لِيَفْتَقَ أُمَمَاءَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ الْأَوَّلُ \* وَالْمَشْيُ إِنَّمَا لَمْ تَتَمَهَّدْهُ  
 أَوْ شَكَّتَ أَنْ تَطْلُبَهُ فَلَا تَجِدْهُ وَالْجَمَاعُ كَالْبَشَرِ إِنْ نَزَحَتْ جَمَّتْ وَإِنْ  
 تَرَكْتَ تَحَيَّرَ مَاؤُهَا وَحَقُّ هَذَا كَلَامُهُ الْقَصْدُ . وَقَوْلُهُ كَانَ عَلَيْهِمْ شُرُوقُ  
 الطِّفْلِ \* يُرِيدُ تَأَلَّقَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُ شَمْسٌ طَالِمَةٌ عَلَيْهِمْ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ شَمْسٌ  
 وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا \* قَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ

( فَتَزَعْتُمْ فِي الْقَيْسِيِّ ) مِنَ النَّزْعِ وَهُوَ جَذْبُ الْوَتَرِ بِالسَّهْمِ ( قَالَ الْأَوَّلُ ) هُوَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ  
 ( شُرُوقُ الطِّفْلِ ) يُرِيدُ طَأْفَلَ الْغَدَاةِ وَهُوَ مَنْ لَدُنْ أَنْ تَهْمُ الشَّمْسُ بِالذُّرُورِ إِلَى أَنْ  
 يَسْتَمَكْنَ ضِيحُهَا « بِكُسْرِ الضَّادِ » وَهُوَ نُورُهَا مِنَ الْأَرْضِ . فَإِذَا هَمَّتْ لِلْوُجُوبِ وَدَانَتْ  
 لِلْفُرُوبِ فَطَفَلَ الْمَشْيُ ( وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا ) هَذَا إِنَّمَا يَحْسُنُ لَوْ كَانَ الشَّاعِرَانِ تَوَارَدَا  
 عَلَى مَعْنَى وَاحِدَةٍ وَلَيْسَ هَذَا كَذَلِكَ فَإِنَّ اسْمَ بَنِي خَلْفٍ إِنَّمَا شَبَّهَ كَمَا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ  
 تَأَلَّقَ الْحَدِيدَ وَهُوَ الدَّرُوعُ وَالْبَيْضُ وَسَائِرُ السَّلَاحِ بِالشَّمْسِ حِينَ بَرُوزِهَا وَانْتِشَارِ ضَوْئِهَا  
 وَسَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ إِنَّمَا شَبَّهَ بَيْضَ الْحَدِيدِ وَحَدَهُ بَبَيْضِ النِّعَامِ فِي الشَّكْلِ وَهَيْئَةِ الْاسْتِدَارَةِ  
 فَكَلَّاهَا مُصِيبٌ فِيمَا قَصَدَ لَهُ مِنَ التَّشْبِيهِ

كَأَنَّ النَّمَامَ بَاضَ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ وَأَعْيَنَهُمْ تَحْتَ الْحَدِيدِ جَوَاحِمِ  
 (أَيُّ مُتَقَدِّمَةٍ) فَبِذَا التَّشْبِيهِ الْمَصِيبُ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسَمِّاتِ  
 فَقَدْ قَالَ مِثْلَهُ الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى \* بِنِ إِدْرِيسَ أَبُو دُلْفِ الْمِجْلَى \*  
 يَوْمَايَ يَوْمٌ فِي أَوَانِسَ \* كَالدُّمَى \* لَهْوَى وَيَوْمٌ فِي قِتَالِ الدَّيْلَمِ \*  
 هَذَا حَلِيفٌ غَلَاثِلُ مَكْسُوءَةٌ \* مِسْكَ وَصَافِيَةٌ \* كَنَفْضِ الْعَنْدَمِ \*  
 وَلِذَاكَ خَالِصَةُ الدُّرُوعِ \* وَضُرَّةُ \* يَكْسُونَنَا رَهَجَ الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ \*  
 وَلِيَوْمَيْنِ الْفَضْلُ لَوْلَا أَدَّةُ \* سَبَقَتْ بَطْنُ الدَّيْلَمِ \* الْمَعْلَمِ \*  
 وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ طَرِيفٌ مُسْتَمْلَحٌ وَهُوَ

طَوَاهُ الْهَوَى فَطَوَى مِنْ عَذَلٍ وَحَافَ ذَا الصَّبُورَةِ الْمُخْتَبِلِ  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجَدَلِ فَتَسَافَهُ مِنْ السَّفَهِ وَإِنَّمَا يَصِفُهَا بِالْمَرْحِ \*

(الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى) بِنِ إِدْرِيسَ (الْمِجْلَى) مِنْ بَنِي عَجَلِ بْنِ جَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ  
 بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ نَادِرَةٌ عَصَرَهُ جَمَعَ بَيْنَ الشَّجَاعَةِ وَالسَّامَةِ وَحَسَنَ الْإِدْبَ وَجُودَةِ  
 الشَّعْرِ وَعَلَوِ الْمَكَانَةِ (أَوَانِسَ) جَمَعَ آنَسَةٍ وَهِيَ الَّتِي تَأْنِسُ بِمَحْدِثِكَ وَتُحِبُّ قُرْبَكَ  
 وَالِدُمَى جَمَعَ دُمِيَّةً وَهِيَ الصُّورَةُ مِنَ الْعَاجِ يُتَنَوَّقُ فِي صَنَعِهَا (الدَّيْلَمِ) جَيْلٌ مِنَ النَّاسِ  
 يُقَالُ إِنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ ضَبَّةَ بْنِ أَدَّ. نَقَلَهُمْ بَعْضُ مُلُوكِ الْعَجَمِ إِلَى أَرْضِهِمْ (وَصَافِيَةٌ) يُرِيدُ  
 خَرَأً وَ(الْعَنْدَمِ) دَمُ الْإِخْوَانِ. شَبَّهَهَا بِهِ فِي حَمَرَةٍ لَوْنُهُ (خَالِصَةُ الدُّرُوعِ) يُرِيدُ الدُّرُوعَ  
 الْخَالِصَةَ وَهِيَ الْبَيْضَاءُ (الْأَقْتَمِ) الَّذِي يَمْلُوهُ سِوَادٌ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ (بَطْنُ الدَّيْلَمِ) يُرِيدُ  
 مَنْ نَسَبَ إِلَى الدَّيْلَمِ لَا يُرِيدُ وَاحِدًا بَعِيْنَهُ (الْمَعْلَمِ) الَّذِي جَعَلَ لِنَفْسِهِ عَلَامَةً فِي الْحَرْبِ  
 مِثْلَ رِيْشَةٍ أَوْ خِرْقَةٍ حَمْرَاءَ أَوْ صَفْرَاءَ يُعْلَمُ مَكَانُهُ فِيهَا (وَأِنَّمَا يَصِفُهَا بِالْمَرْحِ الْخ) كَانَ  
 أَبُو الْعَبَّاسِ سَمِعَ قَوْلَ ذِي الرِّمَّةِ يَصِفُ سَيْفًا

وَأَبْيَضَ مَوْشَى الْقَبِيصِ نَصَبَتُهُ عَلَى خَصْرِ مِقْلَاةٍ سَفِيهِ جَدِيدِلْهَا

وأنها تميل كذاصرة وكذاصرة كما قال رؤبة\* (يمشي العريضني\* في الحديد المتقن) وكما قال الآخر

إذا رأى السوط مشى الهيدني ويتقى الأرض بمعج رفاق  
(الهيدني بالذال مَهْمَلَة\* ومهجمة وقوله بمعج رفاق يريد قليلة اللحم) وكما قال الخطيمية

وإن آنتت\* حسان السوط عارصت بي الجور حتى تستقيم ضحى الغد  
والجدل جمع جدل وهو الزمام المجدول كما تقول قتيل ومقتول وأذني المدد أجدة كقولك قضيب وقضب وأقضبة وكذلك كنيب ورغيف وجريب وفعلان كفهل في الكثير . يقال قضبان ورغفان وجربان ومثل قوله تسافه أشداقها في الجدل قول حبيب بن أوس الطائي\*

فظن أن تسافه الأشداق هو تسافه الجدل ولم يعلم أن تسافه الأشداق أن ترامي بلغاها الأبيض يمنة ويسرة كما قال الجرعي

تسافه أشداقها بالأقام فتكسو ذفاريتها والجنوبا  
فأما تسافه الجدل فهو كما قال تميل كذا مرة وكذا مرة يمينا وشمالا . وذلك من اضطراب رؤوس الإبل ( كما قال رؤبة الخط ) لم أجد هذا البيت في رجز رؤبة ( والعرضي ) مشية في شق فيها بفي من النشاط ( والهيدني ) مشية للخيول فيها تبخر ( بمعج ) يريد بقوائم سريعة المر وقد معج الفرس كنع سار في كل وجه كذلك من نشاطه وكذلك معج الإبل والأتن ( يريد قليلة اللحم ) تفسير لقوله ( رفاق ) جمع رقيق كظريف وظراف ( وإن آنتت ) الرواية إذا آنتت وسيأتي قريباً ذكر هذا البيت في قصيدته ( قول حبيب بن أوس ) هو أبو تمام يمدح بعض بني عبد الكريم

سَفِيهٌ الرَّمَجُ جَاهِلُهُ إِذَا مَا      بَدَأَ فَضْلُ السَّفِيهِ عَلَى الْحَلِيمِ  
وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِ إِسْحَقَ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ \*  
بَابُ الْأَمِيرِ \* عَرَأْ مَا بِهِ أَحَدٌ      إِلَّا أَمْرُوهُ وَاصْنَعْ كَفَاءً عَلَى ذَقْنِ  
قَالَتْ وَقَدْ أَمَلْتُ مَا كُنْتُ أُمَلُّهُ      هَذَا الْأَمِيرُ بْنُ سَهْلٍ حَاتِمُ الْيَمَنِ  
كَفَيْتُكَ النَّاسَ لَا تَلْقَى أَخَا طَلَبٍ \*      بَنِي دَارِكَ يَسْتَعْدِي عَلَى الزَّيْمَنِ  
إِنْ الرَّجَاءُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أُمَلُّهُ      وَضَعْتُهُ وَرَجَاءُ النَّاسِ فِي كَفْنِ  
فِي اللَّهِ مِنْهُ وَجَدَوِي كَفَّهُ خَلْفُ      لَيْسَ السَّدَى وَالنَّدَى \* فِي رَاحَةِ الْحَسَنِ  
وَإِسْحَقُ هَذَا الَّذِي يَقُولُ فِي صِفَةِ السَّيِّفِ

أَلْقَى بِجَانِبِ خَضِرِهِ      أَمْنَحَى مِنَ الْأَجَلِ الْمَتَاحِ  
وَكَاْنَا ذَرًّا الْهَبَا      عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

وَإِسْحَقُ هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي مَدْحِ الْعَرِيَّةِ  
النَّهْوُ يَنْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَلْكَنِ      وَالْمَرْءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنَ

الطائي وقبله

تَرَاهُ يَذِبُ عَنْ حَرَمِ الْمَعَالِي      فَتَحْسِبُهُ يَدَافِعُ عَنْ حَرِيمِ  
غَرِيمٍ لِلْمُؤَلِّمِ بِهِ وَحَاشَا      نِدَاءُ مِنْ مِمَاطِلَةِ الْغَرِيمِ  
( فِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ) بَنِي عَبْدِ اللَّهِ السَّرْحَسِيِّ وَزَيْرِ الْمَأْمُونِ بَعْدَ أَخِيهِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ  
( بَابُ الْأَمِيرِ ) كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَمِيرًا غَيْرَ الْحَسَنِ ( لَا تَلْقَى أَخَا طَلَبٍ ) تُرِيدُ أَنْ  
اسْتَجِدَّ بِهِ أَغْنَاكَ فَلَا تُجِدُ غَرِيمًا يُطَلِّبُكَ ( لَيْسَ السَّدَى ) يُرِيدُ الْأَرْجَاءَ السَّدَى وَهُوَ  
نَدَى اللَّيْلِ ( وَالنَّدَى ) نَدَى النَّهَارِ ضَرْبُهُمَا مِثْلًا لَجُودِهِ . وَقَدْ أُخِرَ هَذَا الْإِسْتِثْنَاءُ  
عَنْ مَوْضِعِهِ فَتَقُلُّ

وإذا طَلَبْتَ من المَعلوم أَجَلَهَا فَأَجَلَهَا مِنْهَا مُقِيمُ الأَلْسِنِ  
 قال أبو العباس وأحسبُه أخذ قوله والمرء تكرمه إذا لم يلحق من حديث  
 حدثنا أبو عثمان الخزازي عن الأصمعي قال كان يُقال ثلاثة يُحكَّمُ لهم  
 بالنبل\* لا يُدرى مَنْ هُمْ . وهم رجلٌ رأيتُه راكباً\* أو سمعته يُعربُ أو  
 سمعتُ منه طيماً. وثلاثة يُحكَّمُ عليهم بالاستِصْفاء حتى يُدرى مَنْ هُمْ .  
 وهم رجلٌ سمعتُ منه راحةً نبيذٍ في حَفَلٍ . أو سمعته في مَضَرٍ عربيٍّ  
 يتكلمُ بالفارسيَّة . أو رجلٌ رأيتُه على ظَهرِ طريقٍ يُنازعُ في القَدَر قال  
 أبو العباس أنشدني\* أحدُ الأُمراءِ لشاعرٍ من أهل الرِّى يُكنى أبا يزيد  
 شيئاً يقوله لعبد الله بن طاهر أحسنَ فيه وأصابَ الفَصَّ وقصد بالمدح  
 إلى معدنه واختاره لأهله

اشرب هنيئاً عليك التاجُ مُرتَقِياً\* في شاذ مِهْرٍ\* ودع غمدان\* لليمن

( بالنبل ) هو الفضل والنجابة ( رأيتُه راكباً ) في شارة حسنة ( قال أبو العباس أنشدني  
 الخ ) يذكر أن أحمد بن سعيد أحد القواد غنى ابن طاهر بشعر أمية وكان ابن عباد  
 الرازي حاضراً فأنشده . اشرب هنيئاً . البيتين فغناه بهما أحمد بن سعيد فطرب ابن  
 طاهر ( الفص ) هو كنه المعنى الذي أراده ( مرتقياً ) متكئاً على مِرْقَةٍ أشبه بالوسادة  
 ( شاذ مِهْر ) ضبطه ياقوت في معجمه بكسر الميم وقال أنها مدينة أو موضع بنيسابور  
 وقال الشاذياخ بكسر الهمزة مدنية نيسابور أم بلاد خراسان في عصرنا وكانت قديماً  
 بستاناً لعبد الله بن طاهر ملاصقاً لمدينة نيسابور ( غمدان ) « بضم فسكون » قصر  
 عظيم بناه ليشرح بن ذي جَدَن الحميري ويقال إنه من بناء سليمان عليه السلام  
 لزوجته بلقيس ابنة ليشرح هذا وكان من أهاجيب الدنيا

فَأَنْتَ أَوَّلَى بِتَاجِ الْمَلِكِ تَلْبَسُهُ مِنْ هَوْدَاجِ بْنِ عَلِيٍّ \* وَابْنِ ذِي يَزْنَ \*  
فَأَحْسَنَ التَّرْتِيبَ جَدًّا وَإِنْ كَانَتْ الْمُلُوكُ كُلُّهَا تَلْبَسُ التَّاجَ فِي ذَلِكَ الدَّهْرِ

( هودجة بن علي ) بن ثمامة بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم  
ابن مرة بن الدول بن حنيفة ( وابن ذى يزن ) هو سيف واسم ذى يزن عامر بن  
أسلم بن زيد بن غوث الحميري وكان من حديثه أن ذهب إلى هرقل ملك الروم  
يستنصر به على الحبشة التي أغارت على اليمن فخربت حصونه فأبى ثم ذهب إلى كسرى  
فبعث معه جيشاً من أهل الجرائم الذين كانوا في سجنه وأمر عليهم رجلاً اسمه وهرز  
فظفر بهم وكتب كسرى إليه يأمره أن يملك سيفاً ويقدم هو إليه فلما استقر ملكه  
أتته أشراف العرب وشعراؤها تهنئته وفي مقدمتهم عبد المطلب بن هاشم وأممية بن  
عبد شمس وخويلد بن أسد في وجوه قريش وكان سيفاً اذ ذاك بقصر غمدان فأخبره  
الآذن بمكانهم فأذن لهم فدخلوا عليه وهو على شرابه وعلى رأسه غلام واقف ينثر  
المسك في مفرقه وعن يمينه ويساره الملوك والمقاول فوقف أممية بن أبي الصلت الشقي  
ينشده :

لا يطلب النار إلا كابن ذى يزن	في البحر خيم للاعداء أحوالا
أتى هرقل وقد شالت نعماته	فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد حاشرة	من السنين يهين النفس والمالا
حتى أتى يبنى الأحرار يقدمهم	نخالهم فوق متن الأرض أجبالا
لله درهم من فتية صبروا	ما إن رأيت لهم في الناس أمثالا
بيض مرأوبة غلب أساورة	أسد تررب في الغيضات أشبالا
فالقط من المسك اذ شالت نعماتهم	وأسبل اليوم في بردك أسبالا
واشرب هنيئاً عليك التاج مرتقفا	في رأس غمدان داراً منك محلالا
تلك المكارم لا قعبان من ابن	شيبكا بقاء فعادا بمسداً أبوالا



وإنما ذكر ابن ذى يزن لقول أمية بن أبي الصلت التقفى فيه حيث يقول  
 اشرب هنيئاً عليك التاجُ صرُ نفقاً      فى رأسِ عُمدانِ داراً منك محلاً  
 وقال الأعرشى فى هوزة بن علىّ وإن لم يكن هوزة مرساً  
 من بر هوزة يسجد غير متعيب      إذا تميم فوق التاج أو وضعا  
 له أكايل\* بالياقوت فصلها      صواغها لا ترى عيناً ولا طبعاً\*

قال أبو العباس وحديث التوزى قال سمعت أبا عبيدة يقول عن أبي عمرو قال  
 لم يتزوج معدى قط وإنما كانت التيجان ليمن فسألتها عن هوزة بن علىّ

ويروى ليطلب الوتر أمثال بن ذى يزن . وخيم أقام ( أحوالا ) سنين ( شالت نعماته )  
 ذهب عزه يوم غارة الحبشة وقوله اذ شالت نعماتهم كذلك ذهب عزمهم يوم قتلا  
 تقيلاً ( بنى الاحرار ) يريد الفرس الذين قدموا مع سيف ( مرزابة ) جمع مرزبان  
 « بضم الزاى » وهو الشجاع المقدم على القوم ( غلب ) جمع أغلب وهو فى الأصل  
 الأسد الغليظ الرقية ( أساوره ) « بفتح الهمزة » جمع أسوار « بكسر ها وضمها » وهو  
 الجيد الرمي بالسهم أو هو الثابت على ظهر الفرس ( تربى ) تربى يقال ربب الصبي  
 يربيه تربياً وربّه يربّه « بالضم » رباً . كلاهما رباه والفيضات جمع الفيضة وهى  
 الأجمة ذات الشجر الملتف وقد غيىض الأسد . ألف الفيضة والأشبال أولاد الاسد  
 الواحد شبل ( محلالا ) « بكسر الميم » مخصبة يكثر الناس الحلول بها وقال ابن  
 سيده بل هى التى تحل الناس كثيراً لأن مفعلاً إنما هو بمعنى فاعل لا معنى مفعول ( غير  
 متعيب ) من أتأب يتعيب اذا خزي واستحيا والتاء بدل من الواو والأصل أوتأب من  
 وأب كوعد

( أكايل ) جمع إكايل وهو شبه عصا مزينة بالجواهر يجمل حلقة ويوضع على أعلى  
 الرأس و ( الطبع ) « بالتحريك » الشين والعيب

الْحَنْفِيُّ فَقَالَ إِنَّمَا كَانَتْ خَرَازَاتٌ تُنْظَمُ لَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَدْ كَتَبَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هُوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ يَدْعُوهُ كَمَا كَتَبَ إِلَى الْمُلُوكِ وَكَانَ  
 يُجِيزُ أَطِيمَةَ كَسْرَى\* فِي الْبَرِّ بِجَنَابَاتِ الْإِمَامَةِ وَالْأَطِيمَةُ الْإِبِلُ تَحْمِلُ  
 الطَّيِّبَ وَالْبَزَّ وَوَفَدَ هُوْذَةُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى كَسْرَى بِهَذَا السَّبَبِ فَسَأَلَهُ عَنْ  
 بَنِيهِ فذَكَرَ مِنْهُمْ عِدَّةً فَقَالَ أَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ الصَّغِيرُ حَتَّى يَكْبُرَ  
 وَالْفَائِبُ حَتَّى يَقْدَمَ وَالْمَرِيضُ حَتَّى يَصِيحَ فَقَالَ لَهُ كَسْرَى مَا غِذَاؤُكَ  
 فِي بَلَدِكَ فَقَالَ الْخُبْزُ فَقَالَ كَسْرَى جُلَسَاءُكَ هَذَا عَقْلُ الْخُبْزِ يُفَضِّلُهُ عَلَى  
 عُقُولِ أَهْلِ الْبَوَادِي الَّذِينَ يَنْتَظِدُونَ اللَّبَنَ وَالزَّمْرَ وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةً وَيُرَوَى أَنْ لَا  
 أَتَّهَبَ هِبَةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ وَرَوَى بَعْضُهُمْ أَوْ دَوْسِيٍّ  
 وَذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى إِلَيْهِ هَدِيَّةً فَنَبَّأَ بِهَا فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(وقد كتب رسول الله الخ) يروي أنه بعث إليه سليط بن عمرو العامري القرشي  
 بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر إلى  
 منتهى الخلف والخافر فأسلم أنتسلم وأجعل لك ما تحت يديك . فأرسل هوذة إليه  
 أن جعلت الأمر من بعدك لي أسلمت وسرت إليك ونصرتك والا قصدت حربك  
 فقال رسول الله لا ولا كرامة . اللهم اكفنيه فمات بعد قليل ( وكان يجيز أطيمة  
 كسرى ) روى هذا الحديث ابن الكلبي قال كان كسرى يبعث بعير من المدائن  
 تدفع إلى النعمان فيخفرها حتى تدفع إلى هوذة فيخرجها من أرض بني حنيفة ويتسلمها  
 بنو سبيد فتسير معها حتى يدفعوها إلى عامله باليمن

عليه وسلم أهل الأُمصار تفضيلاً على أهل البوادر وقال عبدُ اللهِ بنُ محمد بن  
أبي عبيدة \* يُعَاتِبُ رجلاً من الأشراف

أَتَيْتُكَ زَائِراً لِقَضَاءِ حَقٍّ  
وعندك مَقْشَرٌ فيهم أَخٌ لِي  
ولستُ بِسَاقِطٍ فِي قَدْرِ قَوْمٍ  
ورأى مَذْهَبَهُ عَنْ كُلِّ نَاقٍ

وقال أيضاً

كُنَّا مُلُوكاً إِذْ كَانَ أَوَّلُنَا  
كانوا جبالاً عِزٌّ يُلَاذِيهَا  
كانوا بهم تُرْسُ السَّمَاءِ عَلَى الْإِ  
لَا يَرْتَقِي الرَّاغِقُونَ إِنْ فَتَقُوا  
لَيْسُوا كَهَزَى \* مَطِيرَةٍ بَقِيَتْ  
والضعفُ وَالْجِبْنُ عِنْدَ نَائِبَةٍ  
هذا زَمَانٌ بِالنَّاسِ مُنْقَابٌ  
الْأَسَدُ فِيهِ عَلَى بَرَاثِنِهَا \*  
لِلْجُودِ وَالْبَأْسِ وَالْعُلَى خَلِقُوا  
ورائحاتٍ \* بِالْوَبْلِ تَنْبَعِقُ \*  
أَرْضٌ غِيَاثًا وَيُشْرِقُ الْآفَقُ  
فَتَقًا وَلَا يَفْتَقُونَ مَا رَتَقُوا  
فما بهما من سَحَابَةٍ لَثَقُ (الْأَثَقُ الْبَلَالُ)  
تَنُوبُهُمْ وَالْحِذَارُ وَالْفَرَقُ  
ظَهَرًا لِبَطْنٍ جَدِيدُهُ خَلَقُ  
مَسْتَأْخِرَاتٍ تَسْكَادُ تَمَرِّقُ

(أبي عبيدة) بن المطلب بن أبي صبرة الأزدي (ورائحات) جمع رائحة وهي السحابة  
تَطَرُّ بالعشي (تنبعق) تنفتح خروقتها وتسيل بشدة (ليسوا كهزى الخ) كشف بهذا  
التشبيه سواة بخل اسماعيل بن جعفر الآتي حديثه في مواليه وأهله على ما أوتى من  
فضل النعمة (على برائنها) جمع برث وهو مَخْلَب الأسد وعن أبي زيد البرثن مثل

وكان سببُ قوله هذا الشعرَ أنَّ إسماعيلَ بنَ جعفرِ ابنِ سليمانَ بنِ عليٍّ بنِ عبد الله بنِ العباس كان له صديقاً وكان عبدُ اللهِ بنُ محمد بنِ أبي عُمَيْيْنَةَ من رؤساء من أخذَ البصرةَ للمأمون في أيام الخلع \* وكان مُضاهياً لطاهر بن الحسين في حروبه وكان إسماعيلُ بن جعفر جليلَ القدرِ مُطاعاً في مواليه وأهله وكانت الحال بينهما الطَّيفَ حال فوصله ابنُ أبي عُمَيْيْنَةَ بنى اليمينين فولاهُ البصرةَ وولى ابنُ أبي عُمَيْيْنَةَ اليمامةَ والبحرينَ وغوَّصَ البحرَ فلما رجعا إلى البصرة تنكرَ إسماعيلُ لابن أبي عُمَيْيْنَةَ فهاج بينهما من التواء على مثال ما كان بينهما من المقاربة ثم عزل ابنُ أبي عُمَيْيْنَةَ فلم يزل يهجو إسماعيلَ وسألَ ذا اليمين عزله فدافعه وضنَّ بالرجل فكان يهجو من أهله مَنْ يُواصلُ إسماعيلَ وكان أكبرَ أهله قدراً في ذلك الوقت يزيدُ بن المنجاب وكان أعورَ قائمَ العينِ لم يُطاعَ على علمته إلا بشعر ابن أبي عُمَيْيْنَةَ وكان منهم وكان سيِّدَ أهل البصرة أجمعين محمدُ بنُ عبادِ ابن حبيب بن المهلب ومنهم سعيدُ بنُ المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد ابن المهلب بن أبي صهرة وكان قصيراً وكان ابنُ عبادٍ أحولَ فذلك حيث يقول ابنُ أبي عُمَيْيْنَةَ في هذا الشعر الذي أُمليَ نأه

تستقدمُ النعجَتانِ والبرقُ      في زمنٍ سرُّو أهله \* الملقُ

الاصبع والمخلبُ ظفر البرق . يريد على شوكتها وقوتها ( المخلوع ) هو الامين بن هرون خلعه أهل مكة والمدينة وكثير من عماله وبايعوا المأمون وهو بخراسان ( والبرق ) الخروف والجمع أبراق وبرقان « بضم الباء وكسر ها » ( سرُّو أهله ) شرف

عُودٌ وَحَوْلٌ وَثَالِثٌ لَهُمْ      كَأَنَّهُ بَيْنَ أُسْطَرٍ لِحَقٍّ  
وَلَهُمْ يَقُولُ وَلَا تَنْبِيْنُ ظَنٌّ أَنَّهُمْ مَمْنُونٌ      مَرْوَابُهُ يُرِيدُونَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ جَعْفَرٍ  
أَلَا قُلْ لِرِهْطٍ خَمْسَةٌ أَوْ ثَلَاثَةٌ      يُعَدُّونَ مِنْ أَبْنَاءِ آلِ الْمُهَلَّبِ  
عَلَى بَابِ إِسْمَاعِيلَ رُوحُوا وَبَكَّرُوا      دَجَاجُ الْقُرَى مَبْثُوثَةٌ حَوْلَ مُهَلَّبِ  
وَأَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْجَمِيلِ فَانَّهُ      يُسِيرُ لَكُمْ حُبًّا هُوَ الْحُبُّ وَاقْلِبِ\*  
يَلِيْنُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ مَوَارِبًا\*      وَيَخْلُفُكُمْ مِنْهُ بِقَابٍ وَخِطَابِ  
وَلَوْلَا الَّذِي تُؤَلُّونَهُ لَتَكَشَّفَتْ      سِرِّيَّتُهُ عَنْ بَغْضَةٍ وَتَهْصِبِ  
أَبْعَدَ بِلَاقِي عِنْدَهُ إِذْ وَجَدَتْهُ      طَرِيحًا كَنَصْلِ الْقَدْحِ\* لَمَّا يُرَكَّبِ  
بِهِ صَدَأٌ قَدْ عَابَهُ فَجَلَوْتُهُ      بِكَفِّي حَتَّى ضَوْءُهُ ضَوْءُ كَوْكَبِ  
وَرَكْبَتُهُ فِي خُوطٍ نَبْعٍ وَرَشْمَةٍ\*      بِقَادِمِي نَسْرِ وَمَتْنٍ\* مَعْتَبِ

أَهْلُهُ وَهُوَ مَصْدَرُ سِرِّ الرَّجُلِ يَسْرُو. شَرْفٌ وَ (الْمَلَقُ) زِيَادَةُ التَّوَدُّدِ وَالتَّضَرُّعِ وَالدَّعَاءِ  
فَوْقَ مَا يَنْبَغِي (لِحَقٍّ) اسْمٌ لِمَا يَلْحَقُ بِالْكِتَابِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْهُ وَجَمْعُهُ الْحَقَاقُ وَ (اِقْلِبِ) مِنْ  
قَلْبِ الْكَلَامِ. حَوْلُهُ عَنْ وَجْهِهِ يُرِيدُ يَسْرُ لَكُمْ بَغْضًا هُوَ الْبَغْضُ (مَوَارِبًا) مَخَاتِلًا  
مَدَاهِيًا (الْقَدْحُ) الْعُودُ الَّذِي يُقَوِّمُ بِالْبُرَى وَهِيَ لَأَنْ يَرْكَبَ فِيهِ النَّصْلُ فَإِذَا لَمْ يَرْكَبْ  
كَانَ مَطْرُوحًا لَا فَائِدَةَ فِيهِ (خُوطٌ) هُوَ الْغَصْنُ النَّاعِمُ لَسْنَتُهُ أَوْ هُوَ الْغَصْنُ مَا كَانَ  
وَجْهَهُ خَيْطَانًا وَالنَّبْعُ شَجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ الْقَسِيُّ (وَرَشْمَتُهُ) يُرِيدُ أُلْزِقَتْ فِيهِ الرِّيشُ بِالْغُرَاءِ  
لِيَخْفَ جَرِيهِ (وَمَتْنٌ) يُرِيدُ وَشِدْدَتُهُ بِمَتْنٍ وَهُوَ الْوَتَرُ وَيُسَمَّى الْعَقَبُ «بِالتَّحْرِيكِ»  
وَهُوَ عَصَبُ الْمُتَمَتِّنِينَ وَالسَّاقِينَ مِنَ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ وَالشَّاءِ تَقُولُ عَقَبَ السَّهْمِ وَغَيْرِهِ  
كَهَرَبٍ وَنَهْرٍ وَعَقْبُهُ «بِالتَّشْدِيدِ» إِذَا شَدَّ بِذَلِكَ الْعَقَبِ كُنِيَ بِذَلِكَ كَاهِنًا  
لِإِظْهَارِ قُدْرِهِ بَعْدَ خِفَائِهِ وَإِنْ بَاءَ ذَكَرَهُ بَعْدَ خَفْوِهِ



فَمَا إِنْ أَتَانِي مِنْهُ إِلَّا مُبَوًّا\*  
فَقُلْتُ\* مِنْهُ حَدَّةٌ وَتَوَكُّتُهُ  
رَضِينُمْ بِأَخْلَاقِ الدُّنْيَى وَعِغْثُكُمْ  
وَفِي هَذَا يَقُولُ لَطَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ  
مَالِي رَأَيْتُكَ تُذَنِّبُنِي كُلَّ مُنْتَهَكَةٍ\*  
إِذَا تَنَسَّمُ\* رِيحَ الْغَدْرِ قَابِلَهَا  
وَمَنْ يَجِيءُ عَلَى التَّقَرُّيبِ مِنْكَ لَهُ  
أَحْلَكَ اللَّهُ مِنْ قَعْقُطَانِ مَنَزَلَةٍ  
فَلَا تُضِيعْ حَقَّ قَعْقُطَانِ فَتَنْضِبَهَا  
أَعْطِ الرِّجَالَ عَلَى مَقْدَارِ أَنْفُسِهِمْ  
وَلَا تَقْوَانِ إِنْ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ  
وَيَقُولُ لَهُ فِي أُخْرَى

(الامبوا) من بوا إليه السهم والرمح . سده نحوه (ومذرب) محدد يقول فما أتاني  
منه إلا سهم مسدد إلى بنهصل محدد . كنى بذلك عن إساءة عشرته له (فقلات منه حده)  
بالغ في ثلمه وهو كسر حده (كهذبة ثوب الخز) هي طرف الثوب مما يلي طرته (لما  
يهذب) لم يقطع . ضرب ذلك مثلاً في عدم الاعتناء به (منتكث) هو في الأصل  
البعير الذي كان سميماً فمزول (ملتات) من التات في عمله أبطأ . يريد إذا تغيب فهو  
مهمزول لبعده عن مواعيدك وإذا حضر تمكث ينتظرها (إذا تنسم الخ) يصفه بنبيذ  
العهد وطرح الوفاء (والصعرا) مهبط صعر خده « بالكسر » إذا مال كبرة  
(الشمس والقمر) يريد أبويه



هو الصبرُ والتسليمُ لله والرضا  
 اذا نحنُ أبناءُ سالكينَ بأنفسِ  
 كرامِ رجَّتْ أُمراً تخابَ رجاؤها  
 فأنفسُنا خيرُ الفئمةِ إنَّها  
 هي الأَنفسُ الكُبرى التي إنْ تقدَّمتْ  
 أو استأخرتْ فالقتلُ بالسيفِ دَواؤها  
 سيعلمُ إسماعيلُ أنَّ عداوتِي  
 له ريقُ أفعى لا يُصابُ دَواؤها  
 ولما أُجِّلَ إسماعيلُ مُقيّداً ومعه ابناهُ  
 أحدهما في سِلسلةٍ مَقْرُونَا معه وكان  
 الذي تولى ذلكَ أحمدُ بنُ أبي خالِدٍ \* في قِصَّةٍ كانتْ لإسماعيلَ أيامَ الخُضرةِ \*  
 فقال ابنُ أبي عُمينةَ في ذلكَ

مرَّ إسماعيلُ وابناً هُ معاً في الأسراءِ

( خُطَّة ) « بالضم » هي الحالة يقال سمته خُطَّة خُسف وخُطَّة سوء ويقال هذه خُطَّة  
 رشد أيضاً والمراد هنا الأولى ( أحمد بن أبي خالِد ) الاحول كاتب المأمون وأمين  
 خزانته ( أيام الخُضرة ) هي الايام التي أمر المأمون فيها جنده وقواده وبني هاشم أن  
 تطرح شعار السواد وأن تلبس الخُضرة في أقينتهم وقلائسهم وأعلامهم يوم أن  
 جعل عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ولياً  
 عهد المسلمين والخليفة من بعده وسماه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وكتب  
 بذلك الى الآفاق فغضب بنو العباس وكان إسماعيل بن جعفر أشد الناس غضباً حتى  
 أظهر خلق المأمون فوجه اليه المأمون قائده عيسى بن يزيد فلما أشرف على البصرة  
 رحل إسماعيل منها الى الحسن بن سهل فحبسه وكتب الى المأمون فأمر بحمله الى مرو  
 فلما قرب منها أمر برَدّه الى جرجان فحبسه بها فلما أعتته الحيلة وجهه بالبيعة للرضا الى  
 المأمون فرضى عنه وكان ذلك سنة احدى ومائتين

جالساً في عَجَلٍ ضَنْكَ عَلَى غَيْرِ وَطَاءٍ  
يَتَّقِي الْقَيْدُ فِي رَجُلِهِ الْوَانُ الْفَنَاءِ  
بَاكِياً لَارَقَاتٍ عَيْنَاهُ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ  
يَا عَقَابَ الدَّجْنِ فِي الْأَمْسِ فِي الْخَوْفِ ابْنَ مَاءٍ\*

وقد كان تطير عليه بمثل ما نزل به فمن ذلك قوله

لَا تَعْدَمِ الْعَزْلُ يَا أَبَا الْحَسَنِ      وَلَا هُزْأً فِي دَوْلَةِ السَّمَنِ  
وَلَا انْتِقَالاً مِنْ دَارِ عَافِيَةٍ      إِلَى دِيَارِ الْبَلَاءِ وَالْفِتَنِ  
وَلَا خُرُوجاً إِلَى الْقِفَارِ مِنْ أَلِ      أَرْضٍ وَتَرَكَ الْأَحْبَابَ وَالْوَطَنَ\*  
كَمْ رَوْحَةٌ فِيكَ لِي مُهْجَرَةٍ\*      وَدُلْجَةٍ\* فِي بَقِيَّةِ الْوَسَنِ  
فِي الْحَرِّ وَالْقُرَى\* كَيْ تُوَلِّيَ عَلَى الْبَهْرَةِ عَيْنَ الْأَمْصَارِ وَالْمُدُنِ  
إِنِّي أَحَاجِيكَ\* يَا أَبَا حَسَنِ      مَا صُورَةٌ صُوِّرَتْ\* فَلَمْ تَكُنْ\*  
وَمَا بَهِي فِي الْعَيْنِ مَنَظَرُهُ      لَوْ وَزَنُوهُ بِالزَّفِّ\* لَمْ يَزِنْ

(ابن ماء) هو طائر يألف الماء . ضربه مثلاً في الضعف (وترك الأحباب والوطن) بعده  
أنا الذي إن كفرت نعمته أذاب ما في جنبك من عُكَنِ  
والعكن أطواء البطن من السمن الواحدة عكنة (مهجرة) سائرة وقت المهجير  
واسناده إلى الروحة مجاز (والدلجة) السير في السحر (والقر) « بالضم » البرد عامة  
أو هو البرد في الشتاء (أحاجيك) من الحاجة وهي أن تلقى على من تحتاجه كلمة  
أو كلاماً معناه يخاف لفظه ويسمى ذلك بالتممية والالغاز والأحجية « بضم الهمزة  
وتشديد الياء » اسم لذلك وربما قالوا أحجوة (ما صورة صورت) يريد بها اسماعيل  
نفسه (فلم تكن) يريد لم تكن شيئاً مذكوراً (بالزف) « بكسر الزاي » صفار ريش

ظَاهِرُهُ رَائِعٌ وَبَاطِنُهُ هَلَاكٌ مِنْ سَوَاةٍ \* وَمِنْ دَرَنِ \*  
 وَهَذَا الشَّعْرُ اعْتَرَضَ لَهُ فِيهِ عَمْرُو بْنُ زَعْبَلٍ مَوْلَى بَنِي مَازِنٍ بْنِ مَالِكٍ  
 بَنِي عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ وَكَانَ مَنقَطًا إِلَى اسْمَعِيلَ وَوَلَدِهِ وَكَانَ لَا يَبْلُغُ ابْنُ أَبِي عُمَيْيَةَ  
 فِي الشَّعْرِ وَلَا يَدَانِيَهُ وَمِنْ أَمْثَلِ شَعْرٍ وَمَا اعْتَرَضَ لَهُ بِهِ قَوْلُهُ  
 إِنِّي أَحَاجِيكَ مَا حَنِيفٌ \* عَلَى الْفَطْرَةِ \* بَاعَ الرَّبَّاحَ بِالْفَبَنِ \*  
 وَمَا شَيْخٌ \* مِنْ تَحْتِ سِدْرَتِهِ \* مُعَاتَى \* نَعْلَهُ \* عَلَى الْفُصْنِ  
 وَمَا سَيْوْفٌ \* حَرٌّ \* مُصْقَلَةٌ \* قَدَرِيَّتٌ مِنْ مَقَابِضِ السِّفَنِ \*  
 وَمَا سِهَامٌ \* صَفَرٌ \* مُجَوَّفَةٌ \* تُخْشَى خِيُوطَ الْكَتَّانِ وَالْقَطَنِ \*  
 وَمَا ابْنُ مَاءٍ \* إِنْ يُخْرِجُوهُ إِلَى الْإِثْلِ \* أَرْضٌ تَسِلُّ نَفْسُهُ مِنَ الْأُذُنِ  
 وَمَا عِقَابٌ \* زَوْرًا \* تُلْجِمُ مِنْ \* خَلْفٍ فَهَوَى قَصْدًا عَلَى سَنَنِ  
 لَهَا جَنَاحَانِ \* يَحْفَزَانِ \* بِهَا \* نَيْطًا إِلَيْهَا \* بِجَذَوْتِي \* رَسَنِ \*

النعام (سواة) هي كل ما يستحيا منه (والدرن) الداس (ماحنيف) يريد به ابن أبي  
 عيمية (الفطرة) الخلقة التي يخلق عليها المولود في بطن أمه (باع الرباح بالفبن) يريد  
 باع الهدى بالضلال (شيوخ) كنى به عن الذكر و (سدرته) عن قامته و (بنعله)  
 عن الخصىة (وما سيوف حمر) كنى بها عن الأيور الخلقية (والسفن) بالتحريك جلد  
 خشن غليظ يكون على قوائم السيوف (وما سهام صفر) كنى بها عن الأيور الصناعية  
 (وما ابن ماء) كنى به عن المنى وشبهه ثقب الذكر بثقب الأذن في عدم استدارته  
 (وما عقاب) يريد بها الراية على ما يأتي وهي العلم الضخم (زوراء) من الزور « بالتحريك »  
 وهو الميل على أحد الجانبين (جناحان) كنى بهما عن حبلين تشد بهما (يحفزان) من  
 الحفز وهو السوق والدفع (نيطا إليها) من ناط الشيء ينوطه نوطا علقه (بجذوتي)

يَا ذَا الْيَمِينِ اضْرِبْ عِلَاقَتَهُ \* يُدْفَعُ وَمَآئِي \* فِي النَّارِ فِي قَرْنٍ  
( قِيلَ السَّقِينَةُ وَقِيلَ الرَّايَةُ وَهُوَ أَصَحُّ لِأَنَّ جَدَّهُ حَبَسَ رَايَةَ طَاهِرِ بْنِ  
الْحُسَيْنِ ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ وَقَوْلُهُ وَمَآئِي فِي النَّارِ فِي قَرْنٍ ، مَآئِي اسْمٌ عَلِيٌّ وَكَانَ  
رَأْسًا مِنْ رُؤُوسِ الزَّانِدَةِ ) . فَأَجَابَهُ إِبْرَاهِيمُ السَّوَّاقُ مَوْلَى آلِ الْمُهَلَّبِ وَكَانَ  
مَقْدَمًا فِي الشُّعْرِ بِأَيَّاتٍ لَا أَحْفَظُ أَكْثَرَهَا . مِنْهَا

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ فِي أَبِي حَسَنِ \* فَانْتَحَرُوا فِي تَطَاوُلِ الزَّمَنِ  
وَهَذَا السَّوَّاقُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لِبُشَيْرِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ  
قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ

سَمَاوُكَ تَمْطُرُ الذَّهَبَا \* وَحَرَبُكَ تَلْتَطِي لَهَبَا  
وَأَيُّ كَتِيبَةٍ لَا قَتْلُكَ لَمْ تَسْتَحْسِنْ الْهَرَبَا

وَمِنْ شِعْرِهِ السَّائِرُ

هَيْبَنِي يَا مَعْدَنِي أَسَأْتُ \* وَبِالْهَجْرَانِ قَبْلَكُمْ بَدَأْتُ  
فَأَيْنَ الْفَضْلُ مِنْكَ فِدَاكَ نَفْسِي \* عَلَى إِذَا أَسَأْتُ كَمَا أَسَأْتُ  
وَلَا بِنِ أَبِي عُمَيْيَةَ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ فِي مَعَاتِبَاتِ ذِي الْيَمِينِ  
وَهَجَاءِ إِسْمَاعِيلَ وَغَيْرِهِ سَمِعْتُهَا بَعْدُ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

رَسَمَ ( الرِّسْمُ مَا كَانَ مِنَ الْأُزْمَةِ عَلَى أَنْفِ الْبَعِيرِ وَأَرَادَ بِجَنْدَوْتِهِ طَرَفِيهِ اللَّاصِقَيْنِ عَلَى  
أَنْفِهِ . مِنْ قَوْلِهِمْ جَذَا الْقُرَادِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ جَنْدُوًّا عَلَى فَعُولٍ لَصِقَ بِهِ ( عِلَاقَتُهُ )  
« بَكْسَرُ الْعَيْنِ » رَأْسُهُ وَجَمْعُهَا عِلَاقِي كَهَرَاوَةٍ وَهَرَاوِي ( وَمَآئِي ) اسْمُ رَجُلٍ ظَهَرَ فِي  
أَيَّامِ سَابُورِ ذِي الْأَكْتَفِ ادَّعَى النَّبُوَّةَ وَتَبِعَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يُسَمُّونَ بِالْمَآئَوِيَّةِ

ومن شهره المستحسن قوله في عيسى بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس  
وكان تزوج امرأة منهم يقال لها فاطمة بنت عمر بن حفص \* هزاز مرد \*  
(وقعت الرواية كما في الأصل وصوابه هزاز مرد بالزاي والذال معجمة  
ولا خلاف في الزاي) وهو من ولد قبيصة بن أبي صفرة ولم يلد له المهلب  
وكان يقال لأبي صفرة ظالم بن سراق

أفاطم قد زوجت عيسى فأيقنى	بذل لديه عاجل غير آجل
فانك قد زوجت عن غير خيرة	فنى من بنى العباس ليس بما قبل
فان قلت من رهط النبي فإنه	وإن كان حرراً إلا ضل عبد الشمال
فقد ظفرت كفاه منك بطائل	وما ظفرت كفالك منه بطائل
وقد قال فيه جعفر * ومحمد *	أقويل حتى قلها كل قائل
وما قلت ما قالاً لأنك أختنا	وفي السر مناً والذراً والكواهل
لعمري لقد أثبتته في نصابه *	بأن صرت منه في محل الحلال
إذا ما بنو العباس يوماً تنادروا	عراً المجدوا ابتاعوا كرام الفصائل

(عمر بن حفص) بن عثمان بن قبيصة أخى المهلب ولى السند ثم أفرقية لأبي جعفر  
المنصور (هزاز مرد) يقال ممناه ألف رجل يراد أنه في شجاعته يعد بألف (جعفر  
ومحمد) هما أخوا عيسى وقد ضربا في شدة بخله الأمثال (أثبتته في نصابه) من قولهم  
أثبتت السكين في نصابها إذا ركبها فيه والنصاب مقبض السكين. يريد أنزلته منزلة الرفعة  
والشرف (إذا ما بنو العباس الخ) يروى

إذا ما بنو العباس يوماً تنازعوا عراً المجدوا واختاروا كرام الخصائل



رَأَيْتِ أبا العَبَّاسِ \* يَسْمُو بِنَفْسِهِ      إِلَى بَيْعِ بَيَّاحَاتِهِ \* وَالْمَبَاقِلِ \*  
 يَرْخُمُ بَيْضَ الْعَامِ تَحْتَ دَجَاجِهِ \*      لِيُخْرِجَ بَيْضًا مِنْ فَرَاحِجِ قَابِلِ  
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَوَلَدُ عَيْسَى مِنْ فَاطِمَةَ هَذِهِ لَمْ شَجَاعَةٌ وَنَجْدَةٌ وَشِدَّةٌ  
 أَبْدَانٍ وَفَاطِمَةُ الَّتِي ذَكَرْتَهَا هِيَ الَّتِي كَانَ يَنْسِبُ بِهَا أَبُو عَيْنَةَ \* أَخُو عَبْدِ اللَّهِ \*  
 وَيَكْنَى عَنْهَا بِدُنْيَا وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لَهَا

دَعَوْتُكَ بِالْقَرَابَةِ وَالْجَوَارِ      دُعَاءَ مُهَرَّجِ بَادِي السَّرَارِ \*  
 لَأَنِّي عَنْكَ مُشْتَغِلٌ بِنَفْسِي      وَمُحْتَرِقٌ عَلَيْكَ بِغَيْرِ نَارِ  
 وَأَنْتِ تَوْقَرِينَ وَلَيْسَ عِنْدِي      عَلَى نَارِ الصَّبَابَةِ مِنْ وَقَارِ  
 فَأَنْتِ لِأَنَّ مَا بَكَ دُونَ مَا بِي      تَدَارِينَ الْعَمِيُونَ وَلَا أُدَارِي

(أبا العباس) كنية عيسى (بَيَّاحَاتِهِ) جمع بَيَّاحَة «بتشديد الباء» وهي شبكة تحبس  
 البياح «بكسر الباء وتخفيف الباء» وهو نوع من السمك طوله شهر (والمباقل)  
 جمع مَبَقْلَةٍ وهي موضع البقل يروى أنه كانت له محابس يحبس فيها البياح ويبيعه  
 وكانت له ضيعة تعرف بدالية عيسى يبيع منها البقول والرياحين وهو أول من جمع  
 السَّادَ بالبصرة وباعه وفيه يقول ابن أبي عيينة

رَأَيْتِ النَّاسَ هَمَّهُمُ الْعَالِي      وَعَيْسَى هَمَّهُ جَمْعُ السَّادِ  
 وَرَزَقَ الْعَالَمِينَ بِكَفِّ رَبِّي      وَعَيْسَى رَزَقَهُ إِسْتِ الْعَبَادِ

(يرخم بيض العام تحت دجاجة) الأصل يرخم الدجاجة بيض العام فقلب ومعناه يلزمها  
 أن تحضنه. ورخت هي عليه ورخته ترخه «بالضم» رَخًا وَرَخًا «بالفتح»  
 وأرخت عليه فهي راخم ومرخم ومرخة حضنته (أبو عيينة) عن أحمد المهلب عن  
 أبيه يزيد أن اسمه كنيته (أخو عبد الله) بن محمد الذي سلف (بادي السرار) مصدر



ولو والله تشتمقين شوق  
وقال عبيد الله يماقبُ ذا اليمينين  
مَنْ مُبْلَغٌ عَنِ الْأَمِيرِ رِسَالَةً  
مَحْصُورَةٌ عِنْدِي عَنِ الْأَنْشَادِ  
كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى  
فَتَهْوُونَ غَيْرَ شِمَاتَةِ الْحُسَّادِ  
وَأُظَنُّ لِي مِنْهَا لَدَيْكَ خَفِيئَةً  
سَتَكُونُ عِنْدَ الزَّادِ آخِرَ زَادِ  
مَالِي أَدَى أَمْرِي لَدَيْكَ كَأَنَّهُ  
مِنْ ثِقَلِهِ طَوْدٌ مِنَ الْأَطْوَادِ  
وَأَرَاكَ تُرْجِيهِ وَتُعْضِي غَيْرَهُ  
فِي سَاعَةِ الْإِصْنَادِ وَالْإِبْرَادِ  
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا  
مِنْ ضَيْقِ ذَاتِ يَدٍ وَضَيْقِ بِلَادِ  
لَكِنْ أَتَيْتُكَ زَائِرًا لَكَ رَاجِيًا  
بِكَ رُتْبَةَ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ  
قَدْ كَانَ لِي بِالْمِصْرِ يَوْمٌ جَامِعٌ\*  
لَكَ مُصْلِحٌ فِيهِ لِكُلِّ فُسَادِ

سارته أعلمه بسرته يريد بادي السر وكان أولى به أن يكتبه (خالعة العذار) بعده  
أبيات لبت أبا العباس اقتصر عليها وترك ما ذكره وهي

ألا يا وهبُ فِيمَ فَضَحْتَ دُنْيَا      وَبَحْتِ بِسَرِّهَا بَيْنَ الْجَوَارِي  
أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ وَادٍ      غَوَادِ نَحْوَ مَكَّةَ أَوْ سَوَارِ  
لَقَدْ فَضَّلْتَ دُنْيَا فِي فَوَادِي      كَفَضَلِ يَدِي الْيَمِينِ عَلَى الْيَسَارِ  
فَقُولِي مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولِي      فَإِنِّي لَا أُلْمُكَ أَنْ تَقَارِي

(محصورة عندي عن الانشاد) يريد أنها محبوسة في صدره (قد كان لي بالمصر يوم  
جامع) يذكر طاهرا بما كان من دعائه أمراء البصرة ووجوهها لمباينة المأمون وخلع  
الأمين في يوم مجموع له الناس وكان طاهر يومئذ توسط واسطا قاصدا بغداد لمحاربة  
الأمين

ودعوت منصوراً\* فأعلن بيمة\*  
بارت مسارعتي إليك بطاعتي  
في الأرض منفسح ورزق واسع  
وقال أيضاً يماثيه

أيذا الميمين إن العتا  
وكنيت أرى أن ترك العتا  
إلى أن ظننت بأن قد ظننت  
فأضممت النفس في وهما  
ولا بد الماء في صر جل  
ومن أشرب اليأس كان الفنى  
علام وفيم أرى طاعتي  
ألم أك بالمضر أدعو البعيد  
ألم أك أوّل آت أتاك  
والزم غرزك\* في ما قط\*  
فقيم تقدم جفالة\*

ب يغرى صدوراً ويشفى صدوراً  
ب خير وأجدر أن لا يضير  
بأنى لنفسى أرضى الفقرا  
من الهم هما يكد الضميرا\*  
على النار موقدة أن يفورا  
ومن أشرب الحرص كان الفقيرا  
لديك ونصري لك الدهر بوراً\*  
إليك وأدعو القريب العشيرا  
بطاعة من كان خلفي بشيرا  
الحروب عليها مقيما صبورا  
إليك أمانى وأدعى أخيراً

(منصوراً) هو ابن المهدي عامل البصرة (فأعلن بيمة) وقد كتب بها اليه كما كتب  
بها اليه العباس بن موسى الهادي عامل الكوفة (يكد الضميرا) يتعبه تقول كدت  
لسانه بالقول وقلبه بالفكر أتميه (بورا) هالكا وذاهباً لا خير فيه (غرز) هو  
كل مسك كالرجل الراكب (الماقط) المضيق في الحرب يريد أنه ملازم له في  
حرابه (جفالة) كثير الجفول وهو في الأصل مصدر جفل الظلم إذا فرق فند في الأرض

كأنك لم ترَ أنَّ الفَيَّ السَّحَيَّ\* إذا زارَ يوماً أميراً  
 فَقَدَّمَ مَنْ دونه قبله أَلَسْتَ تراهُ بِسُخْطٍ جَدِيراً  
 أَلَسْتَ تَرى أَنَّ سَفَّ التُّرَابِ به كانَ أكرمَ من أنْ يَزُوراً  
 وأنتَ ضعیفُ الهوى والمَدَى أَكُونُ الصَّبَا وَأَكُونُ الدُّبُوراً\*  
 ولكنَّ شهابٌ فانَّ تَریمَ بی مُهِمًّا تَجِدُ كوكبِ مستنیراً  
 فهلْ لكَ فی الاِذْنَ لی راضیاً فانی أرى الاِذْنَ غَنماً کِیراً  
 وكانَ لكَ اللهُ فیما ابْتُمِنْتَ له مِنْ جِهادٍ ونَصْرِ نَصِیراً  
 ولا جَمَلَ اللهُ فی دولةٍ سَبَقَتْ إِلَیها وِجْهُ فَتُوراً  
 فانَّ ورائی لی مذهباً بَعِيداً مِنَ الْأَرْضِ قاعاً\* وَقُوراً\*  
 به الضَّيْبُ\* تَحْسِبُهُ بِالْفَلَاةِ إذا خَفَقَ الْأَلُ فیها بَعِیراً  
 ومالاً ومِصْراً على أهْلِهِ يَدُ اللهُ مِنْ جائرٍ أنْ یَجُوراً  
 وانی لِمَنْ خیرُ سُكَّانِهِ وأكْثَرُهم بِنْفِیرِی نَفِیراً  
 وقال عبدُ اللهِ أعلیُّ بنُ مُحَمَّد بنِ جعفر بنِ مُحَمَّد بنِ عَلی بنِ الحسین بنِ

مسرعاً في الذهاب . يعرض بإسماعيل بن جعفر (الحلي) من حمى الله كرضى . أخذته  
 الأنفة والغيرة (أكون الصبا وأكون الدبوراً) تذكّر العرب أن الدبور تشخص  
 السحاب في الهواء ثم تسوقه فإذا هلا استقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعضه حتى يصير  
 كسفاً واحداً . ضرب ذلك مثلاً لتقديمه مرة وتأخيرها أخرى (قاعاً) هو الأرض  
 المستوية لا نبات بها والجمع قيعان و(القور) جمع قارة وهي ما صفر من الجبال وعظم من  
 الآكام (به الضيب) تصوير لبعده مذهبه حتى ان الناظر الى أقصى مدها يخيل اليه أنه

علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان دعاهُ إلى نصرته \* حين ظهرت  
البيضة \* فلم يجبه فتوعدّه علي فقال عبد الله

أعلى إنك جاهلٌ مفرورٌ لا ظلمةٌ لك لا ولا لك نورٌ  
أكتبتُ توعدني إذ استبطأني إني بحربك ما حييت جديرٌ  
فدع الوعيدَ فإوعدك ضارِي أطنينُ أجنحةَ البعوضِ يضيرُ  
وإذا ارتحلتُ فإن نصري للأولي أبواهم المهدي والمنصورُ  
نبئتُ عليه الحومنا ودِماؤنا وعليه قدرُ سفينتنا المشكورُ  
وقال عبدُ الله في قتل داودَ بن يزيدَ بن حاتم بن قبيصةَ بن المهلبَ من  
قتل بأرض السند \* بدم أخيه المغيرةَ بن يزيدَ  
أفنى تمياً سندها وربابها بالسند قتلُ مغيرةَ بن يزيدَ

يرى الشيء خلاف حقيقته ( وكان دعاه إلى نصرته ) يريد إلى نصرته أبيه محمد بن جعفر  
وكان أهل مكة وآل أبي طالب اجتمعوا إليه عقب موت الأمين يبايعونه وسموه أمير  
المؤمنين وكان القائم بالدعاء إليه ابنه علي والحسين بن الحسن الأقطس بن علي بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب وكانا أسوأ الناس سيرةً فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم  
من قواد المأمون اسحق بن موسى العباسي وورقاء بن جهيل وعيسى بن يزيد الجلودي  
ومن معهم فجاربوهم فانهزم محمد بن جعفر وأصحابه ثم طلب الأمان وقد خلع نفسه  
وباع المأمون ثم خرج به عيسى بن يزيد وسلمه للحسن بن سهل فبعث به إلى المأمون  
مع رجاء بن أبي الضحاك ( حين ظهرت البيضة ) هم قوم من أعداء الدولة العباسية  
جعلوا شعارهم بيض الثياب يخالفون به شعار بني العباس من لباس السواد ( لا ظلمة انظر )  
يريد لا ضرر منك ولا نفع فيك ( السند ) بلاد بين الهند وكرمان وسجستان

صَعَقَتْ عَلَيْهِمْ صَعَقَةٌ \* عَتَكِيَّةٌ \*  
 ذَاقَتْ تَيْمٌ عَرَّ كَتَيْنِ \* عَذَابَنَا  
 قَدْ نَا الْجِيَادَ مِنْ الْعِرَاقِ إِلَيْهِمْ  
 بِحُمَانٍ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ عَصَبَةٌ  
 وَفِي الْمَغِيرَةِ يَقُولُ فِي قَصِيدَةٍ مَطْوَلَةٍ  
 إِذَا كَرَّ فِيهِمْ كَرَّةً أَفْرَجُوا لَهُ  
 وَمَا نِيلَ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ بِحَاصِبٍ \*  
 وَإِنِّي لَمُنَّ بِالَّذِي كَانَ أَهْلُهُ  
 فَتَى كَانَ يَسْتَحْيِي مِنَ الذَّمِّ أَنْ يَرَى  
 وَكَانَ يَظُنُّ الْمَوْتَ عَارًا عَلَى الْفَتَى  
 مَنِيَّةُ أَبْنَاءِ الْمُهَلَّبِ إِلَيْهِمْ  
 جَمَلَتْ لَهُمْ يَوْمًا كَيَوْمِ دَاوُدَ  
 بِالسَّنْدِ مِنْ عُمَرَ وَمِنْ دَاوُدَ  
 مِثْلَ الْقَطَا مُسْتَنَّةٌ \* لَوُرُودَ  
 خَلَقَتْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبَ أَسْوَدَ  
 فِرَارَ بُغَاثِ الطَّيْرِ صَادَفَنَ أَجْدَلًا \*  
 مِنَ النَّبْلِ \* وَالنَّشَابِ \* حَتَّى تَجْدَلًا \*  
 أَبُو حَاتِمٍ إِنَّ نَابَ دَهْرٍ فَأَعْضَلَ  
 لَهُ مَخْرَجًا يَوْمًا عَلَيْهِ وَمَدْخَلًا  
 يَدَ الدَّهْرِ \* إِلَّا أَنْ يُصَابَ فَيُقْتَلَ  
 يَرَوْنَ بِهَا حَتْمًا كِتَابًا مُعْجَلًا

(صَعَقَتْ عَلَيْهِمْ صَعَقَةٌ) هذا استعمال مَوْلَدٍ وَانْمَا يُقَالُ صَعَقَتْهُمْ السَّمَاءُ وَأَصْعَقَتْهُمْ أَلْقَتْ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً وَهِيَ نَارٌ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ فِي رَعْدٍ شَدِيدٍ (عَتَكِيَّةٌ) مَنْسُوبَةٌ إِلَى جَدِّهِ الْأَكْبَرِ عَتِيكَ كَأَمِيرِ ابْنِ الْأَسَدِ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَقِيَاءَ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ (عَرَّ كَتَيْنِ) مَرَّتَيْنِ تَقُولُ لَقِيْتُهُ عَرَكَةً وَعَرَّ كَتَيْنِ وَهِيَ كَاتٌ «مَحْرُكَةٌ» كَمَا تَقُولُ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ وَمَرَاتٍ لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا ظُرْفًا (مُسْتَنَّةٌ) مَسْرُوعَةٌ فِي طَيْرِهَا لَوُرُودِ الْمَاءِ (بُغَاثٌ) مِثْلُ الْبَاءِ وَاحِدَتُهُ بُغَاثَةٌ لِلذِّكْرِ وَالْإُنْثَى وَهِيَ كُلُّ طَائِرٍ لَيْسَ مِنْ جَوَارِحِ الطَّيْرِ يُصَادُ وَلَا يُصِيدُ وَ (الْأَجْدَلُ) الصَّقْرُ (بِحَاصِبٍ) هُوَ فِي الْأَصْلِ مَا تَنَازَرُ مِنْ بَرْدٍ وَتَلَجٍ (النَّبْلِ) السَّهَامُ لَا وَاحِدَ لَهُ وَهِيَ (النَّشَابُ) أَيْضًا الْوَاحِدَةُ نَشَابَةٌ «بِضَمِّ النُّونِ» (تَجْدَلًا) وَقَعَ عَلَى الْجِدَالَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ (يَدُ الدَّهْرِ) مِدَّةُ الدَّهْرِ تَقُولُ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ يَدَ الدَّهْرِ تَرِيدُ أَبَدًا



وقد أطلق الله اللسان بقتل من  
أناخ بهم داود يهزف نابه \*  
يقتلهم جوعا إذا ما تحصنوا  
وقتلنا به منهم ومن وأفضلا  
ويبقى عليهم كالكلا ثم كالكلا  
ويقرهم هوج المجانيق \* جندلا  
وهذا شعر عجيب من شعره وفي هذه القصة يقول

أبت \* إلا بكاء وانعابا  
ألم تعلم بأن القتل ورد  
وقلت لها قري وثقي بقولي  
فقد جاء الكتاب به فقولي  
جلبنا الخيل من بغداد شمتا  
بكل فتى أغر مهلبى  
ومن قحطان كل أخى حفاظ  
فما بلغت قري كرماني حتى  
وكان لمن في كرماني يوم  
وذكرنا للمغيرة واكتئابا  
لما كلماء حين صفا وطابا  
كانك قد قرأت به كتابا \*  
ألا لا تعدم الرأي الصوابا  
عوابس تحمل الأسد القضا  
تخال بضوء صورته شهابا  
إذا يدعى لنائبة أجابا  
تحدد لحما \* عنها فذابا  
أصر على الشراة \* بها الشرابا

(أناخ بهم) أقام (بصرف نابه) من صرف البعير نابه وبنابه صريفا . حكمه على نابه السفلى  
فيسمع له صوت . يكنى به عن شدة الغضب و (يقرهم هوج المجانيق) نزل الأعداء منزلة  
الأضياف . والمجانيق جمع منعجيق « بفتح الميم وتكسر » آلة ترمى بها الحجارة وأول من  
رمى بها جديعة الأبرش أحد ملوك الطوائف (أبت) يريد نفسه (كانك قد قرأت به  
كتابا) ذلك حين ما نعى له ثم ورد عليه كتاب موته فذلك قوله فقد جاء الكتاب  
به (تحدد لحما) تنقص هزالا (الشراة) هم الخوارج كانوا يقولون إنا شرينا أنفسنا  
في طاعة الله « يريدون بعناها بالجنة » حين فارقنا الأئمة الجائرة . الواحد شار



وإنا تاركون غداً حديثاً بأرض السند سداً والربابا  
تفاخر بآبى أخوزها \* تميم لقد حان المفاخر \* لى وخابا  
وفى مثل هذا البيت الأخير يقول أخوه أبو عيينة

أعذل صه آست من شيمى إن كنت لى ناصحاً مشفقاً  
أراك تفرقنى \* دائماً وما يذمى لى أن أفرقا  
أنا ابن الذى شاد لى منصبا وكان السماك \* إذا حلقتا  
قريع العراق \* وبطريقهم \* وعزهم المرتجى المتقى  
فمن يستطيع إذا ما ذهبست أنطق فى الجدى أن ينطقا  
أنا ابن المهلب ما فوق ذا لعال إلى شرف المرتقى  
فدعنى أغلى ثياب الصبا بجديتها قبل أن تخلقا  
قال أبو الحسن وهذا شعر حسن وأوله

ألم تنه نفسك أن تمسقا وما أنت والعشيق لولا الشقا  
أمن بعد شر بك كأس النهى وشمك ربحان أهل النقا  
عشقت فأصبحت فى العاشقيين أشهر من فرس أبلقا

(بأبى أخوزها) هو هلال بن أخوز بن أربد بن محرز من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . كانت له وقعة بقرندابيل وهى مدينة بالسند على آل المهلب وسيأتى له ذكر فى باب الخوارج (حان المفاخر) هلك تقول حان الرجل وأحانه الله أهلكه (تفرقنى) نخوفنى (وكان السماك) فى علو المنزلة (حلقتا) ارتفع (قريع العراق) سيد أهلها (وبطريقهم) هو بلغة الروم الحاذق بالحرب والبصير بما آزمها

ثم قال أما ذل صه أبت من شيمتى ثم قال بعد قوله فدعنى أغلى ثياب الصبا  
 أدنياى من غمر بحر الهوى خذى يمدى قبلى أن أغرقاً  
 أنا لك عبد فكونى كمن إذا سره عبده اعتقاً  
 قال أبو الحسن قوله أنا لك عبد فوصل بالالف فهذا إنما يجوز فى الضرورة  
 والالف تثبت فى الوقف لبيان الحركة فلم يحتاج إلى الالف\* ومن أثبتها  
 فى الوصل قاسه على الوقف للضرورة كقوله  
 فإن يك غمّاً أو سميناً فانى سأجعل عينيه لنفسه مقنماً\*  
 لأنه إذا رُفِعَ وقِفَ على الهاء وحدها فأجرى الوصل على الوقف\*  
 وأنشدوا قول الأعشى  
 فكيف أنا\* وانت حال القوا\* فى بعد المشيب كفى ذاك عاراً

( فلم يحتاج إلى الالف ) يريد لم يحتاج إليها فى الوصل ( مقنماً ) شاهداً عدلاً يقتنع  
 به ( فأجرى الوصل على الوقف ) فلم يأت بعد الهاء فى الوصل ( هذا ) ما ارتأى  
 أبو الحسن أن ذلك ضرورة وصنعة لا مذهب ولا لغة وعن الليث للعرب فى ( أنا )  
 لغات أجودها إذا وقفت عليها أثبت الالف وإذا مضيت قلت أن فعلت « بفتح  
 النون بلا ألف » ومنهم من يقول أنا فعلت بإثبات الالف فى الوصل ومنهم من يسكن  
 النون فيقول أن فعلت وهى قليلة . وقضاعة تمدّ الالف الأولى وتفتح النون فتقول  
 أن قلته . فأما تحريك الضمير فى ( لنفسه ) لغير تمام فانه لغة لا ضرورة كما زعم . قال  
 الكسائى سمعت أعراب عقيل وكلاب يتكلمون فى حال الرفع والخفض فيجزمون  
 فى الرفع ويرفعون لغير تمام فيقولون له على مال وله على مال ويجزمون فى الخفض  
 ويخفضون لغير تمام فيقولون ان الانسان لربه لكنود ولربه بغير تمام ثم قال والتمام  
 أحب إلى ( القوافى ) الصواب القوافى . بحذف الياء والاجزاء بالكسرة

والرواية الجيدة فكيف يكون انتهى إلى القوا في بعد المشيب

سقى الله دُنْيَا على نَائِيهَا من القَطْرِ مُنْبَهَقًا \* رَيْقًا \*

أَلَمْ أَخَذْ عِ النَّاسِ عَنْ حُبِّهَا وَقَدْ يَخْدَعُ السَّكَيْسُ \* الْأَحْمَقَا \*

بَلَى \* وَسَبَقْتُهُمْ إِنِّي أَحِبُّ إِلَى الْمَجْدِ أَنْ أُسَبِّقَا \*

وَيَوْمَ الْجَنَازَةِ \* إِذْ أُرْسِلَتْ عَلَى رَقَبَةٍ \* أَنْ جِئَ الْخُنْدَقَا \*

إِلَى السَّالِّ فَاخْتَرْنَا مَجْلِسًا قَرِيبًا وَإِيَّاكَ أَنْ تَخْرُقَا \*

هذا مما يغلط فيه عامة أهل البصرة يقولون السَّال بالتخفيف وإنما هو

السَّال \* يا هذا وجمعه سُلالٌ وهو الفال وجمعه غُلالٌ وهو الشق الخفي \*

في الوادي

( منبهقا ) من انبهق المطر وتبعق انفتح بشدة و ( ريق ) كل شيء « بتشديد الياء وتخفيف »  
أفضله وأوله ( الكيس ) من الكيس مصدر كاس يكيس فهو كئيس « بامكان الياء »  
وكيس « بتشديدها » عَقَلَ والجمع أكياس وعن الليث جمع الكيس كَيْسَةٌ مثل  
كَلَّة ( بلى ) كلمة يجاب بها استفهام مصحوب بمجود كقول العربي لا آخر ألا تحمد  
الجوار فيقول بلى يريد بل أحمده فزادوا الألف ليحسن السكوت عليها ولو وقف على  
بل لم يحسن لتوقع الكلام بعدها . يريد بل خدعت العشاق فصرفتهم عن محبتها فحالى  
فيها من شريك . وسبقت من جاراني في طلب المجد . والغرض أنه توحد في الهوى  
وتفرد بكسب العلا ( الجنازة ) ضبطها ياقوت « بكسر الجيم » وبعد الألف راء مهملة  
وقال هي قرية من قرى طبرستان ثم ذكر عن إبراهيم بن محمد الجنازي ضبطها « بضم  
الجيم » وبعد الألف زاي مهملة ( رقبة ) كرقبان « بكسر الراء » فيهما مصدر رقبة  
يرقبه « بالضم » رصده وانتظره ( أن جىء الخندقا ) يروى أن جز الخندقا . من الجواز  
( وإنما هو السال ) « بتشديد اللام » ( وهو الشق الخفي ) كأنه سل ما يكون فيه

فَكُنَّا كَنُصْنَيْنِ مِنْ بَانَةٍ وَطَيْبَيْنِ حَدَّثَانِ \* مَا أَوْرَقَا  
 فَقَالَتْ لِرَبِّ لَهَا اسْتَفْشِدِيهِ مِنْ شَعْرِهِ الْحَسَنِ الْمُنْتَقَى  
 فَقَالَتْ أَمْرَتْ بِكَتْمَانِهِ وَحَذَّرَتْ أَنْ شَاعَ أَنْ يُسْرَقَا  
 فَقَالَتْ بَعِثِيكَ قَوْلِي لَهُ تَمْتَعْ \* لَعَلَّكَ أَنْ تَنْفَقَا \*  
 قَوْلُهُ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْفَقَا اضْطِرَارٌ وَحَقُّهُ لَعَلَّكَ تَنْفَقُ لِأَنَّ لَعَلَّ مِنْ أَخَوَاتِ  
 إِنْ فَأَجْرِيَتْ مُجْرَاهَا وَمَنْ أَتَى بِأَنَّ فَلَمْ ضَارِعَهَا عَسَى كَمَا قَالَ مَتِّعَ \* بِنُ نُورَةٍ  
 لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ نُلِمَّ مُلِمَّةٌ عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُ عَنْكَ أَجْدَعَا  
 (وهو كثير) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَذَعَمَ أَبُو مُعَاذٍ النُّمَيْرِيُّ أَنَّهُ كَانَ يَعْتَادُ  
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَمِيْنَةَ وَيَكْتُمُ الْمَقَامَ عِنْدَهُ وَكَانَ رَاوِيَةً لَشِعْرِهِ وَأُمُّ  
 ابْنِ أَبِي عَمِيْنَةَ بْنِ الْمُهَاجَّبِ يُقَالُ لَهَا خَيْرَةٌ وَهِيَ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُشَيْرٍ  
 ابْنِ كَعْبِ بْنِ رَيْمَةَ بْنِ عَاهِرِ بْنِ صَعْمَةَ فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ أَيَّامًا فَكَتَبَ إِلَيْ  
 تَمَادَى فِي الْجَفَاءِ أَبُو مُعَاذٍ وَرَاوَعَنِي وَلَا ذَ بِلَا مَلَاذٍ  
 وَلَوْلَا حَقُّ أَخَوَالِي قُشَيْرٍ أَتَتْهُ قَصَائِدُهُ غَيْرُ اللَّذَائِذِ

وَعَلَّهِ حَتَّى لَا يُرَى أَوَّالُ السَّالِ كَالسَّلِيلِ اسْمُ وَادٍ وَاسِعٍ غَامِضٍ يَنْبِتُ السَّلْمَ وَالْيَنْمَةَ وَالْحَلَمَةَ  
 وَالسَّمْرَ وَالْفَالَ وَادٍ مَطْمَئِنٍّ كَثِيرُ الشَّجَرِ (حَدَّثَانِ) « بَكْسَرُ فَسَكُونٌ » أَوَّلُ الشَّيْءِ  
 وَهُوَ مَصْدَرٌ حَدَّثَ بِحَدَّثِ « بِالْضَمِّ » حَدَّثَا وَحَدَّثَانَا يَرِيدُ أَوَّلَ إِبْرَاقِهِمَا (تَمْتَعُ) لَيْتَ  
 بِمَا يَتَمْتَعُ بِهِ مِنْ شَعْرِكَ الْحَسَنِ (لَعَلَّكَ أَنْ تَنْفَقَا) مَنْ نَفَقَ الرَّجُلُ يَنْفَقُ « بِالْضَمِّ » إِذَا  
 مَاتَ . تَقُولُ فَرَبَّمَا فَاجَاكَ الْمَوْتُ فَلَا يَرَوِي لَكَ شَعْرٌ (كَأَقَالَ مَتِّعَ) وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَهُ  
 عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَحْتِثُّ النَّاسَ عَلَى الزَّرْعَةِ

تَتَبَعَ خَبَايَا الْأَرْضِ وَادَّعَى مَلِيكَهَا لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَحْجَابَ وَتُرْزَقَا

كما راح الهلالي بن حرب<sup>\*</sup> به نسمة<sup>\*</sup> على عنق<sup>\*</sup> وحاذ<sup>\*</sup>  
 يعني محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي وكان من أقعد الناس<sup>\*</sup>  
 ولقبيصة بن المخارق<sup>\*</sup> صحبة<sup>\*</sup> لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سار<sup>\*</sup>  
 إليه فأكرمه وبسط له رداءه وقال مرحبا بخالي<sup>\*</sup> فقال يا رسول الله رقب<sup>\*</sup>  
 جلدي ودق<sup>\*</sup> عظمي وقل<sup>\*</sup> مالي وهنت<sup>\*</sup> على أهلي فقال له رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لقد أبكيت بما ذكرت ملائكة السماء  
 ومحمد بن حرب هذا ولي شرطة البصرة<sup>\*</sup> سبع<sup>\*</sup> مرات وكان على شرطة  
 جعفر بن سليمان<sup>\*</sup> على المدينة<sup>\*</sup> وكان كثير الأدب غزيره<sup>\*</sup> فأغضب  
 ابن أبي عيينة في حكم جرى عليه بحضرة إسحق بن عيسى<sup>\*</sup> وكان على  
 شرطته اذ ذاك في ذلك يقول عبد الله بن أبي عيينة

( نسمة ) من الومم وهو الكي ( وحاذ ) هو الظهر ( أقعد الناس ) أقربهم الى جده  
 الاكبر وضده الأطراف وهو كثير الآباء الى جده الاكبر ( ولقبيصة بن المخارق )  
 ابن عبد الله بن شداد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة  
 يكنى أبا بشر ( مرحبا بخالي ) ذلك منه صلى الله عليه وسلم عطف وحنان وانما هو  
 خال عمه الحرث بن عبد المطلب وذلك أن أمه سمراء ابنة جندب من بني عامر بن  
 صعصعة ( شرطة البصرة ) يريد حرس البصرة وضبطها والشرط « بضم ففتح » أعوان  
 الولاة الواحد شرطي « يسكون الراء وفتحها » منسوب الى الشرطة وزعم بعضهم  
 أنه انما سموا بذلك لانهم أشرطوا أنفسهم بعلامات يميزون بها ( جعفر بن سليمان )  
 ابن علي بن عبد الله بن العباس ( على المدينة ) في عهد ابن عمه أبي جعفر المنصور  
 سنة ستة وأربعين ومائة ( اسحق بن عيسى ) بن علي بن عبد الله بن العباس

بأخوالى وأعمامى أقامت قريش ملكها وبها شهاب  
 متى ما أذع أخوالى لحرب وأعمامى لثأبته أجابو  
 أنا ابن أبى عبيدة فرع قوى وكعب والدى \* وأبى كلاب \*  
 خلا ابن عكابة الظربان سهل له فسو تصاد به الضباب \*  
 وآخر من هلال قد تداعى فصار كأنه الشئ الخراب \*

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس كان ابن شبرمة \* إذا نزلت به نازلة قال سبحانه ثم تنقشع \*  
 وكان يقال أربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة . وكتمان الصدقة . وكتمان  
 الفاقة . وكتمان الوجع ، قال عمر بن الخطاب رحمه الله لو كان الصبر  
 والشكر بغيرين ما باليت أيتها ركبت . وقال المثنى محمد بن عبيد الله  
 يذكر ابنه له مات

( وكعب والدى ) يريد عمه كعباً أخا جده الأ كبر ثعلبة بن مازن بن الازد ( وقلاب )  
 جده لأمه ( خلا بن عكابة الخ ) يريد البراءة منه ومن آخر من هلال ( والظربان ) دابة  
 على قدر الهر أصم الأذنين طويل الخطوطم أسود الظهر أبيض البطن كثير الفسو .  
 يضرب به المثل فيقال هو أفسى من الظربان ( تصاد به الضباب ) يذكر أن الصائد  
 يفسو على جحر الضب فيخرج فيصاد

﴿ باب ﴾ ( ابن شبرمة ) هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن المنذر بن نبي سعد  
 ابن ضبة بن أدولى القضاء بالكوفة لطارق بن زياد خليفة خالد بن عبد الله القسرى  
 لما أقام بواسط ( تنقشع ) ينجلي . من تنقشع الشئ غشيه ثم انجلي عنه كأنهم ينجلي عن  
 الغوادر والظلام عن الصباح والسحاب عن السماء



أَضَحَّتْ بِخَدِّي لِلدُّمُوعِ دُسُومُ      أَسْفَا عَلَيْكَ وَفِي الْفُؤَادِ كَلُومُ  
وَالصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَصَائِبِ كُلِّهَا      إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومُ  
قَالَ أَبُو الْمُبَاسِّ وَأَحْسَبُ أَنَّ حَبِيبًا \* الطَّائِيَّ سَمِيعَ هَذَا فَاسْتَرْقَاهُ فِي  
بَيْتَيْنِ أَحَدُهُمَا قَوْلُهُ فِي إِدْرِيسَ بْنِ بَدْرِ الشَّامِيِّ  
دُمُوعٌ أَجَابَتْ دَاعِيَ الْحُزَنِ هُمُوعُ \*      تَوْصِلُ \* مِنَّا عَنْ قُلُوبٍ تَقَطَّعُ \*  
وَقَدْ كَانَ يُدْعَى لِأَبِي الصَّبْرِ حَازِمًا      فَأَصْبَحَ يُدْعَى حَازِمًا حِينَ يَجْزَعُ  
وَالْآخِرُ قَوْلُهُ

قَالُوا الرَّحِيلَ فَمَا شَكَّكَتُ بِأَنَّهَا      نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا تَرِيدُ رَحِيلًا  
الصَّبْرُ أَجَلٌ غَيْرَ أَنْ تَلْدُدَا \*      فِي الْحُبِّ أُخْرَى أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا  
وَقَالَ سَابِقُ \* الْبَرْبَرِيُّ

وَأَنْ جَاءَ مَا لَا تَسْتَطِيعَانِ دَفْعَهُ      فَلَا تَجْزَعَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاصْبِرَا  
وَقَالَ آخَرُ أَيْضًا

إِصْبِرْ عَلَى الْقَدَرِ الْمَجْلُوبِ وَارْضَ بِهِ      وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدَرُ  
(فَمَا صَفَا لَأَمْرِي عَيْشٌ يُسَرُّ بِهِ      إِلَّا سَيَتَّبِعُ يَوْمًا صَفْوَهُ كَدَرُ  
وَكَانَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ \* يَدْخُلُ عَلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ \* يُحَدِّثُهُ فَيُلْحَنُ

(حبيبا) هو أبو تمام (همع) سوائل لا تزال تدمع (توصل وتقطع) كلاهما بحذف  
التاء (تلددا) مصدر تلدد الرجل إذا تخير متبلا يلفتت يميننا وشمالا (سابق) هو  
أبو سعيد بن عبد الله مولى بني أمية ينسب إلى بربر وهي بلاد كثيرة في الغرب .  
وزعم ابن الأثير أن البربري لقب له لا نسبة (خالد بن صفوان) سلف أنه ابن عبد  
الله بن عمرو بن الأهم المنقري و (بلال بن أبي بردة) ابن أبي موسى الأشعري

فلما كثر ذلك على بلال قال له أنشدني أحاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاة قال التوزي فكان خالد بن صفوان بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الإعراب وكنت بصره فكان إذا مر به موكب بلال يقول ما هذا فيقال له الأمير فيقول خالد . سحابة صيف\* عن قليل تقشع . فقيل ذلك لبلال فأجلس معه من يأتيه بخبره ثم مر به بلال فقال خالد كما كان يقول فقيل ذلك لبلال فأقبل على خالد فقال لا تقشع والله حتى تصيبك منها بشووب برد ففصر به مائتي سوط وقال بعضهم بل أصر به فديس بطنه . قوله بشووب مهموز وهو الدفعة من المطر بشدة وجهه شأبيب قال النابغة يخاطب القبيلة\*

ولا تلاقى كما لاقت بنو أسد فقد أصابتهم منها بشووب

(سحابة صيف) صدره «أراها وإن كانت تحب فانها» والبيت لعمران بن حطان ابن ظبيان السدوسي البصري الخارجي من أبيات ثلاثة يذم بها الدنيا وهي :  
أرى أشقياء الناس لا يسمونها على أنهم فيها عراة وجوع  
أراها البيت وبعده

كركب قضوا حاجاتهم وترحلوا طريقهم بادي الغياية مهيع  
و (الغياية) «بتحتيتين» مدى الشيء ومنتهاه ومهيع واضح بدين واسع وقد شذ عن القياس فصحح وكان حكمه أن يعتل لأنه مفعول مما اعتلت عينه (يخاطب القبيلة) في نسخة يخاطب قبيلته وهي فزارة بن ذبيان . وقد ذكروا أن النابغة وفد على الحرث بن أبي شمر الغساني ملك الشام ليكلمه في أسرى بني أسد فوهبهم له ثم قال بلغني أن حصن بن حذيفة الفزاري يجمع جموعه ليغير على أرضنا وقال ابنه النعمان

إن حصنا عظيم الذنب اليها والى الملك فقال النابغة أبيت الأمن إن الذى بلغنا  
باطل فلما انصرف قال يحذر حصنا وينصح قومه وينكر غارة النيمان على بنى أسد  
فقال :

إني كأتى لدى النيمان خبره      بهض الأود حديثاً غير مكذوب  
بأن حصنا وحياً من بنى أسد      قاموا فقالوا حانا غير مقروب  
ضلت حلومهم عنهم وغرهم      سن المعيدى فى رعى وتمزيب  
قاد الجياد من الجولان ما طعمت      فى منزل طعم نوم غير تأويب  
حتى استغاثت بأهل الملح ضاحية      يركضن قد قلقت عقد الأطنيب  
ينضحن نضح الزاد الوفير أثاقها      شد الرواة بماء غير مشروب  
قُب الأياطل تردى فى أعنتها      كالخاضبات من الزعر الظنابيب  
جن عليها مساعير حربيهم      ثم المرانين من مرد ومن شيب  
ظلت أقاطيع أنعام مؤبلة      لدى صليب على الزوراء منصوب  
فاذ وقيت باذن الله شررتها      فانجى فزار الى الأطواد فاللوب

ولا تلاقى البيت وبعده

لم يبق غير طريد غير منفلت      أو موثق فى حبال القيد مملوب  
أوحرة كهة الرمل قد كبلت      فوق المعاصم منها والعراقيب  
تدعو قعيننا وقد عض الحديد بها      عض الثفاف على صم الأنايب  
(سن) مصدر سن الرجل إبله إذا أحسن رعيته حتى كأنه صقلها و (المعيدى) بتخفيف  
الدال وكان الكسائى يشدها ويقول انما هو تصغير رجل منسوب الى معد (وتمزيب) مصدر  
عزب إبله . يبيتها فى المرعى ولم يرحها . يقول أنتم رعاة لاهمة (الجولان) جبل بنواحى  
دمشق والتأويب سير النهار . يريد لم تذق راحة (الملح) اسم ماء لبنى فزارة يقال له  
الأملح والأمرار (ضاحية) بارزة للشمس (الأطنيب) جمع الأمطنابة وهى سير الحزام

يريد ما نال بني أسد من غارة النعمان عليهم وضرب الشؤبوب مثلاً للغارة .  
والغارة تُضربُ لذلك مثلاً كما يقال شَنَّ عليهم الغارة أي صيها عليهم قال  
ابن هُرْمَةَ

كَمْ بَازِلٌ \* قَدْ وَجَّأَتْ كَبَّتَهَا بِمُسْتَهْلٍ الشُّؤْبُوبِ أَوْ جَهْلٍ  
يريد ما وجَّأها به من حديدة يقول لما وجَّأها دفعت بشؤبوب من الدِّم  
فكانه قال بسنان مستهل الشؤبوب أو ما أشبه ذلك . وكان خالد بن صفوان  
أحد من إذا عرض له القول قال فيقال إن سليمان بن علي سأل عن أبيه  
جعفر ومحمد فقال كيف إجمادك \* جوارها يا أبا صفوان فقال

أَبُو مَالِكٍ جَارٌ لَهَا وَابْنُ بُزْنٍ فَيَا لَكَ جَارِي ذِلَّةٍ وَصَفَارٍ  
(ش قوله أبو مالك صوابه أبو نافع وهو مولى لعبد الرحمن بن أبي بكر  
الصديق رضي الله عنه ) فَأَعْرَضَ عَنْهُ سُلَيْمَانُ وَكَانَ سُلَيْمَانُ مِنْ أَحْلَمِ النَّاسِ

المعقود في الأ بازيم . يريد تشكو اليهم جهدها في السير حتى استرخت منها الحُرْمُ  
( وأثاقها ) ملاءها ( بماء غير مشروب ) هو هرقها ( كالخاضبات ) هن الظلمات يقتلن  
فتحمر سيقانها والزعر جمع أزعر وهو القليل الريش في رقة وتفرق . يريد كالخاضبات  
الظلمات من النمام الزعر ( انمام مؤبلة ) كثيرة مجتمعة قطيعاً قطيعاً ( الزوراء ) يريد  
زوراء الشمام وهي محلة كانت للنعمان بن الحرث وكان نصرانياً نصب عليها صليبا  
للتبرك به ( فاللوب ) جمع لابة وهن الحرار ( قعينا ) « بضم القاف » ابن الحرث بن  
ثعلبة بن دودان بن أسد : ( كم بازل ) بعده

لَا أُتَمِّعَ الْعُودَ بِالْفِصَالِ وَلَا أُتَبَاعُ إِلَّا قَرِيبَةَ الْأَجْلِ

( كيف إجمادك ) يريد كيف رأيت جوارهما أهو مستحق للعهد

وأكرمهم وهو في الوقت الذي أعرّض فيه عنه وإلى البصرة وعم الخليفة المنصور، والشمر الذي تمثّل به خالد بن يزيد بن مفرّغ الحميري قال سقى الله داراً لي وأرضاً تركتها إلى جنب دارى معقل بن يسار أبو مالك جار لها وابن برثن فيالك جارى ذلة وصغار وكان الحسن يقول لسان الماقل من وراء قلبه فإنّ عرض له القول نظر فأنّ كان له أن يقول قال وإنّ كان عليه القول أمسك لسان الأحمق أمام قلبه فاذا عرض له القول قال كان عليه أو له . وخالد لم يكن يقول الشمر ويروى أنه وعد الفرزدق شيئاً فأخّره عنه وكان خالد أحد البغلاء فرّ به الفرزدق فهدّده فأمسك عنه حتى جاز الفرزدق ثم أقبل على أصحابه فقال إنّ هذا قد جعل إحدى يديه سوطاً وملاً الأخرى سلاحاً\* وقال إنّ عمر تمّ سطحي وإلا نضجتكم بسلمي ، وقال إياس بن معاوية\* المزني أبو وائلة وكان أحد المقلاء الدُّهاة الفضلاء لخالد لا ينبغي أن يجتمع في مجلس فقال له خالد وكيف يا أبا وائلة فقال لا نك لا نحب أن تسكت وأنا لا أحب أن أسمع ، وخاضهم إلى إياس رجل رجلا في دين وهو قاضي البصرة\* فطالب منه المينة فلم يأت به بمقنع فقبل للطالب استجراً

---

(سلاحاً) اسم لما رقى من كل ذي بطن وجهه سلاح وسلاحان (إياس بن معاوية) بن قرة بن إياس بن هلال أحد بني أوس بن عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وهم ينسبون إلى مزينة ابنة كلب بن وبرة أم عمرو بن أد (وهو قاضي البصرة) لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

وَكَيَمَ بْنَ أَبِي سُودٍ \* حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ فَإِنَّ إِيَّاسًا لَا يَجْتَرِئُ عَلَى رَدِّ شَهَادَتِهِ  
فَفَعَلَ فَقَالَ وَكَيَمٌ وَاللَّهِ لَا شَهِدَنَّا لَكَ فَإِنْ رَدَّ شَهَادَتِي لَا تَهْمَمَنَّ السَّيْفَ  
فَلَمَّا طَلَعَ وَكَيَمٌ فَهِمَ إِيَّاسٌ عَنْهُ فَأَقْبَمَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَالَ  
جِئْتُ شَاهِدًا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْمَطَرِيفِ \* أَتَشْهَدُ كَمَا تَفْعَلُ الْمَوَالِي وَالْمَجْعَمُ أَنْتَ  
تَجَلُّ عَنْ هَذَا فَقَالَ إِذَنْ وَاللَّهِ لَا أَشْهَدُ فَقِيلَ لَوْ كَيْمٌ بَعْدُ إِنَّمَا خَدَعَكَ فَقَالَ  
أَوَّلَى لَا بَنَ الْإِخْنَاءَ \* وَشَهِدَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ الْحَسَنِ \* بِشَهَادَةٍ عِنْدَ إِيَّاسٍ  
فَرَدَّهُ فَشَكَكَ الرَّجُلُ ذَلِكَ إِلَى الْحَسَنِ فَأَتَاهُ الْحَسَنُ فَقَالَ يَا أَبَا وَائِلَةَ لِمَ رَدَدْتَ  
شَهَادَةَ فَلَانٍ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ (يَمَنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَاءِ)  
وَلَيْسَ فَلَانٌ مِمَّنْ أَرْضَى، وَاخْتَلَفَ نَصْرَانِيٌّ إِلَى أَبِي دُلَامَةَ \* مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ

(أبي سود) اسمه حسان بن قيس أحد بني غُدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن  
زيد مائة بن تميم وكان وكيع مقداما لا يبالي ما ركب ولا ينظر في عاقبة . وسميائي له  
ذكر في الكتاب (يا أبا المطرف) كنية وكيع (الإخناء) الامة المنتنة الريح أو التي  
لم تخبثن (جلساء الحسن) يريد الحسن البصري (أبي دلامة) اسمه زناد بن الجوان  
وأكثر الناس يصحف اسمه فيقول زيد بالياء وهو خطأ وإنما هو زناد « بالنون »  
وقد أدرك آخر دولة بني أمية ولم تكن له في أيامهم نباهة ونبغ في دولة بني العباس وكان  
مع فساد دينه وارتكابه ما لا ينبغي جهرة خفيف الروح حلو اللسان لطيف النادرة  
ولم يصل أحد من الشعراء إلى ما وصل إليه عند الخلفاء والأمراء (هذا) وقد روى  
أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني هذه الحادثة خلاف ما روى أبو العباس قال شهد  
أبو دلامة لجارة له عند ابن أبي ليلى على أتان نازعها فيها رجل فلما فرغ من الشهادة  
قال اسمع ما قلت قبل أن آتيك ثم اقض ما شئت قال هات فأنشده



يَتَطَيَّبُ لَابْنٍ لَهُ فَوْعْدُهُ إِنَّ بَرَأَ عَلَى يَدَيْهِ أَنْ يُطَيِّبَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَبَرَأَ ابْنَهُ  
فَقَالَ لَهُ التَّطَيَّبُ إِنَّ الدِّرْهَامَ لَيْسَتْ عِنْدِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا وَصَلْتُهَا إِلَيْكَ . اذْجِعْ  
عَلَى جَارِي فَلَانَ هَذِهِ الدِّرْهَامَ فَانْهُ مُوسِرٌ وَأَنَا وَابْنِي نَشْهَدُكَ فَلَيْسَ دُونَ  
أَخْذِهَا شَيْءٌ فَصَارَ النَّصْرَانِيُّ بِالْجَارِ إِلَى ابْنِ شَبْرُمَةَ فَسَأَلَهُ الْبَيْتَةَ فَطَلَعَ عَلَيْهِ  
أَبُو دُلَامَةَ وَابْنَهُ فَفَهِمَ الْقَاضِي فَلَمَّا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَبُو دُلَامَةَ  
إِنَّ النَّاسَ غَطَوْنِي تَغَطَّيْتُ عَنْهُمْ وَإِنْ يَحْمُونِي كَانَ فِيهِمْ مَبَاحِثُ  
(وَأِنْ حَفَرُوا بَثْرَى حَفَرْتُ بِثَارِهِمْ لِيَعْلَمَ قَوْمٌ كَيْفَ تِلْكَ النَّبَأَاتُ)  
فَقَالَ ابْنُ شَبْرُمَةَ مَنْ ذَا الَّذِي يَبْحَثُكَ يَا أَبَا دُلَامَةَ . ثُمَّ قَالَ لِلْمُدَّعَى قَدْ  
عَرَفْتُ شَاهِدَيْكَ نَحْلٌ عَنْ خَصْمِكَ وَرُوحَ الْمَشِيَّةِ إِلَى فَرَاخٍ إِلَيْهِ فَفَرَمَهَا  
مِنْ مَالِهِ ، وَشَهِدَ أَبُو عُبَيْدَةَ \* عِنْدَ عُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ \* الْعَنْبَرِيِّ عَلَى

أَنَّ النَّاسَ غَطَوْنِي تَغَطَّيْتُ عَنْهُمْ وَأَنْ يَحْمُوا عَنِّي فَفَهِمَ مَبَاحِثُ  
وَأَنْ حَفَرُوا بَثْرَى حَفَرْتُ بِثَارِهِمْ لِيَعْلَمَ يَوْمًا كَيْفَ تِلْكَ النَّبَأَاتُ  
ثُمَّ أَقْبَلَ الْقَاضِي عَلَى الْمَرْأَةِ فَقَالَ أُتْبِعِينِي الْآنَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ بِكُمْ قَالَتْ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ قَالَ  
ادْفَعُوهَا إِلَيْهَا فَفَعَلُوا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ وَقَالَ لَابْنُ دُلَامَةَ قَدْ أَمْضَيْتَ  
شَهَادَتَكَ وَلَمْ أَبْحَثْ عَنْكَ وَابْتَعْتَ مِنْ شَهِدَتِ لَهَا وَوَهَبْتَ لَهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا رَأْيٌ أَرْضَيْتَ  
قَالَ نَعَمْ وَأَنْصَرَفَ . وَابْنُ أَبِي إِبِلَى هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَاضِي الْكُوفَةِ أَمِيسِيُّ بْنُ  
مُوسَى فِي عَهْدِ عَمِّهِ السَّفَاحِ (وَأَنْ حَفَرُوا نَحْلًا) يَرُودُ « وَأَنْ نَبَثُوا بَثْرَى نَبَثَتْ بِثَارِهِمْ »  
وَالنَّبَثُ هُوَ الْحَفَرُ وَالنَّبَأَاتُ جَمْعُ النَّبِئَةِ وَهِيَ مَا اسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ تَرَابٍ بَثْرٍ أَوْ نَهْرٍ .  
ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا الْمُسْتَوْرَ مِنَ الْمَيُوبِ (أَبُو عُبَيْدَةَ) مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى عَلَامَةُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ  
(عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ) بَنِي الْحَصِينِ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَعِيمٍ . وَلِي قَضَاءُ الْبَصْرَةِ

شهادةٍ ورجلٌ عدلٌ فقال عبيد الله للمدعي أمّا أبو عبيدة فقد عرفته  
 فزدني شاهداً وكان عبيد الله أحد الأدياء الفقهاء الصالحين. وزعم ابن عائشة  
 قال عتبت عليه سرّة في شيء قال فلقيني يدخل من باب المسجد يريد  
 مجلس الحكم وأنا أخرج فقلت مُمرّضاً به (للبعيث\*)  
 طمعت\* بليلي أن تريع وإنما تقطع أعناق الرجال المطامع  
 فأشدني مُمرّضاً تاركاً لما قصدت له

وبايعت ليلي في خلاه ولم يكن شهوداً على ليلي عدولاً مقانين  
 وكان ابن عائشة يتحدث عنه حديثاً عجيباً ثم عرفَ مخرج ذلك الحديث  
 ذكر ابن عائشة وحدثني عنه جماعة لا أحصيهم كثرة إن عبيد الله بن الحسن

بعد موت ابن عمه سوار الآتي ذكره في عهد أبي جعفر المنصور (للبعيث) سلف

نسبه (طمعت بيلي) من كلمة له مطلقاً

ألا طرقت ليلى الرفاق بغمرة  
 ومن دون ليلى يندبل فالقماقم  
 على حين ضمّ الليل من كل جانب  
 جناحيه وانصبّ النجوم الخواضع  
 تمطت إلينا غول كل تنوفة  
 تسكل الصبا في عرضها والنزاع  
 طمعت بيلي البيتين وبعدهما

وما كل ما منتك نفسك مخليا  
 يكون ولا كل الهوى أنت تابع  
 وما أنت في شيء إذا كنت كلما  
 تذكرت ليلى ما عينيك داعم

وغمرة «بالفتح» موضع بين نجد وتهامة وندبل جبل بنجد والقماقم مواضع بالشريف  
 من بلاد قيس. وتمطت سارت سيرا طويلاً ممتداً وغول «بفتح فسكون» بعد المفازة  
 والنزاع من الرياح الثمكب وتريع تعود وترجع

شهدَ عنده رجلٌ من بني نهشل على أمر أحسبه دينا فقال له أتزوي  
قول الأسود بن يفر

نام الخليل فما أحس رقادى \* . فقال له الرجل لا فرد شهادته وقال لو كان

( يفر ) مثل ينصر وقال يونس سمعت روبة يقول الأسود بن يفر « بضم الياء  
والفاء » وهذا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفمل . وهو ابن عبد الأسود جندل  
ابن نهشل بن دارم الذي سلف قريبا . شاعر جاهلي مقل ( نام الخليل فما أحس رقادى )  
هذا مطلع كامة له أنا ذا كرها

نام الخليل وما أحس رقادى	والهم محتضر لدى وسادى
من غير ما سقم ولكن شفى	هم أراه قد أصاب فوادى
ومن الحوادث لا أبالك أنى	ضربت على الأرض بالأسداد
لا أهدى فيها لموضع تلة	بين العراق وبين أرض مراد
ولقد علمت لو أن على نافى	أن السبيل سبيل ذى الأعواد
إن المنية والحتوف كلاهما	يوفى المحارم يرقبان سوادى
أن يرضيا منى وفاء رهينة	من دون نفسى طارفى وتلادى
ما ذا أوئل بعد آل محرق	تركوا منازلهم وبعد إباد
أهل الخورق والسدير وبارق	والقصر ذى الشرفات من سداد
أرض نخيرها لطيب مقيلا	كعب بن مامة وابن أم دؤاد
جرت الرياح على محل ديارهم	فكأنما كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة	فى ظل ملك ثابت الأوتاد
نزلوا بأنقرة يفيض عليهم	ماء الفرات يفيض من أطواد
فاذا النعم وكل ما يلهى به	يوما بصير الى بلى ونفاد

في آل غَرْفٍ لو بَنَيْتَ لِي الْأُمِّي  
 ما بَعْدَ زَيْدٍ فِي فِتَاةٍ فُرِّقُوا  
 فَتَخَيَّرُوا الْأَرْضَ الْفَضَاءَ لِمِزْمٍ  
 إِمَّا تَرُونِي قَدْ بَلَيْتَ وَغَاضِي  
 وَعَصَيْتُ أَصْحَابَ الصَّبَابَةِ وَالْهَبَا  
 فَلَقَدْ أَرْوَحَ عَلَى التَّجَارِ مُرَجَّلًا  
 وَلَقَدْ لَهَوْتُ وَالشَّبَابَ لِنَاذَةٍ  
 مِنْ خَرَذِي نَطَفَ أُغْنٍ مُنْطَقِي  
 يَسْمَى بِهَا ذُو ثَوَمَتَيْنِ مُشْمَرٌ  
 وَالْبَيْضُ تَمْشِي كَالْبَدُورِ وَكَالْثَمِي  
 وَالْبَيْضُ يَرْمِي الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا  
 يَنْطَقْنَ مَهْرُوفًا وَهَنْ نَوَاعِمٍ  
 يَنْطَقْنَ مَخْفُوضِ الْحَدِيثِ تَهَامِسًا  
 وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِمَازِبِ مُتَنَادِرٍ  
 جَادَتْ سَوَارِيهِ وَأَذَرَ نَبْتُهُ  
 بِالْجَوِّ فَلَا مُرَاجَ حَوْلَ مُرَامِرٍ  
 بِمَشْمَرٍ عَتَقَ جَوْهَرِ شَدَّةٍ  
 يُشِيرُ لَنَا الْوَحْدَ الْمُدِلَ بِحُضْرِهِ  
 وَلَقَدْ تَلَوْتُ الظَّاعِنِينَ بِجِسْرَةِ  
 عَيْرَانَةِ سَدِّ الرَّبِيعِ خَصَاصَهَا  
 فَذَا وَذَلِكَ لَا مَهَاةَ لَذَكَرِهِ

(الموضع تلمعة) يروي المدفع تلمعة وهي مسيل الماء (سبيل ذي الأعواد) يريد الموت

ما يحمل عليه الميت وعن أبي عبيدة ذو الاعداد جدّ أكنم بن صيفى من بني أسيد  
ابن عمرو بن تميم وكان قد عمّر وهو من أعز أهل زمانه فاتخذت له قبة على سرير  
فكان لا يأتيها خائف الا أمن ولا ذليل الا عز ولا جائع الا شبع يريد لو أغفل الموت  
أحدًا لا أغفل ذا الاعداد (سوادى) شخصه (سنداد) ضبطه الصاغاني « بفتح السين »  
قال وسماعى « بالكسر » وهو نهر فيما بين الحيرة الى الأبلّة كان عليه قصر تخرج  
العرب اليه (كعب بن مامة) بن عمرو بن ثعلبة الاعمى وكان أبوه مامة ملك إباد  
(وابن أم دؤاد) يريد أباد دؤاد جارية بن الحجاج الاعمى الشاعر القديم الذى  
يقول فيه قيس بن زهير

أطوّف ما أطوّف ثم آوى الى جار كجار أبي دؤاد  
(غنّوا فيها) أقاموا تقول غنى فلان بمكان كذا كرضى أقام (بأنقرة) « بهمزة مفتوحة  
ونون ساكنة وقاف مكسورة » موضع بناحية الحيرة (غرف) لقب مالك الأصغر  
ابن حنظلة بن مالك الأكبر بن زيد مناة بن تميم وعن أبي جعفر غرف هو زيد  
مناة (الاسى) جمع أسوة « بضم الهمة وكسر هاءيهما » وهى القدوة (ما بعد زيد الخ)  
عن أبي عبيدة كن المنذر خطب امرأة من بني زيد بن مالك الأصغر لرجل من  
أصحابه بنى فأبوا أن يزوجه فنقاهم وفرّقهم فنزلوا مكة (بعد حسن تأد) بعد أخذهم  
للدهر أداته . يقال تأدى . أخذ للدهر أداته . وتأديت الأمر . أخذت له أداته  
(وغاضنى الخ) يريد نقصنى بعد تمامى . يقال غاض الماء وغاضه الله . نقصه . يتعدى  
ولا يتعدى . والاجلاد جماعة شخصه . والجمع أجالد (مرجلا) من ترجيل الشعر .  
وهو تسريحه (مذلا بمالى) من مذل بماله . كطرب . بذله . أو قلق به حتى ينفقه .  
وكذلك مذل بسرّه . قلق به حتى يذيعه . ويقال مذلت نفسه بالشىء . سمحت  
وطابت (لينا أجيادى) جمع جيد . وهو العنق . وقد وضع الجمع مكان الواحد  
(غواد) جمع غادية وهى السحابة التى تنشأ غدوة (ذى نطف) النطف « بفتح

النون وضمها مع فتح الطاء « الأوأ الصافي اللون . الواحدة نَطْفَة . ونُطْفَة . يريد  
من خراغيد مُصَلَّق في أذنيه أوأاً صافيا (أغن) في صوته غنة (منطق) مشدود وسطه  
بالنطاق ( كدراهم الإسجاد ) عن ابن الأعرابي . الإسجاد « بكسر الهمزة » اليهود .  
وفسره أبو عبيدة الجزية . أو هي دراهم كان عليها صورة كسرى . فمن أبصرها  
طأطأ لها رأسه ( تومتين ) مثنى تومة « بضم التاء » وهي حبة مستديرة من فضة نجلها  
الجارية في أذنها (قنأت أنامله) قنوء . اشتدت حررتها والفرصاد التوث أو الحرة (بالأرفاد)  
يريد الأرداف فقلب (أدحى) هو الموضع تدحوه النعامة لتبيض فيه . يريد كأنها بيض  
أدحى . والهربة القطعة من الرمل والجناد « بكسر الجيم » ما غلظ من الأرض وارتفع  
(ينطقن معروفاً) يريد لا يقان منكراً ( ينطقن مخفوض الخ ) يريد أنهم لا يرفعن أصواتهن  
كراعيات الغنم (عازب) يريد لكلاً بعيد المطالب ويقال كلاً عازب لم يرع قط ولم يوطأ  
( متناذر ) تتناذره الناس فلا يقربونه (أحوى) يضرب إلى السواد من شدة خضرته  
واضافته إلى ( المذائب ) جمع المذنب . ككبر وهي مسابيل الماء من إضافة المسبب إلى سببه  
( موق ) معجب من آتقى الشيء أعجبنى . والرواد جمع رائد وهو الذي يرسل في التماس الكلاً  
ومساقط الغيث ( سواريه ) جمع سارية وهي السحابة تسرى ليلاً ( وأزر نبتة الخ ) من  
المؤازرة وهو أن يقوى الزرع بعضه بعضاً فيلتف و ( نفأ ) واحدة نفأة كغرفة  
وغرف وهي قطع من النبات متفرقة . والصفراء نبت من العشب يسطح على الأرض  
كأن ورقها ورق الخس تأكله الإبل أكلاً شديداً والزباد « بضم الزاي فتشديد الباء »  
من نبات السهل له ورق صغير منقبض غبير تنفّرش أفئانه يأكله الناس ( فالأمر اج )  
بجيم آخره ( مرامر ) بميمين أولها مضجومة وبرائين ( فقصيمة ) يروي مكبرا ومصغرا  
والطراد « بضم الطاء » وهذه كلها مواضع (بمشمري) يريد بفرس مشمر ( عند ) « بفتح  
التاء وكسر ها » شديد الخلق سريع الوثبة معد للجرى . الذكر والانثى فيه سواء .  
( جهيز الشد ) سريع العدو ( قيد الأوابد ) يريد أنه يلحق الوحش لجودته ويعنجه  
من الفوات بسرعته فكأنه مقيد له فلا يهدو ( والرهان ) يريد المسابقة على الخيل



في هذا خبره لروى شرف أهله فحدثني شيخ من الأزد حديثاً ظننت  
أن عبيد الله إياه قصده \* قال تقدم رجل إلى سوار بن عبد الله وسوار  
ابن عم عبيد الله بن الحسن يدعي داراً وامرأة تدافعه وتقول لسوار إنها والله  
خطة ما وقع فيها كتاب قط فأتى المدعي بشاهدين يعرفهما سوار فشهدا  
له بالدار وجعلت المرأة تنكر إنكاراً يعضده التصديق ثم قالت سكت عن  
الشهود فإن الناس يتغيرون فردت المسئلة فحمد الشاهدان فلم يزل يريث  
أمرهم ويسأل الجيران فكل يصدق المرأة والشاهدان قد ثبنا فشكا

(يشوى لنا) يروى « بفتح الياء » من شوى اللحم شيئاً فانشوى « وبضمها » من  
أشواه لحماً أطعمه إياه . وهذا كله استعجالة لأن الفرس لا يشوى ولا يشوى (الوحد)  
« بالتحريك » الثور المنفرد (المدل) من أدل عليه إذا وثق بمحبته فاجترأ عليه .  
يريد الوثوق (بمحضره) وهو ارتفاع عدوه (بشريح بين) الشريح المخلوط والإرواد  
الإمهال يريد بعدد وخط من شديد شديد فيه رفق (بجسرة) ناقة ماضية (أجد)  
« بضمهين » متصلة الفقار . تراها كأنها عظم واحد وكذا ناقة مؤجدة (السقاب) جمع  
سقب وهو ولد الناقة ساعة تضعه (جهاد) لا ابن فيها يريد أنها هجرت أن تحمل وتلد  
وذلك أبقي أبقوتها (عبرانة) هي الناقة الناجية في نشاط تشبها بعير الوحش . والآف  
والنون زائدان (خصاصها) أصل الخصاص خروق في نحو مصفاة أو منخل أو برقع  
واحدتها خصاصة . استمارها خروق جسمها يريد أن الربيع ملأها سمناً حتى امتلأت  
فلا يثبت عليها قراد وهو دويبة تمض الإبل (لامها) لا حسن . يقال ليس لعيشنا  
مهة ومهاة يراد لا حسن به

(ظننت أن عبيد الله إياه قصده) يريد أنه قصد الشيخ الأزدى بالاختبار وكان أحد  
الشاهدين على ما يأتي

ذلك إلى عبيد الله فقال له عبيد الله أنا أحضر مجلس الحكم معك فأتيتك بالجلية إن شاء الله تعالى فقال للشاهدين ليس للقاضي أن يسألكما كيف شهدتما ولكن أنا أسألكما قال فقالا أراد هذا أن يحج فأدركنا على حدود الدار من خارج وقال هذه داري فأن حدث بي حادث فلتبع وانتقم على سبيل كذا قال أفمنكما غير هذه الشهادة قال لا فقال الله أكبر وكذا لو أدرككما على دار سوار وقلت لكما مثل هذه المقالة أكنتما تشهدان بهما ففيها أنهما قد اغتربا فكان سوار إذا سأل عن عدالة الشاهد يتبع المسئلة أن يقول أجزأ العدالة هو فظننت أن عبيد الله رأى في الشاهد غفلة فاختبره بهذا وما أشبهه. وحدثني أحد أصحابنا أن رجلا من الأعراب تقدم إلى سوار في أمر فلم يصادف عنده ما يحب فاجتهد فلم يظفر بحاجته قال فقال الأعرابي وكانت في يده عصا

رأيت رؤيا ثم عبرتها وكنت للأحلام عبثا  
بأنني أخبط في ليلى كلبا فكان السكب سوارا

ثم انحنى على سوار بالعصا فضربه حتى منعه منه قال فما عاقبه سوار بشيء قال وحدثت أن أعرابيا من بني المنبر سار إلى سوار فقال إن أبي مات وتركني وأخا لي وخط خطين في الأرض ثم قال وهجيننا وخط خطا ناحية فكيف نقسم المال فقال أهنا وارث غيركم قال لا قال المال بينكم أثلاثا فقال لا أحسبك فهمت عني إنه تركني وأخي وهجيننا لنا فقال سوار المال بينكم أثلاثا قال فقال الأعرابي أياخذ الهجين كما أخذ وكما يأخذ أخي

قال أجل ففضّيب الأعرابي قال ثم أقبل على سوار فقال تعلم والله إنك قليل الخالات بالدهنك فقال سوار إذا لا يضيرني ذلك عند الله شيئاً (قيل إنه ليس بالدهن أمة وإنما كان فيها الحرائر) وكان عقيلاً بن علفة\* من الغيرة والألفة على ما ليس عليه أحد علمناه فخطب إليه عبد الملك بن مروان ابنته على أحد بنيها وكانت لعقيل إليه حاجات فقال أما إذ كنت فاعلا فجنبني هجاءك\* وخطب إليه ابنته إبراهيم بن هشام بن إسماعيل ابن هشام بن الوليد بن المغيرة وهو خال هشام بن عبد الملك ووالى المدينة وكان أبيض شديد البياض فردّه عقيل وقال

رددت صحيفة القرشي لما أبت أعزاقه إلا أنحراراً

وكانت حفصة بنت عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قد ميت عنها فخطبها جماعة من قريش أحدهم عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب وأحدهم إبراهيم بن هشام فكان أخوها محمد بن عمران إذا دخل إلى إبراهيم بن هشام أو سمع له وأنشده

(علفة) « بضم فتشديد لام مفتوحة » ابن الحرث بن معاوية من بني مرة بن سعد ابن ذبيان أو كان عقيل فيه جفوة وعجرفة وكانت قريش ترغب في مصاهرته . وهو شاعر مقل (فجنبني هجاءك) يريد أبناء الإماء وهم عبد الله ومسلمة والمنذر وعنبسة ومحمد وسعيد الخير والحجاج . والهجنة في الناس والخليل إنما تكون من قبل الأم فإذا كان الأب عتيقاً والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً . والقرفة من قبل الأب فإذا كانت الأم عربية والأب ليس كذلك كان الولد مقرفاً

وقالوا يا جميلُ أتى أخوها فقلت أتى الحبيبُ أخو الحبيب  
أحببك أن تزات جبال حسمى\* وأن ناسبت\* بثينة من قريب  
وهذا الشمر لجميل بن عبد الله بن معمر\* المذري\* فأما جميل بن معمر\*  
الجهني فلا تسب بينه وبين معمر أي ليس بينه وبينه أب آخر وكانت  
له صحبة وكان خاصاً بمعمر بن الخطاب رضي الله عنه ويروى عن عبد الرحمن  
ابن عوف أنه قال أتيتُ بابَ عمر بن الخطاب رحمه الله فسمعتُه يُنشدُ  
بالرُّكبانِيَّةُ\*

وكيف ثواني بالمدينة بعد ما قضى وطراً منها جميل بن معمر  
فلما استأذنتُ عليه قال لي أسمعت ما قلتُ فقلتُ نعم فقال إنا إذا خلونا  
قلنا ما يقول الناسُ في بيوتهم ( قال ش وهيم أبو العباس رحمه الله في هذا  
وإنما القصة\* أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي سمع عبد الرحمن

---

(حسمى) أرض بالبادية بها جبال شواهق لا يكاد يفارقها القمام وراء وادي القرى الواقع بين  
مكة والمدينة وهو منزل بثينة وجميل (ناسبت) شاكات ملاحها من قريب (جميل بن  
عبد الله بن معمر) بن الحرث بن ظبيان (المذري) من بني عذرة بن سعد هذيم  
ابن زيد بن سواد بن أسلم بن الحاف بن قضاة (جميل بن معمر) بن حبيب بن  
وهب بن خذافة بن جحج القرشي (الرُّكبانِيَّة) « بضم الراء وسكون الكاف »  
وهي غناء للعرب فيه مدّ وتمطيط (وإنما القصة الخ) كذلك روى الزبير بن بكار  
قال جاء عمر بن الخطاب إلى عبد الرحمن بن عوف فسمعه قبل أن يدخل يتغنى  
بالنَّصْب. وكيف ثواني البيت فلما دخل قال ما هذا يا أبا محمد قال إنا إذا خلونا الخ  
وقد نقل ذلك ابن الأثير في أسد الغابة قال وروى هذا الخبر محمد بن يزيد فقلبه

ابن عوفٍ يُنشد) : وكان جميل بن مَعْمَرٍ الجُمَحِيُّ قَتَلَ أَخَا لَأَبِي خِرَاشٍ  
الهُذَلِيَّ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ \* وَأَتَاهُ مِنْ وَرَائِهِ وَهُوَ مُوثِقٌ فَضَرَبَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ  
أَبُو خِرَاشٍ

فَاقْسِمُ لَوْ لَا قَيْتَهُ غَيْرَ مُوثِقٍ      لَا بَكَ بِالْمَرْجِ الضَّبَّاعُ النَّوَاهِلُ  
لَكَانَ جَمِيلٌ أَسْوَأَ النَّاسِ صِرْعَةً      وَلَكِنْ أَقْرَأَنَ الظُّهُورَ مَقَاتِلُ

« والنصب » مصدر نصب . كضرب . وهو غناء يشبه الحُذَاءَ إلا أنه أرق منه  
( قتل أخا لأبي خراش الهذلي يوم فتح مكة ) كذا حدث أبو العباس وتناقله  
الناس من بعده وهو غلط والصواب ما قاله الأصمعي وأبو عمرو إن أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أخذوا في يوم حنين أسارى وكان فيهم زهير بن المغيرة أخو  
بني عمرو بن الحرث فمر به جميل بن معمر الجمحي وهو مربوط في الأسرى وكانت  
بينهما إحنة في الجاهلية فضرب عنقه فقال أبو خراش يرثيه

فَجَمَّ أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ      بَدَى كَفَجَرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأُرَامِلُ  
طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ لَيْسَ بِجَيِّدٍ      إِذَا اهْتَزَّ وَاسْتَرْخَتْ عَلَيْهِ الْحَامِلُ  
إِلَى بَيْتِهِ يَأْوِي الْغَرِيبُ إِذَا شَتَا      وَمُثَلِّكٌ بِالِالدَّرِيسِ بَنُ عَائِلُ  
تَرَوِّحَ مَقْرُورًا وَرَاحَتُ عَشِيَّةٍ      لَهَا حَذَبٌ تَحْتَهُ فَيُؤَاوِلُ  
تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ رِدَاهُ      مِنَ الْجُودِ لَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمَائِلُ  
فَمَا بِالْأَهْلِ الدَّارُ لَمْ يَتَحَمَّلُوا      وَقَدْ بَانَ مِنْهَا اللَّوْذِيُّ الْخَلَا حِلُ  
فَوَاللَّهِ لَوْ لَا قَيْتَهُ غَيْرَ مُوثِقٍ      لَا بَكَ بِالْجَزْعِ الضَّبَّاعُ النَّوَاهِلُ  
وَإِنَّكَ لَوْ وَاجَهْتَهُ إِذْ لَقَيْتَهُ      فَنَازَلْتَهُ إِنْ كُنْتَ مِنْ يَنَازِلِ  
لَظَلَّ جَمِيلٌ أَسْوَأَ الْقَوْمِ تَلَّةً      وَلَكِنْ قَرْنُ الْمَرْءِ لِلظُّهْرِ شَاغِلُ  
وَلَمْ أُنْسَ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا      بِحَمْلَةٍ إِذْ نَلَقَى بِهَا مَنْ نَحَاوِلُ



فليس كمهد الدار يا أم مالك      ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل  
وعاد الفتى كالسكهل ليس بقائل      سوى الحق شيئاً فاستراح العواذل

فليس كمهد الدار يا أم مالك      ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل  
وعاد الفتى كالسكهل ليس بقائل      سوى العدل شيئاً فاستراح العواذل  
فأصبح اخوان الصفاء كأنما      أهال عليهم جانب الترب هائل  
( وقولها وكان فيهم زهير بن المجوة ) رواه بعض الناس زهير بن الابرور وجعل  
المجوة لقباً له ( اخو بني عمرو بن الحرث ) بن تميم بن سعد بن هذيل وأبو خراش  
هو خويلد بن مرة أحد بني قرد واسم قرد عمرو بن معاوية بن سعد بن هذيل  
وبذلك ظهر أنه ليس بأخ له وإنما هو من بني عمه الأبعد وأنه قتل يوم حنين لا يوم  
فتح مكة . ( فجع أضيافي ) يروي فجع أصحابي ( والفجر ) « بالتحريك » فسرّه  
أبو عبيدة بالجرود الواسع من التفجر في الخير وعن ابن الأعرابي أنجر الرجل إذا جاء  
بالفجر وهو المال الكثير ( نجاد السيف ) يروي « نجاد البر » والبرّ والبزّة السلاح  
يدخل فيه الدرع والمفر والسيف أراد به السيف والجيدر والجيدر « بالجيم »  
القصير ( إذا اهتز ) يروي « إذا قام واستنّت عليه الحائل » من سن الدرع بسنّها  
« بالضم » سنّاً فاستنّت هي إذا صبّها عليه و ( المهلاك ) الذي ليس له همّ إلا أن  
يتضيّفه الناس . يظلّ نهاره فإذا جاء الليل أسرع إلى من يكفله خوف الهلاك .  
( الدريسين ) مثنى الدريس وهو الثوب الخلق والعائل الفقير والجمع عالة . والمقرور  
الذي أصابه القرّ وهو البرد و ( حذب ) العشيّة شدة بردها وكذلك حذب الشتاء  
( فيوائل ) من وائل إلى المكان مواءة ووئالا . بادر ( الشمايل ) جمع شمال على غير  
قياس وهي ريح شديدة الهبوب . كنى بذلك عن الجذب ( لم يتحملوا ) يروي لم  
يتصدعوا . و ( الخلاجل ) « بضم الخاء » السيد في عشيرته الركين في مجلسه وجمعه  
الخلاجل « بفتحها »



قوله أَسْوَأُ النَّاسِ صِرْعَةً \* أَيُ الْهَيْئَةِ الَّتِي يُصْرَعُ عَلَيْهَا كَمَا تَقُولُ جَلَسْتُ \*  
جَلَسَةً وَرَكِبْتُ رُكْبَةً وَهُوَ حَسَنُ الْجَلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ أَيُ الْهَيْئَةِ الَّتِي يَجْلِسُ  
عَلَيْهَا وَيُرَكَّبُ عَلَيْهَا وَكَذَلِكَ الْقِمْدَةُ وَالنِّيمَةُ . وَقَوْلُهُ لَا بَكَ أَيُ لِمَادِكَ \*  
وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْإِيَابِ وَالرَّجُوعِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ( إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ )  
وَقَالَ عَمِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يُؤَبُّ ( وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُؤَبُّ )  
وَقَوْلُهُ بِالْعَرَجِ \* فَهُوَ نَاحِيَةٌ مِنْ مَكَّةَ \* بِهِ وُلِدَ \* عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ  
ابْنِ عَفَّانَ فَسُمِّيَ الْعَرَجِيُّ وَيُقَالُ بَلْ كَانَ لَهُ مَالٌ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَكَانَ  
يَقِيمُ فِيهِ ( قَالَ شَيْءٌ هَذَا وَهُمْ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَمَّا صَوَابُهُ فَعَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ) . وَالنَّوَاهِلُ  
فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا الْعِطَاشُ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ \* وَالْآخَرُ الَّذِي قَدْ شَرِبَ شَرِبَةً

( صِرْعَةً ) « بِكسر الصاد » وَالرَّوَايَةُ ثَلَاثَةٌ « بِكسر التاء » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ( كَمَا تَقُولُ جَلَسْتُ الْخ )  
يُرِيدُ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ بِنَاءِ الْمَرَّةِ وَالْهَيْئَةِ ( لَا بَكَ أَيُ لِمَادِكَ ) يُرِيدُ أَنَّهُ مُتَعَمِّدٌ بِنَفْسِهِ  
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ لَا بَ إِلَيْكَ فَخُذْ الْجَارَ وَأَوْصِلِ الْفِعْلَ ( بِالْعَرَجِ ) رَوَايَةُ  
دِيَوَانِهِ « بِالْجَزْعِ » وَهُوَ مَنْعُطُ الْوَادِي ( فَهُوَ نَاحِيَةٌ مِنْ مَكَّةَ ) فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ أَنَّهُ  
قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ فِي وَادٍ مِنْ نَوَاحِي الطَّائِفِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ ثَمَانِيَةٌ وَسَبْعُونَ مِيلًا وَهِيَ  
فِي بَلَادِ هَنْدِيلَ ( بِهِ وَلِدَ ) الَّذِي رَوَاهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ لَقِبَ بِالْعَرَجِيِّ لِأَنَّهُ  
كَانَ يَسْكُنُ عَرَجَ الطَّائِفِ لِأَنَّهُ وَلِدَ بِهِ . وَرَوَى عَنْ الْأَدِيبِ الْمَسْكِيِّ سَلِيمَانَ بْنَ عُثْمَانَ  
ابْنَ إِسَارَ أَنَّهُ كَانَ لِلْعَرَجِيِّ حَائِطٌ يُقَالُ لَهُ الْعَرَجُ فِي وَسْطِ بَلَادِ بَنِي نَصْرَ بْنِ مَعَاوِيَةَ  
( وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ) بَلْ كِلَاهُمَا لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذَا لَوْرُودُ الْمَاءِ هُنَا . وَالصَّوَابُ تَفْسِيرُهَا بِمَا

فلم يَرَوْ فاحتاجَ الى أنْ يَمْلَ كما قال اصرؤ القيس  
 إِذْ هُنْ أَقْسَاطٌ \* كَرِجَلِ الدَّيْبِ \* أَوْ كَقَطَا كَظْمَةٍ \* النَاهِلِ  
 وقوله أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ السَّلاسلُ يَقول جاء الإِسْلَامُ فَمَنَعَ مِنَ الطَّلَابِ  
 بِالْأَوْتَارِ إِلَّا عَلَى وَجْهَهَا وَكَانَ يَقَالُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ الْجَوْرَ مِنَ الْقُضَاةِ  
 فِي الْحُكْمِ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ وَكَانَ أَمِيرَ البَصْرَةِ وَقَاضِيهَا \* وَفِي ذَلِكَ  
 يَقول رُوْبَةٌ

وَأَنْتَ يَا بَنَ الْقَاضِيَيْنِ \* قَاضٍ (مَعْتَزِمٌ عَلَى الطَّرِيقِ مَارِضٌ)

ذَكَرَهُ الصَّاعِقَانِي فِي تَكْمِلَتِهِ قَالَ وَالنَّوَاهِلُ الضَّبَاعُ الْجِيَاعُ وَالْمُعْجَبُ مِنْ اسْتِشْهَادِهِ يَبِيتُ  
 أَمْرِي الْقَيْسُ وَالنَّاهِلُ فِيهِ الْعَطْشَانُ لَا مَحَالَةَ . وَغَرَضُهُ تَشْبِيهُ الْخَيْلِ فِي انْقِضَائِهَا عَلَى  
 عَدْوِهِ بِانْقِضَاكِ الْقَطَا عَلَى الْمَاءِ وَهِيَ عَطْشَى وَلَا شَكَّ أَنَّهَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَسْرَعُ مِنْ  
 حَالَةِ احْتِيَاجِهَا إِلَى أَنْ تَرَوِي (وَالْأَقْسَاطُ) الْقِطْعُ وَالْفِرَاقُ وَ(رَجُلُ الدَّيْبِ) جَمَاعَةُ الْجَرَادِ .  
 وَ(كَظْمَةٌ) جَوْعٌ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ مَرَحِلَتَانِ وَفِيهَا رَكَايَا كَثِيرَةٌ وَمَاؤُهَا  
 شَرُوبٌ (وَلَكِنْ أَقْرَانُ الظُّهُورِ مَقَاتِلُ) هَذِهِ رَوَايَةُ أَبِي الْمُبَاسِّ وَهِيَ مَقْبُولَةٌ وَأَقْرَانُ  
 الظُّهُورِ هُمُ الَّذِينَ يَجْمَعُونَ مِنْ وَرَاءِ الظُّهُورِ فَيَصِيدُونَ مَقْتَلَهُ . وَجَعَلَهُمْ مَقَاتِلُ مَبَالِغَةٌ .  
 (بَحْلِيَّةٌ) وَادٌ بِتِهَامَةِ أَعْلَاهُ لَهْذِيلٌ وَأَسْفَلُهُ لِسْكَنَانَةٌ (وَعَادُ الْفَقِيِّ كَالْكُهْلِ) يَقُولُ  
 رَجَعَ الْفَقِيُّ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْفِتُونِ وَصَارَ مِثْلَ الْكُهْلِ (وَكَانَ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ وَقَاضِيهَا)  
 اسْتَقْضَاهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ بَعْدَ أَنْ عَزَلَ ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنْسٍ عَنْهَا ثُمَّ  
 أَمَرَهُ عَلَيْهَا يَوْمَ جَمْعٍ لَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مُلَاكُ الْعَرَاقِينِ وَالْمَشْرِقِ كَأَنَّ (وَأَنْتَ يَا بَنَ  
 الْقَاضِيَيْنِ) يَرِيدُ أَبَاهُ أَبَا بَرْدَةَ اسْتَقْضَاهُ الْحِجَاجَ بَعْدَ أَنْ اسْتَعَصَى شُرَيْحُ بْنُ الْحَرْثِ  
 هُنْ قَضَاءُ السَّكُوفَةِ فَأَمَّا جَدُّهُ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَكَانَ عَامِلًا بِالْبَصْرَةِ يَقْضِي بَيْنَ  
 النَّاسِ فِي عَهْدِ عُمَرَ وَقَدْ سَلَفَ وَكَانَ أَحَدَ الْحَكَمِيِّينَ

وكان بلالٌ يقول إنَّ الرجلين ليتقدَّما إلىَّ فأجدُ أحدهما على قلبي  
أخفَّ فأقضي له ويروى أنَّ بلالاً وفد على عمر بن عبد العزيز بخنْصرة\*  
فسدك\* (ش معناه لصيق) بسارية من المسجد فجعل يُصلي إليها ويُدِيمُ  
الصلاة فقال عمرُ بنُ عبد العزيز للعلاء بنِ المُخيرة بنِ البُنْدَار إنَّ يكنُ  
سرُّ هذا كملانيته فهو رجلُ أهل المراق غير مُدافع فقال العلاء أنا  
أقيقك بخبره فأناهُ وهو يُصلي بين المغرب والمشاء فقال اشفعْ صلاتك\*  
فإنَّ لي إليك حاجة ففعل فقال له العلاء قد عرفت حالي من أمير المؤمنين فإن  
أنا أشرتُ بك على ولاية المراق فما تجعلُ لي قال لك ثمانيتي سنةً وكان  
مبلغها عشرين ألف ألف درهم (العمالة بضم العين\* أجرَةُ العامل) قال  
فاكتب لي بذلك قال فارقد\* (معناه أسرع\*) بلالٌ إلى منزله فأتى بدواة  
وصحيفة فكتب له بذلك فأتى العلاء عُمر بالكتاب فلما رآه كتب إلى  
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان والي الكوفة أما بعدُ  
فإنَّ بلالاً غرَّنا بالله فكِدنا نَغْتَرُ فسيبكناهُ\* فوجداه خبيثاً كَلَهُ

---

(بخنْصرة) «بضم الخاء» بليدة من أعمال حلب نحاذي في تسمين نحو البادية (فسدك)  
كطرب وفهم. تقول سدك به سدًا وسدًا كما إذا لزمه (اشفع صلاتك) يريد أتم  
بركة ثانية تشفع الركعة الأولى وكانت صلاته نافلة (العمالة بضم العين) اقتصر عليه  
الأزهري وذكر غيره أنها محركة بالحركات الثلاث ويقال لها العملة «بضم العين  
وكسرهما مع سكون الميم» (فارقد معناه أسرع) قال المعجاج يصف ثورا  
فظلَّ يرقد مع النشاط كالبربري لج في انخراط  
(فسبكناه) يريد اختبرناه على التشبيه بسبك الفضة والذهب

والسلام ويروى أنه كتب الى عبد الحميد إذا ورد عليك كتابي هذا فلا  
تسمن على عمالك بأحد من آل أبي موسى . قال أبو العباس \* وكان بلال  
داهية لقنا \* أديبا ويقال إن ذا الرمة لما أنشده

سمتُ الناسُ ينتجعون غيثا      فقلتُ لصيدحِ انتجى بلالا  
تناخى عند خير قى يان      إذا الفكباء ناحت الشمالا (

فلما سمع قوله « فقلت لصيدح انتجى بلالا » قال يا غلام مر لها بقت ونوى . أراد  
أن ذا الرمة لا يحسن المدح \* قوله سمت الناس ينتجعون حكاية والمعنى إذا حقق  
أنما هو سمت هذه اللفظة أى قائلا يقول الناس ينتجعون غيثا . ومثل هذا قوله  
وجدنا فى كتاب بنى تميم \* أحق الخيل بالركض المكار

( قال أبو العباس الخ ) وصفه بالدهاء ينافى ما تقدم من وصفه بالغفلة ( لقنا ) من لقن  
الشيء كفهمة وزنا ومعنى والاسم اللقانة واللقانية وهى لا ترفع عدم الامانة فيه والثقة به  
( بقت ) ويسمى الفصفصة « بفاءين مكسورتين » وهى الرطبة من علف الدواب أو  
اليابس منه ( لا يحسن المدح ) ولا الهجاء ( قوله سمت الناس الخ ) ذهب بعضهم الى  
أنها كراى وعلم تدخل على المبتدا والخبر فتنصبهما وهو ضعيف ( وجدنا فى كتاب  
بنى تميم ) هذا البيت من قصيدة طويلة رواها المفضل لبشر بن أبي خازم يقول فيها قبل هذا

فأبلغ إن عرضت بنا رسولا      كنانة قومنا فى حيث صاروا  
كفينا من تغيب واستبحنا      سنأم الأرض إذ قحط القطار  
بكل قياد مسنفة عنود      أضر بها المسالح والغوار  
مهارشة العنان كأن فيها      جراحة هبوة فيها اصفرار  
أسوف للحزام يمرققيها      يسد خواء طبعيها الفبار

تَرَاهَا مِنْ يَدَيْسِ الْمَاءِ شُهْبَا      مَخَالِطَ دِرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ  
بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْ حَيْثُ جَالَتْ      رَكِيَّةٌ سُنْبُكٍ فِيهَا انْهِيَارُ  
وَحِينْدِيذٍ تَرَى الْفُرْمُولَ مِنْهُ      كُلِّيَ الزُّقِ عَلَقَتِ التُّجَارُ  
كَأَنَّ حَفِيفَ مَنْخَرِهِ إِذَا مَا      كَتَمَنَّ الرَّبْوُ كِبْرَهُ مُسْتَعَارُ

وجدنا في كتاب البيت. وبعده

يُضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ فَهُوَ نَهْدٌ      أَقْبُ مُقَلَّصٌ فِيهِ اضْطِمَارُ  
كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَالْخَيْلُ شَعَثٌ      غَدَاةٌ وَجِيفُهَا مَسَدٌ مُفَارُ  
يَظَلُّ يَمَارِضُ الرُّكْبَانَ يَهْفُو      كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خَارُ  
وَلَا يُنْجِي مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا      بَرَاكَةُ الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارُ

الرسول هنا الرسالة . وسنام الارض : ذكر بعض الناس أنه أرفع نجد ( مسنفة )  
« بكسر النون » متقدمة في السير . والمسالح مواضع الخفاة ( الغوار ) كثرة الفارة  
( مهارشة الهنان ) مجاذبة له من مرحها ( هبوة ) هي الفبرة . والجمع أهباء على غير  
قياس وإنما قال ( فيها اصفرار ) لأنها إنما تصفر حين ينبت جناحها . يقول كأن عدو  
هذه الفرس طيران جرادة تَمَّ خَلْقُهَا ( نسوف للحزام ) تمنحيه وتؤخره ( يعرفها )  
من شدة هدوها ورجع يديها ( خواء طبييها ) الخواء كالهواء فرجة بين شيئين . والطبي  
« بضم الطاء وكسر ها » لدوات الحافر كالشدي المرأة . يريد يسد الفجوة التي بين طبييها  
الغبار المثار من سرعة عدوها ( من يديس الماء ) من عرقها اليابس ( شهباء ) من الشبهة  
وهي البياض الذي غلب على السواد وقد وضع الجمع مكان الواحد . يريد تراها من جفاف  
عرقها شهباء ( مخالط درة منها غرار ) عن ابن السكيت : غارت الناقة غرارا اذا درت  
ثم نفرت فرجعت الدرة . ضرب ذلك مثلا لعمادتها في السير تشتد مرحا ونشاطا يعقبه فتور  
يتلوه شدة وهكذا ( ركية سنبيك ) الركية البئر . والسنبيك طرف الحافر وجانباه من قُدُمٍ  
يريد أن أثره في الارض وهي عادية يحدث ركية تنهار حروفاها وهذه مبالغة شديدة ( وخنديذ )  
هو الجواد من الخيل . وعن ابن الأعرابي : الضخم من الخيل وغيرها خصيا كان أو غفلا



فمعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة فقوله أحق الخيل ابتداءً والممار خبره وكذلك الناس ابتداءً وينتجعون خبره ومثل هذا في الكلام قرأت الحمد لله رب العالمين إنما حكيت ما قرأت وكذلك قرأت على خاتمه الله أكبر يا فتي فهذا لا يجوز سواء . وقوله إذا النكباء ناوحت الشمالا فإن الرياح أربع ونكباواتها أربع وهي الرياح التي تأتي من بين ريحين فتكون بين الشمال واليمين\* أو الشمال والدبور أو الجنوب والدبور أو الجنوب واليمين

والفرمول وعاء الذكر ( كطى الزق ) يريد كأنه زق خلاصا فيه ( حفيف منخره ) صوته والربو النفس والكبر زق ينفخ فيه الحداد . فأما الكور « بالضم » فالمبنى من الطين وجعله مستعارا ليكون أشد ليكده . يريد بذلك سمة منخره وذلك مستحب في الفرس ( أحق الخيل بالركض الممار ) هذا عجز أخذه بلفظه من بيت شاعر قديم هو

( أغيروا خيلكم ثم اركضوها أحق الخيل بالركض الممار )

والممار المسمن يقال أعرت الفرس . أسمنته . وذهب بعضهم إلى أنه من عار الفرس يعبر إذا انفلت وذهب ههنا وههنا من المرح . وأعاره صاحبه فهو معار قال والناس يروونه الممار من العارية وهو خطأ وقد روى بكسر الميم كأنه في الأصل معير على مفعول فقلبت الياء ألفا قال وهو الفرس الذي يجيد برا كبه عن الطريق . والقول الأول هو المناسب لقوله ( يضم بالاصائل ) والاصائل جمع أصيل وهو العشي . والنهد . الجسيم المشرف ( أقب ) من القباب وهو دقة الخصر وضمور البطن ( مقلص ) « بكسر اللام » طويل القوائم ( اضطمار ) ضمير تقول أضمرته وضميرته تضميرا فاضطمر هو ( سراته ) ظهره ( مسد ) جبل من أيف أو شعر أو وبر أو صوف أو غير ذلك ( مفار ) شديد القتل ( يهفو ) يشتد عدوه . من هفا الظبي يهفو هفوا . اشتد عدوه ( براكاه القتال ) « بفتح الباء » اسم للمجئو على الركب أو هي الثبات في الحرب ( والصبا ) هي القبول « بفتح القاف »



فاذا كانت المنكباء تنأوح\* الشمال فهي آية الشتاء ومعنى تنأوح تنأح بل يقال  
تنأوح الشجر اذا قارب بهضه بهضاً وزعم الاصمعي أن النأحة بهذا سميت  
لأنها تنأح بل صاحبتاها وقال يحيى بن نو فل الحيرى ويقال انه لم يمدح أحداً قط

فلو كنت ممتدحاً للنوال فنى لامتدحت عليه بلالا

ولكننى لست بمن يريد بمدح الرجال الكرام السؤالا

سيكفى الكريم إخوانه الكريم ويقنع بالود منه نوالا

ومن أحسن ما امتدح به ذو الرمة بلالاً قوله

تقول مجوز مذكرجى متروحاً على بيتها من عند أهلى\* وغاديا

أذو زوجة بالمصرأم ذو خصومة أراك لها بالبصرة العام ثاوياً

فقلت لها لا إن أهلى لجيرة لا كشيبة الدهننا جميعاً ومالياً

(قوله لا. نحن وهذا اللحن راجع على المرأة لأن لا لا تقع إلا فى جواب

أو وإنما سألته بأى\* وهى لم يستقر عندنا علم\*)

(تنأوح الشمال) تنأح لها فى مهبها (على بيتها من عند أهلى) الرواية. على بابها من عند  
رحلى. وبعد هذا البيت

وقد عرفت وجهى مع اسم مشهر على أننا كنا نطيل التناثيا  
(وانما سألته بأى) المتصلة وانما يكون جوابها بالتميين فاذا قلت أعلم الادب أحب اليك  
أم الفقه كان الجواب علم الادب أو الفقه ولا يكون جوابها بلا ولا بنعم (وهى لم يستقر  
عندنا علم) يريد علم أحد الامرين فليس قوله «لا» جواباً لسؤالها وانما هو رد لما توهمته  
من وقوع أحد الامرين ألا تراه لم يكتف بلا بل قال ان أهلى لجيرة وقال وما كنت  
مد أبصرتنى فى خصومة. فالخطأ انما هو فى سؤالها

وما كنتُ مُذْ أَبْصَرْتَنِي فِي خُصُومَةٍ      أَرَا جَعُ فِيهَا يَا بَنَّةَ الْخَيْرِ قَاضِيَا  
وَلَسَكُنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا      أَزُورُ فَيَ نَجْدًا كَرِيمًا يَمَانِيَا \*  
مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ      كَانَهُمُ الْكَرِوَانُ أَبْصَرْنَ بَاوِيَا  
مُرَمِّينَ مِنْ أَيْتٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ      تَقَادِي أَسُودُ الْغَابِ \* مِنْهُ تَقَادِيَا  
وَمَا الْخُرْقَ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَلِي      عَلَيْهِمْ وَلَسَكُنْ هَيْبَةً \* هِيَ مَا هِيَا  
قَوْلُهُ مَدْرَجِي يَقُولُ مُرُورِي \* فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ خَيْرٌ مَنْ دَبَّ وَمَنْ دَرَجَ \*  
فَمَعْنَاهُ مَنْ حَبِي وَمَنْ مَاتَ . يَرِيدُونَ مَنْ دَبَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَمَنْ  
دَرَجَ عَنْهَا فَذَهَبَ . وَقَوْلُهُ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصَرَةِ الْعَامِ ثَاوِيَا . فَانْه يُقَالُ فِي هَذَا  
الْمَعْنَى ثَوَى الرَّجُلُ فَهُوَ ثَاوٍ يَأْتِي إِذَا أَقَامَ وَهِيَ أَكْثَرُ وَيُقَالُ أَثَوَى فَهُوَ

( أَزُورُقِي نَجْدًا كَرِيمًا يَمَانِيَا ) رَوَايَةُ دِيَوَانِهِ « أَزُورَا مَرَأً مُخَضَّغًا نَجِييًّا يَمَانِيَا » ( تَقَادِي  
أَسُودُ الْغَابِ ) الرَوَايَةُ « تَقَادِي الْأَسُودُ الْغُلْبُ » وَالْغُلْبُ جَمْعُ الْأَغْلَبِ . وَهُوَ الْغَالِظُ  
الرَّقَبَةُ . وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ

فَمَا يُغْرِبُونَ الضَّحْكَ إِلَّا تَبَسُّمًا      وَلَا يَنْدَسُونَ الْقَوْلَ إِلَّا تَنَاجِيَا  
لَمَسْتَحْكَمَ جَزَلِ الْمَوَدَةِ مَوْثِقًا      مِنْ الْقَوْمِ لَا يَهْوِي السَّكْلَامَ الْوَاغِيَا  
لَدَى مَلِكٍ يَمَاوُ الرِّجَالَ بِضَوْئِهِ      كَمَا يَبْهَرُ الْبَدْرُ النُّجُومَ السَّوَارِيَا

وَيُغْرِبُونَ . مَنْ أَغْرَبَ الرَّجُلُ إِذَا ضَحَكَ حَتَّى تَبْدُو غُرُوبَ أَسْنَانِهِ ( مَدْرَجِي يَقُولُ مُرُورِي )  
يُرِيدُ أَنَّهُ مَصْدَرٌ مِمَّنْ مِنْ دَرَجِ الرَّجُلِ يَدْرَجُ « بِالضَّمِّ » دَرَجًا وَدَرَجَانَا . مَشَى ( مَتْرُوحًا )  
هَكَذَا كَوْنَهُ ذَاهِبًا وَقَدْ رَوَّاحَ وَهُوَ مِنَ الزَّوَالِ ( وَغَادِيَا ) ذَاهِبًا فِي الْغَدْوَةِ ( خَيْرٌ مَنْ  
دَبَّ وَدَرَجَ ) هَذَا غَلَطٌ وَلَفْظُ الْمَثَلِ أَكْذَبُ مِنْ دَبَّ وَمَنْ دَرَجَ . يَرِيدُونَ الصِّغَارَ  
وَالْكِبَارَ أَوْ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ وَدَرَجَ عَلَى هَذَا مَعْنَاهُ ذَهَبَ خَبْرُهُ وَانْقَطَعَ أَثَرُهُ

مُؤَوِّ يَافِي وَهِيَ أَقْلٌ مِنْ تِلْكَ قَالَ الْأَعْشَى  
 أَثْوَى \* وَقَصَّرَ لَيْلَةً لِيَزْوَدَا فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةٍ مَوْعِدَا  
 وَقَوْلُهُ قَسًا فَهُوَ مَوْضِعٌ \* مِنْ بِلَادِ بَنِي تَيْمٍ وَقَوْلُهُ لَا كُشْبَةَ الدَّهْنَاءِ فَأُكْشِبَةُ  
 جَمْعُ كُثِيبٍ وَهُوَ أَقْلُ الْعَمْدِ وَالْكَثِيرُ كُثْبٌ وَكُثْبَانٌ وَالدَّهْنَاءُ مِنْ بِلَادِ  
 بَنِي تَيْمٍ وَلَمْ أَسْمَعْ إِلَّا الْقَصَرَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحَرْبِ وَسَمِعْتُ بَعْدُ مَنْ يَرَوِي  
 مَدَّهَا وَلَا أَعْرِفُهُ \* . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

حَدَّثْتُ إِلَى نَعَمِ الدَّهْنَاءِ فَقُلْتُ لَهَا أُمِّي هَلَالًا عَلَى التَّوْفِيقِ وَالرَّشْدِ  
 يَعْنِي هَلَالُ بْنُ أَحْوَزِ الْمَازَنِيِّ . وَقَالَ جَرِيرٌ ( بَازٍ \* يُصْنَعُ بِاللَّهْنَاءِ  
 قَطًّا جُونًا ) وَقَوْلُهُ : كَأَنَّهُمُ الْكَرَوَانُ أَبْصَرَنَ بَازِيًا . فَالْكَرَوَانُ \*  
 جَمَاعَةُ كَرَوَانٍ \* وَهُوَ طَائِفَةٌ مَعْرُوفَةٌ . وَلَيْسَ هَذَا الْجَمْعُ لِهَذَا الْأِسْمِ بِكَمَالِهِ

( أَثْوَى ) رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَثْوَى بِهَمْزَةٍ الِاسْتِفْهَامِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالرَّوَايَتَانِ  
 تَدْلَانِ عَلَى أَنَّ ثَوًى وَأَثْوًى مَعْنَاهُمَا أَقَامَ ( قَسًا فَهُوَ مَوْضِعٌ ) بِالْعَالِيَةِ مَنْقُولٌ مِنْ لَفْظِ  
 الْفِعْلِ وَعَنْ ثَعْلَبٍ قَسًا قَارَةً بِبِلَادِ بَنِي تَيْمٍ يَقْصُرُ وَيَعْدُ ( وَلَا أَعْرِفُهُ ) نَقَلَ بِمَضْمُونِهِ أَنَّهُ  
 يَقْصُرُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَيَعْدُ وَيَقْصُرُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ( وَقَالَ جَرِيرٌ بَازٍ ) اسْتَشْهَادُهُ  
 بِهِ غَلِطٌ فَإِنَّ الرِّوَايَةَ بَازٍ يُصْنَعُ بِالسَّهْبِ قَطًّا جُونًا . وَقَدْ سَلَفَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي الْجُزْءِ  
 الثَّلَاثِ . ( فَالْكَرَوَانُ ) « بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ » ( جَمَاعَةُ الْكَرَوَانِ ) « بِالتَّحْرِيكِ » .  
 وَنَظِيرُهُ الصُّلَّتَانُ . جَمَاعَةُ الصُّلَّتَانِ . وَهُوَ الشَّدِيدُ الصَّلْبُ مِنَ الرِّجَالِ . وَالصُّمِّيَّانِ  
 جَمَاعَةُ الصُّمِّيَّانِ . وَهُوَ الشَّجَاعُ الصَّادِقُ الْحَمَلَةُ . وَهَذَا كَلَامُهُ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ

ولكنه على حذف الزيادة \* فالتقدير \* كَرَأَ وَكَرَوَانُ كما تقول أَخُ  
وَإِخْوَانُ وَوَرَلُ \* وَوَرَلَانُ \* وَبَرَقَ وَبَرَقَانُ \* وَالْبَرَقُ \* أَعْجَمِي  
ولكنه قد أُعْرِبَ وَجُمِعَ كما يُجْمَعُ المربيةُ واستعمل الكروان جمعاً \*  
على حذف الزيادة واستعمل في الواحد \* كذلك تقول العربُ في  
مثلٍ من أمثالها

أَطْرَقَ كَرَأَ \* أَطْرَقَ كَرَأَ إِنَّ النِّعَامَ فِي الْقُرَى \*  
يريدون الكروان . وقوله : من آل أبي موسى ترى القوم حَوَلَهُ . فقال  
ترى ولم يقل ترين وكانت المخاطبةُ أولاً لامرأة ألا تراه يقول  
وما كنتُ مُذْ أَبْصَرْتَنِي فِي خُصُومَةٍ أَرَا جَعِ فِيهَا يَابَنَةَ الْخَيْرِ قَاضِيَا  
ثُمَّ حَوَّلَ الْمَخَاطِبَةَ إِلَى رَجُلٍ . وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
( حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ) .

( ولكنه على حذف الزيادة ) كذلك قال سيديويه وأبو الفتح بن جني ( فالتقدير الخ )  
عبارة غيره وهو جمع بحذف الزوائد كأنهم جمعوا كَرَأَ مثل أخ وإخوان (ورل) دابة على  
خلقة الضب إلا أنه سبَّط الخلق طويل الذنب ( وورلان ) ويجمع أيضاً على أورال  
( والبرق ) هو الحروف معرب بره بالفارسية ( وبرقان ) بكسر الباء وتضم ويجمع  
أيضاً على أبراق ( واستعمل الكروان جمعاً الخ ) هذا من أبي العباس غريب لم يقله أحد  
وقوله ( واستعمل في الواحد الخ ) خطأ فيه كثير من الناس قالوا وإنما الكرا مقصورا  
لغة في الكروان ( أطرق كرا الخ ) كلمة يقولها صائده فيسكن ويطرق فيصيده ( ان  
النعام في القرى ) خديعة يخدعه بها . يريد ان النعام الذي هو أكبر منك قد حمل الى  
القرى . ويضرب هذا مثلاً لمن يخدع ويراد به الغائلة

فَكَانَ التَّقْدِيرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَانَ لِلنَّاسِ \* ثُمَّ حُوَّتِ الْخَاطِبَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنَتْرَةُ ابْنُ شَدَّادٍ  
شَطَّتْ مَزَارَ \* الْمَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِرًا عَلَى طَلَابِكِ \* ابْنَةِ مَخْرَمِ \*  
وَقَالَ جَرِيرٌ

مَا لِلْمَنَازِلِ لَا تُجِيبُ حَزِينًا أَصَمِّينَ أَمْ قَدُمَ الْمَدَى فَبَلِينَا  
وَتَرَى الْمَوَازِلَ يَبْتَدِرْنَ مَلَامَتِي وَإِذَا أَرَدَنَ سَوَى هَوَاكَ \* عَصِينَا  
قَالَ أَوَّلًا لِرَجُلٍ ثُمَّ قَالَ سَوَى هَوَاكَ وَقَالَ آخِرُ

فِدَى لَكَ \* وَالَّذِي وَسَّرَاةُ قَوْمِي وَمَالِي إِنَّهُ مِنْهُ أَتَانِي  
عَلَى تَحْوِيلِ الْخَاطِبَةِ وَقَوْلُهُ مُرَّمِينَ يَرِيدُ سُكُوتًا مُطَرِّقِينَ يَقَالُ أَرَمَ إِذَا  
أَطْرَقَ سَاكِتًا \* وَقَوْلُهُ تَفَادَى أَسْوَدُ الْغَابِ . مَعْنَاهُ تَفَتَدَى مِنْهُ بِمَعْضَاهَا  
بِمَعْضَى . وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمَرَ بِدَفْعِ عِيَالِ الْحِجَّاجِ

(فَكَانَ التَّقْدِيرَ كَانَ لِلنَّاسِ الْخَطِّ) هَذَا هَذِيانَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ وَغَفْلَةً عَنْ سِيَاقِ الْآيَةِ  
وَأَمَّا الْخَطَابُ فِيهَا لِلنَّاسِ لَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ  
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَائِكِ ثُمَّ صَرَفَ ذَلِكَ الْخَطَابَ إِلَى الْغَيْبَةِ فَقَالَ وَجَرِينَ  
هُمْ كَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَذْكَرَ حَالَهُمْ لِمَنْ بَعْدَهُمْ فَيَسْتَنْكِرُونَهُ وَيَسْتَقْبَحُونَهُ (شَطَّتْ مَزَارَ)  
يَرِيدُ شَطَّتْ عَنْ مَزَارِ الْمَاشِقِينَ أَوْ ضَمَّنَهُ مَعْنَى جَاوَزَتْ فَعَدَاهُ وَالرَّوَايَةُ «حَلَّتْ بِأَرْضِ  
الزَّائِرِينَ» يَرِيدُ الْأَعْدَاءَ الَّذِينَ يَزَارُونَ زَيْبَرَ الْأَسْوَدَ (طَلَابِكِ) يَرَوِي طَلَابِهَا فَلَا التَّفَاتِ  
وَ(ابْنَةُ مَخْرَمِ) عَلَى هَذَا رَفَعَ بِأَصْبَحَتْ وَقَدْ أَظْهَرَ وَالْمَقَامَ لِلْأَضْمَارِ (سَوَى هَوَاكَ) الَّذِي  
فِي دِيْوَانِهِ سَوَى هَوَايَ . فَلَا التَّفَاتِ (فِدَى لَكَ) الرَّوَايَةُ فِدَى لَهُ ، بِاخْتِلَاسِ الضَّمِيرِ  
فَلَا التَّفَاتِ (أَرَمَ إِذَا أَطْرَقَ سَاكِتًا) إِذَا سَكَتَ مِنْ فَرَقٍ

وُلِّجَتْهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ فَتَفَادَى مِنْهُمْ تَأْوِيلُهُ فَدَى نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ  
بِفِيْرِهِ وَقَوْلِهِ

وَمَا أُخْرِقَ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا اخْلُفَا عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيََا  
إِذَا رَفَعْتَ هَيْبَةً فَالْمَعْنَى وَلَكِنْ أَمْرُهُ هَيْبَةٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ( لَمْ يَلْمِزُوا  
إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ ) أَيْ ذَلِكَ بَلَاغٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ( طَاعَةٌ  
وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ) يَكُونُ رَفْعُهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا أَمْرٌ نَا طَاعَةٌ وَقَوْلٌ  
مَعْرُوفٌ وَالْوَجْهَ الْآخِرَ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ أَمْثَلُ وَمَنْ نَصَبَ هَيْبَةً  
أَرَادَ الْمَصْدَرُ أَيْ وَلَكِنْ يَهَابُ هَيْبَةً وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى  
يُنْفِى حَيَاءً \* وَيُنْفِى مِنْ مَهَابَتِهِ فَا يَكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَاسِمُ

( يَنْفِى حَيَاءً ) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ كَلِمَةِ لَعْمَرُ بْنُ عَبِيدِ بْنِ وَهَيْبِ الْمَلْقَبِ بِالْحَزِينِ أَحَدِ  
بَنِي الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ يَمْدَحُ بِهَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ  
بِعَصْرِ وَأَوَّلَهَا

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنْ قَدْ جُبْتُ ذَا يَمْنِ	ثُمَّ الْمَرَاقِينِ لَا يَثْنِي السَّامُ
ثُمَّ الْجَزِيرَةَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا	كَذَلِكَ تَسْرَى عَلَى الْأَهْوَالِ بِي الْقَدَمُ
ثُمَّ الْمَوَاسِمِ قَدْ أَوْطَأَتْهَا زَمْنَا	وَحَيْثُ يُحْدَقُ عِنْدَ الْجُمُرَةِ اللَّامُ
قَالُوا دَمَشْقُ يُقْبِيكَ الْخَبِيرُ بِهَا	ثُمَّ أَتَتْ مَصْرَ فَمِ النَّائِلُ الْعَمَمُ
لَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ فِي الْجَمُوعِ ضَحَى	وَقَدْ تَعَرَّضْتَ الْحِجَابِ وَالْخَدَمُ
حَبِيبَتُهُ بِإِسْلَامٍ وَهُوَ مُرْتَفِقُ	وَضُجَّةُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْبَابِ تَزْدَحِمُ
فِي كَفِّهِ خَيْرَانِ رِيحُهَا عَبَقُ	مَنْ كَفَّ أَرْوَعَ فِي عَرْنِيذِهِ شَمَمُ

يَنْفِى حَيَاءَ الْبَيْتِ وَبَعْدَهُ



وقال الفرزدق يميني يزيد بن المهلب  
 فاذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأَبصار\*  
 وفي هذا البيت شيء يستطرحه النحويون وهو أنهم لا يجمعون ما كان من  
 فاعل نعتاً\* على فواعل لئلا يلتبس بالثبوت لا يقولون ضارب وضوارب  
 وقاتل وقواتل لأنهم يقولون في جمع ضاربة\* ضوارب وقاتلة قواتل ولم يأت  
 ذلك إلا في حرفين أحدهما في جمع فارس فوارس لأن هذا مما لا يستعمل  
 في النساء فأمنوا الالتباس ويقولون في المثل هوهاك في الهواك فأجروه  
 على أصله لكثرة الاستعمال لأنه مثل\* فلما احتاج الفرزدق لضرورة

ترى دءوس بني مروان خاشعة يشون حول ركابه وما ظلموا  
 إن هش هشوا له واستبشروا جندلا وان هم أنسوا إعراضه وجها  
 كاتا يديه ربيع عند ذي خلف بحر يفيض وهدي عارض هزم  
 (خلف) «بسكون اللام» حركه للوزن وهو اسم من الإخلاف والإخلاف الاستقاء  
 (هذا) ومن الناس من يدخل ذلك البيت في قصيدة الفرزدق التي مدح بها على  
 بن الحسين وهو خطأ (نواكس الأَبصار) يروي منكسي الأَبصار . على القياس  
 أو قبل هذا البيت

لاني رأيت يزيد عند شبابه لبس التقى ومهابة الجبار  
 ملك عليه مهابة الملك التقى قر التيام به وشمس نهار  
 واذا الرجال البيت

( ما كان من فاعل نعتاً ) يريد وصفاً لمذكر عاقل ( في جمع ضاربة ) وفي جمع نحو  
 حائض يقولون حوائض وكذلك ما كان لغير آدميين كحائط وحوائط (لأنه مثل)  
 والمثل يجيء فيه ما لا يجيء في غيره

الشمر أجراه على أصله فقال نوا كس الأَبصار ولا يكون مثلُ هذا أبداً  
إلا في ضرورة

﴿ باب ﴾

قال جريرٌ ونزل بقومٍ من بني المنبر بن عمرو بن تميم فلم يقرؤهُ حتى اشترى  
منهم القرى فانصرف وهو يقول  
يا مالك بن طريف إنَّ بينهم  
قالوا نبيهمك ييماً فقلت لهم  
لولا كرامٌ طريفٍ ما غفرتُ لكم  
هل أنتم غيرُ أوْشابٍ زعانقةٍ  
قوله يا مالك بن طريف فمن نصب فانما هو على أنه جعل ابناً تابعاً لما  
قبله كالشيء الواحد\* وهو أكثر في الكلام إذا كان اسماً عامماً منسوباً إلى  
اسمٍ علمٍ جعل ابنٌ مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد ومثل ذلك: يا حكم بن  
المنذر بن الجارود\*، ومن وقف على الاسم الأول ثم جعل الثاني تعقلاً لم

﴿ باب ﴾

( كالشيء الواحد ) يريد أن الصفة من الموصوف كمشتر من خمسة في قولك خمسة عشر  
فتحة مالك فتحة بناء وذهب ابن مالك في تسميته إلى أنها فتحة إتياع لفتح نون  
ابن والساكن بينهما غير حصين وحينئذ يكون مبنيًا على ضم مقدر منع ظهوره حركة  
الاتباع ( يا حكم بن المنذر بن الجارود ) هذا من رجز قاله أعشى بني الحرّماز واسم  
الحرّماز الحرث بن مالك بن عمرو بن تميم يمدح به الحكم بن المنذر بن الجارود بن  
المعلى من بني عبد القيس وإلى البصرة لهشام بن عبد الملك وبعده

يَكُنْ إِلَّا الرِّفْعُ لَا أَنَّهُ مَفْرُودٌ نُبِتَ بِمُضَافٍ فَصَارَ كَقَوْلِكَ يَا زَيْدُ ذَا الْجُنَّةِ .  
 وَقَوْلُهُ وَلَا أَنْسَأْتُكُمْ غَضَبِي يَقُولُ لَمْ أُؤَخِّرْهُ عَنْكُمْ يَقَالُ نَسَاءً اللَّهُ فِي أَجَلِكَ \*  
 وَأَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَكَ وَالنَّسِيءُ مِنْ هَذَا \* وَمَعْنَاهُ تَأْخِيرُ شَهْرٍ عَنْ شَهْرٍ وَكَانَتْ  
 النِّسَاءَةُ \* مِنْ بَنِي مُدَلِّجِ بْنِ كِنَانَةَ \* فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ( إِنَّمَا النَّسِيءُ )  
 زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُؤَخِّرُونَ الشُّهُورَ فَيُحَرِّمُونَ غَيْرَ الْحَرَامِ  
 وَيُحِلُّونَ غَيْرَ الْحَلَالِ لِمَا يُقَدِّرُونَهُ \* مِنْ حُرُوبِهِمْ وَتَحَصُّرِهِمْ فَاسْتَوَتْ

سَرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ أَنْتَ الْجَوَادُ بْنُ الْجَوَادِ الْحَمُودُ  
 نَبَتْ فِي الْجُودِ وَفِي بَيْتِ الْجُودِ وَالْعُودُ قَدْ يَنْبِتُ فِي أَصْلِ الْعُودِ  
 ( نَسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِكَ ) يَنْسِئُهُ نَسَاءً وَمَنْسَأَةً . وَمَنْ الْأَخْبَرُ حَدِيثُ صَلَوةِ الرَّحِمِ مَثْرَاةٌ  
 فِي الْمَالِ مَنْسَأَةٌ فِي الْأَثَرِ ( وَالنَّسِيءُ مِنْ هَذَا ) يُرِيدُ أَنَّهُ مِنْ أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَكَ فَيَكُونُ اسْمًا  
 وَضَعُ مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ الْإِنْسَاءُ . وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ مَصْدَرُ نَسَأَ نَسَاءً وَنَسَاءً  
 كَقَوْلِكَ مَسَّهَ مَسًا وَمَسَّاسًا وَمَسِيدًا أَوْ هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ نَسَأَ الشَّيْءُ أَخْرَهُ  
 كَقَتِيلٍ بِمَعْنَى مَقْتُولٍ وَهَذَا مَحْجُوجٌ فِي الْآيَةِ إِلَى تَقْدِيرِ ( ذُو ) فِي الْخَبَرِ ( النِّسَاءَةُ ) جَمْعُ  
 النَّاسِيءِ مِثْلُ فَسَقَةٍ وَفَاسِقٍ وَفَجْرَةٍ وَفَاجِرٍ ( مَدَلِّجُ بْنُ كِنَانَةَ ) صَوَابُهُ مَدَلِّجُ بْنُ مَرَّةَ بْنِ  
 عَبِيدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَيُسَمُّونَ الْقَلَامِسَ الْوَاحِدَ قَلَمَسَ « بِفَتْحِ الْقَافِ وَاللَّامِ وَالْمِيمِ  
 الْمَشْدُودَةِ » وَهُوَ الرَّئِيسُ الْمَعْظَمُ . كَانَ أَحَدُهُمْ يَقُومُ إِذَا صَدَرَ النَّاسُ مِنْ مَنَى فَيَقُولُ أَنَا  
 الَّذِي لَا أَعَابُ وَلَا يُرَدُّ لِي قِضَاءٌ فَيَقُولُونَ صَدَقْتَ أَنْسَأْنَا شَهْرًا . يَرِيدُونَ أَخْرَعْنَا  
 الشَّهْرَ الْحَرَامَ إِلَى شَهْرِ حَلَالٍ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَمِيرُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ جَنْدَلِ الطِّهَّانِ  
 أَنْسَأْنَا النَّاسِيئِينَ هَلِيْ مَعَدَّ شُهُورَ الْحَلِّ نَجْمَاهَا حَرَامَا  
 ( لِمَا يُقَدِّرُونَهُ الْخ ) يُرِيدُ لِمَا أَنْ مَعَاشَهُمْ مِنَ الْحُرُوبِ وَالْفَارَاتِ فَإِذَا جَاءَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ

الشهور لما جاء الاسلام وأبان ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وقوله: هل أنتم غير أوشاب زعانف؟ فالأشابة جماعة تدخل في قوم\* وليست منهم وإنما هو مأخوذ\* من الأصر الأشب أى المختلط ويزعم بعض الرواة أن أصله فارسي أعرب يقال بالفارسية وقع القوم في آشوب أى في اختلاط\* ثم تصرف\* فقليل تأشب النبت فصنع منه فعل\* (هذا وهم من أبي العباس ليس الأشابة ولا الأشب من الأوشاب لأن فاء الفعل من الأشابة همزة ومن أوشاب واو ولكنه مثله في المعنى يحتمل أن\* يكون أصله وشابة وأبدت الواو المضمومة همزة) وأما الزعانف\*

وهم محاربون شق عليهم ترك المحاربة فيحلونه ويحرمون مكانه شهرا آخر ليواطئوا بذلك عدة ما حرم الله من الأشهر الأربعة الحرم وربما زادوا في عدد الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر ليتسع لهم الوقت ولذلك قال الله عز وجل إن عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا (فالأشابة قوم الخ) عبارة غيره الأشابة أخلط الناس تجتمع من كل أوب والجمع الأشائب (وإنما هو مأخوذ الخ) بل هو مأخوذ من أشب الشيء كضرب خلطه فأما الأشب فن الأشب « بالتحريك » وهو شدة التقاف الشجر وكثرته حتى لا يجاز فيه ومنه قيل أمر أشب إذا كان ذا التباس (أى في اختلاط) فسرّه غيره قال في رفع صوت وإخصام واختلاط (ثم تصرف الخ) ليس كما زعم وإنما التأشب التجمع والانضمام (يحتمل أن الخ) لا مساع لهذا الاحتمال مع اتفاق أهل اللغة على أنهما مادتان ليست احديهما مقلوبة عن الأخرى (الزعانف) الواحدة زعنفة « بكسر الزاي والنون » وبفتحهما

فَأَصْنَاهَا أَجْنَحَةً السَّمَكَ سُمِّيَ بِذَلِكَ الْأَدْعِيَاءُ لِأَنَّهُمْ التَّصَقُّوا بِالصَّخِيمِ  
 كَمَا التَّصَقَّتْ تِلْكَ الْأَجْنَحَةُ بِمِظَامِ السَّمَكَ . قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ \*  
 وَمَا زَالَ يَفْرَى الشَّدَّ حَتَّى كَانَمَا قَوَائِمُهُ فِي جَانِبَيْهِ زَعَانِفُ  
 وَتَزَعُمُ الرُّوَاةُ أَنَّ مَا أَنْفَتَ مِنْهُ جِلَّةُ الْمَوَالِي هَذَا الْبَيْتُ يَمْنَى قَوْلُ جَرِيرٍ  
 بِمَعْنَى الْمَوَالِي وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْمَرْبِ . لِأَنَّهُ حَطَّيَهُمْ وَوَضَعَهُمْ وَرَأَى أَنَّ  
 الْإِسَاءَةَ إِلَيْهِمْ غَيْرُ مَحْسُوبَةٍ عَيْنِيًا وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُتَجِّعِ لِرَجُلٍ مِنْ  
 الْأَشْرَافِ مَا عَافَيْتَ وَلَدَكَ . قَالَ الْفَرَائِضُ . قُلْ ذَلِكَ عِلْمُ الْمَوَالِي لَا أَبَالِكَ  
 عَلَيْهِمُ الرَّجَزَ فَإِنَّهُ يَهَرَّتْ أَشْدَاقُهُمْ \* وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّعْبِيِّ وَمَرَّ بِقَوْمٍ  
 مِنَ الْمَوَالِي يَتَذَكَّرُونَ النُّحُورَ فَقَالَ إِنَّ أَصْلَاحَتَهُمْ إِنْكُمْ لَا وَءَلُ مِنْ  
 أَفْسَدَتِهِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَنَزَةَ  
 فَمَا وَجَدُونَا بِالْفَرُوقِ \* أَشَابَةً وَلَا كُشْفًا \* وَلَا دُعِينََا مَوَالِيَا

( قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ ) يَصِفُ حَارًا شَبِهَ بِهِ نَاقَتَهُ . وَقَدْ أَنْشَدَهُ غَيْرُهُ شَاهِدًا عَلَى أَنَّ  
 الزَّعَانِفَ فِي الْأَصْلِ أَطْرَافُ الْأَدِيمِ الَّتِي تَشُدُّ فِي الْأَوْتَادِ إِذَا مَدَّ فِي الدَّبَاغِ . يَقُولُ  
 كَانَمَا قَوَائِمُهُ لَا تَمْسُ الْأَرْضَ مِنْ سُرْعَتِهِ ( وَيَفْرَى الشَّدَّ ) يَأْتِي بِالْمَعْجَبِ فِي عَدْوِهِ  
 ( يَهَرَّتْ أَشْدَاقُهُمْ ) يَوْسَعُهَا وَقَدْ هَرَّتْ شِدْقُهُ « بِالْكَسْرِ » فَهُوَ أَهَرَّتْ إِذَا انْسَمَ .  
 يَرِيدُ أَنَّ حِفْظَ الرَّجَزِ يَشُدُّ الْمَارِضَةَ وَيَقِيمُ الْأُسْنَ ( بِالْفَرُوقِ ) « بَفَتْحِ الْفَاءِ » اسْمُ عَقْبَةٍ  
 دُونَ هَجْرٍ كَانَتْ بِهَا وَقْعَةٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ بَنِي بَغِيضٍ عَلَى بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ  
 وَ ( كُشْفًا ) « بَضْمَتَيْنِ » وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَصْدُقُونَ الْقِتَالَ . لَا يَعْرِفُ لَهُ وَاحِدٌ . وَزَعَمَ ابْنُ  
 الْأَثِيرِ أَنَّهُ جَمْعُ أَكْشَفٍ قَالَ وَهُوَ الَّذِي لَا تَرُصَ مَعَهُ كَأَنَّهُ مِنْكَشَفٌ غَيْرُ مُسْتَوٍ . وَقَالَ

ومن ذلك قول الآخر

يُسَمُّونَنَا الْأَعْرَابَ\* وَالْعَرَبَ\* انْسَمْنَا وَأَسْمَاؤُهُمْ فِينَا رِقَابُ الْمَزَاوِدِ  
يُرِيدُ أَسْمَاؤُهُمْ عِنْدَنَا الْجَمْرَاءُ\* وقول العرب ما يخفى ذلك على الْأَسْوَدِ

ابن عباد هو من لا بيضة على رأسه . والبيت من كلمة له اخترنا منها قبل هذا قوله  
ونحنُ منعنا بالفروق نساءنا      نطَّرفُ عنها مُشَمَّلَاتُ غَوَاشِيَا  
حلفنا لهم والخييلُ تَرْدِي بنا معاً      نَزَايِلُكُمْ حَتَّى تَهْرُوَا الْعَوَالِيَا  
عوالي سُمُّرَاءُ من رماح رُدَيْنِهْ      هَرِيرَ الْكِلَابِ يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا  
ألم تعلموا أن الأُسنة أحرزتْ      بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا  
وأنا نقودُ الخيلَ تحكي رهوسها      رهوس نساء لا يجِدْنَ فَوَالِيَا  
فما وجدونا . البيت . وبعده

تعالوا الى ما تعلمون فاني أرى الدهر لا ينجي من الموت ناجيا  
( نطرف عنها ) نطرد . وطرف فلان انا حمل على أطراف العسكر ( ومشعلات )  
مبشورات منتشرات . تقول أشعل الخيل في الفارة بثها فهي مُشَمَّلَةٌ ( غواشيا ) تفشاهم  
وتعمهم ( تردى ) من الرديان وهو أن يربهم الفرس الارض في سيره بحوافره ( نزايلكم )  
يريد لا نزايلكم ( فواليا ) هن النساء يَلِينُ الرهوس . الواحدة فالية  
( الأعراب ) هم من نزلوا البادية واتجهوا لطلب الكلا ومساقط الفيت ( والعرب )  
هم من نزلوا المدن والقرى من بلادهم وكلاهما في معناه جمع واحد عربي وأعرابي والعربي  
أشرف وأكرم من الأعرابي ( يريد أَسْمَاؤُهُمْ عِنْدَنَا الْجَمْرَاءُ ) على سبيل الكناية . والعرب  
تلقب الموالي وسائر المعجم من الفرس والروم ومن صاقبهم بالجرأ لغلبة البياض على  
ألوانهم . والمزاود جمع المزاودة وهي الظرف الذي يحمل فيه الماء يفأم بجلد ثالث بين  
الجلدين ليتسع . سميت بذلك لمكان الزيادة . وعن أبي منصور المزاودة مفعلة من الزاد  
يتزود فيها الماء



والأشهر يريد العربي والمجعي . وقال المختار \* لأبراهيم بن \* الأشر \*  
يوم خازر \* ( وقعت الرواية كما في الأصل ووُجد بخط أبي علي \* البغدادي  
رحمه الله جازر بالجيم ) وهو اليوم الذي قُتل فيه \* عبيد الله بن زياد . إن  
عامّة جنّديك هؤلاء الجراء وإن الحرب إن ضرّستهم \* هربوا فاجل  
المرب على متون الخيل وأرجل الجراء أمامهم . ومن ذلك قول الأشر  
ابن قيس لملي بن أبي طالب رحمه الله وأناه يتخطى وقاب الناس وعلى  
على المنبر \* فقال يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الجراء على قريبك قال  
فر كض على المنبر برجله فقال صمصمة بن صوحان \* المبدى ما لنا

---

( وقال المختار ) بن أبي عبيد الثقفي الذي زعم أنه وزير محمد بن الحنفية وأنه أمره بقتال  
عدوه والطلب بدم الحسين وأهل بيته فتبعته الشيعة وخلق كثير ( لأبراهيم بن )  
مالك ( الأشر ) ابن الحرث بن عبيد يفيث النخعي وكان قد وجهه سنة ست وستين  
لقتال عبيد الله بن زياد ومن معه من أهل الشام وكان مروان بن الحكم لما استوثقت  
له طاعة الشام بعثه إلى العراق وجعل له ما غلب عليه وأمره أن ينهب الكوفة أن هو  
ظفر بأهلها ثلاثة أيام فالتقى الجيشان عند نهر بين أربل والموصل يقال له ( خازر )  
« بخاء معجمة وزاي مكسورة بعد الألف » وروى الأزهرى « فتحها » وما ( وجد  
بخط أبي علي الخ ) فنكر ( قتل فيه عبيد الله ) ضربه ابن الأشر فقدّه نصفين وقال  
لأصحابه قتل رجلًا وجدت منه رائحة المسك شرقت يداه وغربت رجلاه تحت  
راية منفردة على شاطئ نهر الخازر فالتسوه فاذا هو عبيد الله بن زياد ( ضرستهم )  
عضبتهم بأضرامها على سبيل الاستحجارة ( على المنبر ) منبر الكوفة ( صمصمة بن  
صوحان ) بن حُجر بن الحرث أحد بني عجل بن عمرو بن وداعة بن أسكن بن أفضي

ولهذا يبنى الأشعث كَيْقُوتَانَّ أمير المؤمنين اليوم في العرب قولاً لا يزال  
يذكر فقال عليٌّ مَنْ يَعَذِّرُنِي \* من هذه الضيافة يترغ أحدكم  
على فراشه ترغ الحمار ويهجر قوم \* للذكر فيأمرني أن أطردكم  
ما كنت لأطردكم فأكون من الجاهلين والذي فاق الحبة وبرأ  
النسمة كَيْغُثِرِ بَنِيكُمْ على الدين عوداً كما ضربتموه عليه بهذا . قوله :  
الضيافة واحد من ضيافة وهو الأحرار المفضل \* الفاحش قال  
خداش بن زهير \*

وتركب خيل لا هواذة بينها \* وتشقى الرماح بالضيافة الحمر  
وإنما قال جرير لبيبي العنبر : هل أنتم غير أو شاب زعانفة . لأن النساء بين

---

ابن دُعَيْب بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . كان مسلماً على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم يره وكان خطيباً ذا فصاحة وأسن . مات في خلافة معاوية رحمه الله  
تعالى ( من يعذرنى ) من يقوم بعذرتهم إن أنا جازيتهم على سوء ضيافتهم ( ويهجر قوم )  
يريد يبكرون إلى الصلوات فاتهم جبر التكبير . قال الأزهري وهو لغة أهل الحجاز  
ومن جاورهم من قيس . وعند سائر العرب التهجير الخروج وقت الهجرة ( المفضل )  
من عضل كطرب . غلظت عضلته وهي كل لحم غليظة منتبرة مثل لحم الساق والعضد  
وعبارة اللفة والضيطر الرجل الضخم الذي لا غناه عنده أو هو الضخم الجنبين العظيم  
الاست . والجمع الضياطر والضيافة ( خداش بن زهير ) بن ربيعة بن عمرو بن عامر  
ابن صعصعة ( لا هواذة بينها ) هواذة المصاحمة والموادعة ( وتشقى الرماح الخ ) ذلك  
كناية عن أنهم لا يحسنون حملها ولا الطعام بها وعن بعضهم أنه أراد وتشقى الضيافة  
الحمر بالرماح فقلب . يريد أنهم يقتلون بها

يُرْهِمُونَ أَنَّ الْعَنْبَرَ بِنَ عَمْرٍو بِنَ تَيْمٍ إِنَّمَا هُوَ ابْنُ عَمْرٍو بِنَ بَهْرَاءَ \* وَأُمُّهُمْ أُمُّ  
خَارِجَةٌ \* الْبَجَلِيَّةُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا فِي الْمَثَلِ : أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةٍ \*  
فَكَانَتْ قَدْ وَلَدَتْ فِي الْعَرَبِ فِي نَيْفٍ وَعِشْرِينَ حَيًّا مِنْ آبَاءِ مُتَفَرِّقِينَ  
وَكَانَ يَقُولُ لَهَا الرَّجُلُ \* خِطْبٌ فَتَقُولُ نِكَاحٌ \* كَذَلِكَ قَالَ يُونُسُ بْنُ  
حَبِيبٍ فَنَظَرَ بَنُوها إِلَى عَمْرٍو بِنَ تَيْمٍ قَدْ وَرَدَ بِلَادَهُمْ فَأَحْسَنُوا بِأَنَّهُ أَرَادَ  
أُمُّهُمْ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ لِيَمْنَعُوهُ تَزَوُّجَهَا وَسَبَقَهُمْ لِأَنَّهُ كَانَ رَاكِبًا فَقَالَ لَهَا إِنَّ  
فِيكَ لِبَقِيَّةً فَقَالَتْ إِنَّ شَيْئًا خَافُوا وَقَدْ بَنَى عَلَيْهَا ثُمَّ نَقَلَهَا بَعْدُ إِلَى بَلَدِهِ  
فَتَزَعَّمُ الرِّوَاةُ أَنَّهَا جَاءَتْ بِالْعَنْبَرِ مَعَهَا صَغِيرًا وَأَوْلَدَهَا عَمْرٍو بِنَ تَيْمٍ أَسَيدًا  
وَاللُّهْجِيَّ وَالْقَلْبِيَّ فَخَرَجُوا ذَاتَ يَوْمٍ يَسْتَقُونَ فَقَلَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ  
فَأَنْزَلُوا مَائِحًا مِنْ تَيْمٍ فَجَمَلَ الْمَائِحُ يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِذَا كَانَتْ لِللُّهْجِيَّ وَأَسَيدٍ  
وَالْقَلْبِيَّ فَذَا وَرَدَتْ دَلْوُ الْعَنْبَرِ تَرَكَهَا تَضْطَرِبُ فَقَالَ الْعَنْبَرُ  
قَدْ رَأَيْتِي مِنْ دَلْوِي اضْطَرَبْتُهَا وَالنَّأْيُ عَنْ بَهْرَاءَ \* وَاعْتَرَبْتُهَا  
إِلَّا تَجِيءُ مَلَأَى يَجِيءُ قُرَابُهَا \*

(إنما هو ابن عمرو بن بهراء) بن عمرو بن إلخاف بن قضاة (أم خارجة) هي عمرة بنت  
سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار بن بجيلة .  
وخارجة ابنها لا يعلم من هو . ويقال هو خارجة بن بكر بن يشكر بن عدوان بن قيس  
عيلان بن مضر (وكان يقول لها الرجل) عبارة غيره وكان الخاطب يقوم على باب  
خبائها فيقول (خطب فتقول نكح) « بكسر أولهما وروى ضمهما » وهي صيغة عقد  
كانت العرب تنزوج بها (والنأى عن بهراء) يريد والبعد عن قومه بني بهراء بن  
عمرو وهذا يؤيد ما ذكر النسابةون (قراها) « بضم القاف وكسر ها » وهو ما قارب

فهذا قول النسّابين ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً  
لما نشأ رجبها لله وقد كانت نذرت أن تعتق<sup>\*</sup> قوماً من ولد إسماعيل  
فسيبى قوم من بنى العنبر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن سرّك  
أن تعتق الصّميم من ولد إسماعيل فأعتق من هؤلاء فقال النسّابون  
فهرأء من قضاة<sup>\*</sup> وقد قيل قضاة من بنى ممد<sup>\*</sup> فقد رجّعوا إلى إسماعيل  
ومن زعم أن قضاة<sup>\*</sup> من بنى مالك بن حمير وهو الحق قال فالنسب  
الصحيح<sup>\*</sup> في قحطان الرجوع إلى إسماعيل وهو الحق وقول المبرزين

قدر الشيء مثل القرابة « بالضم » يريد ينجى ، ما قرب أن يملأها ( نذرت أن تعتق )  
روى الطبراني في الاوسط قالت يانبي الله انى نذرت عتيقاً من ولد اسمعيل فقال  
صلى الله عليه وسلم اصبرى حتى ينجى<sup>\*</sup> فى العنبر غداً فلما جاء قال خذى منهم أربعة  
فأخذت منهم رُوَيْحاً وَزُخْيَاً وَسَمُرَةً وَزَيْنَباً فمسح صلى الله عليه وسلم على رؤوسهم  
وبرك عليهم ( قضاة ) اسمه عمرو ( من بنى ممد ) عبارة غيره وتزعم نسابو مضر  
أنه قضاة بن ممد بن عدنان بن أد بن أد بن الهَمَيْسَع بن نَبْت بن قَيْفَار بن  
إسماعيل عليه السلام . وقد روى هذا النسب عن ابن شهاب الزهري وهو من علماء  
قريش وفقهائها وعن أبى جعفر بن حبيب لم تزل قضاة في الجاهلية والإسلام تعرف  
بممد حتى كانت الفتنة بين كلب بن وبرة وقيس عيلان بالشام أيام مروان فالت  
كلب إلى اليمن وانتمت إلى حمير استظهاراً على قيس ( ومن زعم أن قضاة الخ )  
قال انه عمرو بن مالك بن مرة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب  
ابن قحطان ( هذا ) وقد قيل إن مالك بن مرة تزوج أم قضاة فنسب اليه ( فالنسب  
الصحيح الخ ) يأتي ذكر هذا النسب قريباً

من العلماء . إنما العرب المتقدمة من أولاد عابر\* ورهطه عاد وطسم  
وجديس وجزهم والماليق . فأما قحطان عند أهل العلم فهو ابن الهيميسع  
ابن تيمن\* بن نبت بن قيذار بن إسماعيل صلوات الله عليه فقد رجموا إلى  
إسماعيل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من خزاعة\* وقيل من الأنصار  
ارموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً . قال يحيى بن نوفل يهجو المرثبان بن  
الهيم\* بن الأسود النخعي وكان المرثبان تزوج زباد من ولد هانيء بن  
قبيصة\* الشيباني وكانت عند الوليد بن عبد الملك فطلقها فتزوجها المرثبان  
وكان ابن نوفل له هجاء فقال

( إنما العرب الخ ) هذا من قول أبي العباس يريد أن العرب المتقدمة على قحطان إنما  
هم ( من أولاد عابر ) « بفتح الباء » ابن شالخ « بفتح اللام » ابن إرفخشذ « بكسر  
الهمزة وسكون الراء والحاء بينهما فلا مفتوحة وفتح الشين آخره ذال معجمة » ابن  
سام بن نوح عليه السلام ( ابن تيمن ) أسقطه أكثر الرواة ( لقوم من خزاعة ) الذي  
أثبتته الإمام أحمد بن حنبل في مسنده أنهم قوم من خزاعة ولفظه بسنده عن يزيد  
ابن أبي عبيد قال حدثني سلمة بن الأكوع قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على قوم من أسلم وهم يتناضلون في السوق فقال ارموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً  
لرموا وأنا مع بني فلان لأحد الفريقين فأمسكوا أيديهم فقال ارموا قالوا يا رسول  
الله كيف نرمي وأنت مع بني فلان قال ارموا وأنا معكم كلهم . وأسلم « بضم اللام » هو  
ابن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر وهم معدودون في خزاعة وهو لقب عمرو بن  
ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي ( يحيى بن نوفل ) الحميري من شعراء بني أمية  
( الهيم ) قال ابن الكلبي كان من رجال مذحج وقتل أبوه الأسود يوم القادسية  
( هانيء بن قبيصة ) بن هانيء بن مسعود بن عمرو سيد بني شيبان

أَعْرِيَانُ مَا يَدْرِي أَصْرُ سَيْلٍ عَنْكُمْ  
فَإِنْ قُلْتُمْ مِنْ مَذْحِجٍ إِنْ مَذْحِجُهَا  
وَأَنْتُمْ صِغَارُ الْهَامِ حُدُلٌ كَأَنَّمَا  
فَإِنْ قُلْتُمْ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ أَصْلُنَا  
فَأَطُولُ بِأَيِّرٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَزْوَةٍ  
لَعَمْرُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ يُنْكَحُونَهُ  
أَبْعَدَ الْوَلِيدِ أَنْ كَحُوا عَبْدَ مَذْحِجٍ  
وَأَنْكَحَهَا لَا فِي كِفَاءٍ وَلَا غَى

أَمِنْ مَذْحِجٍ تَدْعُونَ أُمَّ مِنْ إِيَادٍ  
أَبِيضُ الْوَجْوهِ عَيْرٌ جِدٌّ جِمَادٍ  
وَجَوْهَكُمْ مَطْلِيَّةٌ بِمَدَادٍ  
وَنَاصِرُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جِلَادٍ  
نَزَتْ بِإِيَادٍ تَخْلَفُ دَارَ مُسَرَّادٍ  
زَبَادٍ لَقَدْ مَا قَصَرُوا بِزَبَادٍ  
كَمَنْزِيَّةٍ عَيْرًا خِلَافَ جَوَادٍ  
زِيَادُ أَصْلَ اللَّهِ سَعَى زِيَادٍ

قوله أم من مذحج تدعون أم من إِيَادٍ فَبَنُوا مذحج بنو مالك بن زيد بن  
عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان  
وإِيَادُ ابنُ نزار بن معد بن عدنان ويقال إن النسخَ وثقيفاً أخوان  
من إِيَادٍ فأما ثقيف فهو قسي \* بن منبه بن بكر بن هوازن بن  
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر فهذا  
قول قوم فأما آخرون فيزعمون أن ثقيفاً من بقايا نود \* ونسبهم

(فهو قسي) يريد أن اسمه قسي وهو المروي عن أبي عبيد قال ولد منبه بن بكر بن  
هوازن ثقيفاً واسمه قسي وعن ابن الكلبي ومن النساين من يذكر أن ثقيفاً هو قسي بن  
منبه بن النبيت بن منصور بن يثمد بن أفضى بن دُعَي بن إِيَادٍ بن نزار (أن ثقيفاً من  
بقايا نود) يؤيده ما في سنن أبي داود ودلائل النبوة وغيرهما عن ابن عمر سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجنا معه إلى الطائف فررنا على قبر فقال هذا



غامض<sup>١</sup> على شرفهم في أخلاقهم وكثرة منّا كبحهم قریشاً وقد قال الحجاج<sup>٢</sup>  
على المنبر تزعمون أنا من بقايا نمود والله عز وجل يقول ونمود فما أبقى  
وقال الحجاج يوماً لأبي المسوس الطائي أي أقدم أنزول ثقيف<sup>٣</sup>  
الطائف أم أنزول طيب<sup>٤</sup> الجبلين فقال أبو المسوس إن كانت ثقيف<sup>٥</sup>  
من بكر بن هوازن فمنزول طيب<sup>٦</sup> الجبلين قبلها وإن كانت ثقيف<sup>٧</sup> من  
نمود فهي أقدم فقال الحجاج يا أبا المسوس اتقني فإني سريع الخطفة  
للأحمق المنهوك<sup>٨</sup> فقال أبو المسوس (رواية عاصم رحمه الله المسوس<sup>٩</sup>  
والمسوس<sup>١٠</sup> وفي رواية ش كما في داخل الكتاب)

يودبني الحجاج تأديب أهله      فلو كنت من أولاد يوسف ماعداً  
وإني لأخشى ضربة ثقفيّة      يهد بها ممن عصاه المقلداً<sup>١١</sup>

أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من نمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه  
أصابته النقرة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه . ورغال وزان كتاب ( وقد  
قال الحجاج الخ ) كذا يقول أبو العباس وغيره يقول . وقال الحجاج في خطبة خطبها  
بالكوفة بلغني أنكم تقولون إن ثقيفاً من بقايا نمود . ويلكم وهل نجا من نمود إلا خيارهم  
ومن آمن بصالح فبقى معه . ثم قال : قال الله تعالى « ونمود فما أبقى » فبلغ ذلك  
الحسن البصري فتضاحك ثم قال حكم لكم لنفسه . إنما قال عز وجل « فما أبقى »  
أي لم يبقهم بل أهلهم . فرفع ذلك إلى الحجاج فطلبه فتواري حتى هلك الحجاج  
( المنهوك ) هو المنهور الذي يقع في الشيء بغير مبالاة ولا روية ( المقلدا ) في الأصل  
موضع القلادة . يريد العنق

على أني مما أحاذرُ آمينُ إذا قيلَ يوماً قد عتاك المرءُ واعتدى  
وقد كان المفيرةُ بنُ شعبة\* وهو والى الكوفة\* سار إلى ديرِ هندي بنت  
النعمان بن المنذر وهي فيه عُمَيَاءُ مُتَرْهَبَةٌ\* فاستأذنَ عليها فقبل لها أميرُ  
هذه المدرةُ بالباب فقالتُ قولوا له آمينُ ولَدِ جَبَلَةٍ بنِ الأَيَّهِمِ أنتِ  
قال لا قالتُ أفنُ ولدِ المنذر بنِ ماء السماء قال لا قالتُ فمن أنتِ قال المفيرةُ  
ابنُ شعبة الثقفي قالتُ فما حاجتكِ قال جِئْتُكِ خاطباً قالتُ لو كنتِ جِئْتِي  
لجمالٍ أو لمالٍ لأُطْلِبْتُكِ ولكنكِ أردتِ أن تتشرفَ بي في محافل العرب  
فتقولُ نكحتُ ابنةَ النعمان بنِ المنذر وإلا فأى خيرٍ في اجتماعِ أعورٍ وعُمَيَاءِ  
فيمت إليها كيف كان أصرُّكم فقالتُ سأختصرُ لك الجوابَ أُمَسَيْنَا مَسَاءً  
وليس في الأرضِ عَرَبِيٌّ إلا وهو يَرْغَبُ إلينا ويَرْهَبُنا ثم أصدبنا ولايس  
في الأرضِ عَرَبِيٌّ إلا ونحن نَرْغَبُ إليه ونَرْهَبُهُ قال فما كان أبوكِ يقولُ

( المفيرة بن شعبة ) بن أبي عامر بن مسعود الثقفي يكنى أبا عبد الله . شهد حرة  
الحدَيْبِيَّةَ وبيعة الرضوان وكان من دهاة العرب ( والى الكوفة ) لماوية . واستمر على  
إمرتها حتى مات سنة خمسين ( وهي عُمَيَاءُ مُتَرْهَبَةٌ الخ ) على دين النصرانية . وكانت  
بنت تسمين سنة ( فما كان أبوك الخ ) يروي أنه قال لها أي العرب كان أحب إلى  
أبيك . قالت ربيعة . قال فأين كان يجعل قيساً . قالت كان يستعفيهم من طاعته . قال  
فأين كان يجعل ثقيفاً . قالت رويدك لا تعجل . بينا أنا ذات يوم جالسة في خدر لي  
إلى جنب أبي إذ دخل عليه رجلان أحدهما من هوازن والآخر من بني مازن كل  
واحد منهما يقول إن ثقيفاً منا فأنشأ يقول

إن ثقيفاً لم تكن هوازناً ولم تناسب عامراً ومازناً

فِي ثَقِيفٍ قَالَتْ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْهُمَا أَحَدُهُمَا يَنْتَهِيهَا إِلَى إِيَادٍ وَالْآخَرُ  
إِلَى بَكْرِ بْنِ هَوَازِنٍ فَخَفِيَ بِهَا لِلإِيَادِيِّ وَقَالَ

إِنْ ثَقِيفًا لَمْ تَكُنْ هَوَازِنًا      وَلَمْ تَنَاسِبْ عَاصِرًا وَمَازِنًا

يُرِيدُ عَاصِرُ بْنُ صَعْصَعَةَ وَمَازِنُ بْنُ مَنْصُورٍ فَقَالَ الْمَغِيرَةُ أَمَا نَحْنُ فَنَنْبِكِرُ  
ابْنُ هَوَازِنٍ فَلْيَقُلْ أَبُوكَ مَا شَاءَ وَقَالَتْ أُخْتُ الْأَشْتَرِ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ  
الْحَرِثِ النَّخَعِيُّ تَبَكَّيْهِ وَهَذَا الشَّمْرُ دَوَاهُ أَبُو الْيَقْظَانِ وَكَانَ مَقْعَصِيًّا

أَبْعَدَ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ نَزَجُو      مَكَارَةً وَنَقَطْعُ بَطْنِ وَادٍ  
وَنَصْحَبُ مَذْحِجًا بِإِخَاءِ صِدْقٍ      وَإِنْ نُنْسَبُ فَنَحْنُ ذُرَا إِبَادٍ  
ثَقِيفٌ عَمْنَا وَأَبُو أَيْدِنَا      وَإِخْوَتُنَا نَزَارُ أُولُو السَّدَادِ

قَوْلُهُ : وَأَنْتُمْ صَغَارُ الْهَامِ حُدَلٌ . فَلَا حُدَلٌ \* الْمَائِلُ الْعُنُقُ \* يَقَالُ قَوْسٌ  
حَدَلًا إِذَا عَوَجَّتْ سَيْدَتُهَا \* قَالَ الرَّاجِزُ

لَهَا مَتَاعٌ \* وَلَهَاةٌ فَارِضٌ \*      حَدَلًا كَالزَّقِ نَحَاهُ الْمَاحِضُ

ثُمَّ انْصَرَفَ الْمَغِيرَةُ . فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ النِّعْمَانَ نَفَى ثَقِيفًا عَنْ هَوَازِنٍ وَعَنْ بَطْنِ مِنْهَا وَهِيَ  
عَامِرُ بْنُ صَعْصَعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنٍ وَنَفَاهُ أَيْضًا عَنْ مَازِنِ أَخِي هَوَازِنٍ وَلَمْ  
يُثَبِّتْهُ لِإِيَادٍ إِلَّا فِيمَا حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ هُنْدٍ بِطَرِيقِ الْمَفْهُومِ

هَذَا . وَقَوْلُهُ « أَبْيَضُ الْوَجُوهِ » يُرِيدُ بَيَاضَ الْأَخْلَاقِ وَنَزَاهَتِهَا عَنِ الدَّنَسِ (جَدُّ جَمَادٍ)  
جَمْعُ جَمَدٍ . وَهُوَ الْبَخِيلُ اللَّثِيمُ الَّذِي لَا يَبْرُضُ حَجْرَهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ هُوَ عَالِمٌ جَدُّ عَالِمٍ .  
تُرِيدُ التَّنَاهِيَّ وَالْمُبَالَغَةَ فِي مَعْنَاهُ (فَالَا حَدَلُ) مِنْ حَدَلٍ كَطَرَبِ (الْمَائِلِ الْعُنُقِ) خَلْقَةٌ أَوْ  
مِنْ وَجَعٍ لَا يَكَادُ يَقِيمُهُ (سَيْدَتُهَا) طَرَفُهَا . وَالْكَلُّ قَوْسٌ سَيْتَانِ (لَهَا مَتَاعٌ) سَلَفُ أَنْ  
الصَّوَابِلَ زَجَاجٍ وَهِيَ أُنْيَابُ الْفَحْلِ (وَلَهَاةٌ فَارِضٌ) ضَخْمَةٌ . يُرِيدُ شَقِشَقَةً

كذا وقعت الرواية لها والصواب له لأنه يعني الفحل من الإبل لأن الشقشقة لا تكون إلا نثى قاله ش ( وأما قوله زباد يافى فله باب ذكره على وجهه باستقصائه بعد فراغنا من تفسير هذا الشعر وقوله لقد ما قصروا فما زائدة مثل قوله تعالى ( مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا ) ولو قال لقد ما قصروا لم يكن جيّداً ودخل الوليد في اللثم . وقوله كمنزلة هيرا خلاف جواد . يقول بعد جواد قال الله عز وجل فرح الخائفون بقدومهم خلاف رسول الله . وقوله : لافي كفاء . يقال هو كفوؤك وكفوؤك وكفيؤك وكفاؤك إذا كان عديلاً في شرف أو ما أشبهه كما قال الفرزدق ( وتتكبح في أكفائها الحبطات ) ( أول هذا البيت بنودارم أكفاؤهم آل مسمع ) وآل مسمع بيت بكر بن وائل والحبطات هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم وإنما قال هذا الفرزدق حين بلغه أن رجلاً من الحبطات خطب امرأة من بني دارم بن مالك فأجابه رجل من الحبطات

أما كان عبّاد كفيئاً لدارم بلى ولا بيات بها الحجرات\*  
( عبّاد يعني بني هاشم\* وقد تقدم هذا البيت للفرزدق في مواضع ) وقال الله عز وجل ولم يكن له كفوّاً أحد وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لا منمنن النساء إلا من الأكفاء . وتحدث أصحابنا عن الأصمعي عن

---

( ونزوة نزلت بإياد ) يريد وثبة وثبتها إياد على أمكم خلف دار ( مراد ) وهو مراد ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ( هيرا ) هو الحمار . والجواد الفرس الكريم ( عبّاد يعني بني هاشم ) لأنما يعني بني هاشم من قوله « ولا بيات بها الحجرات » كما سلف

اسحق بن عيسى قال قلت لأُمير المؤمنين الرشيد أوالأُمهدي يا أُمير المؤمنين  
من أكَفَاؤُنَا قال أعداؤُنَا يعني بنى أُميَّة ، وزِيَادُ الَّذِي ذَكَرَ كَانَ أَخَاهَا

﴿ هذا تفسير ما كان من المؤنث على فعال مكسور الآخر ﴾

( وهو على أربعة أضربٍ والأصل واحد )

قال أبو المعبس . اعلم أنه لا يبنى شيء من هذا الباب على الكسر إلا وهو  
مؤنث معرفة معدول \* عن جهته وهو في المؤنث بمنزلة فعل نحو عمر  
وقم في المذكر وفعل معدول في حال المعرفة عن فاعل وكان فاعل  
ينصرف فلما عدل عنه فعل لم ينصرف وفعل معدول عن فاعلة \* وفاعلة

( إلا وهو مؤنث معرفة معدول ) يريد أن الاسم يسلب بعض التمكن لسببين فبثلاثة  
أسباب يستحق زيادة السلب وليس بعد منع الصرف إلا البناء . وهو منقوض بما  
اجتمع فيه أكثر من سببين . وهو معرب اتفاقا . نحو أذربيجان وعمر إذا سمى به  
مؤنث . على أن شواهد التأنيث الآتية تحتمل التأويل على ما يأتي بيانه . والاستدلال  
على تأنيث فعال وتعريفها بتأنيث كلمة أخرى وتعريفها من المادة غريب جداً . على  
أن التعريف غير ظاهر في جميع أفراد فعال . يدلك على ما ظاهره التنكير قول العرب  
إذا أصابت الظباء الماء فلا هَبَابٍ وإن لم تصبه فلا إِيَابٍ . تريد إن وجدته لم تعب وإن  
لم تجده لم تهيا طلبه . وقولهم لا مساص . يريدون لا مس . وكذلك يدل تفسير بيت  
المناس بما هو صريح في التنكير من قولهم قولى لها جهودا ولا تقولى لها حمداً . فأما  
المعدول فدعوى غير بيّنة . ومن الغريب أن اسم الفعل معدول عن الفعل . وشأن المعدل  
أن لا يخالف المعدول المعدول عنه ( هذا ) والامام المتبع في جميع ذلك إنما هو السماع  
من العرب ( وفعال معدول عن فاعلة ) هذا إنما يكون في الصفات والاعلام . وأما  
في اسم الفعل والمصدر فهما معدولان عن لفظ الفعل والمصدر

لا ينصرف في المعرفة فمدل إلى البناء لأنه ليس بمد ما لا ينصرف إلا المبني  
وُبنى على الكسر لأن في فاعلة علامة التأنيث \* وكان أصل هذا \* أن  
يكون إذا أردت به الأمر ساكناً كالجزوم من الفعل الذي هو في معناه  
فكسرت لا لتقاء الساكنين مع ما ذكرنا من علامة التأنيث والكسر  
مما يؤنث به فلم يخل من العلامة نقول للمرأة أنت فعلت فالكسر علامة  
التأنيث وكذلك إنك ذاهبة وضربتك يا امرأة فيما لا يكون إلا معرفة  
مكسوراً ما كان اسماً للفعل \* نحو نزال يافتي ومعناه انزل \* وكذلك  
تراك زيدا أي تركه فهما معدولان عن المتاركة والمنازلة \* وهما مؤنثان  
معرفةتان يدلان على التأنيث القياس الذي ذكرنا قال الشاعر تصديقاً لذلك \*  
وَأَنَّهُمْ حَشَوْهُ الدَّرْعَ أَنْتَ إِذَا دُعِيْتَ نَزَالَ وَلَجٌ فِي الذُّعْرِ

( لأن في فاعلة علامة التأنيث ) يريد وفعال قد تضمنت معنى التأنيث ( وكان أصل  
هذا ) يريد أصل فعال ( ما كان اسماً للفعل ) هو مقيس عند سيديويه في الثلاثي وموقوف  
عند المبرد على السماع وهبارة فعال في الأمر عن الثلاثي مسموع فلا يقال قوام وقعاد  
في قم واقعد إذ ليس لأحد أن يبتدع صيغة لم تقلها العرب ( ومعناه انزل ) الصواب  
أن يقول ومعناه انزل انزل بالتكرار ليصبح قوله الآتي ( معدولان عن المتاركة  
والمنازلة ) وكلمة « عن » خطأ صوابها من على معنى انهما مأخوذتان من المتاركة والمنازلة  
وانما ذكرهما لبيان معنى التأنيث والتعريف لا لبيان المعدول عنه لأن اسم الفعل  
معدول عن لفظ افعل . قال سيديويه بعد أن ذكر شواهد هذا النوع فالحد في جميع هذا  
افعل ولكنه معدول عن حده « قال الشاعر » هو زهير بن أبي سلمى ( تصديقا  
لذلك ) ليس نصا في تصديقه لاحتمال تأويل نزال بالكلمة أو الدعوة إلى النزال



فقال دُعيت لما ذكرته لك من التأنيث وقال الآخر وهو زيد الخليل  
وقد علمت سلامة\* أن سيئني كرية كلما دُعيت نزال  
وقال الشاعر\*

تَرَ أَكْهًا مِنْ إِبِلٍ تَرَ أَكْهًا أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا  
أَيِ ارْتَكُهَا . وقال آخر ( هو رؤبة ) حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ . وقال  
آخر ( هو أبو النجم ) نَظَارِ كَيْ أَرْ كَبَهُ نَظَارٍ . فهذا باب من الأربعة  
ومنها أن يكون صفة غالبية تحمل محل الاسم نحو قولهم للضبيج جَعَارٍ\*  
يَا فَتَى وَالْمَنِيةَ حَلَّاقٍ يَا فَتَى لَأَنْهَا حَالِقَةٌ\* والدليل على التأنيث بعد  
ما ذكرنا قوله

لَحَقْتُ\* حَلَّاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ\* ضَرْبَ الرَّقَابِ وَلَا يَهُمُّ الْمُنَمُّ  
وتقول في النداء يَا فَسَّاقٍ وَيَا خَبَّاثٍ وَيَا أَكَّارٍ تَرِيدُ يَا فَاسِقَةً وَيَا خَبِيثَةً  
وَيَا أَلَكَمَّ . فهذا باب ثانٍ ( حكى ابن السراج\* عن أبي عبيدة فرس لَكَمَّ

( وقد علمت سلامة ) سلف هذا البيت والذي يليه

أَحَادِثُهُ بِصَقْلٍ كُلِّ يَوْمٍ وَأَعْجَمُهُ بِهَامَاتِ الرِّجَالِ

( قال الشاعر ) هو طفيل يزيد الحارثي ( للضبيج جَعَارٍ ) أنشد سيبويه للناطقة الجمل

فقلت لها عيني جَعَارٍ وَجَرُّرٍ بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصِرُهُ

وهي معدولة عن جاعرة وهي الدبر غلبت عليها لكثرة جَعَرُهَا وهو خرؤها وهي من

آكل الدواب ( لأنها حالقة ) مستأصلة كما تستأصل الموسى الشعر قوله ( لحقت )

نسبه ابن بري للأخزم بن قارب الطائي ( أ كسائهم ) متأخريهم الواحد كُسٌّ

» بفتح الكاف وضمها وسكون السين ( حكى ابن السراج الخ ) عبارة اللغة يقال

للمذكروا لكمة المؤنث ( ومن ذلك ما عدل عن المصدر نحو قوله ( هو  
المتألمس يذم الجر )

جحد لها جحد ولا تقولي طوال الدهر ما ذكرت جحد  
وقال النابغة الذبياني

إننا اقتسمنا خطتنا بيننا فحملت برة واحتملت جدار  
يريد قولي لها جودا ولا تقولي لها جحدا. هذا المعنى. ولكنه عدل مؤنثاً\*

للفرس لكم واللائى لكمة تصرف في المعرفة لأنه ليس ذلك المعدول الذي يقال  
المؤنث منه لكع وعن أبي عبيدة إذا سقطت أضرار الفرس فهو لكم واللائى  
لكمة وإذا سقط فهو الألكم . وابن السراج جعفر بن أحمد بن الحسين بن  
أحمد . يكنى أبا محمد البغدادي كان عالي الطبقة في القراءة والحديث واللغة وعلم  
المربية توفي سنة إحدى وخمسمائة وهذا غير ابن سراج الذي سلف . وهذه حاشية  
كغيرها أدرجت في الكتاب ( يذم الجر ) هذا على ما غير وحرف في روايته وتبعه  
من بعده والرواية كما في التهذيب

جحد لها جحد ولا تقولي طوال الدهر ما ذكرت جحد  
وقال في تفسيره أجدّها ولا تندمها وتقولن بنون التوكيد وقبل هذا البيت  
صبأ من بعد سلوته فؤادي وسمّح للقرينة بانقياد  
كأنني شارب يوم استبدوا وحث بهم وراء البيد جحد  
عقاراً عتقت في الدن حتى كأن حبايها حديق الجراد  
جحد . البيت ( ولكنه عدل مؤنثاً ) يريد أن يقدر ذلك وقال الأعلّم هما اسمان  
للجمود والحمد معدولين عن اسمين مؤنثين كالجمدة والجمدة

وهذا باب ثالث ( بَرَّة اسم علم لجميع البر وفجار لجميع الفجور : لا بن جنى  
تخصيصه بَرَّة بفعلة وفجار بافتمات مثل قوله تعالى « لها ما كسبت وعليها  
ما اكتسبت » فكسب للخير واكتسب للشر ) . والباب الرابع أن  
تسمى امرأة أو شيئاً مؤنثاً \* باسم تصوغه على هذا المثال نحو رَقَاش  
وحَدَام \* وقَطَام وما أشبهه فهذا مؤنث ممدول عن راقشة \* وحاذمة  
وقاطمة إذا سميت به . وأهل الحِجاز يُجَرُّونه على قياس ما ذكرتُ لأنه  
ممدول في الأصل \* وسمي به فنقل إلى مؤنث كالباب الذي كان قبله فلم

( برة وفجار ) جوز السيرا في أن تكون برة بمعنى البارة فكذلك فجار تكون بمعنى الفاجرة  
كأنه قال حملتُ الخصلة البارة واحتملتُ الخصلة الفاجرة فتكونان من الصفات الغالبة  
( أو شيئاً مؤنثاً ) نحو سَكابِ لفرس أنثى . وخصاف كذلك . واسباب لكلية .  
وخطاف كذلك . واصف لارض لبنى تميم . ومن ذلك ما آخره راء نحو سفار  
لماءة . وحضار لكوكة . وظفار لمدينة . ووبار لأرض . وعرار لبقرة ( نحو رقاش  
وحدام الخ ) ونحو بهان وغلاب وسجاح لفسوة معينة ( ممدول عن راقشة الخ ) بغير  
تنوين فيهن على ما اعتبر سيديويه ان المعدل عن معرفة قال في حدام وقطام ممدولان عن  
حاذمة وقاطمة وانما كل واحدة منهما ممدولة عن الاسم الذي هو علم ليس عن صفة  
كما ان عمر ممدول عن عامر علما لا صفة وارلا ذاك اقلت هذا العمر . تريد العامر .  
واعتبر من تأخر أنه ممدول عن اسم جنس . ولا خلاف في أن المعدل تقدري لانه  
لا دليل يثبت ان قطام وحدام ونحوهما وكذلك عمر ممدولات عما ذكر على التحقيق  
( لانه ممدول في الاصل ) فلا يبنى ما كان غير ممدول نحو سحاب وجهام وكهام  
وكلام وسلام

يُنْصِرُّوه فَعَلِيَ ذَلِكَ قَالُوا : اسْقِ رِقَاشَ إِنَّهَا سَقَايَةٌ \* . وقال آخر \*  
 إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا      فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ  
 وَيُنْشِرُونُ : وَأَقْفَرُ مِنْ سَلَمَى شَرَاهُ \* فَيَنْدُبُ . ( كذا وقع والصحيح \* :  
 فقد أقفرت سلمي شراه . لأن قوله : تَأْبَهُ مِنْ أَطْلَالِ جَمْرَةٍ مَأْسَلُ .  
 والشعرُ لِلْقَمْرِ بْنِ تَوَكَّبِ ) وأما بنو تميم \* فإذا أزالوه عن الفعت فسمّوا به

( اسق رقاش إنها سقاية ) و يروى سقاة فالأولى بنيت على التأنيث في أول أحوالها  
 والثانية بنيت على التذكير ومعناه أنها أعلت قبل دخول الماء . وهذا مثل يضرب  
 للمحسن ومعناه أحسنوا إليه لإحسانه وقد جاءت رقاش في محل المرفوع مبنية على  
 الكسر في قول امرئ القيس

قامت رقاش وأصحابي على عجل      تبدى لك النحر واللبات والجيدا  
 ( وقال آخر ) نسبه ابن بري لوسيم بن طارق ويقال قائله جليم بن صعيب بن علي بن  
 بكر بن وائل وحذام ابنة العتيك بن أسلم بن يذكر بن عَزَّةَ امرأته ( شراء ) يروى  
 بالتثنية وعدمه وهو اسم موضع ( والصحيح الخ ) يريد أن سلمي جبل أضيف إلى ما بعده  
 وأن اسم محبوبته جمرة لا سلمي وقد أنشده لسان العرب . وقد أقفرت منها شراء  
 فيندبل . ويندبل . جبل في طريق نجد ( وأما بنو تميم الخ ) عبارة سيديويه واعلم أن جميع  
 ما ذكرنا إذا سميت امرأة فإن بني تميم ترفعوه وتنصبه وتجريه بحري اسم لا ينصرف  
 وهو القياس لأن هذا لم يكن اسماً عاماً فهو عندهم بمنزلة الفعل الذي يكون فعالاً محدوداً  
 عنه وذلك الفعلُ أَفْعَلُ لأن فعال لا يتغير عن الكسر كما أن أفعلاً لا يتغير عن حالة  
 واحدة فإذا جعلت أَفْعَلُ اسماً لرجل أو امرأة تغير وصار في الأسماء فينبغي لأفعال التي  
 هي معدولة عن أَفْعَلُ أن تكون بمنزلة بل هي أقوى وذلك أن فعال اسم للفعل فإذا نقلته  
 إلى الاسم نقلته إلى شيء هو مثله والفعل إذا نقلته إلى الاسم نقلت إلى شيء هو منه أبعد

صَرَفُوهُ فِي النِّكَرَةِ\* وَلَمْ يَصْرِفُوهُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَسَيَبُوِيهِ يَخْتَارُ هَذَا الْقَوْلَ  
وَلَا يَرُدُّ الْقَوْلَ الْآخَرَ فَيَقُولُ : هَذِهِ رِقَاشٌ قَدْ جَاءَتْ . وَهَذِهِ غَلَابٌ  
قَدْ جَاءَتْ . وَهَذِهِ غَلَابٌ أُخْرَى وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ الْعَرَبِ فِي صَرَفِهِ إِذَا  
كَانَ نِكَرَةً وَفِي إِعْرَابِهِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَصَرَفِهِ فِي النِّكَرَةِ إِذَا كَانَ اسْمًا لِمَذْكُورٍ نَحْوِ  
رَجُلٍ تَسْمِيَّتِهِ نَزَالٌ أَوْ رِقَاشٌ أَوْ حَلَّاقٍ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ سَمِيَّتَهُ بَعْنَاقٍ  
أَوْ أَتَانٌ لِأَنَّ التَّأْنِيثَ قَدْ ذَهَبَ عَنْهُ فَاحْتَجَّ سَيَبُوِيهِ\* فِي تَصْحِيحِ هَذَا  
الْقَوْلِ بِأَنَّكَ لَوْ سَمِيَّتَ شَيْئًا بِالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ مَا خُوِذَ مِنْهُ لَا عَرَبِيَّةٌ نَحْوِ  
انْزِلْ وَاضْرِبْ لَوْ سَمِيَّتَ بِهِمَا رَجُلًا لَجَرَى مَجْرَى إِصْبَعٍ وَأَحْمَدَ وَإِمْدٍ  
وَنَحْوِ ذَلِكَ فَهَذَا يُحِيطُ بِجَمِيعِ هَذَا الْبَابِ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَقَالَتْ امْرَأَةٌ أُخْسِبُهَا مِنْ بَنِي عَاصِرِ بْنِ صَمْعَةَ زُوجَتِ  
فِي طِيءٍ

لَا تَحْمَدَنَّ الدَّهْرَ أَخْتٌ أَخَا لَهَا      وَلَا تَرْتَيْنَنَّ الدَّهْرَ بِنْتُ لَوَالِدِ  
هُمْ جَعَلُوهَا حَيْثُ لَيْسَتْ بِحُرَّةٍ      وَهُمْ طَرَحُوهَا فِي الْأَقَاصِي الْأَبْعَدِ  
وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ إِنَّمَا النِّكَاحُ رِقٌّ فَلْيَنْظُرْ  
امْرُؤٌ مَنِ يَرِقُّ كَرِيْمَتَهُ وَعَلَى هَذَا جَاءَتِ اللَّفْظُ فَقَالُوا كُنَّا فِي إِمْلَاكِ فُلَانٍ\*

(صَرَفُوهُ فِي النِّكَرَةِ) كَغَيْرِهِمْ الْأَنْزَاهُ يَقُولُ بِهِدٍ وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ الْعَرَبِ الْخ (فَاحْتَجَّ سَيَبُوِيهِ)  
قَدْ ذَكَرْنَاهُ لَكَ بِالْفُظَاهِ ( كُنَّا فِي إِمْلَاكِ فُلَانٍ الْخ ) « بِكْسَرِ الْهَمْزَةِ » مَصْدَرُ أَمْلَكَهُ  
إِيَّاهَا . زَوْجَهُ وَعَقْدَ نِكَاحِهِ وَمَلِكُ الرَّجُلِ فُلَانَةٌ يَمْلِكُهَا مَلِكًا « مِثْلُ الْمَيْمِ » تَزَوَّجَهَا  
وَلَا يَقَالُ مَلِكٌ بِهَا وَلَا أَمْلَأْتُ بِهَا . وَيُقَالُ شَهِدْنَا إِمْلَاكَهُ . وَعَنِ الْاَلْحِيَانِيِّ : وَمَلَاكَهُ  
« بِكْسَرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا »

وَفِي مَلِكٍ فَلَانٌ وَفِي مَلِكٍ فَلَانٌ وَفِي مَلِكٍ فَلَانٌ \*  
 وَيَقُولُ الرَّجُلُ مَلَكْتُ الْمَرَأَةَ وَأَمَلَكْنِيهَا وَإِيَّاهَا وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَمِينَ الطَّلَاقَ  
 إِذَا وَقَعَ فِيهَا رَحْنٌ \* إِنَّمَا يَكُونُ مُحَلًّا بِهَا إِذَا قَرَّرَ بِرُكِّ مَا كَانَ يَمْلِكُهُ  
 كَالْمَتَاقِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُوصِيكُمْ بِالنِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ \*  
 أَيْ أُسِيرَاتٌ وَيُقَالُ عَنِي \* فَلَانٌ فِي بَنِي فَلَانٍ إِذَا أَقَامَ فِيهِمْ أُسِيرًا وَيُقَالُ فَلَانٌ  
 يَفُكُ الْعُنَاةَ وَأَصْلُ التَّعْنِيَةِ \* التَّذْلِيلُ وَأَصْلُ الْإِسَارِ الْوِثَاقُ \* وَيُقَالُ لِلْقَتَبِ  
 مَا سُورَ إِذَا شُدَّ بِالْقَدِّ هَذَا أَصْلُ هَذَا فَأَمَّا الْمَثَلُ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّمَا فَلَانٌ غُلٌّ  
 قَلٌّ \* فَانْهَمُ كَانُوا يَتَخَذُونَ الْأَغْلَالَ مِنَ الْقِدِّ فَكَانَتْ تَقْمَلُ \* . وَقَالَ رَجُلٌ  
 يَذْكُرُ امْرَأَةً زُوِّجْتُ مِنْ غَيْرِ كُفٍّ

(وَفِي مَلِكٍ فَلَانٌ وَفِي مَلِكَةٍ فَلَانٌ) هَاتَانِ الْكَامَتَانِ لِيَسْتَأْنِفَا فِي مَعْنَى الْإِمْلَاقِ وَإِنَّمَا هُمَا بِمَعْنَى  
 الرِّقِّ تَقُولُ الْعَرَبُ طَالُ مَلِكَةٍ « مِثْلُ الْمِيمِ » وَمَلِكَةٍ « مُحَرَّكَةٌ » يَرِيدُونَ طَالُ رَقَةٍ  
 وَقَوْلُهُ (وَفِي مَلِكٍ فَلَانٌ) خَطَطُ مَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ فَإِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ لَمْ تَسْتَعْمَلْ إِلَّا اسْمًا لَجَبَلٍ أَوْ اسْمًا  
 لِرَجُلٍ وَعِبَارَةُ الْقَامُوسِ وَمَلِكَانِ « بِالْكَسْرِ أَوْ بِالتَّحْرِيكِ » جَبَلٌ بِالْهَائِثِ وَمَلِكَانِ مُحَرَّكَةٌ  
 ابْنُ حَزْمٍ وَابْنُ عَبَّادٍ فِي قَضَاعَةٍ وَمِنْ سِوَاهُمَا فِي الْعَرَبِ « فَبِالْكَسْرِ » (عَوَانٌ) وَاحِدُهَا عَانِيَةٌ  
 وَهِيَ الْأُسِيرَاتُ يَظَاهِرُ فَلَا يَنْتَهَرُنَ (وَعَنِي) كَرَضِي وَيُقَالُ عَنُوتٌ فِيهِمْ عُنُوتًا وَعِنَاءً .  
 صَرَّتْ فِيهِمْ أُسِيرَاتٌ (وَأَصْلُ التَّعْنِيَةِ) الْمُنَاسِبُ وَأَصْلُ الْعِنَاءِ الذِّلُّ وَالْخُضُوعُ يُقَالُ عَنُوتٌ  
 لِلْحَقِّ خَضَعْتَ لَهُ فَأَمَّا التَّعْنِيَةُ فَهِيَ مَصْدَرُ عِنَاءٍ « بِالتَّشْدِيدِ » إِذَا حَبَسَهُ حَبْسًا طَوِيلًا وَضَبِقَ  
 عَلَيْهِ وَمِنْ لَازِمِهِ الذِّلُّ (وَأَصْلُ الْإِسَارِ الْوِثَاقُ) بِكَسْرِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا . وَهُمَا الْقِدُّ الَّذِي يَشُدُّ  
 بِهِ الْأُسَيْرُ ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ كُلُّ أَخِيذٍ أُسِيرًا وَإِنْ لَمْ يَشُدَّ بِالْإِسَارِ (قَلٌّ) كَكَتَفٍ مِنْ قَلٍّ رَأْسُهُ  
 كَتَعَبٍ كَثُرَ قَلُّ رَأْسِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ « مِنَ النِّسَاءِ غُلٌّ قَلٌّ يَقْدِفُهَا اللَّهُ فِي عُنُقٍ مِنْ يَشَاءُ  
 ثُمَّ لَا يُخْرِجُهَا إِلَّا هُوَ » (فَكَانَتْ تَقْمَلُ) وَكَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْفَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ



لقد فرح الواشون أن نال ثعلب\* شبيهة ظني مقلتها وجيدها  
 أضرب بها فقد الولي فأصبحت بكف لئيم الوالدين يقودها  
 ولما تزوج إبراهيم بن النعمان بن بشير الأ نصاري يحيى بن أبي حفصة  
 مولى عثمان بن عفان ابنته على عشرين ألف درهم قال قائل يمينه  
 لعمري لقد جلأت\* نفسك خزبة\* وخالفت فعل الأ كثيرين الأ كارم  
 ولو كان جدك اللذان تتابما بيدر لما راما صنيع الأ لائم  
 فقال إبراهيم بن النعمان يؤد عليه  
 ما تركت عشرون ألفاً لقائل مقالاً فلا تحفل ملامة لائم  
 وإن ألك قد زوجت مولى فقد مضت به سنة قبلي وحب الدراهم  
 وتزوج يحيى بن أبي حفصة\* وهو جد مروان الشاعر ويزعم النساءون  
 أن أباه كان يهودياً أسلم على يد عثمان\* بن عفان وكان يحيى من أجود  
 الناس وكان ذا يسار فتزوج خولة بنت مقاتل ابن طلحة (الرواية  
 المشهورة بإسكان اللام وتسامح ابن سراج في فتح اللام) ابن قيس بن  
 عاصم سيد أهل الوبر ابن سنان بن خالد بن منقر ومهرها خرقاً في

(ثعلب) هو زوجها (جلأت) غطيت كما يتجمل الرجل بثوبه و (خزبة) « بفتح  
 الخاء وكسرهما البلية أو الجريمة يستحي منها (أبي حفصة) اسمه يزيد (أسلم على  
 يد عثمان) يقال أنه اشتراه فوهبه لمروان بن الحكم وقيل أسلم على يد مروان  
 فأكرمه ووصله بجارية له اسمها سكر وكان قد أولدها ابنته حفصة فنشأت في حجر  
 يزيد فكنى بها (ابن سراج) سلف نسبه « في فتح اللام » ضبطها كذلك بعض  
 أهل اللغة

ذلك يقول القلاخ \* بن حزن \*  
 لم أر \* أثواباً أجزّ خِزْيَةً  
 من الخرق اللاني صبي بن عليكم  
 فقال يحيى بن أبي حفصة يجيبه  
 تجاوزت حزننا رغبةً عن بنائه  
 وأدر كنت قيساً ثانياً من عنانيا  
 يقال ذلك للسابق إذا تقدمت قدماً  
 يدينا فبلغ الغاية فمن شأنه أن يثني  
 عنانه فينظر إلى الخليل قال الشاعر  
 فمن يفخر بمثل أبي وجدى  
 يحيى قبل السوابق وهو ثاني  
 يريد ثاني عنانه وقال القلاخ في هذه القصة  
 نبتت خولة قالت حين أنكحها  
 أطالما كنت منك المار أنتظر  
 أنكحت عبيدين \* ترجو فضل مالهما  
 في فيك مارجوت التراب والحجر

( القلاخ ) كفراب آخره خاء معجمة ( ابن حزن ) ابن جناب المنقري ( لم أر )  
 الرواية فلم أر . وقوله ( المبهقيات البواليا ) الرواية « فكن المخزيات البواقيا » وأول  
 الأبيات

سلام على أوصال قيس بن عاصم      وان كن رمسا في التراب بواليا  
 أضيعتموا خيلا عرابا فأصبحت      كواسدا لا ينكحن الا المواليا  
 فلم أر الخ ( أنكحت عبيدين ) يروى أن يحيى بن أبي حفصة خطب الى مقاتل بن  
 طلبية بن قيس بن عاصم المنقري ابنته وأختيه فألهم له بذلك فبعث يحيى الى بنيه  
 سليمان وعمر وجميل فأتوه بالجفر فزوجهن بنيه ودخلوا بهن ثم حملوهن الى حجر  
 والجفر موضع بنجد وحجر قصبة اليمامة ولم يذكر الشاعر الا اثنين منهم

للهِ دَرُّ جِيَادٍ أَنْتَ سَمَائِسُهَا      بَرْدَنْتَهَا\* وَبِهَا التَّحْجِيلُ وَالْفُرْدُ  
وَقَالَ جَرِيرٌ يُعِيرُهُمْ

رَأَيْتُ مُقَاتِلَ الطَّلِبَاتِ\* حَلِيَّ      فُرُوجَ بَنَاتِهِ كَهَرِ الْمَوَالِي  
لَقَدْ أَنْكَحْتُمْ عَمِدًا\* لَعَبْدِي\*      مِنْ الصَّهْبِ\* الْمَشَوَّهَةِ السَّبَالِ  
فَلَا تَفْخَرْ بِقَيْسٍ إِنْ قَيْسًا      خَرِئْتُمْ فَوْقَ أَعْظَمِهِ الْبَوَالِي

وَقَالَ آخَرُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتَمِّمٌ      بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحَهُمْ بَعْلًا  
يَدِبُ عَلَى أَحْشَاءِهَا كُلِّ لَيْلَةٍ      دَيْبُ الْقَرْنِيِّ بَاتَ يَقْرُو\* نَقًّا\* سَهْلًا  
الْقَرْنِيُّ دَوْبَةٌ عَلَى هَيْئَةِ الْخَنْفُسِ مُنْقَطَةُ الظُّهْرِ وَرَبَّمَا كَانَ فِي ظَهْرِهَا  
نُقْطَةٌ حَمْرَاءُ وَفِي قَوَائِمِهَا طُولٌ عَلَى الْخَنْفُسِ وَهِيَ ضَمِيمَةٌ الْمَشْيِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ  
يَعْنِي عَطِيَّةَ أَبِي جَرِيرٍ

قَرْنِي يَحْكُ قَفًّا مُقْرِفٍ      لَعِيمٍ مَا ثَرَهُ قُمُودُ

(برذنتها) جملة من براذين الخيل وهي ما ليست من نتاج الخيل العرب و (مقاتل الطلبات) أضافه الى بناته على النسبة الى أبيه (عبداً لعبد) يريد أنه عريق في العبودية مولى ابن مولى (الصهب) جمع الأصهب وهو الذي يخالط شعره حمرة والسبال جمع السبلة وهي ماعلى الشفة العليا من الشعر يجمع الشاربين وما بينهما أو هي مقدم اللحية خاصة وعن ثعلب هي اللحية بأسرها . يريد بذلك نفهم من العرب فإن الغالب على ألوان لحاهم السواد (يقرو) ينتبع . تقول قرا الأرض يقروها قروا . اذا تتبعها وسار فيها ينظر حالها ويتعرف أمرها و (نقا) هو قطعة من رمل محدودة وهما نقوان و نقيات والجمع أنقاء ونقى على فعول

(ألفُ قرني ألفُ لحاق وإيست للقائيت . والقمدُ اللثيم . وجمعه  
قَمَادِدُ) وفي هذا الشعر يقول

ألم ترَ أنا بنى دارِمِ      زُرارةُ منا أبو مَعْبِدِ  
ومنا الذي منعَ الوائِداتِ      وأخِيَا الوَيْدِ فلم تُوَادِ  
أَلَسْنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النَّسَارِ\*      وأَصْحَابِ أَلْوِيَةِ المِرْبَدِ

(النسارُ جيلٌ\* تألفه النسور كثيرًا فلذلك سُمِّيَ بهذا الاسم)  
أَلَسْنَا الَّذِينَ تَمِيمٌ بِهِمْ\*      تُسَامِي وَتَفْخَرُ فِي المَشْهَدِ

(ألسنا بأصحاب يوم النسار) يفخر بأخواله بنى ضبة بن أدّ وكانت قد أصابت رهطا  
من بنى تميم بن مرّ بن أدّ ولحقت ببني أسد مخافة الطلب واستمدت طيئًا وغطفان  
ورأسوا عليهم حصن بن حذيفة بن بدر ثم ان تميمًا قد تجمعوا واستمدوا بنى عامر بن  
صهصمة ورأسوا عليهم حاجب بن زرارة ففلقوا بالنسار فاستمهر القتل ببني عامر  
وانهزمت تميم ثم تجمعوا على رأس الحول من يوم النسار بالجفار فكان القتل فيهم  
أشد وفي ذلك يقول بشر بن أبي خازم الأسدي

غضبت تميم أن تقتل عامرٌ      يوم النسار فأعتبوا بالصيلم

(النسار جيل الخ) عن الأصمعي قال سألت رجلا من غنى أين النسار فقال هما نسران  
وهما أبرقان من جانب الحمى . يريد حمى ضريبة . وعن أبي عبيدة . النسار أجيال  
متجاوزة يقال لها الأَنَسَر (ألسنا الذين تميم بهم) بعده

وقد مدّ حوّلَى من المالكين      أواذِي ذِي حَدَبٍ مُزِيدِ

إلى هادراتِ صِغَابِ الرُّمُوسِ      قساوِرَ للقُسُورِ الأُصِيدِ

أَيْطَلِبُ مَجْدَ . البيت . و (المالكان) مالك بن زيد ومالك بن حنظلة بن مالك بن

وَنَاجِيَّةُ الْخَيْرِ\* وَالْأَقْرَعَانِ وَقَبْرٌ بِكَظْمَةٍ\* الْمَوْرِدِ  
إِذَا مَا أَتَى قَبْرَهُ عَائِدٌ أَنَاخَ عَلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْمَدِ\*  
أَيْطَلِبُ مُحَمَّدَ بْنَ دَارِمٍ عَطِيَّةُ كَالْجَمَلِ\* الْأَسْوَدِ  
وَمُحَمَّدُ بْنُ دَارِمٍ دُونَهُ مَكَانُ السَّمَاكِينِ وَالْفَرْقَدِ

(الرفع في مكان أقوى وهو الوجه الجيّد في المربية) قوله ألم تر أنا  
بنى منقر\* منصوبٌ على الاختصاص وقد مضى تفسيره . وزُرارة الذي  
ذكر هو زُرارة بنُ عُدَس بن زيد بن عبد الله بن دارم . وكان زُرارة  
يُكْنَى أبا مَعْبِدٍ وكان له بَنُونَ مَعْبِدٌ وَأَقِيطٌ وَحَاجِبٌ وَعَلْقَمَةُ وَالْمَأْمُومُ  
ويزعمُ قوم أن المأموم هو علقمة ومنهم شيبان بن زُرارة وابنه يزيد بن

---

زيد مناة بن تميم و (أواذى البحر) أمواجه الواحد آذَى و (حدّبه) وسطه  
و (الهادرات) الفحول تهر في شقاشقها . يريد بهم السادة و (القساور) الأسود  
واحدها قسور و (الأصيد) المائل العنق تكبراً والجمع الصيّد

(وَنَاجِيَّةُ الْخَيْرِ) هذا البيت بعد قوله ومنا الذي منع الواوئدات (بِكَظْمَةٍ) هي جَوْ  
على سيف البحرين بينها وبين البصرة مرحلتان أضافها الى المورد لأن مياهها تورد  
كثيراً . بها قبر أبيه غالب (بالأسمد) يروى «بضمها» جمع سعد وبعده  
فذاك أبى وأبوه الذى لمقعدِهِ حَرَمُ الْمَسْجِدِ

يريد أنهم يهابونه فلا يكون في مجلسه فخش منطق ولا أذى جليس (كالجمل) هو  
دويبة تكون بالمواضع الندية سوداء والجمع جملان «بكسر الجيم» (بنى منقر) صوابه  
بنى دارم

شهبان النسابة وكان حاجباً أذكر القوم \* . ودرواً أن عبد الملك  
ذكر يوماً بنى دارم فقال أحد جلسائه يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم  
محظوظون فقال عبد الملك أتقول ذلك وقد مضى منهم لقيط بن زرارمة  
ولم يخلف عقباً . ومضى القمقام بن مبيد بن زرارمة ولم يخلف عقباً .  
ومضى محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زرارمة ولم يخلف عقباً .  
والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبداً وكان لقيط \* بن زرارمة  
قتل يوم جيلة وأسر حاجب \* ففودى فزعم أبو عبيدة \* أنه لم يكن

( أذكر القوم ) من الذكر بمعنى الصيت والثناء ( وكان لقيط الخ ) سلف أن الذي  
قتله شريح بن الأحرص ( فزعم أبو عبيدة ) لم يرو أبو العباس حديث أبي عبيدة  
على وجهه فغير لفظه ومناه . وقد ذكره الأصبهاني في أغانيه قال . وخرج حاجب  
ابن زرارمة منهزماً وتبعه الزهدمان زهدم \* وقيس \* ابنا حزن بن وهب بن عوثر بن  
رواحة العبسيان فجلا يطردان حاجباً ويقولان له استأسر وقد قدرا عليه فيقول من  
أنما فيقولان الزهدمان فيقول لا استأسر لمولين فيينا هم كذلك إذ أدركهم مالك  
ذو الرقبة بن سلامة بن قشير فقال لحاجب استأسر قال ومن أنت قال أنا مالك ذو الرقبة  
فقال أفعل ففهي زهدم وأخوه قيس حتى أتيا قيس بن زهير بن جذيمة فقالا أخذ  
مالك أسيرنا من أيدينا قال ومن أسير كما قال حاجب بن زرارمة فخرج قيس حتى وقف  
على بنى عامر فقال : ان صاحبكم أخذ أسيرنا قالوا من صاحبنا قال مالك ذو الرقبة  
أخذ حاجباً من الزهدمين فجاءهم مالك فقال لم آخذ منهما ولكن استأسر لي وتركهما  
فلم يبرحوا حتى حكموا حاجباً في ذلك وهو في بيت ذي الرقبة . فقالوا : من أسرك  
يا حاجب فقال أما من ردني عن قصدي فالزهدمان وأما الذي استأسرت له فمالك  
فحكموني في نفسي فقال له القوم قد جعلنا لك الحكم في نفسك فقال أما مالك فله



عُكَاطِيٌّ \* أَغْلَى فِدَاءٍ مِنْ حَاجِبٍ وَكَانَ أُسْرَهُ زَهْدَهُمُ الْعَبَّاسِيُّ (أَخُو  
كَرْدِيمِ) فَلَحِقَهُ ذُو الرُّقَيْبَةِ الْقَشِيرِيُّ \* وَبَنُو عَبَّاسٍ يَوْمَئِذٍ نَازِلَةٌ فِي بَنِي  
عَامِرِ بْنِ صَمْعَةَ فَأَخَذَهُ ذُو الرُّقَيْبَةِ بِمِرَّةٍ وَأَنَّهُ فِي مَحَلِّ قَوْمِهِ فَقَالَ حَاجِبٌ  
لَمَّا تَنَازَعْنِي الرِّجَالُ خِفْتُ أَنْ أَقْتَلَ بَيْنَهُمَا فَقُلْتُ حَكَّمَانِي فِي نَفْسِي  
فَفَعَلَا فَحَكَمْتُ بِسِلَاحِي وَرِكَابِي لَزَهْدِهِمْ وَبِنَفْسِي لَذِي الرُّقَيْبَةِ وَكَانَ  
حَاجِبٌ يُكْنَى أَبَا عِكْرِيشَةَ وَكَانَ أَحْلَمَ قَوْمِهِ وَفِي ذِي الرُّقَيْبَةِ يَقُولُ  
الشَّاعِرُ (هُوَ الْمَسِيبُ بْنُ عَلَسٍ \* وَاسْمُهُ زَهِيرٌ \* وَيُكْنَى أَبَا الْفَضَّةِ)  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْقَائِلِينَ وَفِعْلَهُمْ فَلَذِي الرُّقَيْبَةِ مَالِكٍ فَضْلُ  
كَفَّاهُ مُتَأَفِّفَةٌ وَمُخَافَةٌ وَعِطَاؤُهُ مُتَدَفِّقٌ جَزَلُ  
فَفُتِدِيَ حَاجِبٌ وَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَقِيْطٌ وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَدَسٍ  
فَلِذَلِكَ \* يَقُولُ جَرِيرٌ يُعَيِّرُ الْفَرَزْدَقَ لِأَنَّهُ الْفَرَزْدَقُ مِنْ بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَاوُدَ  
وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ هَذَا فِي الْكِتَابِ وَجَرِيرٌ فِي قَيْسٍ خُوْلَةَ فَلَمَّا هَجَا الْفَرَزْدَقُ  
قَيْسًا فِي أَمْرِ قُتَيْبَةَ \* بَنِي مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ قَالَ

أَلْفَ نَاقَةٍ وَلِلزَّهْدِيِّينَ مِائَةً . (عُكَاطِيٌّ) مَنْ يَشْهَدُ مَوْسِمَ عُكَاطٍ مِنْ أَعْزَاءِ الْعَرَبِ .  
(الْقَشِيرِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَى قَشِيرِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَمْعَةَ وَأَمَّا الْقَبْ مَالِكُ بْنُ ذِي  
الرُّقَيْبَةِ لِأَنَّهُ كَانَ أَوْقَصَ (الْمَسِيبِ) «بِفَتْحِ الْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ» (ابْنُ عَلَسٍ) «بِالتَّحْرِيكِ» بْنُ  
مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ بَنِي ضَبِيعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ (فَلِذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ) سَيَأْتِي قَرِيبًا (فِي أَمْرِ قُتَيْبَةَ)  
ابْنِ أَبِي صَالِحٍ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَصِينِ أَحَدُ بَنِي مَعْنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَعْصَرَ بْنِ سَعْدِ  
ابْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ مَضَرَ . (الْبَاهِلِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَى بَاهِلَةٍ وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ هَمْدَانَ كَانَتْ  
نَحَتْ مَالِكُ بْنُ أَعْصَرَ فَأَوْلَدَهَا مَعْنًا وَحَارِثَةً وَسَعْدَ مِائَةً وَإِلَيْهَا يُنْسَبُونَ وَقَدْ كَانَ قُتَيْبَةَ

أتاني وأهلي بالمدينة وقمة لآل تميم أقمدت كل قائم  
 كان رعوس الناس إذ سمعوا بها مشدخة هاماتها بالأمايم  
 (حجارة تشدخ بها الرعوس الواحدة أميمة \*)

وما بين من لم يبط سميًا وطاعة وبين تميم غير حز الحلاقم  
 أنفضب إن أذنا \* قتيبة حزنًا جهارًا ولم تنفضب لقتل ابن خازم

سنة ست وثمانين أمير خراسان للحجاج أمير العراق أيام الوليد بن عبد الملك .  
 فمكث الله له في تلك البلاد ففزا وغنم وفتح خوارزم وسمرقند في عام واحد فلما  
 بدا للوليد أن يبائع لولده عبد العزيز ويخضع أخاه سليمان كان قتيبة ممن أجابه إلى  
 ذلك ثم هلك الوليد وتولى سليمان فخافه قتيبة فقام خطيباً ينادي بخلمه فسكت القوم  
 فاحتدم غضباً فتناولهم بلسانه ثم دخل منزله وأتاه أهل بيته فقالوا ما رأينا كاليوم قط  
 والله ما اقتصرنا على أهل العالمة وهم شمارك ودثارك حتى تناوات بكر بن وائل  
 وهم أنصارك ثم لم ترض بذلك حتى تناوات تميا وهم اخوتك ثم لم ترض بذلك حتى  
 تناوات لأزد وهم يدك فقال لما تكلمت فلم يجبني أحد لم أدر ما قلت ثم ان القوم  
 أجمعوا على خلمه وأمرؤا عليهم أبا المطرف وكيع بن أبي سود التميمي فزحفوا عليه  
 وهو بنسطاطه فقطعوا أطنابه واحتزوا رأسه وقتلوا معه من أهل بيته أحد عشر رجلاً  
 وبعث وكيع برأسه إلى سليمان بن عبد الملك وكان مقتله سنة ست وتسعين ( أميمة )  
 ضبطها صاحب القاموس كجيهينة ( الحلاقم ) كالحلاقيم جمع حلقوم وهو الحلاق وميمه زائدة وعن  
 ابن عصفور أصلية ( ان أذنا ) ضبطها سيديويه والخليل ( بكسر الهمزة ) واعترضه أبو العباس  
 قال قتل قتيبة قد مضى وإن الاستقبال فلا يصح أن تقول ان قمت قمت وقد مضى  
 قيامه . وصوب فتح همزة أن وجعلها مخففة من الثقيلة وقال الكوفيون انها هنا بمعنى  
 إذ كافي قوله تعالى أنفضرب عنكم الذكر صفحاً إن كنتم مسرفين على قراءة الكسر

وما منهما إلا نَقَلْنَا دماغه\*  
تَذَبَذَبُ\* فِي الْخَلَاةِ\* تَحْتَ بُطُونِهَا  
وما أنت\* من قيس فتذبح\* دونها  
تُخَوِّفُنَا\* أَيَّامَ قَيْسٍ وَلَمْ تَدْعُ  
لَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ\* فَمَا كَانَ نَصْرُهَا  
وَقَالَ جَرِيرٌ\* يُجَيِّبُهُ

أَبَاهِلَ مَا أَحْبَبْتُ قَتْلَ ابْنِ مُسْلِمٍ  
ثُمَّ قَالَ يَخُوفُ الْفَرَزْدَقِ

تُخَضِّضُ يَا بَنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْمَعُوا  
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيْطًا وَحَاجِبًا  
وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْ نَيْنَ وَالشَّهْبَ ذَا الصَّهْبَا  
لَقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ\*  
وَعَمْرُو بْنُ عَمْرِو إِذْ دَعَوْا يَالَ دَاكِرْمَ  
وَشِدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دَيْثِ الْجَاهِمِ

( نَقَلْنَا دماغه ) بروي بعثنا برأسه . ( تَذَبَذَبَ ) يَحْذِفُ أَحَدُ التَّاءَيْنِ مِنَ الذَّبْدَةِ وَهِيَ نَوْسُ الشَّيْءِ الْمَعْلَقُ فِي الْهَوَاءِ وَاضْطِرَابُهُ ( الْخَلَاةُ ) « بَكْسَرُ الْمِيمِ » فِي الْأَصْلِ مَا يُوضَعُ فِيهَا الْخَلَى وَهُوَ الْحَشِيشُ الرُّطْبُ . أَرَادَ بِهَا الْخُرْجَ وَاجِدَ الْأَخْرَاجَ ( وَمَا أَنْتَ ) هَذَا الْبَيْتُ صَوَابٌ وَضَعَهُ بَعْدَ الَّذِي يَلِيهِ ( فَتَذْبَحُ ) « بَكْسَرُ الْبَاءِ وَفَتْحُهَا » ( تَخَوَّفْنَا ) الرِّوَايَةُ تُعَيِّرُنَا ( وَقَالَ جَرِيرٌ ) الصَّوَابُ حَذَفَ الْوَاوَ لِأَنَّهُ جَوَابُ قَوْلِهِ فَلَمَّا هَجَا الْفَرَزْدَقُ الْخَلَّ ( بِالْأَبَاهِمِ ) يُرِيدُ الْأَبَاهِمَ فَحَذَفَ الْيَاءَ وَهُوَ جَمْعُ الْأَبْهَامِ ( كِيَوْمِ الْأَرَاقِمِ ) يُرِيدُ يَوْمًا كَانَ لَقَيْسٌ عَلَى تَغْلِبِ ابْنَةِ وَائِلٍ وَقَدْ سَلَفَ أَنَّ الْأَرَاقِمَ هُمُ جِشْمُ وَعَمْرُو وَثَعْلَبَةُ وَمَعَاوِيَةُ وَالْحَرْثُ بَنُو بَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ تَغْلِبٍ سَمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ عَمِيُونُ تَشْبَهُ عَمِيُونَ الْأَرَاقِمَ وَهِيَ الْحَيَّاتُ

فَيَوْمَ الصِّفَا كُنْتُمْ عَمِيدًا إِمَامًا      وَبِالْحَنُورِ أَصْبَحْتُمْ عَمِيدَ اللِّهَازِمِ  
إِذَا عُدَّتِ الْأَيَّامُ أُخْزَيْنَ دَارِمًا      وَتُخْزِيكَ يَا بَنِي الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمِ  
أَمَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ

كَأَنَّ دِهَوسَ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا      مَشْدُخَةً هَامَاتِهَا بِالْأَمَامِ  
فَإِنَّ الشَّجَاجَ مُخْتَلِفَةً الْأَحْكَامُ \* . فَإِذَا كَانَتْ الشَّجَّةُ شَقِيقًا \* يَدْمَى فَهِيَ  
الدَّامِيَّةُ ، وَإِذَا أَخَذَتْ مِنَ اللَّحْمِ شَيْئًا فَهِيَ الْبَاضِعَةُ \* ، وَإِذَا أَمْعَنْتْ فِي  
اللَّحْمِ \* فَهِيَ الْمَتَلَاخِمَةُ ، فَإِذَا هَشَمَتِ الْعَظْمَ \* فَهِيَ الْهَاشِمَةُ \* ، وَإِذَا كَانَ  
بَيْنَهَا \* وَبَيْنَ الْعَظْمِ جُلَيْدَةٌ رَقِيقَةٌ فَهِيَ السَّمْحَاقُ ، مِنْ أَجْلِ تِلْكَ الْجُلَيْدَةِ  
يُقَالُ \* مَا عَلَى ثَرَبِ الشَّاةِ مِنَ الشَّحْمِ إِلَّا سَمَاحِيْقُ \* أَيُّ طَرَائِقُ فَإِذَا خَرَجَتْ  
مِنْهَا عِظَامٌ صَغَارَتْ فَهِيَ الْمُنْقَلَةُ \* وَإِنَّمَا أُخِذَ ذَلِكَ مِنَ النَّقْلِ \* وَهِيَ الْحِجَارَةُ

(مختلفة الأحكام) كان المناسب أن يقول مختلفة الأسماء (شقيقاً) « مصغر » شق  
يريد شق الجلد فظهر منه الدم (الباضعة) من البضع وهو قطع الجلد وشق اللحم (إذا  
أمعنت في اللحم) عن شمر المتلاخمة من الشجاج التي تشق اللحم كله دون العظم ثم  
تتلاحم بعد شقها فلا يجوز فيها المسبار قال وقد تتلاحم من يومها ومن غد (فاذا هشمت العظام)  
ولم يبق فرأشه وهو كل عظم رقيق (فهي الهاشمة) وعن بعضهم أنها التي هشمت العظم  
فتش وأخرج فتباين فرأشه (وإذا كان بينها الخ) قال غيره السمحاق قشرة رقيقة فوق  
عظم الرأس وبها سميت الشجة إذا بلغت سمحاقاً (من أجل تلك الجليدة يقال الخ) يريد  
أن إطلاق السماحيق على الشحم الرقيق الذي يكون على ثرب الشاة على سبيل التشبيه  
بتلك الجليدة . والثرب « بفتح المثلثة وسكون الراء » غشاء يفشي الكرش والأعضاء .  
وجمه أترب وثروب (المنقلة) « بكسر القاف » وذكر ابن بري أن المشهور عند  
أهل اللغة فتحها . (من النقل) « بالتحريك » بمعنى المنقول وقد نقلت الأرض

الْمُضَارُّ فَإِذَا أُوضِحَتْ عَنْ الْمَظْمِ فِي الْمَوْضِحَةِ ، فَإِذَا خَرَقَتْ الْمَظْمَ  
وَبَلَّغَتْ أُمَّ الدِّمَاغِ وَهِيَ جَلِيدَةٌ قَدْ أَلْبَسَتْ الدِّمَاغَ فَهِيَ الْآمَةُ ، وَبِمَعْ  
الْعَرَبِ يَسْمِيهَا الْمَأْمُومَةُ \* وَاشْتِقَاقُ ذَلِكَ إِنْضَاؤُهَا إِلَى أُمَّ الدِّمَاغِ وَلَا غَايَةَ  
بَعْدَهَا . قَالَ الشَّاعِرُ \* :

يَحْبِجُ مَأْمُومَةً \* فِي قَمَرِهَا جَلْفٌ فَاسْتُ الطَّيِّبُ قَذَاكَهَا كَالْمَأْوِيدِ  
وَقَالَ ابْنُ غُلَفَاءَ \* الْهَجِيمِيُّ \* يَرُدُّ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الصَّدِّيقِ فِي

كَطَرَبَ كَثُرَ ثَقْلُهَا فَهِيَ ثَقَلَةٌ كَفَرَحَةٍ ( وَبِمَعْ الْعَرَبِ يَسْمِيهَا الْمَأْمُومَةُ ) زَعِمَ عَلَى  
ابْنِ هِزَةَ أَنَّ هَذَا مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ غُلَطَّ قَبِيحٌ ، إِنَّمَا الْآمَةُ الشَّجَّةُ وَالْمَأْمُومَةُ أُمَّ الدِّمَاغِ  
الْمَشْجُوجَةُ وَأَنْشَدَ لِمُصَالِحِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

يَدَعْنُ أُمَّ رَأْسِهِ مَأْمُومَةً وَأُذُنَهُ مَجْدُوعَةً مَصْلُومَةً  
قَالَ وَإِنَّمَا تَوْهَمُ أَنَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ ( يَحْبِجُ مَأْمُومَةً ) شَجَّةٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ مَشْجُوجَةً آمَةً فَجَعَلَ  
الْمَفْعُولَةَ فَاعِلَةً : وَهَذَا مِنْهُ جَرَائِيَةٌ عَلَى اللَّفْظِ . فَقَدْ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي مُحْكَمِهِ  
وَشَجَّةٌ آمَةٌ وَمَأْمُومَةٌ بَلَّغَتْ أُمَّ الرَّأْسِ . وَقَالَ الزُّنْجَشَرِيُّ فِي فَائِقِهِ فِي حَدِيثٍ حَدِيثَةٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا مِنْهُ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ آمَةٌ يُبَجِّسُهَا الظُّفْرُ . هِيَ الشَّجَّةُ الَّتِي تَبْلُغُ أُمَّ الرَّأْسِ  
وَالْمَأْمُومَةُ مِثْلُهَا . يُقَالُ أَمَمْتُ الرَّجُلَ بِالْمِصْبَا إِذَا ضَرَبْتَ أُمَّ رَأْسِهِ وَهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ  
الدِّمَاغَ كَقَوْلِكَ رَأْسُهُ وَصَدْرُهُ وَظَهْرُهُ إِذَا ضَرَبْتَ مِنْهُ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ فَلَا أُمَّ الضَّارِبِ  
وَالْمَأْمُومَةُ أُمَّ الرَّأْسِ وَإِنَّمَا قِيلَ لِلشَّجَّةِ آمَةٌ وَمَأْمُومَةٌ بِمَعْنَى ذَاتِ أُمَّ كَقَوْلِهِمْ عَيْشَةُ رَاضِيَةٌ  
وَسَبِيلُ مَفْعَمٍ ثُمَّ قَالَ وَيُبَجِّسُهَا يَفْجِّرُهَا . أَرَادَ لَيْسَ مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا بِهِ عَيْبٌ فَاحْشُ .  
وَضَرَبَ الشَّجَّةَ الْمَمْلُوءَةَ مِنَ الْقَيْحِ الْبَالِغَةِ مِنَ النَّضِجِ غَايَتُهُ الَّتِي لَا يَعْجِزُ عَنْهُ الظُّفْرُ  
فِيحْتَاجُ إِلَى بَطْنٍ بِالْمِصْبَعِ مِثْلًا لِذَلِكَ ( قَالَ الشَّاعِرُ ) سَلَفَ اسْمُ قَائِلِهِ وَبَيَّانُ شَعْرِهِ  
( ابْنُ غُلَفَاءَ ) هُوَ أَوْسُ ( الْهَجِيمِيُّ ) مِنْ بَنِي الْهَجِيمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ

هجائه بنى تميم :

فانك من هجاء بنى تميم      كمزداك الغرام الى الغرام  
هم تركوك اسلح من حباري      رأت صقراً وأشرد من تمام  
وهم ضربوك أم الرأس حتى      بدت أم الشئون من المظام  
إذا بأسونها جشأت اليهم      شر نبتة القوائم أم هام  
( يريد غليظة القوائم ) وابن خازم هو عبد الله بن خازم السلمي  
وهو أحد غربان العرب في الإسلام \* وكان من أشجع الناس

( هجائه بنى تميم ) في قوله الذي سلف :

ألا أبلغ لديك بنى تميم      بآية ما يحبون الطعاما  
( حباري ) اسم لطائر مثل الأوز برأسه وبطنه غبرة ولون ظهره وجناحيه يضرب  
الى الزرقة يقع على الذكر والأنثى وجهه حباري وحباريات . وقد ذكر الجاحظ  
أن لها خزانة في أممائها فيها سلح رقيق إذا ألح الصقر عليها سلحت عليه فينتف  
ريشه ثم يهلك ( وهم ضربوك أم الرأس ) يذكر أن الذي ضربه على رأسه الحرث  
ابن حصبة أو طارق بن حصبة . شك أبو عبيدة ( أم الشئون ) يريد الرأس التي تجمع  
الشئون وهي المروق التي تشد قبائل الرأس ومنها تجرى الدموع الواحد شأن  
( بأسونها ) يداوونها تقول أسا الطبيب الجرح بأسوه أسواً عاجله وداواه ( جشأت )  
نهضت وارتفعت ( شر نبتة القوائم ) يريد منتفخة الجوانب ( أم هام ) جمع هامة  
وهي الرأس أو وسطه وكأنه جزأه فجمع ( عبد الله بن خازم ) بن أسماء بن الصلت  
ابن حبيب بن هلال بن سمال ( كشاد ) ابن عوف بن امرئ القيس بن بهثة كفرة  
ابن سليم بن منصور ( غربان العرب في الإسلام ) هم ابن خازم هذا وعخير بن أبي  
عمير بن الحباب السلمي وهام ( كشاد ) ابن مظرف التغلبي ومنتشر بن وهب



وقتله بنو تميم بخراسان \* وكان الذي ولي قتله منهم وكيع \* بن  
الدورقية \* القريني \* . وقوله فوق الشاحجات \* يعنى البغال والبغال والرسيم \*  
ضرب من السير وإنما عني ههنا بغال البريد لقوله محذفة الأذنان \*

الباهلي ومطر بن أوفى المازني وثابت بن جابر الملقب بتأبط شرا والشنفرى الأزدي  
وحاجز ( غير منسوب ) وأغربة العرب في الجاهلية عنزة بن شداد وأبو عجير بن  
الحباب الذي سلف وسليك المقارب بن السلكة ومن المخضرمين مخفاف بن  
مُدَّة السلمي وهشام بن عقبة بن أبي معيط ( وقتله تميم بخراسان ) سنة اثنتين وسبعين  
وكان قد غلب عليها بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية . يروى أن عبد الملك بن  
مروان بعث إليه يدعوهُ إلى بيئته ويطمعه خراسان فأبى فسكتب إلى بكير بن وشاح  
أحد بني عوف بن سعد خليفة ابن خازم على مرو وعهدهُ على خراسان ووعدهُ ومناه  
فدعا إلى بيئته أهل مرو فأجابوه فبلغ ابن خازم وهو يقاتل بجير بن ورقاء الصريمي  
بأثر شهر خفاف أن يأتيه بكير فيجتمع هو وبجير عليه فترك بجيراً وأقبل إلى مرو  
فأتبعه بجير بقرية بينها وبين مرو ثمانية فراسخ فقاتله قتالاً شديداً حتى قتل ( وكان  
الذي ولي قتله وكيع ) ابن عجير ( ابن الدورقية ) نسبة إلى أمه وكانت من مدينة  
بخوزستان يقال لها دورق ( القريني ) نسبة إلى قريع بن عوف بن كعب بن سعد  
ابن زيد مناة بن تميم . هذا وقد روى أن بجيراً وعمار بن عبد العزيز الجشمي ووكيعاً  
قد اعموروه فطعنوه فصرعوه وقعد وكيع على صدره فاحتز رأسه . و ( بجير )  
« بفتح الباء وكسر الحاء » ( الشاحجات ) من الشحيج وهو صوت البغل والحمار  
والغراب إذا أسن . ويقال للبغال بنات شاحج وبنات شحاج ( الرواسم ) هي التي  
تؤثر في الأرض بشدة وطئها . وهي بالإبل أخص ( لقوله محذفة الأذنان ) يريد  
أن حذف الأذنان كان علامة لها والبريد معرب بر يده دم بالفارسية . ومعناه

جالح المقادم\* كما قال امرؤ القيس :

على كل مقصود الذنابي\* معاود\* يريد السرى\* بالليل من خيل بربر\*  
وكانت برود ملوك العرب في الجاهلية الخيل . وأما قول جرير الجوني  
فقد مضى ذكرهما . ويوم دبر الجاجم يريد الحجاج في وقته يدبر  
الجاجم بعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس التكندي . وقوله  
وبالحنو\* أصبحتم عبيد الهازم . فالهازم\* بنو قيس بن ثعلبة وبموذهل  
ابن ثعلبة وبنو تيمم اللات بن ثعلبة وبنو عجل بن لجيم بن صعب بن

البغل مخدوف الذنب ثم أطلق على الرسول الذي يركبه وعلى المسافة بين السكتين  
والسكة بيت أوروباط توضع فيه بغال يأخذ منها الرسول إذا تمبت بغاله (جالح المقادم)  
المقادم ما استقبلك من الوجه . الواحد مقدم ككريم . وجالح جمع أجالح من الجالح  
« بالتحريك » وهو انحسار الشعر عن جانبي الرأس (الذنابي) كالذني « بضم الدال  
والنون وكسرهما وتشديد الباء مقصوراً » الذنب . (معاود) معناد السير . (يريد  
السرى) نعمت مقصود الذنابي (بربر) اسم لقبائل كثيرة في قبائل المغرب يزعمون  
أن أصلهم من العرب . ويقال إنهم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه  
السلام . والمشهور أنهم بقية قوم جالوت لما قتله طالوت هربوا إلى المغرب وأقاموا  
في جباله الحصينة (وقوله وبالحنو) رواية ديوانه وبالحزن وهو حزن بني جنظلة بن  
مالك بن زيد مناة ويسمى هذا اليوم يوم الوقيط يوم تجمعت الهازم على تميم فهزموهم  
وأسروا من ساداتهم ضراراً ونعياً وعوفاً أبناء القعقاع بن معبد بن زرارة وأسروا  
عمجل (بمثلة) وزان جعفر ابن المأموم بن شيبان بن علقمة بن زرارة وأسروا حوثة بن  
هدر بن عبد الله بن دارم وغيرهم (فالهازم) في الأصل جمع لهزمة « بكسر اللام

علي بن بكر بن وائل وبنو مازن\* بن صعب بن علي ثم تلهز همت حنيفة  
ابن لجيم فصارت منهم . وأما علقمة بن زُرارة فإنه قتلته بنو ضبيعة  
ابن قيس بن ثعلبة\* فقتل به حاجب أخوه . أشيم بن شرار حيل القيسي  
فقال حاجب في ذلك

فان تقتلوا منا كريعاً فاننا أبأنا به مأوى الصماليك أشيما  
قتلنا به خير الضبيعات كلها ضبيعة قيس لا ضبيعة أضجما\*  
وكان يقال لأشيم مأوى الصماليك وضبيعة أضجيم\* الذي ذكر  
هو ضبيعة بن ربيعة بن زرار رهط المتلسم هذا لقبهم . وأما  
معبد بن زُرارة فان قيساً أسرته يوم رحرحان\* فساروا به إلى  
الحجاز فأتى لقيط في بعض الأشهر الحرم ليفديه فطأ بوامنه ألف بعير

والزاي « وهي أصل الحنك عند منحني اللحي أسفل من الأذن . شبت هذه القبائل  
في تماضدها بها ( وبنو مازن ) هذا غلط صوابه وبنو زيمان « بكسر الزاي وتشديد  
الميم » وهو جد الفند الزماني شاعر الحناسة ( ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ) بن صعب  
ابن علي بن بكر بن وائل رهط الأعشى ( ضبيعة أضجيم ) من إضافة الاسم إلى اللقب  
( رحرحان ) إسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات كان به يومان أشهرهما اليوم  
الثاني وهو يوم ابني عامر بن صعصعة على نعيم . أسر فيه معبد بن زرار ، وذلك أن  
الحارث بن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة نبت  
به البلاد فلجأ إلى معبد بن زرار فأجاره فبلغ الأحوص أخا خالد بن جعفر فخرج  
في بني عامر نائراً بأخيه فالتقوا برحرحان فهزموا بني نعيم واشترك في أسر معبد عامر  
ابن مالك بن جعفر وأخوه طفيل وعصمة بن وهب الغنوي أخو طفيل من الرضاعة

فَقَالَ لَقِيْطٌ \* إِنَّ أَبَانَا أَمَرَنَا أَنْ لَا تَزِيدَ عَلَى الْمَائَتَيْنِ فَتَطْمَحَ فَيُنَادُوْنَا  
الْعَرَبُ فَقَالَ مَعْبِدٌ يَا أَخِي أَفَدِنِي بِمَا لِيْ فَاِنِّي مَيِّتٌ فَأَنِي لَقِيْطٌ وَأَنِي  
مَعْبِدٌ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ فَكَانُوا يَشْحَوْنَ فَاهُ \* وَيَصُبُّونَ فِيهِ الطَّهَامَ  
وَالشَّرَابَ لَعَلَّ يَهْلِكُ فَيَذْهَبَ فِدَاؤُهُ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ فَقَالَ  
جَرِيرٌ يَمِيرُ الْفَرَزْدَقَ وَقَوْمَهُ بِذَلِكَ

تَرْكْتُمْ \* بَوَادِي وَحَرَحَانَ نِسَاءَكُمْ      وَيَوْمَ الصُّفَا لَا قِيَمَ الشَّيْبِ أَوْعَرَا  
سَمِعْتُمْ بَنِي تَجْدٍ دَعَوْا يَا لَ دَارِمٍ      فَكُنْتُمْ نَعَامًا عِنْدَ ذَاكَ \* مُنْفَرًا  
وَأَسْلَمْتَ الْقَلْحَاءَ \* فِي الْغُلِّ مَعْبِدًا      وَلَا قِي لَقِيْطٌ حَتْفَهُ فَتَقَطَّرَا

( فَقَالَ لَقِيْطٌ اظْ ) رَوَى غَيْرُهُ أَنَّ لَقِيْطًا سَأَلَ عَامِرًا أَنْ يُطْلَقَ أَخَاهُ فَقَالَ أَمَا حَصْنِي  
فَقَدْ وَهَبْتَهَا لَكَ وَلَكِنْ أَرْضِ أَخِي وَحَلِيفِي فَجَمِلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةُ فَرَضِيَا ثُمَّ فُكِرَ  
لَلْقِيْطِ فَقَالَ أُعْطِيَهُمْ مِائَتِيْ بِمِيرْ ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ النِّعْمَةُ بِمِيرْ عَلَى لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ  
أَبَدًا فَرَجَعَ إِلَى عَامِرٍ وَقَالَ إِنَّ أَبِي زَرَارَةُ نَهَانِي أَنْ أَزِيدَ عَلَى مِائَةِ دِيَةِ مَضَرٍ فَقَالُوا  
لَا حَاجَةَ لَنَا فِي ذَلِكَ فَانصَرَفَ . ( يَشْحَوْنَ فَاهُ ) يَفْتَحُونَهُ يَقُولُ شَحَا فَاهُ يَشْحَوهُ  
شَحْوًا وَشَحَاهُ يَشْحَاهُ شَحِيحًا . فَتَحَهُ وَالْوَاوُ أُعْرِفَ مِنَ الْيَاءِ ( تَرْكْتُمْ اظْ ) قَبْلَهُ

أَتَنَسَوْنَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ كَلِيهِمَا      وَقَدْ أَشْرَعَ الْقَوْمُ الْوَشِيْجَ الْمُؤْمَرَا  
الْوَشِيْجَ الرَّمَاحَ وَسِنَانُ مُؤَمَّرٌ مُحَمَّدٌ ( فَكُنْتُمْ نَعَامًا عِنْدَ ذَاكَ ) رَوَايَةُ دِيَوَانِهِ . فَكُنْتُمْ  
نَعَامًا بِالْحَزِيْزِ مُنْفَرًا . وَالْحَزِيْزُ مَوْضِعٌ ( وَأَسْلَمْتَ الْقَلْحَاءَ ) لَمْ يَحْسَنْ أَبُو الْعَبَّاسِ رَوَايَةَ  
هَذَا الْبَيْتِ وَرَوَايَةَ دِيَوَانِهِ

وَأَسْلَمْتُمْ لَا بِنَ الْأَسِيدَةِ حَاجِبًا      وَلَا قِي لَقِيْطٌ حَتْفَهُ فَتَقَطَّرَا  
وَأَسْلَمْتَ الْقَلْحَاءَ لِلْقَوْمِ مَعْبِدًا      يَجَازِبُ مَخْرُوسًا مِنَ الْقَدِ اسْمَرَا  
و ( أَسِيدَةُ ) « مُصْفَرَةٌ » أُمُّ ذِي الرَّقِيْبَةِ الَّذِي سَلَفَ وَكَانَ أَسْرُ حَاجِبٍ وَمَوْتُ لَقِيْطِ

قوله سمعت بني مجد دعوا يال دارم . يعني مجد بنت النضر\* بن كنانة  
ولدت ربيعة\* بن عامر بن صعصعة وولده بنو كلاب وبنو كعب وبنو  
عامر\* بن ربيعة والقلحاء لقب\* والقلح أن تركب الأسنان صفرة  
تضرب إلى السوداء ويقال لها الحبرة\* أشدة تأثيرها. أنشدني المازني  
أنت بسندي على فيه حبرة\* وأنت بميدي حقيقتة القمر  
وزعم أبو الحسن الأفش (سميد بن مسعدة) أن العرب تقول في هذا  
المنى في أسنانه حبرة\* وليس ذلك بمروق ولم يأت اسم على فعل إلا  
إبل وإطل\* (وامرأة يراى ضخمة قاله ابن قتيبة أما إبل فكما ذكر\*  
وأما إطل فليس كما ذكر وإطل أصله إطل\* ثم حركت الطاء اتباعاً  
لحركة الهزة كما قالوا في الجلد الجادر. قال سيمويه ليس في الأسماء والصفات

في يوم شعب جملة بعد يوم رحرخان . وقول أبي العباس ( والقلحاء لقب ) فبرز به  
جرب بن دارم رهط الفرزدق . يعميهم بالقلح . و ( الخموس ) حبل يقتل على خمس  
قوى ( مجد بنت النضر ) نسبها إلى الجد الأكبر . وهي مجد بنت تيم بن غالب بن  
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . ( ولدت ربيعة الخ ) صوابه ولدت عامر بن ربيعة  
ابن عامر . يرشدك إليه قوله الآتي ( وبنو عامر ) وعبرة ياقوت في كتابه المقتضب  
من جمهرة النسب فولد ربيعة بن عامر كلاباً وكعباً وكليباً وعامراً . وأمه مجد بنت  
تيم الخ ما ذكرنا ( الحبرة ) « بفتح الحاء وضمها مع سكون الباء » وقد حبر كطرب  
( إلا إبل وإطل ) زاد بعضهم إبداءً وهي الولود من أمة أو أتان . والأعراف فتح  
همزتها ( أما إبل فكما ذكر ) حكى بعضهم سكون الباء فيها ( أصله إطل ) « بكسر  
فسكون فيكون الكسر اتباعاً لا لغة » وكذلك يقال في إبط وإقط

فَمِنْهُ إِلَّا إِبِلٌ) وقوله ولاقي لقيط حنقه فتقطرا يقال قطرد جنبية\*  
 وقتره لقمان لأن الناء من مخرج الطاء فان رمى به على قفاه قيل سلقه\*  
 وسيقاه وبطحه لوجهه فإن رمى به\* على رأسه قيل نسكته. رجع التفسير  
 إلى شعر الفرزدق الأول. أما قوله : ومنا الذي منع الواثبات فإنه. يعنى  
 جدّه صمصمة بن ناجية بن عقيل وكانت العرب في الجاهلية تدّ  
 البنات ولم يكن هذا في جميعها إنما كان في تميم بن مرّ ثم استفاض في  
 جيرانهم فهذا قول واحد وقال قوم آخرون بل كان في تميم وقيس وأسد  
 وهذيل وبكر بن وائل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم  
 أشدّد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسيني يوسف . وقال  
 بعض الرواة\* أشدّد وطأتك. والمعنى قريب يرجع إلى الثقل\* فأجدوا

(قطره جنبية) يريد لأحد جنبية . تقول قطره وقتره ألقاه على قطره وقتره وهما  
 جانبه (سلقه) يسلقه « بالضم » سلقاً وعلقه كذلك والسين أكثر (فان رمى به الخ)  
 يقول غيره يقال طعنه فنيكته . إذا ألقاه على رأسه فانتكت هو وأنشد الأصمعي :  
 منتكت الرأس فيه جائلة جياشة لا تردّها القتل  
 (لقول رسول الله الخ) ذكر أبي العباس هذا الحديث هنا سهو منه أو غفلة فيه فان  
 وأد البنات كان في الجاهلية كما ذكر ودعاه صلى الله عليه وسلم على مضر حين  
 كذبه قريش كان بعد بعثته على أنه عدّ بكر بن وائل ممن يثد البنات وهي من ربيعة  
 لا من مضر (وقال بعض الرواة) هو الإمام المحدث حماد بن سلمة بن دينار مولى  
 ربيعة وكان بارعاً في العربية فصيحاً مفوهاً صاحب سنة . مات رحمه الله سنة سبع  
 وستين ومائة وقد قارب الثمانين (يرجع إلى الثقل) وذلك أن الوطأة هي الضفطة



سَمِعَ سَمِينٌ حَتَّى أَكَلُوا الْوَبَرَ بِالْدِّمِ \* فَكَانُوا يُسَمُّونَهُ الْعِلْهَزَ \* وَهَذَا  
أَبَانُ اللَّهِ \* عَزَّ وَجَلَّ تَحْرِيمَ الدِّمِ وَذَلِكَ عَلَى مَا مِنْ أَجْلِهِ قَتَلُوا الْبَنَاتِ فَقَالَ  
( وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ \* خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ) وَقَالَ ( وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ \* )  
فَهَذَا خَبَرٌ بَيِّنٌ أَنَّ ذَلِكَ لِلْحَاجَةِ . وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ  
أَنَفَةً وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى أَنَّ تَمِيمًا مَنَعَتْ النُّعْمَانُ الْإِتَاوَةَ \*

أَوْ الْأَخْذَةَ الشَّدِيدَةَ . وَالْوَطْدُ كَالْوَعْدِ هُوَ غَمَزُكَ الشَّيْءُ فِي الْأَرْضِ وَمِنْكَ إِيَّاهُ مِنَ  
الْحَرَكَةِ ( حَتَّى أَكَلُوا الْوَبَرَ بِالْدِّمِ ) كَانُوا يَخْلَطُونَ وَبَرَ الْإِبِلِ بِالْدِّمِ وَيَعَالِجُونَهُ بِالنَّارِ  
وَيَأْكُلُونَهُ . وَعَنْ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّ الدِّمَ هُنَا دَمُ الْحَلَمِ « بَفَتْحَتَيْنِ » وَهُوَ الْقَرَادُ الضَّخْمُ  
( الْعِلْهَزُ ) « بِكَسْرِ الْمِيمِ وَالْهَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ » وَهَذَا كَانَتْ تَصْنَعُهُ الْعَرَبُ أَيْضًا  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَيَّامَ الْمَجَاعَةِ وَقَدْ نَبَتْ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ عِكْرَمَةَ كَانَ طَعَامَ الْجَاهِلِيَّةِ الْعِلْهَزُ  
فَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ صَنْعِ مَضَرٍ خَاصَّةٍ ( وَهَذَا أَبَانُ اللَّهِ الْخ ) يَرِيدُ مَا ذَكَرَ مِنْ وَأَدِ الْبَنَاتِ  
وَأَكَلَ الْوَبَرَ بِالْدِّمِ وَلَا أَدْرِي كَيْفَ وَثَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَجْهَلُ هَذَا سَبَبًا فِي تَحْرِيمِ الدِّمِ  
( أَوْلَادَكُمْ ) يَرِيدُ الْبَنَاتِ ( وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ ) رَوَى عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
« قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ » أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيمَنْ يَشُدُّ الْبَنَاتِ مِنْ رَبِيعَةٍ  
وَمَضَرٍ . كَانَ الرَّجُلُ يَشْتَرِطُ عَلَى امْرَأَتِهِ أَنْ تَسْتَحْيِيَ جَارِيَةً وَتَشُدَّ أُخْرَى . فَإِذَا كَانَتْ  
الْجَارِيَةُ الَّتِي تُوَادُّ غَدًا قَالَ الرَّجُلُ لَامْرَأَتِهِ أَنْتِ عَلَى كَذَا كَظْهَرِ أُمِّي إِنْ رَحِمْتَ إِلَيْكَ  
لَمْ تَشْدِيهَا فَتَعْدُ لَهَا فِي الْأَرْضِ خَدًّا وَتُرْسِلَ إِلَى نِسَائِهَا فَيَجْتَمِعْنَ عِنْدَهَا ثُمَّ يَتَدَاوَنَهَا  
حَتَّى إِذَا أَبْهَمَتْهُ رَاجِعًا دَسَمَهَا فِي حَفْرَتِهَا ثُمَّ سَوَّتْ عَلَيْهَا التُّرَابَ ( الْإِتَاوَةُ ) « بِكَسْرِ  
الْهَمْزَةِ » الْخَرَاجُ وَالْجَمْعُ الْأَتْنَى كَالْهَدْيِ . قَالَ الطَّرِمَاحُ :

لَنَا الْمَضْدُ الشُّدِّيُّ عَلَى النَّاسِ وَالْأَتْنَى عَلَى كُلِّ حَافٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَاعِلٍ  
وَهُوَ نَادِرٌ . وَالْقِيَاسُ الْأَتَاوَى كَهَرَاوَةٍ وَهَرَاوَى وَعَلَاوَةٍ وَعَلَاوَى

وهي الأديان\* فوجه اليهم أخاه الريان بن المنذر وكانت للنعمان خمس  
 كتاب إحداها الوضائع وهم قوم من الفرس كان كسرى يضعهم عنده\*  
 عدة ومدداً فيقيمون سنة عند الملك من ملوك خلم فاذا كان في رأس  
 الحول ردتهم الى أهلهم وبعث بمثلهم وكتيبة يقال لها الشهباء وهي أهل  
 بيت الملك وكانوا يبيض الوجوه يُسمون الأشاهب وكتيبة ثالثة يقال  
 لها الصنائع وهم صنائع الملك أكثرهم من بكر بن وائل وكتيبة رابعة  
 يقال الرهائن وهم قوم كان يأخذهم من كل قبيلة فيكونون رهناً عنده  
 ثم يوضع مكانهم مثلهم\* والخامسة دوسر\* وهي كتيبة ثقيلة تجمع  
 فرساناً وشجعاناً من كل قبيلة فأغزاهم\* أخاه وجل من معه بكر بن  
 وائل فاستاق النعم وسبي الذراري وفي ذلك يقول أبو المشرج\*  
 اليشكري :

(وهي الأديان) لم أجده لأحد من أهل اللغة سوى أبي العباس (يضعهم عنده) انظر  
 عبارة الأزهري الوضائع قوم كان كسرى ينقلهم من أرضهم فيسكنهم أرضاً أخرى  
 يصيرون بها وضيمة أبداً وهم الشجن والمسالخ . والشحن جمع شحنة « بالكسر »  
 ما ملئ به البلد من الخيل الرابطة والمسالخ جمع مسالحة وهي القوم في عدة يوضع  
 رصده وكتلوا به بإزاء ثغر (أهل بيت الملك) يريد بني المنذر : قال الأعشى :

وبني المنذر الأشاهب بالحيرة يمشون غدوة كالسيوف

(ثم يوضع مكانهم مثلهم) يريد ثم في رأس الحول يردون الى أهلهم ويوضع مكانهم  
 مثلهم (دوسر) من قولهم جهل دوسر ضخم شديد مجتمع ذو هامة ومناكب .  
 (فأغزاهم أخاه) أعطاهم إياه يغزو بهم (يقول أبو المشرج) الصواب يقول المشرج

لَمَّا رَأَوْا رَايَةَ النَّمَانِ مُقْبِلَةً      قَالُوا إِلَّا لَيْتَ أَدْنَى دَارِنَا عَدَنُ\*  
 يَا لَيْتَ أُمَّ تَمِيمٍ لَمْ تَكُنْ عَرَفْتَ      مَرًّا وَكَانَتْ كَهْنُ أَوْدَى بِهِ الزَّمَنُ  
 إِنْ تَقْتُلُونَا فَأَعْيَارُ\* مُجَدَّعَةٌ\*      أَوْ تُنْقِمُوا فَقَدِيمًا مِنْكُمْ الْمِنُ  
 مِنْهُمْ زَهَيْرٌ وَعَنْابٌ وَحُتْمَضَرُ      وَابْنَا لَقِيْطٍ وَأَوْدَى فِي الْوَعَى قَطَنُ  
 ويقول النمان في جواب هذا

لِلَّهِ بَكْرٌ غَدَاةُ الرَّوْعِ لَوْ بِهِمْ      أَرَى ذُرًّا حَضَنَ زَالَتْ بِهِمْ حَضَنُ\*  
 إِذْ لَا أَرَى أَحَدًا فِي النَّاسِ أَشْبَهُهُمْ      إِلَّا فَوَارِسَ خَامَتٍ\* عَنْهُمْ الْيَمَنُ  
 وهذا خبر طويل فوَقَدْتُ إِلَيْهِ بِمَوْتِ تَمِيمٍ فَلَمَّا رَأَاهَا أَحَبَّ الْبَقِيَّةَ فَقَالَ  
 مَا كَانَ ضَرًّا رَجِيمًا لَوْ تَغَمَّدَهَا      مِنْ فَضْلِنَا مَا عَلَيْهِ قَيْسُ عَيْلَانِ  
 فَأَتَابَ الْقَوْمَ وَسَأَلُوهُ النِّسَاءَ فَقَالَ النَّمَانُ كُلُّ امْرَأَةٍ اخْتَارَتْ أَبَاهَا رُدَّتْ  
 إِلَيْهِ وَإِنْ اخْتَارَتْ صَاحِبَهَا تُرِكَتْ عَلَيْهِ فَكُلَّمَنْ اخْتَارَتْ أَبَاهَا إِلَّا ابْنَةً\*

« بفتح الراء » بدليل ما يأتي ( عدن ) مدينة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن  
 ( فأعيار ) جمع عَيْر وهو الحمار وحشيا كان أو أهليا . و ( مجدعة ) مقطعة الآذان .  
 ( زالت بهم حَضَن ) يريد زالت بهم أركان حَضَن وهو جبل بأعلى نجد ( خامت )  
 جِئَتْ وَضَعَتْ ( إلا ابنة اخت ) هذا حديث أبي العباس والذي رواه أحمد بن الهيثم  
 ابن فراس عن عمه محمد بن فراس قال حدثني عبد الله بن الأَْهَم أن سبب وأد قيس  
 بناته أن المشمرَج اليشكري أغار على بني سعد فاستاق أموالا وسبي نساء فبين  
 امرأة خالها قيس بن عاصم واسمها رُميم بنت أحمد بن جندل السعدي وأمها أخت  
 قيس فرحل قيس إليه يسأله أن يهبها له أو يفديها فوجد عمرو بن المشمرَج قد

لقيس بن عاصم فانها اختارت صاحبها عمرو بن المشترج فذكر قيس أن  
لا تولد له ابنة إلا قتلها فهذا شيء يحتل به من وأد ويقول فلما نه أنفة  
وقد أ كذب\* ذلك بما أنزل الله تعالى في القرآن . وقال ابن عباس رحمه الله في  
تأويل هذه الآية وكانوا لا يؤرثون ولا يتخذون إلا من طاعن بالرمح  
ومنع الحريم يريد الذكران . وردت الرواة أن صمصمة بن ناجية لما  
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم قال يا رسول الله إني كنت أعمل  
عملاً في الجاهلية أفينفني ذلك اليوم . قال وما عملك قال أضللت  
ناقطين عسراوين فر كبت جملاً ومضيت في بغائهما\* فرفع لي بيت  
حريد فقصدته فإذا شيخ جالس بفناء الدار فسألته عن الناقطين فقال  
ما نأرهما قلت ميسم بن دارم فقال هما عندي وقد أحيا الله بهما قوماً من  
أهلك من مضى فجلست معه ليخرجنا إلى فاذا عجوز قد خرجت من

اصطفاها لنفسه فسأله فيها فقال قد جعلت أمرها اليها فان اختارتك فخذها فخيرت  
فاختارت عمراً فانصرف قيس فوآد كل بنت تولد له واقتدت به العرب فكان كل  
سيّد يولد له بنت يثدها خوف الفضيحة (وقد أ كذب الخ) ليت شعري ما يصنع  
أبو العباس لو تليت عليه آية وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم  
يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب . والحق أن  
من العرب من يثد خشية الإيلاق ومنهم من يثد أنفة من العار وقد أخبر الله عنهم  
بآيتين صادقتين (بغائهما) مصدر بغى ضالته أو حاجته يبغيها بغاء وبغية وبغاية  
« بضم الباء » فيهن إذا طلبها

كَسَرَ الْبَيْتَ \* فَقَالَ لَهَا مَا وَضَعْتَ فَإِنْ كَانَ سَقْبًا \* سَأَرَ كُنَّا فِي أَمْرِ النَّاسِ وَإِنْ  
كَانَتْ حَائِلًا وَأَدْنَاهَا فَقَالَتْ الْمَجُوزُ وَضَعْتُ أَنِّي فَقُلْتُ أَتَبِيعُهَا قَالَ وَهَلْ  
تَبِيعُ الْمَرْبُ أَوْلَادَهَا قَالَ قُلْتُ إِنَّمَا أُشْتَرَى مِنْكَ حَيَاتُهَا وَلَا أُشْتَرَى رِقَّتُهَا  
قَالَ فَبِكُمْ قُلْتُ احْتَكِمُ قَالَ بِالنَّاقَتَيْنِ وَالْجَلِّ قَالَ قَالَتْ ذَلِكَ لَكَ عَلَى أَنْ  
يُبَلِّغَنِي الْجَلَّ \* وَإِيَّاهَا قَالَ فَفَعَلَ فَأَمَنْتُ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ صَارَتْ  
لِي سُنَّةٌ فِي الْمَرْبِ عَلَى أَنْ أُشْتَرَى كُلُّ مَوْءُودَةٍ بِمَا قَتَنِي عَشْرًا وَتَيْنِ وَجِلٍّ  
فَمِنْ دِي إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ ثَمَانُونَ وَمِائَتًا مَوْءُودَةٍ \* فَقَدْ أَنْقَذَتْهَا فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْفَعُكَ ذَلِكَ لَا نَفْعَ لَكَ لَمْ تَبْتَغِ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَإِنْ  
تَعَمَلْ فِي إِسْلَامِكَ عَمَلًا صَالِحًا تَثْبُ عَلَيْهِ . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَإِذَا

( كسر البيت ) « بفتح الكاف وكسر ها » ما تكسر وتثنى من شقته السفلى التي  
تلى الأرض والكل بيت كسر ان ( سقبا ) هو الذكر من ولد الناقة ساعة تضعه أمه  
ولا يقال الانثى سقبة وإنما يقال لها حائل يريد أذكر أم أنثى على التشبيه ( يبلغني  
الجل ) يوصلني أهلي ( ثمانون ومائتا موءودة ) زعم بعض الرواة أنه قال وقد أحيت  
ستين وثلاثمائة موءودة وزعم آخرون أنه قال وقد خدعت أربعمائة جارية ( فقال رسول  
الله الخ ) هذا حديث تفرد بروايته أبو العباس في هذه القصة وقد أنكره السهيلي في  
كتابه الروض الأنف ورواية الحفاظ عن صمصمة بن ناجية قال فهل لي في ذلك  
من أجر يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هذا باب من البر ولك أجره إذ منَّ  
الله عليك بالاسلام . وما رواه أبو العباس مذهب قوم يرون أن طاعة الكافر إذا  
أسلم لا تنفعه وأكثر أئمة الدين لا يرون ذلك مستبدلين بحديث أبي سعيد الخدري  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب الله له كل  
حسنة زلفها ومجاءته كل سيئة زلفها .

الموءودة سألت \* بأى ذنب قتلت \* وقال أهل المعرفة فى قول الله عز وجل وإذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت إنما تسأل بكيها \* لمن فعل ذلك بها كما قال الله تعالى يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأئى إلهين من دون الله وقوله وئدت إنما هو أثقلت بالتراب يقال للرجل اتثد أى تثبت وتثقل كما يقال توقر قال قصير صاحب جديمة \* ( هذا وهم من أبى العباس وإنما هو للزباء \* )

( سألت ) يريد سألت الله أو وائدها تخاصم بذلك عن نفسها و ( قتلت ) بالبناء لما لم يسم فاعله مسنداً الى تاء المتكاملة فأما قرأته بتاء التأنيث فعلى الاخبار عنها . ولو حكى ما خطبت به حين سئلت لقبل قتلت « بكسر التاء » ( إنما تسأل بكيها ) وذلك أن المجنى عليه إذا سئل بحضرة الجانى ونسبت اليه الجناية كان ذلك أشد باعث لسقوط الجانى فى يديه لما يعلم من براية المجنى عليه واستحقاقه العقوبة ( قصير ) ابن سعد بن عمرو اللخمي ( صاحب جديمة ) الأبرش بن مالك بن فهم بن دوس الأزدي ملك المراق أيام ملوك الطوائف وكان من أفضل ملوك العرب رأياً وأثبتهم حزمًا وأهدم مغاراً وأشدهم نكابة ولقد كان من قدر الله أن ساطه على أبى ( الزباء ) نائلة أو ميسون بنت عمرو بن الظرب بن حسان ملك العرب بأرض الجزيرة فرحل اليه بجنوده فقتله وفض جيوشه ثم ملكت بعده ابنته الزباء وكانت من أحزم الناس فأرسلت اليه بعد أن أحكت ملكها انى رغبت فى زواجك وضم ملكي الى ملكك فأراد قصدها وقد شاور أصحابه فصوروا رأيه الا قصير بن سعد فقال هذا رأى فاتر وغدر حاضر فقال له جديمة أنت امرؤ رأيت فى السكن لا فى الضح ثم رحل اليها فاستقبلته وقالت لجواربها خذن بعض سيد كن ثم أمرت برواهشه فقطعت فلما هلك قام بالملك بعده ابن أخته عمرو بن عدى وقد أجمع قصير رأيه ان يثار بجديمة فجدع



ما للجمال مشيها وَيُيِّدَا أَجْنَدَلًا يَحْمِلَانِ أُمَّ حَدِيدَا

( أُم صَرْفَانًا \* بَارِدًا شَدِيدًا \* )

وقوله أَضَلَّاتُ نَاقَتَيْنِ مُشْرَاوَيْنِ أَضَلَّتْ ضَلَّتَا مِنِّي وَتَحْقِيقُهُ صَادَقَتُهُمَا

ضَالَّتَيْنِ \* كما قال ( لرجل من قُضَاعَةَ يُقالُ له مالِكُ بنُ عمرو وقَبَلَهُ

أَنفَهُ وَأُذُنَهُ وَذَهَبَ إِلَيْهَا يَشْكُو مِنْ عَمْرٍو بْنِ عَدِي أَنَّهُ فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ قَبْلَتَهُ وَأَعْطَتْهُ مَا لَا لِلتَّجَارَةِ فَرَجَعَ بِهِ إِلَى الْحِيرَةِ فَدَخَلَ بَيْتَ الْمَالِ وَأَخَذَ مِنْهُ مَا ظَنَّ أَنَّهُ يَرْضِيهَا وَانصَرَفَ إِلَيْهَا ففَرَحَتْ بِمَا جَاءَ بِهِ وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أُنْسَتْ بِهِ ثُمَّ خَرَجَ فِي تِجَارَتِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ فَأَمَرَ عَمْرٍو بْنُ عَدِي أَنْ يَرْكَبَ فِي أَلْفِي دَارِعٍ عَلَى أَلْفِ بَعِيرٍ فِي الْجَوَالِيْقِ حَتَّى إِذَا مَا اقْتَرَبُوا شَبَقَهُمْ قَصِيرٌ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ اصْبِرِي لِمَنْظَرِي مَالِكُ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَى تَشَاقُلِ مَشْيِ الْجَمَالِ قَالَتْ: ( مَا لِلْجَمَالِ ) الْآبِيَاتُ . وَقَدْ قِيلَ أَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ نُسِبَتْ إِلَيْهَا . فَلَمَّا تَوَسَّطُوا الْمَدِينَةَ خَرَجُوا مِنَ الْجَوَالِيْقِ وَثَارُوا بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فَذَهَبَتْ إِلَى نَفَقٍ كَانَتْ أَعْدَتْهُ لِهَرَبِ مَنْهُ إِذَا نَزَلَتْ بِهَا حَادِثَةٌ فَاسْتَقْبَلَهَا عَمْرٍو فَضَرَبَهَا بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهَا وَقِيلَ بَلْ مَصَّتْ خَاتَمَهَا وَقَالَتْ بِيَدِي لَا بِيَدِ عَمْرٍو ( أُم صَرْفَانَا الْج ) بِمَدِّهِ . أُمُّ الرِّجَالِ جَمًّا قَمُودًا . وَالصَّرْفَانُ « بِالْتَّحْرِيكِ » ضَرْبٌ مِنْ أَجُودِ التَّمْرِ وَأَرْزَنُهُ وَاحِدَتُهُ صَرْفَانَةٌ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَلَمْ يَكُنْ يَهْدِي لَهَا شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهَا مِنَ التَّمْرِ الصَّرْفَانِ وَانْشَدَ

وَلَمَّا أَتَتْهَا الْعِيرُ قَالَتْ أَبَارِدُ مِنْ التَّمْرِ أُمُّ هَذَا حَدِيدٍ وَجَنْدَلُ

و ( بَارِدٌ ) ثَقِيلٌ وَ ( جَمًّا ) جَمْعُ جَائِمٍ مِنْ جَنَمِ الْإِنْسَانِ وَالطَّائِرِ يَجْنُمُ « بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ » جَنْبًا وَجَنْبُومًا . لَزِمَ مَكَانَهُ فَلَمْ يَبْرَحْ أَوْ وَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ ( وَتَحْقِيقُهُ صَادَقَتُهُمَا ضَالَّتَيْنِ ) مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ أَحَدَتَهُ وَأَبْخَلَتَهُ إِذَا صَادَفَهُ جَمُودًا أَوْ بَخِيلًا وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلشَّيْءِ الزَّائِلِ عَنْ مَكَانِهِ أَضَلَّتَهُ وَالشَّيْءُ الثَّابِتُ فِي مَوْضِعِهِ لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ قَدْ ضَلَّتَهُ

لَا وَجْدُ فَكُلِّ كَمَا وَجَدْتُ وَلَا وَجْدُ عَجُولٍ \* أَضْلَاهَا رُبْعُ \*  
 أَوْ وَجْدُ شَيْخٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ حِينَ تَوَلَّى الْحَبِيبُ فَأَنْدَفَعُوا  
 وَالْمُشْرَاءُ النَّاقَةُ \* الَّتِي قَدْ أَتَى عَلَيْهَا مِنْذُ سَحَاتٍ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَإِنَّمَا حَمَلُ النَّاقَةِ  
 سَنَةٌ وَقَوْلُهُ مَا نَارُهَا يَرِيدُ مَا وَسَمَّيْنَاهَا \* كَمَا قَالَ

قَدْ سَقَيْتُ آبَاءَهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْفَى مِنَ الْأَوَارِ \*  
 أَيْ عُرِفَ وَسَمَّيْنَاهُ \* فَلَمْ يُنَمَّعُوا الْمَاءَ . وَقَوْلُهُ فَإِذَا بَيْتٌ حَرِيدٌ يَقُولُ مُتَنَحِّجٌ  
 عَنِ النَّاسِ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ انْحَرَدَ الْجَمَلُ \* إِذَا تَنَحَّجَى عَنِ الْإِثْنِ فَلَمْ يَبْرُكْ  
 مَعَهَا وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ حَرَدَ حَرْدَهُ أَيْ قَصَدَ قَصْدَهُ . قَالَ الرَّاجِزُ  
 قَدْ جَاءَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْرَدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُنَلَّهِ  
 وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَغَدَوَا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ، أَيْ عَلَى قَصْدٍ كَمَا ذَكَرْنَا وَقَالُوا  
 هُوَ أَيْضًا عَلَى مَنَعٍ مِنْ قَوْلِهِمْ حَارَدَتِ النَّاقَةُ إِذَا مَنَعَتْ لِبَنِيهَا وَحَارَدَتِ السَّنَةُ

(عجول) هي من الإبل والنساء الواله التي فقدت ولدها (أضلاها ربع) أراد أن يقول  
 أضلت ربعها فقلَّبَ والربع الفصيل يُنتَج في الربيع وهو أول النتاج فإذا تُنتَج في  
 الصيف فهو هُبَج والأُنثى رُبْمَةٌ وَهَبْمَةٌ (والمُشْرَاءُ النَّاقَةُ الخ) قال ابن الأثير قد  
 أُتْسِعَ في هذا حتى قيل لكل حاملٍ عَشْرَاءُ وَأَكْثَرُ مَا يُطَلَقُ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ  
 وَالْجَمْعُ عَشْرَاوَاتٌ وَعِشَارٌ (مَا نَارُهَا يَرِيدُ مَا وَسَمَّيْنَاهَا) قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الْعَرَبُ يَقُولُ  
 مَا نَارُ هَذِهِ النَّاقَةِ تَرِيدُ مَا سَمَّيْنَاهَا سَمِيَتْ نَارًا لِأَنَّهَا بِالنَّارِ تُوسَمُ (الْأَوَارِ) الْعَطَشُ  
 (عُرِفَ وَسَمَّيْنَاهُ الخ) يَرِيدُ عُرِفَتْ سَمَّيْنَاهَا فَسُقِيَتْ وَقَدِّمْتُ عَلَى غَيْرِهَا لِشَرَفِ تِلْكَ  
 السِّمَةِ (مِنْ قَوْلِهِمْ انْحَرَدَ الْجَمَلُ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ تَحْرَدَ الْجَمَلُ إِذَا تَنَحَّجَى عَنِ  
 الْإِبِلِ فَلَمْ يَبْرُكْ مَعَهَا وَفِي كِلْتَا الْعِبَارَتَيْنِ تَسَاهُلٌ لِأَنَّ الْمَجْرَدَ لَا يُوْخَذُ مِنَ الْمَزِيدِ

إذا منعت مطرها والبعير الأخرد هو الذي يضرب بيده \* وأصله  
الامتناع من المشي . وأما قوله : وقبر بكاطمة المورد

إذا ما أتى قبره خائف \* أناخ على القبر بالأسمد

فإنه يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة بن ناجية وكان الفرزدق يجير من  
استجار بقبر أبيه وكان أبوه جواداً شريفاً ودخل الفرزدق البصرة في  
إمرة زياد فباع إبلاً كثيرة وجعل يصهر أثمانها فقال له رجل إنك  
لتصهر أثمانها ولو كان غالب بن صعصعة ماصراًها ففتع الفرزدق تلك  
الصرد ونثر المال وبلغ الخبر زياداً \* فطلبه فهرب الفرزدق وله في  
هروبه حديث طويل واستجارته بسعيد بن العاص بالمدينة نذكره بعد

( الذي يضرب بيده ) قال غيره الحرد أن يابس عصب إحدى اليدين من القتال  
فإذا مشى ضرب بها صدره وقد سلف هذا أول الكتاب ( خائف ) سلف إذا ما  
أتى قبره عائداً ( بلغ الخبر زياداً ) هذا حديث أبي العباس فان يك كاذباً فعليه  
كذبه والذي ذكره الأصفهاني في أغانيه ومحمد بن العباس اليزيدي في كتاب النقائص  
كلاهما يروى عن محمد بن حبيب ما خلاصته أن الفرزدق كان بهاجي الأشهب بن  
رميلة النهشلي ويهجو بني فقيم « بالتصغير » بن جرير بن دارم فأرقت بهم فاستعدوا  
زياداً وهو على المراق فطلبه فهرب فأتى عيسى بن خصيلة البهزي فقال يا أبا خصيلة  
إن هذا الرجل قد أخافني وقد لفظني جميع من كنت أرجو فقال له مرحباً بك  
يا أبا فراس فكان عنده ثلاث ليال ثم قال له قد بدا لي أن ألق بالشام فقال إن  
أقيمت ففي الحرب والسمة وإن شخضت فهذه ناقة أرحبية أمتعت بها وألف درهم  
فركبها وقال يمدحه من كلمة له

هذا إن شاء الله . فَمَنْ اسْتَجَارَ بِقَبْرِ غَالِبٍ فَأَجَارَهُ الْفِرْزْدَقُ امْرَأَةً مِنْ  
بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ خَافَتْ لَمَّا كَهِجَا الْفِرْزْدَقُ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ أَنْ  
يُسَمِّيَهَا وَيَسْبِيَهَا فَمَا ذَاتَ بِقَبْرِ أَبِيهِ فَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا اسْمًا وَلَا نَسَبًا وَلَكِنْ قَالَ  
فِي كَلِمَةٍ آتَى يَهْجُو فِيهَا بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ

عَجُوزٌ تُصَلِّيُ الْحُمْسَ عَاذَتْ بِغَالِبٍ فَلَا وَالَّذِي عَاذَتْ بِهِ لَا أَضِرُّهَا  
وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْحِجَّاجَ \* لَمَّا وَلَّى تَمِيمَ بْنَ زَيْدِ الْقَيْنِيِّ السَّنْدَ دَخَلَ الْبَهْرَةَ

كفاني بها البهزي هملان من أبي  
في الجود عيسى ذو المكارم والعل  
ومن يك يا عيسى يؤنب ضيفه  
وقال تعلم . أنها أرحبية  
من الناس والجلاني تخاف جرائه  
إذا المال لم ترفع بخيلا كراهه  
فضيفك محبور هيء مطاعه  
وأن لها الليل الذي أنت جاشمه

وما زال ينتقل من قبيلة إلى أخرى وهو في شدة الخوف حتى لحق بالمدينة ووالها  
يومئذ لماوية بن أبي سفيان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاصي بن أمية فاستجار  
به فأمنه فقال

ألا من مبلغ عني زياداً  
بأنى قد فررت إلى سعيد  
فررت إليه من ليث هزبر  
فإن شئت انتميت إلى النصاري  
وإن شئت انتسبت إلى قميم  
وأبغضهم إلى بنو قميم  
مغلغلة يحب بها البريد  
ولا استطاع ما يحصى سعيد  
تفادى من فريسته الأسود  
وناسبني وناسبت اليهود  
وناسبني وناسبت القروء  
ولكن سوف آتي ماتريد

ولم يزل الفرزدق بين مكة والمدينة حتى هلك زياد ( أن الحجاج الخ ) الذي ذكره الرواة

فَجَمَلَ مَخْرَجُ مِنْ أَهْلِهَا مَنْ شَاءَ فَجَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى الْفَرَزْدَقِ فَقَالَتْ إِنِّي  
اسْتَجَرْتُ بِقَبْرِ أَبِيكَ وَأَنْتَ مِنْهُ بِحَصِيَّاتٍ فَقَالَ لَهَا وَمَا شَأْنُكَ فَقَالَتْ  
إِنَّ تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ خَرَجَ بِابْنِي لِي مَعَهُ وَلَا قُرَّةَ لِعَيْنِي وَلَا كَاسِبَ لِي غَيْرُهُ .

أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ بِابْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ تَسْأَلُهُ فِي ابْنِهَا وَكَانَ مِنْ بَعَثِ السَّنَدِ ،  
فَقَالَ مُقَامُهَا بِبَابِهِ فَقِيلَ لَهَا لَوْ أَتَيْتِ الْفَرَزْدَقَ بِالْبَصْرَةِ فَأَخْبَرْتِهِ أَنَّكَ عِنْدَ بَقْرِ  
غَالِبٍ لَا تُجِئْتِ حَاجَتَكَ . فَأَتَتْ الْبَصْرَةَ فَقَالَتْ لَهُ إِنِّي عِنْدَ بَقْرِ غَالِبٍ ، إِلَى آخِرِ  
الْحَدِيثِ . وَقَدْ ذَكَرَ نَحْوَهُ ابْنُ بَرٍّ وَأَشَدُّ الْأَيْمَاتِ . وَهِيَ بِرَوَايَتِهِ :

كَتَبْتُ وَعَجَلْتُ الْبِرَادَةَ إِنِّي      إِذَا حَاجَةً حَاولْتُ عَجَّتُ رِكَابُهَا  
وَلِي بِلَادُ السَّنَدِ عِنْدَ أَمِيرِهَا      حَوَائِجُ جَعَّتْ وَعِنْدِي ثَوَابُهَا  
أَتَنِي فَعَاذَتْ ذَاتُ شَكْوَى بِغَالِبٍ      وَبِالْحُفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهَا تَرَابُهَا  
فَقُلْتُ لَهَا إِيَّاهُ أَطْلُبُ كُلَّ حَاجَةٍ      لَدَيَّ نَفَقْتُ حَاجَةٍ وَطَلَابُهَا  
فَقَالَتْ بِحُزْنٍ حَاجَتِي أَنْ وَاحِدِي      خُنَيْسًا بِأَرْضِ السَّنَدِ خَوِي سَحَابُهَا  
فَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاحْتَسِبْ فِيهِ مِنْهُ      لِحَوْبَةِ أُمِّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا  
تَمِيمُ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي      بَظَاهِرٍ فَلَا يَغْنِيَا عَلَيْكَ جَوَابُهَا  
قَالَ فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى تَمِيمٍ قَالَ لِكَاتِبِهِ أُنْصِفْ الرَّجُلَ قَالَ كَيْفَ أَعْرِفُ مَنْ لَمْ  
يَنْسَبْ إِلَى أَبِي وَلَا أُمٍّ وَلَا قَبِيلَةٍ وَلَا تَحَقَّقْتَ اسْمَهُ أَهْوَى خُنَيْسٍ أَمْ حَبِيشٍ فَقَالَ احْضَرْ  
كُلَّ مَنْ اسْمُهُ خُنَيْسٍ أَوْ حَبِيشٍ فَأَحْضَرَهُمْ فَوَجَدَ عِدَّتَهُمْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَأَعْطَى كُلَّ  
وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا يَتَسَفَّرُ بِهِ وَقَالَ أَقْبِلُوا إِلَى أَبِي فَرَّاسٍ

و(البرادة) « بكسر الباء » الرسالة وقد برده وأُرسله و(خوي سحابها) لم يطار  
وقد خَوِيَ النجوم تخوي خيما وأخوت وخوت . أُمَحَّلْتُ فلم تَطَار . يريد انقطعت  
مادتها فيئست من قضائها والحوبة رقة فؤاد الأم

فقال لها وما اسمُ ابنكِ . فقالت خُنَيْسٌ . فكتب الى تميم بن زيد مع بعض  
من شخص

تميم بن زيد لا تكوني حاجتي      بظهرٍ فلا يميأ عليك جوابها  
وهب لي خُنَيْسًا واحتسب فيه منة      لعبرة أُم ما يسوغ شرابها  
أتني فماذت يا تميم بغالب      وبالخفرة السافي عليها ثوابها  
وقد علم الأ قوام أنك ماجد      وليث إذا ما الحرب شب شهابها  
فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فقال أحبيش أم خُنَيْس  
ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا فأصيب ستة ما بين  
حبيش و خُنَيْس فوجه بهم اليه . ومنهم مكاتب لبني منقر \* ظلم  
بمكاتبته \* فأتى قبر غالب فاستجار به وأخذ منه حصيات فشدهن في  
عمامة ثم أتى الفرزدق فأخبره خبره وقال إني قد قلت شعراً فقال  
هاته فقال

بقبر ابن ليلى غالب عدت بعدما      خشيت الردى أو أن ارد على قنسر \*  
بقبر امرئ تقري المئين عظامه      ولم يك إلا غالباً ميت تقري  
فقال لي استقدم أمامك إنما      فكأك أن تلقى الفرزدق بالمصر  
فقال له الفرزدق ما اسمك قال لهذم قال يلهذم حكمتك مسقطاً قال

(منقر) سلف نسبه و (ظالم البعير بحمله كنع عرج وغمز في مشيه  
لنقله . يريد ضعف عن حمل ما كتب به (قسر) يريد على قهر العبودية (تقري)  
من قرى الضيف قرى وقراء أضافه . إذا كسرت القاف قصرت وإن فتحت مددت



نَاقَةٌ كَوْمَاءُ سَوْدَاءٍ لِحَدَقَةٍ قَالَ يَا جَارِيَةَ اطْرَحِي إِلَيْنَا حَبْلًا ثُمَّ قَالَ يَاهْذُم  
 أَخْرِجِنَا إِلَى الْمَرْبَدِ فَأَلْقَاهُ فِي عُفُقٍ مَا شَدَّتْ فَتَخَيَّرَ الْعَبْدُ عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ  
 رَمَى بِالْحَبْلِ فِي عُفُقٍ نَاقَةٌ وَجَاءَ صَاحِبُهَا فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ اغْدُ عَلَى فِي ثَمْنِهَا  
 فَجَعَلَ لَهْذَمٌ يَقُودُهَا وَالْفَرَزْدَقُ يُسَوِّقُهَا حَتَّى إِذَا نَفَذَ بِهَا مِنَ الْبُيُوتِ إِلَى  
 الصَّحَرَاءِ صَاحَ بِهِ الْفَرَزْدَقُ يَاهْذَمُ قَبِّحَ اللَّهُ أَخْصَرَنَا (قوله تقرى المئين  
 عظامه. يريد أنهم كانوا ينحرون الإبل عند قبور عظمائهم فيطعمون الناس  
 في الحياة وبعد المات وهذا معروف في أشعارهم) قوله ولم يك إلا غالباً  
 مَيِّتٌ يَقْرَى. فإنه نصب غالباً لأنه استثناءٌ مُقَدَّمٌ وإنما انتصب الاستثناء  
 المُقَدَّمُ لما أذكره لك وذلك أن حق الاستثناء إذا كان الفعل مشغولاً  
 به أن يكون جارياً عليه لا يكون فيه إلا هذا تقول ما جاءني إلا عبد الله  
 وما رأيت إلا عبد الله وما صررت إلا عبد الله فإن كان الفعل مشغولاً  
 بغيره فكان موجباً لم يكن في المستثنى إلا النصب نحو جاءني إخوتك  
 إلا زيدا كما قال تعالى « فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ » ونصب هذا على معنى  
 الفعل \* وإلا دليل \* على ذلك فإذا قلت جاءني القوم لم يؤمن أن يقع عند  
 السامع أن زيدا أحدهم فإذا قال إلا زيدا فالمعنى لا أعني فيهم زيدا أو  
 أستثنى ممن ذكرت زيدا وليسيبويه فيه تمثيل \* والذي ذكرت لك أبن منه

---

(معنى الفعل) يريد الفعل المقدر وهو أعني أو أستثنى فيكون شبيهاً بالمفعول به (وإلا  
 دليل عليه) هذا كذهبه في المنادى يقول إنه منصوب بالفعل المقدر وهو أنادى  
 وحرف النداء دليل عليه (ولسبويه فيه تمثيل) عبارته اعلم أن لا يكون الاسم بعدها

وهو مترجمٌ هما قال غيرُ مُناقضٍ له وإن كان الأولُ منفيًا جازَ المبدلُ  
والنصبُ والمبدلُ أحسنُ لأنَّ الفعلَ الظاهرَ أولى أن يعملَ من المختزلِ \*  
الموجودِ بدليلٍ وذلك قولك ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ وما مررتُ بأحدٍ إلا  
زيدٌ والفصلُ بينَ المنفيِّ والموجبِ أنَّ المبدلَ من الشيءِ يُفَرِّغُ له الفعلُ  
فأتَ في المنفيِّ إذا قلتَ ما جاءني أحدٌ إلا زيدٌ إذا حذفتَ على جهةِ  
المبدلِ صَـمَّكَ التَّـقْدِيرُ ما جاءني إلا زيدٌ لأنَّه بَدَلٌ من أحدٍ والموجبُ  
لا يكونُ فيه المبدلُ لأنَّك إذا قلتَ جاءني إخوتُكَ إلا زيداً لم يَجُزْ  
حذفُ الأولِ لا تقولَ جاءني إلا زيدٌ وإن شئتَ أن تقولَ في النفيِّ ما جاءني  
أحدٌ إلا زيداً جازَ ونصبُهُ بالاستثناء الذي شرحتُ لك في الواجبِ  
والقراءةُ الجيدةُ \* ما فعلوه إلا قليلٌ منهم وقد قرىءَ إلا قليلاً \* منهم على  
ما شرحتُ لك في الواجبِ . والقراءةُ الأولى \* فإذا قدَّمتَ المستثنى بطلَ

---

على وجهين أحدهما أن لا تغيرَ الاسمَ عن الحال التي كان عليها قبلَ أن تلحقَ كما أن  
(لا) حينَ قلتَ لا مرحباً ولا سلاماً لم تغيره عن حاله قبلَ أن تلحقَ فكذلك إلا ولكنها  
تجىءُ بمعنى كما أن (لا) تجىءُ لمعنى والوجه الآخر أن يكونَ الاسمُ بعدها خارجاً مما دخلَ  
فيه ما قبله عاملاً فيه ما قبله من الكلامِ كما تعملُ عشرون فيما بعدها إذا قلتَ عشرون درهماً  
( المختزل ) يريدُ المحذوفُ الذي هو في حكمِ الموجودِ بدليلٍ إلا وهو أعنى أو استثنى  
( والقراءةُ الجيدةُ ) هي قراءةُ الجمهورِ وضميرُ « ما فعلوه » عائدٌ إلى أحدِ المصدرينِ  
المفهومينِ من قوله تعالى « أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم » ( وقد قرىءَ  
إلا قليلاً ) قرأها أبي وابنُ أبي اسحقَ وهيسى بنُ عمر ( والقراءةُ الأولى ) يريدُ أن  
القراءةُ الجيدةُ قراءةُ الرفعِ

البدلُ لأنّه ليس قبله شيءٌ يُبدلُ منه فلم يكن فيه إلا وجهُ الاستثناء  
فتقولُ ما جاءني إلا أباك أحدٌ وما مررتُ إلا أباك بأحدٍ وكذلك  
تُشدُّ هذه الأسمارُ قال كعبُ بن مالك الانصاريّ لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم

الناسُ ألبٌ علينا فيك ليس لنا إلا السيوفَ وأطرافَ القنا وزرُ  
وقال الكُمَيْتُ بنُ زيد

فما لي إلا آلَ أحمدَ شيعَةً وما لي إلا مشعبَ الحقِّ مشعبُ  
لا يكونُ إلا هذا وليونسَ قولٌ مرغوبٌ عنه\* فلذلك لم تذكره . وقوله  
فقال لي استقدمُ أمّاك . مُخبرٌ عن الميت بالقول فإنَّ العربَ وأهلَ  
الحكمة من المعجم تَجْمَلُ كلَّ دليلٍ قولاً . فمن ذلك قولُ زهير (أَمِنْ أُمِّ  
أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ) وإنما كَلَّمَهَا عنده أن تُبيِّنَ بما يُرى من الآثار فيها  
من قديمِ أهلها وحديثانِ عهدهم . ويُروى عن بعض الحكماء أنه قال هلاً  
وقفتَ على المماهدِ والجنانِ فقلتَ أيُّها الجنانُ مَنْ شقَّ أنهارك وغرسَ  
أشجارك وجنى ثمارك فإنها إن لم تُجِبْكَ حواراً\* أجابتك اعتباراً وأهلُ

---

( ألب ) « بفتح الهمزة » مصدر ألب القوم يألبون « بالكسر » تجمعوا . والوزر الملهجُ  
( قول مرغوب عنه ) حكاه سيديويه قال . وحديثي يونس أن بعض العرب الموثوق بهم  
يقولون ما لي إلا أبوك أحدٌ يجمعون أحداً بدلاً كما قالوا ما مررت بمثلِه أحدٌ فجمعوا به بدلاً  
( حواراً ) « بفتح الحاء وكسر ها » جواباً . تقول كلمته فما رجع على حواراً وحواراً  
وحويراً . ومحورة « بضم الحاء » تريد جواباً . وأحار عليه جوابه . رده واستجاره .

النظر يقولون في قول الله عز وجل "قالتا أتيننا طائفتين لم يكن كلاماً إنما  
فعل" \* عز وجل "ما أراد فوجد". قال الراجز  
قد خنق الحوض وقال قطني سلا \* رويداً قد ملأت بطني  
ولم يكن كلاماً إنما وُجد ذلك فيه وكذلك قوله :

فقال لي استقدم أمانك إنما فكاك أن تلقى الفرزدق بالمضمر  
أي قد جرب مثل هذا منك في المستجير بقبره. وحدثنى الهيثم بن الفرَج  
الرياشي في إسنادٍ قد ذهب عني أكثره قال نزل النعمان بن المنذر \*  
ومعه عدي بن زيد في ظل شجرة مونة ليأهو النعمان هناك \* فقال له

سأله أن ينطق (انما فعل الخ) يريد أن أمره جل ذكره السماء والأرض بالاتيان  
وامتثالهما أنه أراد تكوينيهما فلم يمتنع عليهما ووجدتا كما أراد ، وذلك على التمثيل بالمأمور  
المطيع إذا ورد عليه أمر الأمر المطاع. والفرض تصوير أثر قدرته تعالى في مقدوراته  
وليس ثم خطاب ولا جواب. وغير أهل النظر لا يستبعدون فيهما إبداع الحياة والفهم  
الذين عليهما يتوقف توجيه الخطاب ورد الجواب بهما تكوينيهما ( قد خنق  
الحوض ) ضمير خنق عائد إلى المائع الذي يجذب الماء من البئر ونخنيقة امتلاؤه حتى  
يبلغ نخنيقه وهو ما أحاط بأعلاه و ( سلا ) مصدر سل الشيء انزعه وأخرجه برفق  
والمشهور في الرواية

امتلا الحوض وقال قطني مهلاً رويداً قد ملأت بطني

(النعمان بن المنذر) بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو قاتل الزباء  
ابن عدي بن نصر اللخمي (ليأهو النعمان هناك) يروي عن الكلابي أن النعمان خرج  
إلى الصيد ومعه عدي بن زيد فنزل في ظل شجرة فقال عدي أيها الملك أبيت اللعن  
أندري ما تقول. هذه الشجرة قال لا. قال تقول. رب ركب قد أناخوا حولنا. الأبيات

عدي بن زيد أيها الملك أَيْتَ اللَّهْنَ أَتَدْرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ قَالَتْ  
وَمَا الَّذِي تَقُولُ قَالَتْ تَقُولُ :

( مَنْ رَأَى فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَهُ	أَنَّهُ مُوفٍ عَلَى قَرْنٍ زَوَالٍ*
وَصُرُوفُ الدَّهْرِ لَا يَبْقَى لَهَا	وَلَمَّا تَأْتَى بِهِ صَمُّ الْجِبَالِ )
رُبَّ رَكْبٍ قَدْ آخَا حَوْلَنَا	يَمْرُجُونَ الْخُمْرَ بِالمَاءِ الزُّلَالِ
( وَالْأَبْرِيْقُ عَلَيْهَا قُدُمٌ*	وَجِيَادُ الْخَيْلِ تَرْدِي فِي الْجِلَالِ*
عَمَرُوا الدَّهْرَ بِمَيْدَى حَسَنِ	قَطَعُوا دَهْرَهُمْ* غَيْرَ عَجَالٍ )

ثم جاوز الشجرة فمرَّ بمقبرة فقال عدي أتدري ما تقول هذه المقبرة . قال لا  
قال تقول

أيها الركب الخبيثون على الأرض المجدون  
فكما أنتم كنا وكما نحن تكونون

فقال النعمان إن الشجرة والمقبرة لا يتكلمان وإنما أردت عظمي فما السبيل التي تدرك  
بها النجاة . قال تدع عبادة الأوثان وتدين دين المسيح عيسى بن مريم قال . أوفى هذه  
النجاة . قال نعم فتنهض يومئذ ( موف ) مشرف من أوفى على شرف من الأرض  
أشرف عليه ( قرن زوال ) مستعار من قرن السيف أو السنان وهو حده يريد أنه  
مشرف على الهلاك ( قدم ) « بضمه » جمع فدام « بكسر الفاء وفتحها » وهو ما يوضع  
على فم الأبريق من خرقة لتصفية الشراب وقد قدمه يقدمه « بالكسر » فدما وفدأه  
وضع على فيه الفدام ( تردى في الجلال ) الجلال « بالكسر » جمع جل « بضم الجيم »  
وتفتحها تميم وهو ما تلبسه الدابة لتحصان بهو ( تردى ) من الرديان وهو المدم يريد أنهم نزعوا  
عنها الشرج وجللواها بالجلال وأطلقوا سراحها تذهب وتجيء بين أيديهم ( قطعوا دهرهم )  
رواية الأغاني آمنى دهرهم غير عجال

ثُمَّ أَصْنَحُوا عَصْفَ الدَّهْرِ بِهِمْ\* وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ\*  
 قَالَ فَتَنْفَصَّ النَّمَانُ وَهَذَا فِي الْأَمْثَالِ كَثِيرٌ وَفِي الْأَشْهُارِ السَّائِرَةِ  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ حُكْمُكَ مُسَمَّطًا فَأَعْرَابُهُ أَنَّهُ أَرَادَ لَكَ حُكْمُكَ مُسَمَّطًا وَاسْتَعْمَلَ  
 هَذَا فَكَثُرَ حَتَّى حُذِفَ اسْتِخْفَافًا لَعَلَّ السَّامِعَ بِمَا يُرِيدُ الْقَائِلُ كَقَوْلِكَ  
 الْهَلَالُ وَاللَّهُ أَيُّ هَذَا الْهَلَالُ وَأَغْنَى عَنْ قَوْلِهِ هَذَا الْقَصْدُ وَالْإِشَارَةُ  
 وَكَانَ يُقَالُ لِرُؤُوبَةٍ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فَيَقُولُ خَيْرٌ عَافَكَ اللَّهُ فَلَمْ يُضْمَرْ  
 حَرْفُ الْخَفْضِ وَلَكِنَّهُ حُذِفَ لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ وَالْمُسَمَّطُ الْمُرْسَلُ غَيْرُ  
 الْمُرْدُودِ\* وَالسُّكُومَاءُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ

---

(عصف الدهر بهم) مستعار من عصفت الريح. اشتد هبوبها فتأتى على كل ما مرت به  
 يريد ذهب بهم فأهلكهم (وكذلك الدهر حالا بعد حال) رواية الاغاني وكذلك الدهر  
 يودي بالرجال. ويومه

وكذلك الدهر يرمى بالفئ في طلاب العيش حالا بعد حال  
 (والمسمط المرسل غير المردود) يريد النافذ حكمه وهو من أمثلة العرب السائرة لمن  
 يجوز حكمه وينفذ وقد نقل عن أبي العباس أن مسمطا معناه متمما

ثم هذا الجزء ويليه الجزء الخامس



## فهرس الطاملى

صحيفة

### « باب »

- ٤١ مما أنشده السعدي أبو محلم لأبي العباس  
 كلمة عمر بن عبد العزيز لمؤدبه ٤٥  
 لا آخر بخطاب رجلا اسمه دد وتفسير ٤٥  
 ما ورد في شعره من الغريب  
 للفرزدق وقد نزل به ذئب فأضافه ٤٨  
 وتفسير ما ورد فيه من الغريب  
 مما يستحسن في وصف الجود والحث ٦٢  
 عليه  
 للحارث بن حليزة اليشكري في الجود ٦٩  
 كتاب الحجاج الى قطري بن الفجاءة ٧١  
 رد قطري اليه ٧٣

### « باب »

- ٧٣ من خطبة اعلى بن أبي طالب  
 قدوم الحجاج أميراً على العراق ٧٤  
 وخطبته في أهله وتفسيرها  
 حديث ضابي بن الحارث البرجمي ٩٥  
 مع عثمان بن عفان  
 حديث أبي شجرة السلمي مع عمر ٩١  
 ابن الخطاب  
 كلمة عمر حينما بلغه أن قوماً يفضلونه ٩٥  
 على أبي بكر  
 للحطيمية في أيام رده ٩٨

صحيفة

### « باب »

- ٢ لرجل من بني أسد يمدح يحيى بن حيان  
 لرجل يطوف بالبيت وأمه على عنقه ٣  
 لا آخر في الصبر وعدم اليأس ٦  
 لا آخر من اصوص بني سعد وتفسير ٦  
 ما ورد في أبياته من الغريب

### « باب »

- ١٩ بهض الشعراء يخرض عبد الملك على  
 خالد بن يزيد  
 لخالد بن يزيد في رملة بنت الزبير ٢٢  
 زواج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر ٢٣  
 وإرغامه على طلائها  
 لبرهيم بن أدهم وقد سأله رجل أن يهظه ٢٥  
 لأعرابي وقف على حلقة يونس ٢٦  
 النحوي يستجدي ، وتفسير ما في  
 كلامه من الغريب  
 خديعة الحجاج بن علاط السلمي ٢٨  
 اقريش  
 حديث رجل من الصيارفة افتقر ٣١  
 حديث رجل من أزد شنوءه ظلمه ٣٣  
 رجل من آل عتبة فشكاه اليه  
 حديث السواقط ٣٤

صحيفة

« باب »

- لعبد الصمد بن المنذر وقد لامته ١٠٢  
امراته على انقطاعه عن مجلس يحيى  
ابن أكرم  
لبشار بن برد يذكر عبيد الله بن ١٠٣  
قرعة  
لأبي العتاهية في المواعظ والحكم ١٠٤  
لمحمود الوراق في المواعظ والحكم ١٠٤  
حلم الحسن بن علي بن أبي طالب ١٠٥  
لأبي نواس بمدح الفضل بن الربيع ١٠٦  
لعبد الله بن محمد بن أبي عبيدة بخاطب ١٠٧  
ذا اليمينين  
للحسن بن هانيء الحكيم بخاطب ١٠٩  
العباس  
لدعبل بن علي الخزاعي ١١٠  
لإسماعيل بن القاسم ١١١  
لابن أبي عيينة ١١٥  
للخليل بن أحمد وكان نظير في النجوم ١١٦  
لمحمد بن بشير يعيب المتكلمين ١١٧  
ما استحسن من شعر أبي نواس ١١٨  
لإسحاق بن خلف البهراني بمدح ١٢٥  
علي بن عيسى  
بم تكون بليغا لخالد بن صفوان ١٢٨  
من كلام بعض الحكماء ١٢٩

صحيفة

- لأبي داف المعلى يذكر لهوه وجده ١٣٠  
لإسحاق بمدح الحسن بن سهل ١٣٢  
بم يحكم بالنبل وبم يحكم بالاستصغار ١٣٣  
للأعشى في هوزة بن علي ١٣٥  
سؤال كسرى لهوزة بن علي عن بني ١٣٦  
لأبي عيينة يعاتب رجلا من ١٣٧  
الأشراف  
سبب هجاء ابن أبي عيينة لإسماعيل ١٣٨  
ابن جعفر  
لممرو بن زعبل يهجو ابن أبي عيينة ١٤٣  
لابن أبي عيينة في عيسى بن سليمان ١٤٤  
لعبد الله بن أبي عيينة يعاتب ١٤٧  
ذا اليمينين  
وله أيضاً بخاطب علي بن محمد ١٥٠  
وكان قد توعدده  
وله في المغيرة برثيه ١٥١  
« باب »  
نبتة من كلام الحكماء ١٥٨  
للعتي يذكر ابنأ له مات ١٥٨  
حديث خالد بن صفوان مع بلال ١٥٩  
ابن أبي بردة  
لخالد بن صفوان وقد سأله سليمان ١٦٢  
ابن علي عن بني ١٦٢  
دهاء أياس بن معاوية ١٦٣

صحيفة	١٦٤	فحيل أبي دلالة ومكره
الرابع - ما تسمى به امرأة أوشيتا ٢٠٩	١٧٢	حلم سوار بن عبد الله
مؤثنا باسم تصوغه على هذا المثال	١٧٣	أنفة عقيل بن علقمة
لامرأة من بني عامر زوجت في طيء ٢١١	١٧٥	لأبي خراش الهذلي وكان قد قتل
لرجل يذكّر امرأة زوجت من غير ٢١٢		أخاه جهيل بن معمر الجمعي
كفء	١٧٩	حديث بلال بن أبي بردة مع عمر
لقائل يعير إبراهيم بن النعمان انز، يحه ٢١٣		ابن عبد العزيز
ابنته ليعحي بن أبي حفصة	١٨٣	لذي الرمة يمدح بلالا
للفرزديق يعنى عطية أبا جرير ٢١٥		« باب »
للفرزديق يهجو قيساً ٢١٩		
لجرير يحجبه ٢٢١		
لابن غلفاء يرد على يزيد بن عمرو ٢٢٣	١٩٠	لجرير وقد نزل بقوم من بني المنبر
في هجائه بني تميم		فلم يقره
لجرير يعير الفرزدق وقومه ٢٢٨	١٩٩	ليحيى بن نوفل يهجو العريان بن الهيثم
اغارة النعمان بن المنذر على تميم لما ٢٣١		وتفسير ماورد فيه من الغريب
منعته الا تاوة		(تفسير ما كان من المؤنث على فعال مكسور
صمصمة بن ناجية بين يدي رسول الله ٢٣٤		الآخر وهو على أربعة أضرب والاصل واحد)
ينخبر بهما كان يفعله مع الموءودات في الجاهلية	٢٠٥	الأول - المؤنث المرفه المعدول
استجارة امرأة بقر غالب وشفاعة ٢٤٠	٢٠٧	الثاني - الصفة الغالبة التي نحل
الفرزدق لها		محل الامم
هو النعمان بن المنذر ومعه عدي بن زيد ٢٤٦	٢٠٨	الثالث - ما عدل عن المصدر

فهرستى رغبته الاولى

صحيحة  
لابن مفرغ وقد باع عبده بُردا ٦٣  
وجاريتيه أراكاة

سبب قتل ثابت بن وقش وحسل بن ٦٥  
جابر يرم أحد.

للناطقة يخاطب زرعة بن عمرو بن خويلد ٦٦  
شجاعة أم حكيم في القتال ٧٣

« باب »

قدوم الحجاج أميراً على العراق ٧٤

عبد الله بن الزبير الأسدي يخاطب ٧٨  
ابراهيم بن عامر الأسدي

كلمة دريد بن الصمحة يرثى بها أخاه ٨١  
عبد الله بن أبي دُقافة

للناطقة يخاطب عيينة بن حصن الفزارى ٨٧

لزهير يشبه نافته بخمار يمدو خلف أتابه ٨٩

لضابي بن الحرث البرجمي يهجو أم قوم ٩٠

للأخوص من أبيات قالها يوم اقتتل ٩٤  
بنو يربوع وبنو دارم

هيبه أبي بكر في قلوب المرتدين ٩٩

لعمر بن الأهتم في الفخر ١٠٢

قصيدة أبي نواس يمدح بها العباس ١١٩

ابن عبید الله بن أبي جعفر المنصور

انتصار سيف بن ذي يزن على الحبشة ١٣٤

وتهنئة أمية بن أبي الصلت

« باب »

قصيدة عبید بن أيوب المنبري يذكر ٦  
فيها مفاخره

لفروة بن مسيكة المرادي في يوم الردم ١٠

من أرجوزة للعجاج يمدح بها عمر بن ١٢  
عبید الله

من كلمة لأمية بن أبي الصلت في ١٤  
الرغبة عن الحياة

لمنيرة يهدد بعض أعدائه ١٨

« باب »

لبعض الشعراء يرثى صبيحة بن سعد ٢٠

لخالد بن يزيد في رملة بقت الزبير ٢٢

لأوص بن حجر يحصن جد النعمان ٣٥  
ابن المنذر على بني سحيم

« باب »

لامرئ القيس يصف فرس له ٤٣

قصيدة الأعشى يمدح بها قيس بن ٤٨  
معد بكر

لساعدة بن جؤية يصف قوماً كانوا ٥٦

أعزة فيما مضى من الدهر

للفرزدق يذكر خيل أخواله بني ضبة ٥٩

صحيفة

١٩٤

لمنثرة في الفخر

٢١٨

حديث حاجب بن زوارة

٢٢٠

خلع قتيبة بن مسلم سليمان بن عبد الملك

٢٣٦

خبر جذيمة الأبرش ملك العراق

ومصرع الزباء ملكة الجزيرة

٢٣٩

هرب الفرزدق من زياد ومدحه

لعيسى بن خصيلة البهزي لأجارته

٢٤١

رجاء الفرزدق خالد بن عبد الله

القسري لامرأة استجارت بقبر

أبيه

صحيفة

« باب »

١٦٠

امران بن حطان يذم الدنيا

١٦١

لنابضة ينصح قومه

١٦٧

قصيدة الأسود بن يعفر

١٧٥

لأبي خراش يرثي زهير بن العجوة

١٨٠

لبشر بن أبي خازم يفتخر

١٨٨

لهمرو بن عبيد يمدح عبد الميزب

مروان

« باب »

من رجز لأعشى بن الحرماز يمدح

الحكم ابن المنذر